الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
طبعة لندن ـ 28 صفحة
editorial@asharqalawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
London - Saturday - 30 June 2018 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14459
السبت 16 شوال 1439 - 30 يونيو (حزيران) 2018 - السنة الأربعون - العدد 14459

البواني
AL BAWANI

هروب 120 ألف مدني من القصف... ورئيس الأركان الإسرائيلي في واشنطن

روسيا تفاوض المعارضة لـ«تسوية» في الجنوب السوري

عمان - موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر متطابقة لـ«الشرق الأوسط»، أمس، بدء مفاوضات بين الجيش الروسي ووفد من المعارضة لوقف نار جنوب سوريا وتسويات ميدانية.

وقال مصدر رسمي أردني إن هناك تقارير مؤكدة عن التوصل إلى وقف للنار في جنوب سوريا سيفضي إلى «مصالحة» بين المعارضة وقوات الحكومة، فيما أوضح المرصد السوري لحقوق الإنسان أن مفاوضات جرت الجمعة في بلدات عدة من محافظة درعا بين عسكريين روس والفصائل المعارضة للتوصل إلى تسويات.

إلى ذلك، قال مسؤول بالخارجية الأميركية: «لا يمكننا تأكيد تقارير وقف إطلاق النار في جنوب سوريا». ونقلت عنه وكالة «رويترز» أن الوضع «لا يزال قاتماً».

وتشن قوات النظام منذ 19 يونيو (حزيران) بدعم روسي عملية عسكرية واسعة في محافظة درعا بهدف استعادتها بالكامل، وحققت تقدماً سريعاً على حساب الفصائل المعارضة. وقال مصدر عسكري سوري في بلدة الصورة لصحافيين على هامش جولة نظمتها قوات النظام في مناطق تقدمها في محافظة درعا: «ليس هناك خيار أمام المسلحين نتيجة الانتصارات. إما التسوية أو انتظار قدوم الجيش». وأفاد عن معلومات حول مقاتلين في أربع بلدات في ريفي درعا الشرقي والجنوبي الشرقي «وافقوا على تسليم أسلحتهم (...) والدخول في المصالحة».

وأوضح المرصد أن المفاوضات «تجري بين الروس من جهة والفصائل المعارضة من جهة ثانية عبر وساطة وجهاء في ثماني بلدات في ريف درعا الشرقي». وقال إن «عناصر من الشرطة العسكرية الروسية يقودون التفاوض للتوصل إلى اتفاقات تسوية في كل بلدة على حدة»، مشيراً إلى أن «التوجه في غالبية البلدات هو القبول بالتسوية التي تتضمن تسليم المقاتلين سلاحهم الثقيل».

وكان المرصد قال إن أكثر من 120 ألفا فروا من ديارهم في جنوب غربي سوريا منذ أن بدأت القوات النظامية هجومها هناك قبل أسبوع، فيما حذر مسؤول رفيع في الأمم المتحدة من كارثة بفعل تعرض المدنيين للحصار بين الأطراف المتحاربة.

من جهة ثانية، وصل رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غادي آيزنكوت، صباح أمس، إلى الولايات المتحدة للاجتماع بمسؤولين أمنيين وعسكريين، لبحث «مواجهة التهديدات الأمنية في الشرق الأوسط، مع التركيز على التطورات في الساحة السورية».

(تفاصيل ص 6 و 7)

صورة وزعتها وزارة العدل العراقية أمس لمدانين بالإرهاب قبل إعدامهم (أ.ب)

البرلمان العراقي يتخلى عن تمديد ولايته

بغداد تعجّل بإعدامات «تحت ضغط الشارع»

بغداد: حمزة مصطفى

بعد إعدام «داعش» ثمانية مخطوفين، تحول ملفهم إلى قضية رأي عام تداولها العراقيون على نطاق واسع في مواقع التواصل الاجتماعي، تحركت حكومة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي «تحت ضغط الشارع»، وعجلت بتنفيذ حكم الإعدام ضد 13 مداناً بالإرهاب.

وقال بيان لوزارة العدل تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، إن إعدام المدانين الـ13 «جاء بعد صدور المرسوم الجمهوري، وقرار عدم شمولهم بقانون العفو العام، واستنفاد حقهم في إعادة المحاكمة، ورفض طلباتهم من قبل الادعاء العام، واكتمال أضابيرهم بشكل أصولي، وتدقيقها من قبل هيئة التنفيذ».

على صعيد آخر، بعد عقده عدة جلسات الأسبوع الماضي، لم يتمكن البرلمان العراقي من عقد جلسة كاملة النصاب من أجل التصويت على تمديد عمره، لحين المصادقة على نتائج الانتخابات.

وكان من المقرر أن تعقد جلسة أمس؛ لكن لم يحضرها سوى 15 نائباً. وفي محاولة أخيرة من النواب الخاسرين، فإنهم أعلنوا إسقاط فقرة التمديد من جدول أعمال الجلسة التي من المقرر عقدها اليوم، اليوم الأخير من عمر البرلمان، والإبقاء على مادة واحدة، وهي اعتماد العد والفرز الكلي وليس الجزئي.

(تفاصيل ص 2)

الشرعية اليمنية ترفض إحياء مبادرة كيري

لندن: بدر القحطاني

حذر وزير الخارجية اليمني خالد اليماني، أمس، من «إعادة إحياء» مبادرة وزير الخارجية الأميركي السابق جون كيري، التي وصفها بـ«المدفونة»، وذلك استباقاً لتحركات أممية في ملف المحادثات اليمنية. وقال اليماني في اتصال مع «الشرق الأوسط» أمس: «لا ترتيبات سياسية مطلقاً قبل الأمنية».

يأتي ذلك في الوقت الذي أعلن فيه المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، في حديث لإذاعة الأمم المتحدة، عن وجود «رغبة لدى طرفي النزاع في اليمن (الحكومة والانقلابيين) للقدوم إلى طاولة المحادثات»، لافتاً إلى أنه سيعرض خطته حول كيفية بدء المحادثات مرة أخرى على مجلس الأمن الدولي خلال الأسبوع المقبل. وقال: «أود أن أجلب الأطراف معاً في غضون الأسابيع القليلة المقبلة».

وفي تعليقه لـ«الشرق الأوسط» حول مسألة الحديدة، قال وزير الخارجية اليمني، إن «موقفنا الذي عبرنا عنه بدعم صريح من التحالف، هو أنه لا يمكن القبول ببند واحد من المبادرة، وأننا نتحدث عن مبادرة كحزمة واحدة تنطلق في الأساس من خروج الحوثي من الحديدة، ميناءً ومدينة، وهذا هو الحد الأدنى والمبدأ الذي يقوم عليه قرار مجلس الأمن 2216، الذي يشترط الانسحاب وتسليم الأسلحة كمدخل للسلام المستدام في اليمن».

وأضاف وزير الخارجية اليمني أن «استعادة الحديدة تأتي ضمن تفويض القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن، بما يحمي الملاحة الدولية جنوب البحر الأحمر، وبوقف تهريب الأسلحة والصواريخ للحوثيين، ويوقف استهداف السفن التجارية بالصواريخ، وزرع المجرى المائي الدولي بالألغام البحرية عشوائياً، إضافة إلى استمرار انسياب المساعدات الإنسانية والإغاثية والتجارية عبر ميناء الحديدة».

(تفاصيل ص 4)

افتتاح أكبر قاعدة عسكرية أميركية في كوريا الجنوبية

(ص 11)

يوم حاسم في المسيرة السياسية لأنجيلا ميركل

(حصاد الأسبوع)

تسارع مشتريات النفط الإيراني قبل تطبيق العقوبات المحتملة

(اقتصاد)

تتهم الغنوشي وآخرين بـ«تسفير شباب إلى بؤر الإرهاب»

دعوى قضائية ضد قيادات «النهضة» التونسية

تونس: المنجي السعيداني

أحالت النيابة العامة في تونس إلى القضاء، أمس، دعوى جزائية قدمتها عبير موسى، رئيسة الحزب الدستوري الحر، ضد رئيس حركة «النهضة» راشد الغنوشي، وعلي العريض، وحمادي الجبالي، والحبيب اللوز، للاشتباه بضلوعهم في تسفير شباب تونسيين إلى بؤر الإرهاب في سوريا وليبيا والعراق، وهو الاتهام الذي تنفيه الحركة.

وأعلن الحزب الدستوري الحر الذي يضم رموزاً من النظام السابق، أن القضاء وافق على فتح تحقيق في الملف. ومن المنتظر الاستماع إلى الممثل القانوني للحركة، وإلى المتهمين في الأيام المقبلة.

واستندت الدعوى القضائية إلى اتهامات تضمنها شريط وثائقي بثته قناة «الشروق» الجزائرية، في 12 مايو (أيار) الماضي، عن تورط قياديين من «النهضة» إبان فترة حكمها بين عامي 2011 و2013، في تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر والإرهاب. وكانت «النهضة» قد رفعت شكوى قضائية ضد القناة الجزائرية، واتهمتها ببث إشاعات غير صحيحة. وتضمن الشريط الوثائقي بعنوان «مجندون تحت الطلب» شهادات واعترافات موثقة لإرهابيين تونسيين، تتهم قيادات الحركة وعدداً من الجمعيات بالتورط في تسفيرهم للقتال في صفوف التنظيمات الإرهابية.

وقال إرهابيون تونسيون معتقلون في أحد السجون الليبية، إن حكومة «الترويكا» (فترة حكم النهضة)، قدمت لهم تسهيلات للسفر عبر المطارات والمعابر الحدودية. وقال حمزة الجريء، وهو أحد المتهمين بالإرهاب، في شهادته، إن قيادات من الحركة كانت تحضهم على السفر إلى سوريا خلال اندلاع الثورة هناك.

(تفاصيل ص 5)

اتفاق يتضمن مساعدات للمغرب وإسبانيا ويثير تحفظات ليبية

أوروبا تغلق أبوابها أمام المهاجرين

بروكسل: شوقي الريّس

اتفقت دول الاتحاد الأوروبي أمس على غلق أبوابها أمام المهاجرين وذلك بعد إحدى عشرة ساعة من المفاوضات الماراثونية المكثفة التي خيّم عليها شبح الفيتو الإيطالي واحتمال سقوط الحكومة الائتلافية في ألمانيا.

وتوصّلت القمة الأوروبية في بروكسل إلى اتفاق وسط حول مجموعة من الإجراءات الهادفة إلى التخفيف من حدة التوتر المتصاعد منذ أسابيع حول ملف الهجرة.

وتتضمن الإجراءات التي وافقت عليها كل الدول الأعضاء، إقامة مراكز داخل الاتحاد الأوروبي يُنقل إليها المهاجرون الذين يُنقذون في عرض البحر، للتفريق بين أولئك الذين يحقّ لهم طلب اللجوء السياسي ومن يُعرفون بالمهاجرين الاقتصاديين الذين يُعادون إلى بلدانهم، فيما يُوزّع طالبو اللجوء على الدول الأوروبية التي تتطوّع لاستقبالهم. ولكل بلد أوروبي أن يقرر طوعاً استضافة أحد هذه المراكز، مما يلغي نظام الحصص الإلزامية لتوزيع المهاجرين التي نصّ عليها اتفاق دبلن، ويرضي الدول التي ترفض استقبال أي لاجئ أو مهاجر غير شرعي.

إلى ذلك، قال رئيس وزراء إسبانيا بيدرو سانشيز إن قادة الاتحاد الأوروبي وافقوا على زيادة التمويل لإسبانيا والمغرب لمساعدتهما على التعامل مع تدفق المهاجرين، حسبما أفادت به وكالة «رويترز».

من جانبه، حذر «الجيش الوطني الليبي» بقيادة المشير خليفة حفتر أمس «بعض الأطراف الدولية» من «إنشاء وجود عسكري لها» في جنوب البلاد «بحجة التصدي للهجرة غير الشرعية»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. كما أعلنت مصر رفضها إقامة «معسكرات إيواء» للمهاجرين على أراضيها.

(تفاصيل ص 10)

رونالدو يحمل آمال البرتغال أمام الأوروغواي في المونديال

الأرجنتين وفرنسا في مواجهة إثبات الجدارة اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

ربما لم تكن هناك أفضل من الانطلاقة التي تشهدها منافسات دور الستة عشر في مونديال روسيا 2018 بمباراتين من العيار الثقيل اليوم، الأولى بين الأرجنتين وفرنسا، والثانية بين الأوروغواي والبرتغال.

ويتعين على الأرجنتيني ليونيل ميسي ورفاقه إيجاد حل سريع لمشكلاتهم الفنية، إذا ما أرادوا الذهاب بعيداً في البطولة العالمية عندما يواجهون اليوم منتخب فرنسا المدجج بالنجوم في أولى مباريات دور الـ16 على ملعب كازان أرينا. ومن بين مجموعة من أبرز النجوم، تشهد مباراة الأرجنتين وفرنسا مواجهة خاصة بين النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي والفرنسيين بول بوغبا وأنطوان غريزمان، كذلك سيكون ميسي في مواجهة زميليه ببرشلونة، الفرنسيين صامويل أومتيتي وعثمان ديمبلي، في المباراة التي يسعى من خلالها المنتخب الأرجنتيني إلى فرض حضوره بعد انتزاع بطاقة التأهل بشق الأنفس. وكشف الدور الأول عيوب المنتخب الأرجنتيني: أداء غير متوازن، وأعمار متقدمة لعدد من مفاتيح لعبه، والأهم نجمه ميسي الذي انتظر حتى المباراة الثالثة ليبدأ تقديم اللمحات التي اعتاد عليها مشجعو كرة القدم.

وفي المباراة الثانية، يلتقي منتخبا الأوروغواي والبرتغال، في مواجهة بنكهة مدريدية يعول فيها المنتخب الأميركي الجنوبي على مدافع أتلتيكو مدريد دييغو غودين، لوقف نجم أبطال أوروبا كريستيانو رونالدو لاعب ريال مدريد. ويتوقع ألا تكون المباراة سهلة لأي من المنتخبين اللذين يعرف بعضهما بعضا جيدا؛ لأن معظم اللاعبين يتشاركون كثيرا في أندية بالدوري الإسباني.

(تفاصيل عالم الرياضة)

إدراج مدينة قلهات التاريخية في سلطنة عمان ضمن قائمة «يونيسكو»

واحة الأحساء السعودية على لائحة التراث العالمي

المنامة: علي القطان

أعلن أمس عن إدراج موقع واحة الأحساء في المنطقة الشرقية بالسعودية ضمن قائمة التراث الإنساني العالمي لمنظمة اليونيسكو، خلال اجتماع لجنة التراث العالمي الذي عقد في العاصمة البحرينية المنامة.

وأشار الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز، رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني في السعودية، إلى أن واحة الأحساء تعد من أشهر واحات النخيل التي تزخر بعيون المياه العذبة، وهي أكبر واحة نخيل محاطة بالرمال في العالم، حيث تضم أكثر من 1,5 مليون نخلة منتجة للتمور، الأمر الذي أهلها للمشاركة في المنافسات الدولية لعجائب الدنيا السبع، وإدراجها ضمن قائمة التراث الإنساني العالمي.

وكانت لجنة التراث العالمي باليونيسكو بدأت في 24 يونيو (حزيران) الحالي مداولاتها في المنامة للنظر في ترشيحات لـ30 موقعا في قائمة التراث العالمي، وتستمر المداولات حتى الرابع من يوليو (تموز) المقبل.

ودعمت الملف السعودي الذي رشح واحة الأحساء، كل من الكويت وبوركينافاسو والبحرين والصين وتونس وأوغندا وكوبا وأذربيجان وإسبانيا والبرازيل وغواتيمالا وإندونيسيا وأستراليا وأنغولا.

من جانب آخر أعلنت اللجنة أيضا عن إدراج مدينة قلهات التاريخية في سلطنة عمان وموقع تيمليش أوينغا الأثري في كينيا ضمن قائمة اليونيسكو للتراث العالمي.

(تفاصيل يوميات الشرق)

تحتضن الأحساء أكبر واحة في العالم بها 2,5 مليون نخلة (تصوير: عيسى الدبيسي)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

السيستاني ينتقد الاهتمام بنتائج الانتخابات على حساب الأمن

الحكومة العراقية تعدم 13 مداناً بالإرهاب «تحت ضغط الشارع»

بغداد: حمزة مصطفى

بعد يومين من عثور الأجهزة الأمنية العراقية على جثث ثمانية مخطوفين على يد تنظيم داعش على طريق بغداد - كركوك ينتمون إلى محافظتي الأنبار وكربلاء، ويوم من توجيه رئيس الوزراء حيدر العبادي بإعدام المدانين بأحكام إعدام ممن اكتسبت أحكامهم الدرجة القطعية أعلنت وزارة العدل، أمس، عن تنفيذ أحكام إعدام بحق 13 مدانا، وهي الدفعة الثانية لعام 2018.

وقال بيان لوزارة العدل تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه إن إعدام المدانين الـ13 «جاء بعد صدور المرسوم الجمهوري وقرار عدم شمولهم بقانون العفو العام واستنفاذ حقهم بإعادة المحاكمة ورفض طلباتهم من قبل الادعاء العام واكتمال أضابيرهم بشكل أصولي وتدقيقها من قبل هيئة التنفيذ». وأضاف البيان أن «أحكام المنفذ بهم ضمن قانون مكافحة الإرهاب ما بين الاشتراك بالعمليات المسلحة مع المجاميع الإرهابية وعمليات الخطف والتفجير وقتل المدنيين».

وكانت عملية اختطاف 8 من المواطنين العراقيين على طريق كركوك - بغداد عند حاجز أمني وهمي لتنظيم داعش الأسبوع الماضي قد تحولت إلى قضية رأي عام وذلك لجهة توفير المزيد من الضغوط على الجهات الرسمية والأمنية للبحث عنهم ومحاولة إنقاذهم، لا سيما بعد سريان أخبار أن تنظيم داعش طلب مساومة المختطفين الثمانية مع 7 نساء «داعشيات» سجينات لدى العراق. وعلى إثر إعلان الجهات الأمنية العثور على جثثهم الثلاثاء الماضي، واصل مواطنون عراقيون على مواقع التواصل الاجتماعي ضغطهم على الحكومة العراقية، وذلك لجهة تنفيذ المزيد من أحكام الإعدام بحق مئات المحكومين بالإعدام من تنظيم داعش. كما أعلن مواطنون عراقيون الحداد على أرواح الضحايا عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهو ما أدى برئيس الوزراء حيدر العبادي إلى الإعلان الأربعاء الماضي عن تنفيذ أحكام الإعدام بمن اكتسبت أحكامهم الدرجة القطعية وهو ما تولت وزارة العدل تنفيذه أمس الجمعة.

شرطيون عراقيون يجوبون شوارع بغداد في إجراءات أمنية مشددة بعد تنفيذ حكم الاعدام ضد 13 إرهابياً أمس (أ.ف.ب)

في السياق ذاته، أكد وزير العدل العراقي حيدر الزاملي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «وزارة العدل ماضية وبخطوات ثابتة لإيقاع القصاص العادل بكل من انتهك حرمة الدم العراقي وحسب القانون العراقي والإجراءات الأصولية التي تلتزم بها الدولة العراقية أمام المجتمع الدولي». وأضاف الزاملي أن «مجموع المراسيم الجمهورية فيما يخص المدانين بأحكام قانون مكافحة الإرهاب وغير المنفذة لحد الآن هي 64 مرسوما فقط وإن أسباب إيقاف التنفيذ لهذه المراسيم هو ما بين العرض على لجنة العفو العام وبين إعادة المحاكمة وحسب الإجراءات القانونية»، مبينا حرص الوزارة على «تنفيذ الأحكام وحسب الإجراءات الأصولية وبعد اكتمال جميع شروطها وخلال أقصر مدة».

إلى ذلك، انتقد المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني السياسيين العراقيين الذين لم يعودوا يسمعون لما تتحدث به المرجعية. وقال الشيخ عبد المهدي الكربلائي ممثل المرجعية الدينية خلال خطبة الجمعة أمس في كربلاء إنه «ليس من الصحيح الانشغال بنتائج الانتخابات وعقد التحالفات عن القيام بتوفير الأمن للمواطنين». وأضاف الكربلائي أن «(داعش) لم ينته بعد من العراق».

على صعيد متصل، وطبقا لمصدر أمني في محافظة الأنبار أن تنظيم داعش اختطف ثلاثة مدنيين خلال محاولتهم حفر آبار ماء في منطقة الصكار شرق قضاء الرطبة غرب المحافظة. وكان تنظيم داعش عاود نشاطه في كثير من المناطق في العراق، لا سيما الغربية والشمالية. وفي هذا السياق، يقول أثيل النجيفي محافظ نينوى السابق في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بشأن رؤيته عن الأسباب التي جعلت هذا التنظيم يعاود أنشطته، إن «المعلومات تشير إلى وجود ما يقارب 700 مقاتل من (داعش) مستنفرين للقتال داخل الأراضي العراقية في محافظتي نينوى وصلاح الدين فقط ويعيشون بصورة مستقرة في (مضافات) موزعة داخل حدود هاتين المحافظتين ويقومون بأنشطة إرهابية بالتواصل مع قواتهم من داخل سوريا بالإضافة إلى الخلايا النائمة داخل المدن». ويضيف النجيفي أنه «وكما هو معلوم فإن (داعش) تعيش على الأزمات وتنتعش بظلالها وهي بانتظار تنامي أي نوع من الصراع داخل العراق سواء كان هذا الصراع إداريا أم مذهبيا أم قوميا أم سياسيا أم دوليا حيث إنه لا يهم نوع الصراع ولا أهدافه بل المهم أن تجد لنفسها بيئة تمكنها من العمل».

بعد 4 سنوات من إغلاقهما بسبب تهديدات «داعش»

تركيا تلمّح إلى إعادة فتح قنصليتيها في الموصل والبصرة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أمس، أن أنقرة بدأت الخطوات اللازمة لإعادة فتح قنصليتيها في الموصل والبصرة اللتين أُغلقتا منذ سنوات بسبب تهديدات أمنية.

وأغلقت تركيا قنصليتها في الموصل في عام 2014 بعد وقت قصير من توغل تنظيم داعش الإرهابي في المدينة التي أعلنها عاصمة له، واقتحامه القنصلية التركية في 11 يونيو (حزيران) 2014، حيث قام باختطاف 48 شخصاً بينهم القنصل التركي في الموصل في ذلك الوقت أوتورك يلماظ. ومن بين مَن تم اختطافهم موظفون في القنصلية وبعض أفراد أسرهم من بينهم 3 أطفال وعناصر من فريق قوات للعمليات الخاصة التركية، ولم يطلق سراحهم إلا بعد أكثر من 3 أشهر من الاحتجاز.

ولاحقاً اتهم القنصل التركي السابق، والذي يتولى حالياً منصب نائب رئيس حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، الحكومة التركية بتسليمه والعاملين بالقنصلية لتنظيم «داعش» خلال احتلاله الموصل.

ووصف يلماظ، الذي كان يعتزم الترشح للرئاسة التركية الأخيرة قبل أن يرشح الحزب محرم إينجه لخوض السباق، سياسة بلاده الخارجية في سوريا والعراق بالفاشلة، واتهم الحكومة بدعم «داعش».

أما بالنسبة إلى القنصلية التركية في البصرة، فكانت وزارة الخارجية العراقية قد أعلنت في 21 يناير (كانون الثاني) الماضي عن الاتفاق مع تركيا على إعادة فتحها بعد أن أُغلقت في 2014 بسبب تهديدات أمنية، وأكدت الخارجية التركية عزمها إعادة فتح القنصلية.

وفي أبريل (نيسان) الماضي أعلن السفير التركي في بغداد فاتح يلديز، أن القنصلية التركية العامة في مدينة البصرة جنوب العراق والتي أغلقت أبوابها منذ عام 2014 لأسباب أمنية، سيعاد فتحها قريباً. وقال في تصريحات لوسائل الإعلام التركية إن «تركيا بلد كبير، ولا يمكن أن تقتصر على أجزاء معينة في العراق».

وأضاف أن «لدى تركيا مدخلاً إلى جنوب العراق، وقد أرسلت مساعدات إنسانية إلى محافظات الوسط بما فيها بابل والنجف وكربلاء»، مشيراً إلى أن «هذه المساعدات لا علاقة لها بالاعتبارات السياسية أو الاقتصادية أو الطاقة، وأن بلاده لا تركز على مجموعة أو عرقية واحدة في العراق». وتابع يلديز أن «مبنى القنصلية التركية في البصرة لا يزال موجوداً ويجب علينا أولاً تقييم الظروف والتحدث مع زعماء القبائل والشخصيات المحلية. ثم يمكننا اتخاذ الخطوات الأولى نحو إعادة تنشيط البعثة الدبلوماسية».

نوابه الخاسرون يتشبثون بالعد والفرز اليدوي

البرلمان العراقي يتخلى عن مشروع تمديد ولايته

بغداد: «الشرق الأوسط»

بعد عقده عدة جلسات الأسبوع الماضي، لم يتمكن البرلمان العراقي من عقد جلسة كاملة النصاب من أجل التصويت على التعديل الرابع لقانون الانتخابات الذي تضمن تمديد عمره لحين المصادقة على النتائج. وكان من المقرر أن تعقد جلسة أمس، تم التحشيد لها بقوة، مثلما أعلن عدد من النواب الذين بات يطلق عليهم «النواب الخاسرون» من أجل ضمان حضور 165 نائباً لكي يتم تمرير القانون الذي تمت قراءته الأسبوع الماضي قراءة أولى وثانية. غير أنه وطبقاً لمصادر من داخل البرلمان، فإنه لم يحضر إلى قاعدة المجلس أكثر من 15 نائباً في غياب رئيس البرلمان سليم الجبوري، الذي يعد أبرز الخاسرين في هذه الدورة، وتحدثت مصادر خاصة أنه سافر إلى تركيا في زيارة قصيرة، وغياب النائب الأول لرئيس البرلمان همام حمودي الذي أعلن رفضه تمديد عمر البرلمان، بينما لم يرشح النائب الثالث آرام شيخ محمد إلى الانتخابات.

وطبقاً لما يجري تداوله في الأوساط السياسية فضلاً عن الحراك المرتبط بالتحالفات السياسية، فإن زعامات الكتل الكبيرة أعلنت رفضها تمديد عمر البرلمان، وهو ما شكل صدمة لعدد كبير من النواب الخاسرين ممن ينتمون إلى تلك الكتل التي فضلت الاحتفاظ بما حصلت عليه من نتائج، فضلاً عن أن خسارة بعض كبار نوابها جاء لمصلحتها من بوابة المجيء بوجوه جديدة في ظل استمرار الانتقادات الحادة من قبل الشارع العراقي للطبقة السياسية.

وفي محاولة أخيرة من النواب الخاسرين، فإنهم أعلنوا إسقاط فقرة التمديد من جدول أعمال الجلسة التي من المقرر عقدها اليوم، وهو اليوم الأخير من عمر البرلمان، والإبقاء على مادة واحدة، وهي اعتماد العد والفرز الكلي وليس الجزئي.

وصرحت عواطف نعمة، عضو البرلمان عن ائتلاف دولة القانون، بأن «مجلس النواب لم ينجح في عقد جلسة يوم الخميس للتصويت على التعديل الرابع لقانون انتخابات مجلس النواب بسبب معارضة البعض من الكتل والشخصيات السياسية للمادة المتعلقة بتمديد عمل مجلس النواب»، مبينة أن «اللجنة القانونية النيابية عملت على تعديل مقترح القانون من خلال حذف المادة المتعلقة بتمديد عمل البرلمان والإبقاء على المواد المتعلقة بالعد والفرز اليدوي الشامل». وبررت الإصرار على عقد الجلسة والتصويت على فقرة العد والفرز اليدوي الشامل بأن «التزوير كان كبيراً جداً في الانتخابات، وقد اعترف عضو مجلس المفوضين رياض البدران بوجود أكثر من 800 ألف بطاقة انتخابية في بغداد ألغيت ما بين بطاقات باطلة وحشو، ولا نعلم لمن هذه البطاقات التي تمثل 8 مقاعد برلمانية»، موضحة: «إننا نتوقع أن تكون هذه المقاعد الثمانية التي ألغيت لدولة القانون والتي بإعادتها سيكون لها تأثير كبير في حجم الكتل بعد العد والفرز اليدوي الشامل».

سياسياً، وفي الوقت الذي نفى فيه تحالف «الفتح» بزعامة هادي العامري انسحابه من التحالف مع تحالف «سائرون» المدعوم من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، قال المتحدث باسم «الفتح»، أحمد الأسدي، في بيان أمس: «تناقلت بعض الوكالات ووسائل الإعلام خبر انسحاب الفتح من تحالفه مع سائرون»، نافياً «صحة هذه الأخبار»، مؤكداً «استمرار التحالف بين الفتح وسائرون واستمرار اللجان المشتركة بعقد اللقاءات، لبحث الخطوات العملية لإنجاح مشروعهما المشترك».

من ناحية ثانية، وبعدما كان النائب عن محافظة الأنبار محمد الكربولي كشف لـ«الشرق الأوسط» أن تحالفاً سنياً يشمل أكثر من 45 نائباً قد تم الاتفاق عليه بين عدد من الكتل السياسية السنية وأن التوقيع عليه كان من المفروض أن يكون نهاية الأسبوع الماضي، فإن الخلافات لا تزال مستمرة بين عدد من أطرافه، ما يحول دون الإعلان عنه. وفي هذا السياق، يقول السياسي المستقل إبراهيم الصميدعي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، رداً على سؤال بشأن محاولة إنشاء بيوت مكوناتية - طائفية في وقت كانت قد تشظت فيه البيوت الشيعية والكردية والسنية، إن «السبب الرئيسي في ذلك هو أن الأحزاب الشيعية لم تذهب أولاً باتجاه ما كانت تسميه الفضاء الوطني خصوصاً بعد إعلان النتائج الأولية للانتخابات، بل حرصت حتى الآن على أن تكون التحالفات بينية، الفتح وسائرون والنصر وسائرون، مع محاولات لجمع باقي الأطراف الشيعية، ما يعني عودة التحالف الوطني الشيعي من جديد»، مبيناً أن «مثل هذه التحالفات البينية داخل المكون الشيعي فرضت على الآخرين العمل بهذا الاتجاه». وحول ما إذا كان ذلك سيمهد الطريق للكتلة الأكبر أم لا، يقول الصميدعي: «لا توجد أي مؤشرات لكتلة أكبر حتى الآن، إذ إن التحالفات مفككة، وكل التحالفات الآن في مرحلة المخاض الذي لم ينتج شيئاً». وبشأن التحالف السني المزمع قيامه، يقول الصميدعي إن «هذا الأمر مرهون بأمور كثيرة من أهمها أن هناك من بين القوى السياسية من يتعامل مع الأمر بوصفه (بيزنس) سياسياً ليس أكثر، وهو ما لا يمكن أن يؤدي في النهاية إلى تكوين إطار سياسي رصين».

قال إن دور بلاده في ليبيا يرتكز على «رعاية الحوار بين الأشقاء»

شكري: مصر حريصة على التوصل إلى اتفاق بين أطراف «سد النهضة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد سامح شكري، وزير الخارجية المصري، حرص بلاده على التوصل إلى اتفاق بين الأطراف الثلاثة «مصر والسودان وإثيوبيا» في مفاوضات «سد النهضة» الإثيوبي.

جاء ذلك خلال لقائه أمس سام كوتيسا، وزير خارجية أوغندا، على هامش مشاركته في اجتماعات المجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي في العاصمة الموريتانية نواكشوط.

وذكر السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، أمس، أن وزير الخارجية استهل اللقاء بتوجيه الشكر لنظيره الأوغندي على تنازل بلاده عن استضافة مركز الاتحاد الأفريقي لإعادة الإعمار بعد النزاع، لصالح مصر، مبرزا أن مصر تتطلع إلى الإسراع في تنفيذ ما تم الاتفاق عليه خلال أعمال اللجنة المشتركة بين البلدين، خاصة إنشاء المزرعة المشتركة، وإنشاء محطة كهرباء بالطاقة الشمسية بطاقة 4 ميغاواط في أوغندا. كما اقترح الوزير شكري إنشاء مجلس رجال أعمال مشترك بين البلدين، من أجل إعطاء دفعة للعلاقات الثنائية في كافة المجالات.

من جانبه، ثمن الوزير الأوغندي العلاقات الثنائية بين مصر وبلاده، مؤكداً تطلع أوغندا لتطوير العلاقات مع مصر في كافة المجالات، ومتمنياً التوفيق والنجاح لمصر في رئاستها للاتحاد الأفريقي خلال العام المقبل.

وفيما يتعلق بالقضايا الإقليمية، تناول اللقاء الوضع في جنوب السودان، خاصة على ضوء التطورات الأخيرة الخاصة بتوقيع اتفاق وقف إطلاق النار في الخرطوم.

كما التقى شكري أمس نظيره الليبي محمد الطاهر سيالة، وتناول اللقاء جهود تسوية الأزمة الليبية. وقال متحدث الخارجية إن اللقاء تناول التطورات الأخيرة في الأزمة الليبية، وجهود تحقيق التوافق الوطني بين كافة الأطراف الليبية، فضلاً عن تقييم وزير الخارجية الليبي لنتائج مؤتمر باريس، الذي عقد مؤخراً حول الأزمة الليبية.

كما ناقش الاجتماع أسلوب تعامل البنك المركزي الليبي مع عوائد بيع النفط، ومحاولة الميليشيات فرض السيطرة على حقول النفط وخطورة ذلك، بالإضافة إلى ما قام به الجيش الليبي من إجراءات في هذا الشأن.

وأضاف أبو زيد أن الوزير شكري أكد أهمية أن يتولى الأشقاء في ليبيا مقاليد الأمور، دون تدخل من أي طرف خارجي في شؤون ليبيا واختيارات شعبها، مع ضرورة تبني حل ليبي للأزمة، وأهمية دور الأمم المتحدة المحوري في هذا الشأن، مشدداً على أن دور مصر يرتكز على رعاية الحوار المستمر بين الأشقاء في ليبيا، من أجل تثبيت أركان الدولة الليبية، وتعزيز مؤسساتها الوطنية للقيام بدورها.

وزير الدفاع: الجيش ساند «ثورة 30 يونيو» لتصحيح المسار وإعادة البناء

الحكومة المصرية لنيل ثقة البرلمان... وترقب لحركة المحافظين

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أعلن مجلس النواب المصري (البرلمان) أن الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس الحكومة، سوف يعرض برنامج حكومته الجديدة بعد غد (الاثنين) لنيل ثقة البرلمان.

وأدت حكومة مدبولي اليمين الدستورية أمام الرئيس عبد الفتاح السيسي منتصف الشهر الجاري. كما أدى مدبولي أيضاً اليمين الدستورية لتولي مهام وزير الإسكان في نفس التشكيل الوزاري.

واستقالت الحكومة السابقة برئاسة شريف إسماعيل في وقت سابق هذا الشهر، في إجراء مُعتاد عقب أداء السيسي اليمين الدستورية لولايته الثانية.

ويعول المصريون على الحكومة الجديدة مسؤولية كبيرة، خصوصاً في ضبط الأسعار والأسواق ومكافحة الفساد، والعناية بمحدودي الدخل والفئات الأكثر احتياجاً.

وتنص المادة 146 من الدستور على تشكيل الحكومة، وعرض برنامجها على مجلس النواب من أجل الحصول على ثقة الأغلبية. ومن المقرر أن يتضمن برنامج الحكومة المشروعات المستهدفة، التي سيتم تنفيذها خلال فترة تولي الحكومة الجديدة.

وقالت مصادر مطلعة إن «برنامج الحكومة سيتضمن استكمال برامج بناء المواطن المصري، وتحقيق التنمية الاقتصادية، ورفع كفاءة الجهاز الحكومي، ومستوى معيشة المواطن، والإصلاح الاقتصادي والإصلاحات الهيكلية في ظل التحديات الحالية... بالإضافة إلى تحقيق مستهدفات الخطة الرباعية 2022. والعمل على تحقيق المطالب الجماهيرية العاجلة، والتركيز على قضايا النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية». مضيفة أن برنامج الحكومة يتضمن أيضا عدداً من المحاور، من بينها حماية الأمن القومي، وخطط القضاء على الإرهاب باعتباره أولوية قصوى لعمل الحكومة، ومواصلة التركيز على جهود التصدي للفكر المتطرف، والعمل على التوعية العامة بالاستراتيجية التي تنتهجها مصر على الصعيدين الداخلي والخارجي للحفاظ على حقوق مصر المائية وتنميتها. فضلاً عن سياسة مصر الخارجية، ومواصلة الجهود للتأكيد على توازن وثبات وريادة الدور المصري حيال قضايا المنطقة، والتعامل الإيجابي مع المتغيرات المتلاحقة، وتعزيز بناء الثقة وتنمية المصالح المشتركة مع كافة دوائر الاهتمام الأفريقية بصفة عامة، ودول حوض النيل بصفة خاصة.

إلى ذلك، يترقب المصريون في ربوع البلاد صدور حركة المحافظين، التي أثارت جدلاً في الشارع خلال الفترة الماضية، بعدما ارتفعت التكهنات برحيل عدد كبير من المحافظين وبقاء آخرين.

وقالت المصادر نفسها إن «كل الأسماء المرشحة، التي تم تداولها في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي خلال الفترة الماضية، مُجرد شائعات لا أساس لها من الصحة».

ورجحت المصادر أن تشمل الحركة ما يزيد عن 12 محافظاً، من بينهم محافظ «الجيزة ومطروح والإسماعيلية وسوهاج والمنوفية»، فضلاً عن التوسع في أعداد النساء والشباب لشغل منصب المحافظ.

في غضون ذلك، بعث الفريق محمد زكي، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي، برقية تهنئة للرئيس السيسي القائد الأعلى للقوات المسلحة، وذلك بمناسبة الاحتفال بذكرى «ثورة 30 يونيو»، التي أطاحت بحكم جماعة «الإخوان» التي حظرتها مصر، عقب احتجاجات شعبية طالبت بعزل الرئيس الأسبق محمد مرسي من السلطة عام 2013.

وقال وزير الدفاع أمس إن «الذكرى الخامسة لثورة الشعب، التي ساندتها القوات المسلحة، جاءت لتصحيح المسار وإعادة بناء الوطن، والتأكيد على أن مصر لكل المصريين وليست حكراً لفئة أو طائفة بعينها». مضيفاً أنه «مع الاحتفال بهذه الذكرى فإن القوات المسلحة سوف تظل على إيمانها المطلق بأن رجالها هم أبناء كل المصريين، يتقدمون الصفوف حماية للوطن ودفاعاً عن مقدساته وسلامة أراضيه بكل البذل والتضحية والفداء في سبيل واجبهم المقدس، الذي كلفهم به شعب مصر العظيم، لتظل مصر دائماً وطناً حراً آمناً لكل المصريين».

كما بعث الفريق محمد فريد، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، برقية تهنئة مماثلة للرئيس السيسي بهذه المناسبة.

من جانبه، أشار اللواء محمود توفيق، وزير الداخلية، خلال تكريم عدد من رجال الشرطة أمس، إلى أن يقظة رجال الشرطة وحرصهم على أداء واجبهم بجد وتفان وإخلاص «يُعد رسالة واضحة لكل من تسول له نفسه العبث بأمن المجتمع، ويؤكد أن رجال الشرطة سيظلون على العهد بهم دائماً وأبداً، ساهرين على أمن الوطن وأمانه مهما كلفهم ذلك من تضحيات».

«حماس» تدرس 3 مقترحات من وسطاء بشأن الوضع الإنساني والأمني في غزة

غزة: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر فلسطينية قريبة من حركة «حماس» أن الحركة تدرس ثلاثة مقترحات رئيسية من وسطاء ينتمون إلى جهات مختلفة عربية ودولية بشأن حل الوضع الإنساني والأمني في قطاع غزة، موضحة أنها ترفض ربط أي مقترح بملف المفقودين الإسرائيليين وتصر على أن يتم ذلك من خلال «صفقة تبادل» تتضمن الإفراج عن مئات الأسرى الفلسطينيين.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن أحد المقترحات قدمه نيكولاي ميلادينوف مبعوث الأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، والذي ينسّق خطواته مع مسؤولين أميركيين وإسرائيليين ومع دول أخرى عربية ودولية. وأشارت إلى أن مقترحاً آخر قُدّم من جهة عربية على علاقة قوية بـ«حماس» وثالثاً من خلال دولة أجنبية على علاقة أيضاً بـ«حماس». وزارت قيادات من الحركة أخيراً تلك الدولة وقابلت مسؤولين فيها.

وأشارت المصادر إلى أن «حماس» تنظر إلى بعض المقترحات على أنها «غير مكتملة»، ومنها مقترح ميلادينوف، لافتة إلى أن الأخير يجري من وقت إلى آخر تعديلات على مقترحاته بناء على اتصالات يجريها مع أطراف مختلفة بما فيها إسرائيل و«حماس» والسلطة الفلسطينية وجهات عربية ودولية.

وتابعت المصادر أن «حماس» تنظر إلى مقترحات ميلادينوف على أنها قضايا إنسانية بحتة لا تساعد في تحسين الوضع الاقتصادي والحياتي بشكل جذري وإنما بشكل مؤقت وليس في شكل مضمون، كما أنها لا تشمل أي اتفاق أمني واضح يضمن تنفيذه من قبل الاحتلال الإسرائيلي. وكشفت أن بعض المقترحات التي قدمها ميلادينوف يتعلق بإدخال وقود بشكل دائم لمحطة الكهرباء بغزة بدعم دولي، وفتح معابر القطاع بشكل دائم وإدخال كافة البضائع اللازمة مع الحفاظ على حق إسرائيل في أمنها من خلال منع بعض المواد التي يمكن استخدامها في تصنيع الأسلحة والصواريخ، وأن يتم توسيع مساحة الصيد للصيادين، والعمل على دعم مشاريع اقتصادية.

وقالت المصادر إن الحركة ترى في كل ذلك حلولاً مؤقتة وترغب في مشاريع اقتصادية ثابتة وحل نهائي لأزمة الكهرباء بغزة ورفع الحصار بشكل كامل ورفض أي محاولات إسرائيلية لوضع قوائم سوداء لمنع إدخال البضائع بحجة الاستخدام المزدوج.

وأشارت إلى أن المقترحين اللذين قدما من دولة عربية وأخرى أجنبية يشملان تقديم مساعدات إنسانية كاملة لقطاع غزة وفتح المعابر بشكل كامل وإدخال كافة البضائع على أن يكون هناك اتفاق أمني واضح بشأن الوضع الميداني بالتوصل لاتفاق تهدئة يشمل صفقة بشأن المفقودين الإسرائيليين الذين يعتقد أنهم أسرى لدى «حماس» وتتحفظ الحركة عن كشف مصيرهم.

ولفتت المصادر إلى أن «حماس» ترفض أي مقترح لا يشمل صفقة تبادل بشكل واضح تتضمن أسرى مقابل أسرى، على أن تتم ضمن شروط واضحة وبإشراف دولي لتطبيق كافة بنودها والالتزام قبل ذلك بتنفيذ شروط صفقة جلعاد شاليط عام 2011، بالإفراج عن كافة الأسرى الذين أعيد اعتقالهم.

ووفق المصادر ذاتها، فإن حركة «حماس» تنظر لكل تلك العروض على أنها ناقصة وغير مكتملة وبحاجة لتطوير لتصبح قابلة للتطبيق وتشمل كافة القضايا المتعلقة بغزة، دون المساس بسلاحها وقوتها التي تحاول إسرائيل إدراجها ضمن بعض المقترحات التي عرضت عليها من ذات الأطراف كوقف حفر الأنفاق تجاه المناطق الإسرائيلية المحاذية لقطاع غزة، ووقف إطلاق الصواريخ والالتزام الكامل بمنع أي هجمات من غزة لمدة لا تقل عن خمس سنوات.

وأشارت المصادر إلى أن «حماس» أبلغت كافة الجهات التي قدمت لها مقترحات باستمرار المسيرات على طول الحدود إلى حين تحقيق أهدافها بكسر الحصار ورفض أي مشاريع سياسية تنتقص من حقوق الفلسطينيين.

وترفض إسرائيل الحديث علناً عن وجود أي مقترحات لصفقة تبادل بينها وبين «حماس». وتقول مصادر إسرائيلية من حين إلى آخر إن هناك اتصالات مع جهات عدة من أجل إعادة الجنود المفقودين والمدنيين الإسرائيليين المحتجزين في غزة.

وتدرس الحكومة الإسرائيلية والمجلس الوزاري المصغر (الكابنيت) مقترحات للتخفيف من حدة الأزمة الإنسانية الخانقة في قطاع غزة، ومنها توسيع مساحة الصيد وكذلك إدخال مزيد من البضائع إلى القطاع، وإنشاء محطة طاقة شمسية لحل أزمة الكهرباء وغيرها من المشاريع الاقتصادية التي تخفف من الواقع الصعب. وتتخوف السلطة الفلسطينية من أن هذه المقترحات التي تقدمها أطراف عدة بتعاون أميركي من أنها قد تسهم في تمرير مشروع ما يسمى «صفقة القرن».

قتيلان ومئات الجرحى برصاص الاحتلال في غزة والضفة

غزة: «الشرق الأوسط»

قتل فلسطينيان أحدهما طفل وأصيب مئات آخرون، أمس الجمعة، في مواجهات عنيفة اندلعت على طول حدود قطاع غزة في مناطق التماس بالضفة الغربية بعد دعوة القوى الوطنية والإسلامية إلى مسيرات حاشدة رفضاً لما يُسمى «صفقة القرن»، وللتأكيد على ضرورة استئناف المصالحة بين حركتي «فتح» و«حماس»، ورفع الحصار عن قطاع غزة.

وقالت وزارة الصحة في قطاع غزة إن شاباً وطفلاً (13 عاما) قُتلا أمس خلال المواجهات مع الجيش الإسرائيلي شرق خان يونس جنوب قطاع غزة، مضيفة أن 415 فلسطينياً آخرين أصيبوا جراء إطلاق قوات الاحتلال النار وقنابل الغاز تجاه المتظاهرين الذين احتشدوا بالآلاف في خمسة مواقع على طول حدود قطاع غزة ضمن جمعة «من غزة إلى الضفة.. دم واحد ومصير مشترك»، وهي الجمعة الـ14 على التوالي من المظاهرات. وبيّنت الوزارة أن 43 مصاباً تم تحويلهم إلى المستشفيات، و91 عولجوا ميدانياً.

وأشارت الوزارة إلى أن قوات الاحتلال تعمدت إطلاق النار وقنابل الغاز تجاه الطواقم الطبية، ما أدى إلى إصابة مسعف بالرصاص الحي وثلاثة آخرين بالاختناق جراء استنشاقهم الغاز بعد استهداف نقاط طبية ميدانية على الحدود وسيارات إسعاف خلال تقديم العلاج للجرحى.

وبحسب مصادر طبية، فإن ثلاثة من الجرحى الذين أصيبوا بالرصاص الحي وصفت حالتهم بالخطيرة ونقلوا للعلاج في مستشفيات بالقطاع. واستهدفت قوات الاحتلال بقنابل الغاز سيارة تابعة للهلال الأحمر شرق مدينة غزة، ما أدى إلى إصابة طاقمها بالاختناق. كما أصيبت الصحافية صفاء ثابت بالإغماء نتيجة اختناقها بالغاز المسيل للدموع خلال تغطيتها للأحداث شرق مخيم البريج إلى الشرق من وسط قطاع غزة.

وتمكن الشبان المتظاهرون شرق البريج من إسقاط طائرة مسيرة صغيرة استخدمتها القوات الإسرائيلية لإلقاء قنابل الغاز تجاههم. كما تمكن شبان من سحب السياج الشائك الذي نصبه الاحتلال قبل بدء المظاهرات، في وقت أشعل فيه شبان آخرون عشرات الإطارات المطاطية، وأطلقوا عشرات من الطائرات الورقية الحارقة باتجاه البلدات والكيبوتسات الإسرائيلية المحاذية لقطاع غزة.

وقالت مصادر إسرائيلية إن 15 حريقاً على الأقل اندلعت في مناطق متفرقة من الكيبوتسات المجاورة لغزة بفعل الطائرات الورقية والبالونات الحارقة، مشيرة إلى أنه تم إخمادها جميعها من قبل طواقم الإطفاء.

وتثير الطائرات الورقية الحارقة الكثير من القلق لدى إسرائيل التي تحاول البحث عن حلول تكنولوجية وعسكرية لمنع استمرار إطلاقها.

وقال آفي ديختر رئيس لجنة الأمن والخارجية في الكنيست الإسرائيلية، إن تل أبيب ستعمل من أجل وقف «إرهاب الطائرات الورقية الحارقة حتى ولو كان ذلك عبر عملية عسكرية في غزة»، مشدداً على أن إسرائيل «لن تسمح باستمرار هذا الإرهاب»، وفق وصفه.

وفي الضفة الغربية، أصيب عدد من الفلسطينيين بالاختناق عقب قمع مسيرة سلمية انطلقت بعد صلاة الجمعة عند المدخل الشمالي لمدينة البيرة، بدعوة من القوى الوطنية والإسلامية، رفضاً لما يسمى «صفقة القرن» واحتجاجاً على سياسة الإدارة الأميركية ودعماً لغزة.

وأطلق جنود الاحتلال قنابل الغاز تجاه الشبان الذين رشقوهم بالحجارة، ما أدى لإصابة عدد منهم بحالات اختناق. وتسبب إطلاق قنابل الغاز في اشتعال النيران في أجزاء من أراضي البيرة التي تحيطها مستوطنة «بيت إيل»، حيث عملت طواقم الدفاع المدني الفلسطيني على إخمادها.

كما أصيب عدد من الفلسطينيين عقب قمع الاحتلال مسيرة مماثلة في منطقة باب الزاوية وسط مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية. وتم قمع مسيرة كفر قدوم الأسبوعية شرق قلقيلية المناهضة للاستيطان الإسرائيلي بالمنطقة. واقتحم مئات المستوطنين فجر أمس بلدة كفل حارس شرق سلفيت بحماية جنود الاحتلال لأداء طقوس تلمودية في البلدة، بحماية من الجيش الإسرائيلي الذي اقتحم البلدة بأكثر من 30 مركبة عسكرية وجنود مشاة أغلقوا مداخل البلدة ومنعوا المواطنين من الحركة وقاموا بإغلاق المحال التجارية بالقوة.

فلسطيني يقفز فوق إطارات مشتعلة خلال احتجاجات قرب مستوطنة بيت إيل المجاورة لرام الله بالضفة الغربية أمس (أ.ف.ب)

نتنياهو يؤكد أن سلاح الجو سيحسم أي معركة

إسرائيل تقول إنها «لن تنجر» لإعادة احتلال قطاع غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أكد كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ووزير دفاعه، أفيغدور ليبرمان، رفضهما «الانجرار إلى حرب مع قطاع غزة». وفيما قال نتنياهو إن سلاح الجو هو الذي سيحسم أي معركة قادمة مع الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، شدد ليبرمان على أن إسرائيل لن تنجر لإعادة احتلال القطاع، معللاً ذلك بأنه «يتعارض مع المصلحة الوطنية الإسرائيلية».

وجاءت تصريحات المسؤولين الإسرائيليين لصد الوزراء المطالبين باجتياح قطاع غزة وإسقاط حكم حركة «حماس» هناك، وكذلك للرد على تحليلات ظهرت في الأيام الماضية في وسائل إعلام عبرية وتحدثت عن قرب تطور التدهور في الأوضاع إلى حرب شاملة بين إسرائيل والتنظيمات المسلحة في القطاع وعن أن «حماس» يمكن أن تجر إسرائيل إلى حرب مثلما فعلت سنة 2014، ونقلت مصادر عن نتنياهو قوله في هذا الشأن: «من يجرنا إلى مواجهة عسكرية سيندم على ذلك كثيراً، حيث سيكون للسلاح الجوي الإسرائيلي دور حاسم في أي حرب مقبلة مع غزة».

أما ليبرمان فقال إن «المواطنين في إسرائيل يستطيعون العيش باطمئنان إلى قيادتهم. فنحن نتصرف بمسؤولية. لا ننجر إلى الحروب بل نقود ونكون مبادرين إن احتجنا». وأضاف ليبرمان وهو يتحدث إلى مجموعة من الضباط العسكريين الجدد: «عندما أقف أمامكم الآن، أرى قادة الفرق والأسراب في العقد المقبل. أرى أمامي أفضل قوة دفاعية في العالم، في أقوى جيش في الشرق الأوسط - بكل أذرعه - جواً وبحراً وبراً - جاهزة لأي سيناريو». وأشار إلى المطالبات الموجهة إليه بالذات، بوصفه كان قد وعد باغتيال قادة «حماس» عندما كان في المعارضة، فقال: «نحن شعب عديم الصبر. نريد كل شيء على الفور والآن، «السلام الآن»، «الحرب الآن»، «الحسم الآن». لكن السياسة الأمنية الجدية والمسؤولة لا ينبغي أن تكون استجابة لضغط إعلامي أو جماهيري».

وكان عشرات من سكان البلدات الإسرائيلية اليهودية المحيطة بقطاع غزة قد نظّموا مظاهرة، أمس الجمعة، على مفرق عسقلان في الطريق إلى غزة يطالبون الحكومة بألا تسكت على الطائرات الورقية الحارقة التي أدت منذ بدء الفلسطينيين استخدامها قبل شهر وحتى اليوم إلى إحراق 30 ألف دونم من الحقول مع محاصيلها والكروم والغابات وكذلك بعض الحظائر. وراح المتظاهرون يهتفون: «يجب التعامل مع الطائرات الورقية كما يتم التعامل مع صواريخ القسام»، كما طالبوا بتدفيع «حماس» ثمناً باهظاً يجعلها توقف إطلاق هذه الطائرات.

والجدير ذكره أن طائرات إسرائيلية تنفذ باستمرار وفي شكل شبه يومي غارات على أهداف في قطاع غزة. وقالت مصادر عسكرية إن القصف يأتي رداً على تصاعد إطلاق عشرات البالونات والطائرات الورقية الحارقة باتجاه المستوطنات.

أطفال فلسطينيون يشكون سوء المعاملة في معتقلات إسرائيلية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن محامي نادي الأسير الفلسطيني، بعد زيارته لعدد من الأسرى الفلسطينيين القاصرين في معتقل «عوفر» العسكري، شمال القدس، أنه استمع إلى شكاوى عن تعرض العديد منهم للتنكيل والضرب على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال عملية اعتقالهم والتحقيق معهم.

ونقل عن الأسير الفتى خليل محمد الخطيب (15 عاماً) من بلدة أبو ديس أن قوات الاحتلال اعتدت عليه بالضرب المبرح على أنحاء جسده كافة وتحديداً رأسه، مستخدمة أعقاب البنادق، وأن الجنود استمروا في ضربه حتى سال الدم من رأسه، علما بأن الفتى الخطيب اعتُقل بتاريخ 15 مايو (أيار) 2018، وصدر بحقه حكم بالسّجن الفعلي لمدة ثلاثة أشهر.

وأفاد الأسير أحمد هاني سعادة (17 عاماً) من بلدة حلحول أن قوة من جيش الاحتلال اقتحمت منزل عائلته الساعة الثالثة ونصف فجراً من تاريخ 7 مايو (أيار) 2018، وأن الجنود اعتدوا عليه بالضرب المبرح قبل أن يتم نقله لاحقاً إلى معتقل «عتصيون». كذلك تعرض الأسير منذر محمد أبو شما (17 عاماً) من بلدة بيت دقو للضرب المبرح، ما تسبب له بجروح في الوجه وبجانب العين اليمنى وفي الظهر، واستمر الجنود في أهانته وشتمه خلال عملية اعتقاله التي جرت في 11 مايو (أيار) 2018 إلى أن تم نقله لاحقاً إلى تحقيق «عطروت» ثم إلى معتقل «عوفر».

ومعروف أن عدد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي بلغ مع أواخر مارس (آذار) 2018، أكثر من 6500، بينهم 350 طفلاً و62 أسيرة بينهن 21 أماً، و8 قاصرات، وكذلك 6 نواب منتخبين للمجلس التشريعي وبينهم 500 معتقل إداري من دون تهمة ومن دون محاكمة. ويوجد بين الأسرى 1800 مريض، منهم 700 بحاجة إلى تدخل علاجي عاجل. وهناك 48 أسيراً مضى على اعتقالهم أكثر من عشرين سنة بشكل متواصل، و25 أسيراً مضى على اعتقالهم أكثر من ربع قرن، و12 أسيراً مضى على اعتقالهم أكثر من 30 عاماً، وأقدمهم الأسيران كريم وماهر يونس المعتقلان منذ (35) سنة.

عباس يغيب عن القمة الأفريقية في موريتانيا

رام الله: «الشرق الأوسط»

نقلت وكالة الأنباء الألمانية عن الرئاسة الفلسطينية إعلانه أمس الجمعة أن الرئيس محمود عباس أوفد وزير الشؤون الخارجية والمغتربين رياض المالكي ممثلاً عنه لحضور القمة الأفريقية الـ31 المزمع عقدها في 1 و2 من يوليو (تموز) المقبل في موريتانيا.

ولم يقم عباس (82 عاماً) بأي زيارة خارجية منذ مغادرته مستشفى في رام الله في 28 من الشهر الماضي، بعد أن خضع للعلاج لمدة ثمانية أيام بسبب معاناته من التهاب رئوي.

وذكرت الرئاسة في بيان أن كلمة فلسطين في القمة الأفريقية التي سيلقيها المالكي ستحث الزعماء الأفارقة على «ضرورة تضافر الجهود الأفريقية والدولية لحماية السلام، وتحفيز حالة التضامن مع فلسطين وشعبها ومقدساتها، والعمل على التصدي للمشاريع التصفوية التي تستهدف الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، تحت عناوين حلول اقتصادية وإنسانية». وأضافت أن المالكي سيؤكد على «محورية القضية الفلسطينية وعدالتها، وتصويب أي توجه أو تحرك في الأطر السياسية ووفق مقررات الشرعية الدولية».

وبحسب البيان سيعقد المالكي لقاءات مع عدد من الزعماء والوزراء الأفارقة على هامش المؤتمر، لنقاش آخر المستجدات السياسية وبحث سبل تطوير العلاقات الثنائية.

مفاوضات يونانية ـ فلسطينية لتشغيل حقل غاز مقابل غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب، أمس (الجمعة)، عن وجود مفاوضات متقدمة بين السلطة الفلسطينية واليونان لاستئناف العمل في حقل الغاز البحري الفلسطيني قبالة شواطئ غزة.

وقالت هذه المصادر إن شركة الطاقة اليونانية «ينيرجيان» هي التي تفاوض وزارة الطاقة في السلطة الفلسطينية حول تطوير هذا الحقل. وتتناول المباحثات الحالية الأبعاد التجارية للصفقة، واحتمال تولي الشركة اليونانية موضوع تطوير حقل الغاز، بعد أن انسحبت شركة أوروبية عملاقة من المشروع قبل 3 أشهر. وأضافت المصادر أنه تمت إحاطة وزارة الطاقة الإسرائيلية علماً بتفاصيل المفاوضات، إلا أن الوزارة رفضت التعقيب على هذا النبأ.

يذكر أن تطوير حقل الغاز الفلسطيني يستلزم موافقة الحكومة الإسرائيلية، التي استخدمت الموضوع سوطاً لمعاقبة الفلسطينيين على أي خلاف، ولديها قوة عسكرية بحرية تمنع العمل بالقوة، أو تفرض شروطاً تعجيزية. كما أن إسرائيل تعتبر شريكاً في إقرار أي مشروع بشأن هذه الآبار، لأن الخطة الأكثر عملية لاستخراج الغاز وتسويقه هي بربط منصة التنقيب في الحقل الفلسطيني بمحطة في منطقة عسقلان، وضخ الغاز منها إلى القطاع بواسطة أنبوب. وتُعتبر هي الطريقة الأجدى اقتصادياً، لكنها في الوقت نفسه تمنح إسرائيل السيطرة على كميات الغاز التي تضخ إلى القطاع، واستخدامها كوسيلة ضغط سياسية أو أمنية أو حتى اقتصادية، حيث إن ربط المخزون بالشاطئ الإسرائيلي قد يشكل منافسة أخرى لمخزون الغاز الإسرائيلي في البحر المتوسط.

ومع ذلك، فإن الفلسطينيين يجرون أبحاثاً جدية لإيجاد بديل آخر، وهو ربط مخزون الغاز بمحطة توزيع في منطقة العريش المصرية. وتجدر الإشارة إلى أن المخزون في حقل الغاز الفلسطيني يعتبر صغيراً نسبياً (1,4 تريليون قدم مكعب)، إلا أنه يعتبر مهماً ومربحاً اقتصادياً لموازنة السلطة الفلسطينية، خصوصاً أن حجم احتياج الفلسطينيين للغاز يعتبر صغيراً أيضاً، والشركة التي ستقوم بالتنقيب سترغب في بيع الفائض لجهات خارجية في أوروبا، وربما لإسرائيل. ولكن قضية الغاز الفلسطيني هي موضوع خلافات عميقة مع إسرائيل،

دبلوماسيون غربيون يشكون من «تفتيش مهين» على الجانب الإسرائيلي من حاجز إيرز

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تقدم دبلوماسيون غربيون وموظفون في الأمم المتحدة بشكوى إلى وزارة الخارجية الإسرائيلية، تذمروا فيها من عمليات تفتيش بالغة الشدة يتعرضون لها وتصل أحياناً إلى الإهانة والإذلال، عند دخولهم إلى قطاع غزة عبر حاجز إيرز الإسرائيلي (بيت حانون، شمال القطاع). وقالت مصادر في تل أبيب إن قسماً كبيراً من هؤلاء الدبلوماسيين يعتبرون من مواطني دول تربطها علاقات صداقة حميمة مع إسرائيل، وإن تعامل الجنود الإسرائيليين معهم لا يأخذ بالاعتبار هذه الصداقة. وإذا ما اعترض أحدهم على التعامل، تزداد الفظاظة أكثر، بحسب ما يقول المشتكون.

ورد ناطق إسرائيلي على ذلك بالقول إن الجنود اضطروا إلى تشديد التفتيش منذ أواسط مارس (آذار) الماضي، بعدما تم ضبط الدبلوماسي الفرنسي رومان فرانك (24 عاماً) وهو يستغل مكانته الدبلوماسية لتهريب أسلحة من قطاع غزة وإليه. يذكر أن معبر إيرز يشهد في كل أسبوع مرور نحو 6000 شخص، غالبيتهم من الفلسطينيين الغزاويين الذين يصلون للعلاج في إسرائيل أو الضفة الغربية أو لإتمام معاملات تجارية، وقلة منهم دبلوماسيون. والجميع يشكون من قسوة المعاملة.

«الشرعية» ترفض الترتيبات السياسية قبل الأمنية

أولويات غريفيث: حل يمني شامل ومحادثات تبدأ خلال أسابيع

لندن: بدر القحطاني

خرج المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث عن صمته الذي رافق تحركاته منذ توليه المهمة الصعبة في مارس (آذار) 2018، وكشف عن وجود رغبة لدى الحكومة الشرعية والانقلابيين بالعودة إلى المفاوضات التي توقفت منذ أغسطس (آب) 2016.

وأضاف بالقول: «التقيت الرئيس عبد ربه منصور هادي في عدن، ومحمد عبد السلام كبير مفاوضي أنصار الله (الحوثيين) في مسقط. وأكد الطرفان استعدادهما للقدوم إلى طاولة المحادثات. وأعتقد أن ذلك قد طال انتظاره، فقد مر عامان على عقد المحادثات الأخيرة حول اليمن. وأعتقد أن الشعب اليمني يتوقع استئناف المفاوضات في أقرب وقت ممكن»، مؤكداً أنه من المبكر التحدث عن الجدول الزمني لإكمال المفاوضات.

غريفيث أعلن أنه يعمل على مسارين؛ الأول الحديدة. والثاني الحل السياسي الشامل للأزمة اليمنية. وبقدر ما يعتبر المبعوث الأممي أن الحديدة مسألة مهمة لأنه يريد تجنيبها الخوض في القتال، فإنه يرى أن الحل السياسي الشامل هو الأهم.

وعبر إذاعة الأمم المتحدة، قال المبعوث إنه سيعرض خطته حول كيفية بدء المحادثات مرة أخرى على مجلس الأمن الدولي خلال الأسبوع المقبل، وشدد قائلاً: «أود أن أجلب الأطراف معاً في غضون الأسابيع القليلة المقبلة»، مضيفاً: «آمل أن يجتمع مجلس الأمن الدولي الأسبوع المقبل، وسنطرح أمامه خطة حول كيفية بدء المحادثات مرة أخرى، وأتوقع إجراء مزيد من المحادثات مع أنصار الله (الحوثيين) خلال الأيام القليلة المقبلة لنكون واضحين للغاية حول كيفية التعامل مع القضيتين المترابطتين؛ وهما الحديدة واستئناف المفاوضات السياسية».

بدوره، حذر وزير الخارجية اليمني خالد اليماني من «إعادة إحياء مبادرة كيري التي وصفها بـ(المدفونة)»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إنه لا ترتيبات سياسية مطلقاً قبل الأمنية.

وبالانتقال إلى «معادلة الحديدة»، تحدث المبعوث الأممي عن أنه «عرض علينا القيام بدور قيادي في الميناء وإدارته، وتمت الموافقة على ذلك من حكومة اليمن وأنصار الله. ولكن تتعين معالجة قضية المدينة والمحافظة، وفي الوقت الحالي ما زلنا نجري المفاوضات حول ما إذا كان دور الأمم المتحدة سيساعد في تجنب وقوع الهجوم أم لا، والأهم هو ما إذا كان استئناف المفاوضات سيعني تجنب الهجوم على الحديدة وتجنب التحرك نحو الحرب أم لا».

غريفيث لدى وصوله إلى عدن الأربعاء الماضي («الشرق الأوسط»)

في المقابل، يقول وزير الخارجية اليمني: «موقفنا الذي عبرنا عنه بدعم صريح من التحالف هو أنه لا يمكن القبول ببند واحد من المبادرة (مبادرة الحديدة)، وأننا نتحدث عن مبادرة كحزمة واحدة تنطلق في الأساس من خروج الحوثي من الحديدة ميناءً ومدينةً، وهذا هو الحد الأدنى والمبدأ الذي يقوم عليه قرار مجلس الأمن 2216 الذي يشترط الانسحاب وتسليم الأسلحة كمدخل للسلام المستدام في اليمن».

ويرجع المبعوث الأممي «عدم حدوث هجوم كبير على ميناء أو مدينة الحديدة إلى المحادثات التي أجريناها مع الأطراف»، ويقول: «وقع قتال حول المطار، ولكن منطقة الميناء لم تشهد أعمالاً قتالية كبيرة حتى الآن»، مضيفاً: «قيادة جماعة أنصار الله تمكنت من أن تعطينا في الأمم المتحدة عرض القيام بدور رئيسي في إدارة ميناء الحديدة، ويعتمد ذلك على وقف إطلاق النار العام في المحافظة، وأعتقد أننا نواصل مع الأطراف تحديد ما يتعين عمله لتجنب احتمال وقوع أي هجوم على الحديدة».

ويؤكد غريفيث استعداد الأمم المتحدة لتولي مسألة إدارة الميناء «بمجرد أن تتفق الأطراف»، ويضيف: «ما نحاول فعله الآن هو تحديد ما يتعين ما هو ضروري لتجنب وقوع هجوم على الحديدة، وهذا يتضمن تدابير محددة للميناء والمدينة ووقفاً عاماً لإطلاق النار. ولكن اتضح لي من المشاورات مع الأطراف، بما في ذلك التحالف، أن حل قضية الحديدة مرتبط ببدء المفاوضات السياسية. هدفنا هو معالجة مسألة الحديدة في سياق المفاوضات السياسية».

يعود وزير الخارجية اليمني ليقول إن «استعادة الحديدة يأتي ضمن تفويض القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن، بما يحمي الملاحة الدولية جنوب البحر الأحمر وبوقف تهريب الأسلحة والصواريخ للحوثيين ويوقف استهداف السفن التجارية بالصواريخ وزرع المجرى المائي الدولي بالألغام البحرية العشوائي، إضافة إلى استمرار انسياب المساعدات الإنسانية والإغاثية والتجارية عبر ميناء الحديدة».

نهبت مصرفين في ذمار والبيضاء وقتلت بائع خضار في إب

ميليشيات الحوثي تنكّل بسجناء الحديدة إثر رفضهم القتال في صفها

صنعاء - الحديدة: «الشرق الأوسط»

رفض نزلاء السجن المركزي في مدينة الحديدة، الرضوخ لإرادة الميليشيات الحوثية، من أجل القتال في صفوفها، ما دفع عناصر الجماعة إلى التنكيل بهم، وإشعال النار في عنابر السجن، وإطلاق الرصاص الحي عليهم، ما أدى إلى مقتل 3 سجناء على الأقل وإصابة 20 آخرين.

جاء ذلك في وقت صعدت الجماعة الحوثية في مناطق سيطرتها من انتهاكاتها بحق المواطنين، إلى جانب استمرارها في نهب أموال المصارف والتضييق على الشركات التجارية، وسط أنباء عن مساع للجماعة من أجل بيع عقارات ضخمة تابعة لحزب «المؤتمر الشعبي» في الحديدة وتعز.

وأفاد أقارب سجناء ومصادر أمنية في الحديدة لـ«الشرق الأوسط» بأن الميليشيات الحوثية، قرروا فجر أمس نقل المئات من نزلاء السجن المركزي إلى أماكن مجهولة، يرجح أنها معسكرات للتدريب من أجل إجبارهم على القتال في صفوفها وهو ما رفضه السجناء معلنين التمرد على القرار الحوثي.

وذكرت المصادر أن الجماعة الحوثية، استدعت المئات من مسلحيها إلى محيط السجن وداخله من أجل إخضاع السجناء، حيث قاموا بإطلاق النار عشوائيا على السجناء وأشعلوا النار في عنابر السجن كما استخدموا قنابل الغاز في مسعى لإخماد انتفاضة السجناء الذين رفضوا مغادرة السجن.

وأدت أعمال التنكيل الحوثية التي قادها القيادي في الجماعة أبو علي الكحلاني، طبقا للمصادر، إلى مقتل ثلاثة سجناء، برصاص الميليشيات، وإصابة 20 آخرين بجروح، في الوقت الذي تمكنت الجماعة من نقل 50 سجينا على متن شاحنات مغلقة إلى أماكن مجهولة، يرجح أنها معسكرات للتدريب.

وبسبب استنفاد الميليشيات لعناصرها في جبهات القتال، لجأت مؤخرا، إلى تجنيد السجناء طائفيا وإطلاقهم للقتال معها من سجون صنعاء وإب وذمار وحجة والمحويت، بحسب مصادر أمنية مناهضة للجماعة، كما أقدمت على تجنيد المزيد من صغار السن والمراهقين والموظفين المدنيين، ونزلاء دور الأيتام والمهمشين.

وذكرت المصادر أن المئات من سجناء الحديدة، تمسكوا بموقفهم، الرافض لمغادرة السجن، وهو ما جعل الجماعة تمنع عنهم الطعام والماء، أملا في إخضاعهم، وسط مناشدات للأهالي إلى المنظمات الدولية الإنسانية من أجل التدخل لوقف الجريمة الحوثية بحق ذويهم السجناء.

وبحسب أهالي بعض السجناء الذين تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» عبر الهاتف، رفضت الجماعة الحوثية أمس السماح للأهالي بالاطمئنان على ذويهم كما رفضت السماح بإدخال الطعام والماء لهم، حيث رد عليهم مسلحو الجماعة بالقول: «لن يأكلوا أو يشربوا شيئا حتى يرضخوا لتنفيذ المطلوب منهم».

عدد من مقاتلي المقاومة المشتركة في محيط الحديدة (إ.ب.أ)

ويضم السجن المركزي في الحديدة والواقع في جنوب المدينة، طبقا لمصادر أمنية، أكثر من 700 سجين، في حين تتصاعد المخاوف لديهم من أن تتخذ منهم الجماعة دروعا بشرية، في حال أصروا على رفض الانصياع لرغبة الجماعة في تجنيدهم بالقوة.

وكانت الميليشيات الحوثية، أفرجت عن العشرات من نزلاء السجن في الحديدة، قبل أسابيع، ممن تمكنت من تجنيدهم طائفيا عبر إخضاعهم للدورات التثقيفية التي تخصصها الجماعة لاستقطاب الأتباع، بعد أن تلقنهم مضامين «الملازم الخمينية».

على صعيد متصل بانتهاكات الجماعة، أفاد شهود ومصادر حقوقية في محافظة إب، بأن أحد مسلحي الميليشيات أطلق الرصاص أمس بدم بارد على بائع خضار في سوق شعبية، في بلدة القاعدة جنوب مدينة إب، وأرداه قتيلا بعد أن رفض أن يدفع للمسلح إتاوة طلبها منه.

وذكرت المصادر أن المسلح الحوثي ويدعى «أبو سرمد» باشر بائع الخضار ويدعى حسن البحر، بإطلاق النار عليه، بعد أن أخبره بأنه لا يستطيع دفع الإتاوة المطلوبة، مقترحا تأجيلها إلى يوم آخر.

وقالت المصادر إن المسلح الحوثي غادر السوق، دون أن يعترضه، أحد، مهددا بقية الباعة في السوق بأنهم سيلاقون المصير نفسه إذا حاولوا المماطلة في دفع الإتاوات التي تفرضها الجماعة الحوثية عليهم.

في غضون ذلك، أفادت مصادر مصرفية في محافظة البيضاء، بأن عناصر الجماعة اقتحموا أمس فرع البنك المركزي في مدينة البيضاء الخاضع لها، وقاموا بنقل شحنة ضخمة من الأموال على متن عربة نقل متوسطة، قبل أن يقودها إلى مكان مجهول رفقة حراسة مشددة.

وجاء ذلك، غداة قيام عناصر الميليشيات، في مديرية عتمة الواقعة غرب ذمار، باقتحام مصرف محلي ونهب جميع الأموال التي كانت فيه، إضافة إلى نهب الأثاث وأجهزة الحاسوب وبقية المقتنيات الموجودة داخل المقر.

يشار إلى الجماعة الحوثية، أصدرت هذا الأسبوع أمرا قضائيا بالحجز على أموال وأصول واحدة من شركات الهاتف النقال العاملة في اليمن، بذريعة أنها لم تدفع مبلغ 12 مليار ريال (الدولار يساوي 485 ريالا)، تزعم الجماعة أنها مبالغ مستحقة للضرائب تتهرب الشركة عن دفعها.

وفي حين يرجح أن الميليشيات تسعى عبر إجراءها للاستيلاء على الشركة، أفادت مصادر في حزب «المؤتمر الشعبي» بوجود مساع تقوم بها الجماعة لبيع أصول وعقارات تابعة للحزب في الحديدة وتعز، من أجل تسخير المبالغ المتوقعة من عملية البيع في تمويل المجهود الحربي.

وكانت الجماعة وضعت يدها على أصول الحزب وعقاراته وأموال وأرصدته البنكية عقب قتلها زعيمه الرئيس الراحل علي عبد الله صالح في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

التحالف: مستمرون في منح تصاريح مرور للموانئ اليمنية

الحديدة: «الشرق الأوسط»

أعلنت قيادة قوات تحالف دعم الشرعية في اليمن عن منحها 4 تصاريح لسفن متوجهة لميناء الحديدة خلال الـ24 ساعة الماضية. مشيرة إلى دخول سفينة «غريت كيه» ميناء الحديدة بعد منعها من المرور من قبل ميليشيات الحوثي لـ68 يوماً.

وأوضحت قيادة التحالف أن 6 سفن توجد في ميناء الحديدة لتفريغ حمولتها، بينما تنتظر 7 أخرى خارج الميناء، كما أشارت قيادة التحالف إلى وجود سفينة في ميناء الصليف وأخرى بمنطقة الانتظار لدخول الميناء، فيما أكد التحالف تعطل دخول سفينة «فولانتي» للميناء من قبل الميليشيا الانقلابية لأكثر من 39 يوماً.

وكانت قيادة التحالف أكدت مراراً استمرارية منحها التصاريح للسفن المتوجهة إلى الموانئ اليمنية سواء الخاضعة لسيطرة الحكومة الشرعية أو الانقلابيين، ولم تتوقف منذ بداية العمليات العسكرية.

إلى ذلك، واصلت السعودية تقديم مساعداتها الإنسانية والإغاثية لليمنيين، حيث قام مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية أمس بتوزيع مساعدات غذائية وإيوائية للنازحين من قريتي الضنين والدنين بمديرية حيس إلى قرية السد في مديرية الخوخة بمحافظة الحديدة، يستفيد منها 720 شخصا، كما قام المركز بتوزيع مساعدات إيوائية للنازحين من نهم إلى مخيم الميل في محافظة مأرب، يستفيد منها 900 شخص، في حين قام المركز بتوزيع مساعدات إيوائية في مناطق محيفيف وما جاورها بمديرية الغيضة بمحافظة المهرة، يستفيد منها 1290 فردا.

ويأتي التوزيع في إطار المشروعات الإنسانية المقدمة من السعودية ممثلة بالمركز للشعب اليمني التي بلغت حتى الآن 262 مشروعا.

عمليات تمشيط ومعارك ضارية في الحديدة وتعزيزات حكومية للحسم

تراجع حوثي في نهم وصعدة... والجيش يستعيد ميناءً في حجة

صنعاء - تعز - الحديدة: «الشرق الأوسط»

باغت الجيش اليمني مسنوداً بتحالف دعم الشرعية، أمس، الميليشيات الحوثية في جبهة ميدي وحيران الساحلية شمال غربي محافظة حجة، بعملية بحرية وبرية متزامنة، مكَّنته من استعادة ميناء محلي وزوارق حوثية.

وتزامنت العملية مع استمرار قوات الجيش وطيران التحالف في تمشيط مديرية التحيتا جنوب شرقي الساحل الغربي لمحافظة الحديدة، وإحكام الحصار للميليشيات في مدينة زبيد، مع اشتداد المعارك في مديرية الدريهمي جنوب شرقي مدينة الحديدة.

وفي الوقت الذي سيطرت القوات الحكومية على سلسلة جبلية تطل على منطقة وادي محلي في جبهة نهم، واصلت أمس تقدمها نحو مركز مديرية باقم شمال صعدة، وأعلنت قتل 12 حوثيا شمال البيضاء، كما كثفت قصفها المدفعي على مواقع الميليشيات في مديريتي مقبنة وجبل حبشي غرب تعز.

وفي هذا السياق، أفادت مصادر عسكرية يمنية لـ«الشرق الأوسط» بأن الرئيس عبد ربه منصور هادي أمر بتعزيز جبهة الساحل الغربي والحديدة، بثلاثة ألوية تابعة للحرس الرئاسي ومتخصصة في حرب الشوارع، للمشاركة في حسم معركة الحديدة واستعادة مينائها.

وأكدت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط» أن قوات الجيش والمقاومة واصلت، أمس، تطهير مناطق مديرية التحيتا، استكمالاً للعملية التي أطلقتها لتأمين خطوط إمدادها نحو الحديدة، وحسم المعارك في الشق الشرقي من الساحل الغربي وصولاً إلى زبيد وبيت الفقيه.

وأفادت المصادر العسكرية للجيش بأن القوات هاجمت بإسناد من تحالف دعم الشرعية مواقع وتحصينات الميليشيات الحوثية جنوب غرب مركز مديرية الدريهمي الواقعة في الأطراف الجنوبية الشرقية لمدينة الحديدة.

وبحسب المصادر، تمكنت القوات من التقدم باتجاه مناطق القازة والنخل وخط الشيخ وسط ضربات مكثفة لمروحيات «الأباتشي» دمرت تعزيزات الميليشيات الآتية من جهة الشرق عبر طريق اللاوية.

وفيما أكد الإعلام الحربي التابع لقوات الجيش والمقاومة، اليمنية، أسر أكثر من 30 حوثياً خلال عمليات التمشيط، أفادت مقتل القيادي الحوثي مازن الحاضري، المسؤول عن تسليح الميليشيات في جبهة الساحل الغربي مع عدد من عناصر الجماعة خلال المعارك التي دارت في مديرية الدريهمي.

وأفاد سكان محليون لـ«الشرق الأوسط» بأن مديرية التحيتا، لا تزال تشهد اشتباكات عنيفة بالقرب من المجمع الحكومي وبأن الميليشيات أقدمت على دخول منازل السكان النازحين وكسر أقفال المحلات التجارية ونهب المحتويات مستغلة نزوح أصحابها.

وطبقاً لشهادة سكان في مدينة الحديدة، أجبرت ميليشيات الحوثي سكان الأحياء المجاورة لمطار الحديدة الذي أصبح تحت سيطرة الجيش الوطني، على مغادرة منازلهم، بعد أن استخدمت مكبرات الصوت من المساجد لتحذيرهم بأن المنطقة أصبحت منطقة عسكرية، في حين واصلت حشد مدفعيتها وآليتها العسكرية وسط المنازل لقصف المطار.

وعلى صعيد ميداني، في جبهة الساحل الشمالي في محافظة حجة الحدودية، حققت وحدات الجيش الوطني وبدعم من قوات التحالف أمس تقدماً كبيراً في مديرية حيران جنوب ميدي.

وأفادت مصادر ميدانية في المنطقة العسكرية الخامسة للجيش اليمني، بأن القوات تمكنت بإسناد من مروحيات التحالف من مباغتة مواقع وتحصينات الحوثيين في المزارع الواقعة جنوب وشرق مديرية حيران.

وسيطرت القوات الحكومية على معسكر للميليشيات قرب منطقة بني فاضل، كما تمكَّنت عبر عملية بحرية موازية من السيطرة على ميناء حبل وهو ميناء قديم، إلى الجنوب من ميدي، كما دمرت زورقين حربيين للميليشيات واستعادت ثلاثة زوارق أخرى وكميات من الأسلحة والذخائر، في حين أدت العملية إلى أسر تسعة حوثيين.

وفي جبهة قانية شمال محافظة البيضاء، لقي 12 حوثياً على الأقل مصرعهم، أمس، بنيران قوات الجيش اليمني جراء تجدد المواجهات مع الميليشيات، بحسب مصادر رسمية ميدانية.

وعلى صعيد ميداني، في جبهة الساحل الشمالي في محافظة حجة الحدودية، حققت وحدات الجيش الوطني والخدار واليسبل عقب محاولة تسلل للميليشيات باتجاه المواقع التي حررها الجيش خلال اليومين الأخيرين بمنطقتي قانية والوهبية.

وكانت قوات الجيش حررت قبل يومين، في الجبهة نفسها، مناطق «السوداء وجبل قرن خرفان وجبل الخُليقة الاستراتيجي، وشعب الخميس والمصياد وموقع الشبكة والتلال التي كانت تتمركز فيها الميليشيات في رأس حوران، وصولاً إلى منطقة اليسبل وهي أولى مناطق الوهبية التابعة لمديرية السوادية».

إلى ذلك، أفاد الموقع الرسمي للجيش اليمني بأن مدفعيته استهدفت أمس تجمعات لميليشيات الحوثي غرب تعز، في منطقة الأخلود، بمديرية مقبنة وفي قرية الصراهم بمديرية جبل حبشي المطلة على خط الرمادة، مما أسفر عن تكبد الميليشيات عددا من القتلى والجرحى.

وفي محافظة صعدة، معقل الميليشيات الحوثية، استمرت القوات في الزحف نحو مركز مديرية باقم، شمال المحافظة عقب إحرازها تقدما ميدانيا في محور علب، وتحريرها سلسلة جبلية استراتيجية.

وأكد قائد اللواء الخامس حرس حدود العميد صالح قروش الحذيفي، أن «قوات اللواء وبمشاركة نارية من الألوية والوحدات المرابطة في المحور تمكنت من السيطرة على سلسلة جبال التاب البيض الممتدة من الهشيمة والمجازة جنوب غربي مركز باقم إلى منطقة أبواب الحديد آخر السلاسل الجبلية المؤدية إلى مركز المديرية»، وأنه «لم يعد يفصل قوات الجيش عنها سوى ثلاثة كيلومترات».

ونقل الموقع الرسمي للجيش عن العميد الحذيفي، قوله إن «الميليشيات الانقلابية منيت بخسائر بشرية ومادية كبيرة خلال المعارك التي شهدتها المنطقة، والتي انتهت بدحرهم رغم استماتتهم في الدفاع عن أهم وآخر تحصيناتها المؤدية إلى مركز مديرية باقم»، وإن «مقاتلات التحالف استهدفت تعزيزات عناصر الميليشيا التي كانت قادمة من مركز المحافظة لفك الحصار عن عناصرها في التاب البيض والذين لقوا حتفهم أثناء الاشتباك المباشر مع قوات الجيش».

وأوضح الحذيفي أن «قوات اللواء الثالث حرس تمكنت من اسر أحد قناصة الميليشيا خلال المعارك الدائرة بالتزامن في مربع آخر في المحور ذاته»، لافتاً إلى أن «وحدات الجيش تواصل خوض معارك مفصلية تهدف إلى تحرير مركز مديرية باقم لتنتقل منه إلى منطقة ضحيان».

وتزامن ذلك مع تقدم الجيش الوطني غرب المحافظة في مديرية الظاهر حيث يسعى إلى إحكام السيطرة على منطقة الملاحيظ وتضييق الخناق على المعقل الأول للميليشيات في منطقة مران.

وفي جبهة نهم، شمال شرقي صنعاء، أفادت المصادر العسكرية بأن قوات الجيش استعادت سلسلة جبلية إثر معارك مع الميليشيات، وغارات مكثفة للتحالف أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى من الميليشيات وتدمير آليات قتالية تابعة للميليشيات، فيما استهدفت غارة أخرى مخزناً للأسلحة في منطقة التباب السود.

وأكدت المصادر أن قوات الجيش اليمني استعادت سلسلة «كيال الرباح» بالكامل والواقعة في ميسرة جبهة نهم، التي تطل على وادي محلي، وذلك عقب معارك عنيفة سقط خلالها قتلى وجرحى من الميليشيات لم يتم التثبت من عددهم على الفور.

قواته تستعد للتوجه إلى سبها بعد تحرير درنة

حفتر يحذّر من «وجود عسكري أجنبي» في جنوب ليبيا

القاهرة: خالد محمود

مهاجرون تمكنت البحرية الليبية من إنقاذهم أمس (رويترز)

فيما بدا وكأنه تمهيد لقيام الجيش الوطني الليبي، الذي يقوده المشير خليفة حفتر، بتنفيذ عملية عسكرية في الجنوب الليبي بعد إعلان تحرير مدينة درنة، شرق البلاد، حذر حفتر، أمس، من محاولة بعض الأطراف الدولية، التي لم يحددها، إنشاء وجود عسكري لها في الجنوب، بحجة التصدي للهجرة غير الشرعية.

وقال حفتر في بيان إن لديه معلومات، لم يكشف مصدرها، عن رغبة بعض الأطراف الدولية بإنشاء وجود عسكري لها في جنوب ليبيا، وحذرها من القيام بهذا العمل، الذي اعتبره «انتهاكاً بشكل صارخ لقواعد القانون الدولي، ويمثل اعتداء سافراً على الدولة الليبية وسيادتها على أراضيها».

وأضاف حفتر موضحاً أن القيادة العامة للقوات المسلحة «تعلن أنها ستتخذ في إطار تنفيذها لواجباتها المنصوص عليها في الإعلان الدستوري والقوانين الوطنية النافذة، جميع الإجراءات والتدابير الكفيلة بحماية الدولة الليبية، وحدودها وشعبها وأراضيها، ومقدراتها ومنشآتها الاقتصادية، وبما يمنع أي تصرف يمثل عدونا وانتهاكا للسيادة الوطنية».

ولفت البيان إلى أن لدى قيادة الجيش رغبةً في إقامة ما وصفه بعلاقات دافئة، وشراكات استراتيجية متوازنة مع كل الأطراف الدولية، بما يحقق المصالح المشتركة بين ليبيا وغيرها من الدول.

وجاء البيان في وقت قالت فيه مصادر الجيش الوطني إن وجهته التالية، بعد الانتهاء من تحرير درنة من قبضة الجماعات الإرهابية، التي سيطرت عليها على مدى السنوات الخمس الماضية، هي مدينة سبها عاصمة الجنوب الليبي، حيث تنتشر عصابات مسلحة ومجموعات من المرتزقة الأفارقة، بالإضافة إلى بعض فلول من الجماعات الإرهابية.

وكان حفتر قد أعلن مساء أول من أمس تحرير مدينة درنة من الإرهابيين، ضمن التحالف الذي كان يضم مقاتلين محليين ومتطرفين أجانب في آخر معقل للجماعات الإرهابية بشرق ليبيا.

إلى ذلك، كرر مصطفى صنع الله، رئيس المؤسسة الوطنية للنفط، التابعة لحكومة الوفاق الوطني، التي يترأسها فائز السراج في العاصمة طرابلس، تأكيده على أن هذه المؤسسة الشرعية، المعترف بها لدى منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك)، ومن قِبَل المجتمع الدولي، هي المسؤولة عن عمليات الإنتاج والتصدير للنفط الليبي، تحت رقابة حكومة السراج.

ودعا صنع الله، أمس، خلال مشاركته في افتتاح القمة الليبية - الأوروبية الأولى للنفط والغاز، أول من أمس، إلى عدم الالتفات إلى المؤسسات غير الشرعية والموازية، التي تسعى إلى تقسيم قطاع النفط والدولة الليبية وإدانتها، معرباً عن أمله في التوصل إلى حل سريع للأزمة الحالية، والسماح للمؤسسة الوطنية للنفط بمواصلة دعمها لمصدر قوت الليبيين، دون قيود.

وقال صنع الله في كلمة ألقاها عن طريق الدائرة المغلقة من مقر مؤسسة النفط بطرابلس لدى تدشين القمة المنعقدة في فيينا، إن المؤسسة شرعت في وضع خطط لاستقطاب الاستثمارات كبيرة الحجم من أضخم الشركات العالمية. لكن مصادر بميناء الزويتينة النفطي الليبي قالت في المقابل إن مسؤولي الميناء لم يسمحوا برسوّ ناقلة تعاقدت عليها مؤسسة النفط، التي يترأسها صنع الله.

بينما أعلن مسؤول نفطي أن ناقلة في ميناء الحريقة النفطي (شرق) لم تتمكن من إكمال التحميل بسبب عدم حصولها على تصريح من السلطات بشرق البلاد.

ونقلت وكالة «رويترز» عن فرج سعيد، رئيس مؤسسة النفط الموازية، إنه أمر الموانئ بعدم السماح لأي ناقلة لم تحصل على إذن من مكتبه بدخول الميناء.

إلى ذلك، كشف مسؤول في خفر السواحل الليبي عن مخاوف من غرق نحو 100 شخص كانوا على متن قارب يقل مهاجرين قبالة سواحل غرب ليبيا، وقال إن خفر السواحل أنقذ 14 شخصاً إلى الشرق مباشرة من العاصمة طرابلس.

وليبيا محطة انطلاق رئيسية للمهاجرين الذين يحاولون الوصول إلى أوروبا بحرا، وعادة ما يركبون قوارب مطاطية متهالكة يوفرها لهم المهربون.

الجزائر تلجأ إلى الإعلام الأجنبي لإظهار «وجهها الإنساني» مع المهاجرين

الجزائر: «الشرق الأوسط»

دعت الحكومة الجزائرية مراسلي وسائل الإعلام الأجنبية العاملين في البلاد إلى تغطية عملية ترحيل مئات المهاجرين السريين، المتحدرين من جنوب الصحراء، التي ستجري خلال الأسبوع الجاري، انطلاقا من مدن بالشمال إلى الحدود مع النيجر. وتريد السلطات الجزائرية من خلال «إشهاد» الإعلام الدولي على موجات الترحيل، إظهار «الوجه الإنساني السمح» في تعاملها مع المهاجرين المقيمين لديها بطريقة غير قانونية، وهو بمثابة رد على انتقادات حادة لمنظمات حقوقية دولية بخصوص هذه القضية.

وقال مراسل صحيفة فرنسية لـ«الشرق الأوسط»، إن وزارة الإعلام الجزائرية طلبت منه لأول مرة تغطية نشاط رسمي. موضحا أنه سيسافر مع «الهلال الأحمر الجزائري»، الذي أشرف على التحضير لترحيل نحو 400 مهاجر إلى الحدود مع النيجر، يتحدرون من عدة بلدان بالساحل الأفريقي، منها مالي والنيجر وبوركينافاسو. وذكر الصحافي أن الوزارة دعته إلى «الاستعداد إلى السفر، لكنها لم تذكر التاريخ بالتحديد، لكن بلغني أن العملية ستتم قبل الخميس المقبل». يشار إلى أن «الهلال الأحمر الجزائري» هو من وفر الإمكانيات البشرية واللوجيستية لموجات الترحيل، الجارية منذ نهاية العام الماضي.

وأفاد مصدر بوزارة الداخلية أن الدعوة لتغطية عملية الترحيل الجديدة لا تشمل الصحافة المحلية: «فقد أردنا للصحافة الأجنبية التي تأخذ ما تنشره المنظمات الحقوقية الأجنبية على أنه حقيقة مطلقة، أن تكون شاهدة على عكس مزاعم خطيرة»، في إشارة إلى اتهام الجزائر بـ«سوء معاملة المهاجرين»، و«ممارسة التمييز العنصري ضدهم»، و«التملص من التزاماتها الدولية بشأن عدم ترحيل المهاجرين العمال». وبحسب المصدر ذاته، فإن الإعلام الأجنبي الذي يغطي الأحداث في الجزائر «مدعو إلى نقل الحقيقة عندما يرى ممثلوه بأنفسهم شكل معاملة السلطات مع المهاجرين».

ودافع المصدر عن «حق الجزائر في الحفاظ على أمنها القومي، لأن ظاهرة الهجرة السرية مرتبطة بالمخدرات والاتجار بالبشر والإرهاب وتجارة السلاح».

وقال حسن قاسيمي، وهو مدير بوزارة الداخلية مكلف الهجرة السرية أول من أمس، من داخل مركز لجمع مهاجرين بالعاصمة صدر بحقهم قرار بالطرد، إن الجزائر «تبذل جهودا كبيرة لصالح المهاجرين فوق أراضيها خاصة في مجال المساعدة الإنسانية». ودان تقارير دولية تحدثت عن «تخلي الجزائر عن مهاجرين في الصحراء الجزائرية». وأوضح قاسيمي أن عمليات الترحيل الجارية منذ ستة أشهر كلفت خزينة الدولة 12 مليون دولار. مشيرا إلى تخصيص «مبلغ آخر في غضون أيام» لتمويل عمليات ترحيل جديدة. واللافت أن السلطات الجزائرية لا تكترث لدعوات التنظيمات الدولية ومجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة بوقف الترحيل الجماعي للمهاجرين، وخاصة طالبو اللجوء والعاملون في ورش للبناء، وهم بالآلاف. وأضاف مسؤول الداخلية أن الجزائر «أنجزت أعمالا إنسانية في موريتانيا وفي حدودها مع مالي، حيث نقلت مساعدات إلى المناطق التي يواجه فيها السكان صعوبات، تتضمن كميات هامة من الأغذية والأدوية ومولدات الطاقة الكهربائية، وبلغ عدد المستفيدين من المساعدات 56 ألفا».

وتابع قاسيمي مدافعا عن سياسة بلده في مجال الهجرة «لقد اتهمتنا جهات أجنبية زورا بأننا تخلينا عن 13 ألف مهاجر في الصحراء، والحقيقة أن هؤلاء هم من يقطعون الصحراء والفيافي، ويجازفون بأنفسهم للوصول إلى الجزائر، بينما نحن نساعدهم على العودة إلى بلدانهم بالتنسيق مع حكوماتهم». وردا على اتهام حكومته بالتخلي عن المهاجرين قال قاسيمي «نحن لم نتخل أبدا عن المهاجرين في الصحراء، وما على المنظمات غير الحكومية، التي تتهمنا بذلك، إلا أن تكون حاضرة في الميدان لتوفر الوسائل الهامة من غذاء ونقل، إن كانت تريد حقا حماية أرواح المهاجرين، فتشارك معنا في هذا الظرف حتى نتقاسم الأعباء معا». مشيرا إلى أنه «يأسف لكون غالبية المهاجرين السريين فوق أرضنا يعيشون في محنة بأوطانهم، فحكوماتهم لا تلبي حاجياتهم الأساسية، ولهذا السبب يهاجرون بحثا عن عيش أفضل».

وقالت «هيومن رايتس ووتش» في تقرير صدر أول من أمس، إن الجزائر «رحّلت آلاف الرجال والنساء والأطفال منذ يناير (كانون الثاني) الماضي إلى النيجر ومالي في ظروف لا إنسانية، وفي حالات عدة، دون النظر إلى وضعهم القانوني في الجزائر أو وضعياتهم الهشة».

مبادرة جديدة لإخراج تونس من أزمتها السياسية

تونس: المنجي السعيداني

أعلن المعهد التونسي للدراسات الاستراتيجية، التابع لرئاسة الجمهورية، الذي يرأسه ناجي جلول وزير التربية السابق، والقيادي في حزب النداء، عن إعداد المعهد مبادرة سياسية جديدة، تتضمن بنودا تتعلق بإجراء تعديل وزاري، وتهدف إلى تجميع كل القوى السياسية، من أحزاب ومنظمات لتشكيل جبهة وطنية تحت اسم «مشروع السيادة الوطنية» والبناء لسنة 2019.

وتنص هذه المبادرة على تشكيل حكومة جديدة تتكون من 15 وزيرا، يتفق على تشكيلها أعضاء الجبهة الوطنية الجديدة، التي ستتشكل على ضوء المبادرة الرامية إلى القطع مع «الضبابية والانتهازية والمحاصصة والمعاملات الضيقة، وتعمل على صياغة مشروع الوطني لاستعادة السيادة السياسية»، حسب ما جاء في بيان المعهد.

وستطرح المبادرة ذاتها اقتراح تجميع عدة وزارات تشتغل على المحور نفسه في وزارة واحدة، مثل وزارة التربية والتكوين والتعليم العالي، ووزارة الصحة والرياضة، ووزارة التنمية والتشغيل ووزارات أخرى، بدل كثرة الحقائب الوزارية التي ميزت الحكومات المتواترة على السلطة منذ 2011.

من جهة ثانية، أكد خميس الجهيناوي، وزير الشؤون الخارجية، أمس، أن إقامة منصات أو مخيمات لتجميع المهاجرين غير النظاميين من قبل بعض الدول الأوروبية في عدد من دول جنوب المتوسط، مثل تونس والجزائر وليبيا ومصر والمغرب «لم تطرح على تونس حتى الآن».

وقال الجهيناوي إن تونس أكدت في عدة مناسبات معارضتها لإقامة مثل هذه المنصات. مشددا في تصريح إعلامي، عقب لقاء عقده أمس في مقر وزارة الشؤون الخارجية مع غسان سلامة مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا، على أنه «لا يمكن معالجة موضوع الهجرة برفض الآخر، أو إقامة منصات لتجميع المهاجرين غير النظاميين، فهذا الموضوع يستوجب من كل الأطراف التباحث حوله في إطار الشراكة المربحة بين الضفتين الجنوبية والشمالية للمتوسط».

وتحدث الجهيناوي عن طرق أخرى لحل أزمة الهجرة: «أبرزها مكافحة أساليب الهجرة غير النظامية، حماية لمواطني بلد المنشأ، وحماية لأمن الدول الأخرى» على حد تعبيره.

وفي السياق ذاته، أوضح الجهيناوي أن «هناك سبلا أخرى لتشجيع الهجرة النظامية، في وقت تحتاج فيه أوروبا إلى دعم بشري ديموغرافي من خارج حدودها»، مشيرا إلى أن بعض شبان دول جنوب البحر الأبيض المتوسط، بما في ذلك دول المغرب العربي، يبدون رغبة في العمل في الدول الأوروبية، مما يعود بالنفع على الطرفين، حسب تعبيره.

على صعيد متصل، وفي مبادرة تعد الأولى من نوعها في العالم العربي، شرعت السلطات التونسية في صياغة مشروع قانون لحماية اللاجئين، ومن المنتظر أن يرى النور عما قريب، في انتظار أن يصادق عليه مجلس وزاري تونسي ليحيله بعد ذلك على أنظار مجلس نواب الشعب (البرلمان).

وتضمن مشروع القانون تعريفا للاجئ والعناصر، التي يقع على أساسها منح اللجوء في تونس، واستند في ذلك إلى الاتفاقية الدولية لحماية اللاجئين لسنة 1951.

وأعد هذا المشروع مركز الدراسات القانونية والقضائية التابع لوزارة العدل التونسية، وهو مختبر قانوني تابع لوزارة العدل يشتغل على كل ما يتعلّق بالقوانين ومشروعات القوانين، التي تطرحها الحكومة والاتفاقيات الدولية على المستوى الإقليمي والدولي.

المغرب وإسبانيا يتفقان على تعزيز تعاونهما الأمني

الرباط: لطيفة العروسي

أعلن المغرب وإسبانيا مواصلتهما تعزيز التعاون الأمني في مجال مراقبة تدفقات الهجرة ومكافحة الإرهاب، وذلك عقب زيارتين قام بها إلى الرباط وزيري الخارجية والداخلية الإسبانيين.

وقال وزير الشؤون الخارجية الإسباني جوزيب بوريل إن المغرب وإسبانيا «ليسا صديقين وجارين فحسب، بل هما شريكان استراتيجيان يتقاسمان الطموح المشترك في تعميق هذه العلاقة على أساس الاحترام والحوار والثقة المتبادلة».

وشدد رئيس الدبلوماسية الإسبانية في تصريح للصحافة، عقب إجرائه مباحثات مع نظيره المغربي ناصر بوريطة أول من أمس بالرباط، على «التطابق الواضح» في وجهات النظر بين الجانبين، مجددا «الالتزام الثابت والراسخ» لحكومته بتعميق الشراكة الثنائية وتنويعها.

واعتبر بوريل أن العلاقات بين المغرب وإسبانيا تشكل «نموذجا للتعاون في مجالات حساسة للغاية»، مثل تدفق المهاجرين ومكافحة الإرهاب، مشيرا إلى «الاهتمام البالغ» الذي يوليه الشركاء الأوروبيون للعلاقات بين البلدين، والتي ستتعمق أكثر بفضل الوضع المتقدم الذي تم التوقيع عليه في عام 2008 والذي يتفرد به المغرب.

كما دعا بوريل، الرئيس السابق للبرلمان الأوروبي، إلى تعزيز العلاقات بين المغرب والاتحاد الأوروبي، مبرزا في هذا السياق أن إسبانيا «يجب أن تضطلع وستضطلع بشكل طبيعي» بدورها بحيث تولي أوروبا للمغرب اهتماما معمقا... من أجل حل جميع المشاكل القائمة (اتفاقية الصيد البحري، الفلاحة، النقل الجوي، الربط الكهربائية...)، في أقرب وقت ممكن.

من جانبه، قال بوريطة إن المغرب وإسبانيا يرتبطان بعلاقات قوية، وأن شراكتهما الثنائية ذات طابع استراتيجي كبير للمملكة المغربية،

مبرزا أن إسبانيا هي أول شريك تجاري للمغرب للسنة الخامسة على التوالي، وثاني أكبر مصدر للسياح الوافدين على المغرب، وتخصص للمغرب ما لا يقل عن ثلث استثماراتها في أفريقيا، فضلا عن تعاون قطاعي واعد جدا في جميع المجالات.

وفي هذا السياق، أوضح بوريطة أنه اتفق مع نظيره الإسباني على العمل سويا لإثراء هذه الشراكة من أجل الإعداد لمواعيد مهمة للغاية، بما في ذلك عقد الدورة الثانية للجنة الثنائية المشتركة في المغرب بداية العام المقبل، والتي «ستشكل موعدا ثنائيا بالغ الأهمية».

كما أشار بوريطة إلى أن الجانبين ناقشا أيضا الدور المهم والمحوري الذي تضطلع به إسبانيا في العلاقات بين المغرب والاتحاد الأوروبي، وسبل إسهام مديد بشكل بناء وحاسم في استعادة الشراكة بين المغرب والاتحاد الأوروبي، مبرزا أهمية مواصلة العمل لتعزيز هذه العلاقة «الحاسمة» للمغرب، والتي تعود بالنفع أيضا على منطقة البحر الأبيض المتوسط جمعاء، وعلى منطقة شمال أفريقيا على وجه الخصوص.

من جانبه، قال وزير الداخلية الإسباني فيرناندو غراندي مارلاسكا، إن المغرب وإسبانيا سيواصلان تعاونهما «بشكل وثيق» لمواجهة تدفقات الهجرة ومراقبة الحدود.

وقال مارلاسكا في تصريح للصحافة في أعقاب الاجتماع الذي جمعه بنظيره المغربي عبد الوافي لفتيت، إن «المغرب وإسبانيا واعيان بالظروف الجديدة التي تحكم قضية الهجرة، وسيواصلان تعاونهما بشكل وثيق كما فعلا حتى الآن»، مشيرا إلى أن البلدين سيعملان على توفير «الوسائل الضرورية» لضمان مراقبة تدفقات الهجرة.

وأضاف المسؤول الإسباني أن «البلدين يعملان معا على أساس الحوار المستمر من أجل اعتماد الإجراءات المناسبة والمنسقة لمراقبة حدودهما»، مشيرا إلى أن بلاده تحرص على المحافظة على حوار دائم مع المغرب، والاتفاق على جميع الوسائل والحلول البديلة للحفاظ على نفس المستوى من الأمن عند الحدود.

من جانبه، كشف لفتيت أنه ناقش مع نظيره الإسباني جميع القضايا التي تهم البلدين، ولا سيما قضيتي مكافحة الإرهاب والهجرة، موضحا أن هناك تقاربا في وجهات النظر بشأن الخطوات المتخذة لمواجهة تدفقات المهاجرين. وأضاف لفتيت: «نحن ملتزمون بمواصلة التعاون لإيجاد جميع الحلول الممكنة للمشاكل المطروحة».

وبحسب بيان مشترك صدر عقب اجتماع الوزيران، فقد نوه لفتيت ومارلاسكا بالتنسيق الوثيق بين المصالح الأمنية، والقائم على أساس التبادل الثابت والوثيق للمعلومات، وتنظيم عمليات منسقة مشتركة ومتزامنة، مكنت من تفكيك العديد من الخلايا الإرهابية، ولا سيما تلك المرتبطة بتجنيد وإرسال مقاتلين إرهابيين إلى بؤر التوتر.

كما شدد الوزيران على ضرورة مواصلة توطيد هذا التعاون، وتوحيد الجهود على الصعيدين الثنائي والإقليمي من أجل المساهمة الفعالة في مواجهة تصاعد الخطر الإرهابي، سواء في حوض البحر الأبيض المتوسط، أو منطقة الساحل والصحراء.

من جهة ثانية، التقى وزير الشؤون الخارجية والتعاون المغربي ناصر بوريطة، القائم بأعمال وزير الخارجية الأميركي جون سوليفان في الرباط أمس.

وخلال هذا اللقاء أشاد سوليفان بالشراكة التي تجمع البلدين منذ سنوات طويلة، والتعاون الذي يربطهما في عدة مجالات، وخاصة في مجال الهجرة والتعاون الأمني. كما أشاد بالدور الكبير الذي تلعبه المملكة في القضايا العربية الحاسمة.

دعوات للتظاهر... ومطالب بعفو ملكي عن المعتقلين

المغرب: «أحكام الريف» تواصل إثارة ردود فعل غاضبة

الرباط: لطيفة العروسي
الدار البيضاء: «الشرق الأوسط»

تواصلت ردود الفعل إزاء الأحكام الصادرة في حق معتقلي حراك الريف، حيث شهدت مجموعة من المدن تنظيم وقفات احتجاجية ضد الأحكام التي بلغت في مجموعها 308 سنوات، كان لناصر الزفزافي وثلاثة من القادة الميدانيين للحراك العقوبة القصوى بـ20 سنة سجناً نافذاً لكل واحد منهم، وهو ما اعتبرته كثير من الفعاليات الحقوقية والسياسية حكماً «قاسياً ومبالغاً فيه».

وتناسلت دعوات للاحتجاج بمدن مغربية مختلفة للتنديد بالأحكام، والمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين، من ضمنها مدينة الحسيمة وباقي مناطق الريف، حيث تناقلت مواقع إخبارية محلية حدوث مواجهات بين المحتجين من أبناء المنطقة ورجال القوات العمومية، فيما اختار عدد من سكان المنطقة رفع أعلام سوداء فوق منازلهم، تعبيراً عن رفضهم للأحكام الصادرة بحق أبنائهم وتضامناً مع عائلات المعتقلين. وفي موضوع ذي صلة، أدانت غرفة الجنايات بمحكمة الاستئناف بالدار البيضاء، مساء أول من أمس، الصحافي المغربي حميد المهدوي، مدير موقع «بديل أنفو» بالسجن ثلاث سنوات، وأداء غرامة قدرها ثلاثة آلاف درهم (300 يورو)، بعد متابعته بتهمة عدم التبليغ عن جريمة المس بسلامة وأمن الدولة.

وجرى اعتقال المهدوي في مدينة الحسيمة إثر مشاركته في إحدى المسيرات التي منعتها السلطات، قبل أن يتم فصل ملفه عن باقي معتقلي الحراك، ومواجهته بتهمة «عدم التبليغ عن جريمة المس بسلامة وأمن الدولة»، وذلك بسبب مكالمة هاتفية تلقاها من شخص يقيم بهولندا، تفيد برغبة هذا الأخير في إدخال أسلحة للمغرب.

وفي سياق الردود السياسية الصادرة بشأن محاكمة معتقلي حراك الريف، عقدت أحزاب الغالبية الحكومية اجتماعاً لقادتها أمس، برئاسة رئيس الحكومة وبحضور الأمناء العامين، وأكدوا خلاله على احترام استقلال القضاء، وضمان شروط المحاكمة العادلة التي يقرها الدستور. وأشارت أحزاب الغالبية الحكومية في بيان، تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، إلى أنها تذكر بأن هذه الأحكام «تم إصدارها على المستوى الابتدائي، ومن حق المتهمين ودفاعهم اللجوء إلى استئنافها، طبقاً للمساطر القضائية الحالي بها العمل، بما يفتحه ذلك من آمال لدى المتهمين وأسرهم في مراجعة هذه الأحكام، كما تتطلع إلى ذلك أحزاب الأغلبية»، في إشارة إلى عدم رضاها عن الأحكام.

من جهته، اعتبر حزب التقدم والاشتراكية (الشيوعي سابقاً)، المشارك في تحالف الغالبية الحكومية، على لسان أمينه العام نبيل بنعبد الله، الأحكام «قاسية ولا تسهم أبداً في إذكاء جو الانفراج المطلوب اليوم في بلادنا».

وأكد الحزب أن المهم بالنسبة لحزب التقدم والاشتراكية اليوم هو «التنبيه والضغط بكل الوسائل المشروعة من أجل مراجعة الأحكام القاسية، والعمل بسرعة وفعالية على تلبية مطالب العدالة الاجتماعية والمجالية، وعلى حق المواطنات والمواطنين في العيش بحرية وكرامة، سواء في الريف أو في باقي ربوع الوطن».

من جانبه، عدَّ نزار بركة، أمين عام حزب الاستقلال المعارض، الأحكام الصادرة في حق معتقلي حراك الريف ابتدائية، «ولم تستنفد بعد المنظومة القضائية كل آلياتها، بما فيها الطعن والاستئناف والنقض»، مؤكداً أن حزبه «يعول على الآليات المتبقية لإحقاق العدالة البصيرة والرحيمة في هذه القضية، التي تهم شباباً وأسراً هي منا، ونحن منها ونقتسم معها الحزن قبل الفرح».

ودعا بركة الحكومة إلى اعتماد «سياسات تنموية استباقية وتفاعلية، تجفف أسباب الاحتقان والاستياء الجماعي في عمقها الترابي، وتستهدف تقليص الفوارق الاجتماعية والمجالية»، وذلك في انتقاد واضح للحكومة وتحميلها مسؤولية الاحتجاجات التي تعيشها عدة مناطق.

جانب من المظاهرات التي عرفتها شوارع الرباط تنديدا بالحكم الصادر ضد معتقلي حراك الريف (أ.ب)

بدوره، سجل عبد اللطيف وهبي، النائب البرلماني والقيادي في حزب الأصالة والمعاصرة المعارض، أن هناك «نوعاً من الإجماع على رفض الأحكام الصادرة في حق معتقلي حراك الريف»، مؤكداً أنها ستنعكس «سلباً على صورة المغرب في الخارج».

وأضاف وهبي في اتصال مع «الشرق الأوسط» أن التعامل مع هذا الموضوع «ينبغي أن يتم بنوع من الحكمة»، داعيا إلى العمل على معالجة «هذا الخطأ في أقرب فرصة»، وحذر من نسف مجموعة من المكاسب الحقوقية، التي راكمها المغرب منذ سنوات بسبب هذا الملف.

وبخصوص الخيارات المتاحة لمعالجة الملف ومراجعة الأحكام التي جاءت صادمة بالنسبة لكثيرين، قال وهبي الذي يعمل أيضاً محامياً، إن الخيارات المتاحة كثيرة، ومن أبرزها «معالجة هذه الأحكام بمحكمة الاستئناف وكذلك العفو الملكي»، مشدداً في الآن ذاته على ضرورة التحلي بالحكمة في معالجة هذا الملف. وعلى المستوى الحقوقي، استنكر منتدى الكرامة لحقوق الإنسان الأحكام القضائية التي صدرت في حق نشطاء حراك الريف، وقال إنها غير عادلة، وطالب السلطة القضائية بالتصحيح الفوري لها في محطات التقاضي المقبلة.

ودعا المنتدى، الذي يترأسه عبد العلي حامي الدين، القيادي في حزب العدالة والتنمية، إلى «تمثل معاني الاستقلالية الحقيقية التي بدأت تنهار بمؤشرات مقلقة تهدد استقرار المجتمع وثقته في وجود سلطة محايدة لتحقيق العدالة»، معتبراً أن الأحكام «عنوان لمرحلة جديدة يراد فيها للقضاء أن يقوم بإضفاء الشرعية على انتهاكات خطيرة تقوم بها جهات أخرى».

وحث منتدى الكرامة في بيان تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، على ضرورة العمل على التجاوز السريع لما سماها «حالة الاحتقان» التي تعرفها البلاد، و«الضرورة الاستعجالية لتجاوز المخلفات السلبية لهذه الأحكام على صورة المغرب الحقوقية، وعلى اهتزاز صورة جهاز العدالة». وزاد المصدر ذاته موضحاً أن المنتدى «يعتبر أن العفو الملكي هو آلية دستورية لإنصاف المظلومين، وتصحيح الأخطاء التي يقع فيها القضاء، ومخرج حكيم لاستدراك المقاربة الأمنية والزجرية، التي جرى اعتمادها في التعاطي مع مطالب اجتماعية واقتصادية سلم الجميع بمشروعيتها».

من جهته، قال اتحاد كتاب المغرب إنه تلقّى بـ«استياء كبير»، نبأ «صدور أحكام ثقيلة وقاسية في حقّ نشطاء حراك الريف»، الذين «طالبوا فيها بأبسط الحقوق المشروعة من شغل وتعليم وصحّة وتنمية اقتصاديّة واجتماعيّة وثقافيّة». وعبر الاتحاد عن «تضامنه المطلق مع المحكوم عليهم، مع استغرابه مما تعرفه البلاد من ردّة في مجال الحقوق والحرّيات قد تُجْهِز على ما تمّت مراكمته من مكتسبات في الحقل الديمقراطي الوطني خلال العقدين الأخيرين»، معتبراً أن «الأحكام القاسية المذكورة شكّلت صدمة حقيقيّة للرأي العام الوطني بمختلف مستوياته».

كما ناشد الاتحاد، في ختام بيانه، ملك البلاد لكي «يضع حدّاً لهذا التطاول على الحقوق والحريات في بلادنا»، باعتباره «الضامن الأسمى لها»، و«أن يتفضّل جلالته ويصدر عفوه الشامل على كل النشطاء من دون استثناء».

قوات النظام السوري تواصل شن غارات

«تسويات» روسية في الجنوب... و120 ألفاً هربوا من القصف

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان الجمعة بأن أكثر من 120 ألفاً فروا من ديارهم في جنوب غربي سوريا، منذ بدأت القوات الحكومية هجوماً لاستعادة السيطرة على المنطقة الواقعة قرب الحدود مع الأردن، وهضبة الجولان التي تحتلها إسرائيل، في وقت تتجه فيه بلدات عدة في محافظة درعا إلى قبول المصالحة مع النظام.

وأفادت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) عن التوصل خلال اليومين الماضيين إلى اتفاقات تسوية في ثلاث بلدات في ريف درعا الشرقي.

وأكد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن مفاوضات جرت في بلدات عدة من محافظة درعا بين عسكريين روس والفصائل المعارضة للتوصل إلى تسويات.

وتشنّ القوات الحكومية منذ 19 الشهر الحالي بدعم روسي عملية عسكرية واسعة في محافظة درعا، بهدف استعادتها بالكامل، وحققت تقدماً سريعاً على حساب الفصائل المعارضة.

وقال مصدر عسكري سوري في بلدة الصورة لصحافيين على هامش جولة نظمها الجيش في مناطق تقدمه في محافظة درعا، «ليس هناك خيار أمام المسلح نتيجة الانتصارات»، التي يحققها الجيش، مضيفاً أن أمامه خيارين «التسوية أو انتظار قدوم الجيش وسحقه بالقوة».

وأضاف أن «المجموعات الإرهابية ذاهبة باتجاه التسوية والمصالحة».

وذكرت «سانا» أن ثلاث بلدات وافقت على التسوية منذ أول من أمس (الخميس)، بينها بلدة ابطع شمال مدينة درعا، بعد تسليم عشرات المقاتلين سلاحهم الثقيل.

وأفادت بمعلومات حول مقاتلين في أربع بلدات في ريفي درعا الشرقي والجنوبي الشرقي «وافقوا على تسليم أسلحتهم (...) والدخول في المصالحة».

وأوضح مدير المرصد رامي عبد الرحمن أن المفاوضات «تجري بين الروس من جهة والفصائل المعارضة من جهة ثانية عبر وساطة وجهاء في ثماني بلدات بريف درعا الشرقي».

وقال إن «عناصر من الشرطة العسكرية الروسية يقودون التفاوض للتوصل إلى اتفاقات تسوية في كل بلدة على حدة»، مشيراً إلى أن «التوجه في غالبية البلدات هو القبول بالتسوية التي تتضمن تسليم المقاتلين سلاحهم الثقيل».

وفي اتصال عبر الإنترنت من بيروت، أكد الناشط الإعلامي المعارض الموجود في ريف درعا الشرقي أحمد أبا زيد، أن «هناك بلدات تتجه لقبول المصالحات» بسبب الخوف من «الطيران والصواريخ».

وتواصل الطائرات الحربية السورية والروسية استهدافها لمدينة درعا وريفيها الشرقي والغربي بالغارات، كما تدور اشتباكات عنيفة على محاور عدة أبرزها جنوب درعا، وفق المرصد.

وقال وزير إسرائيلي إنه يجب منع اللاجئين الذين تجمعوا عند الحدود مع هضبة الجولان من دخول إسرائيل.

ويستضيف الأردن بالفعل نحو 650 ألف لاجئ سوري ويقول إن حدوده ستظل مغلقة أمام تدفق اللاجئين.

وحولت قوات الحكومة السورية تركيزها إلى جنوب غربي البلاد الذي تسيطر عليه المعارضة منذ هزيمة آخر جيوب المقاتلين قرب مدينتي دمشق وحمص.

وحدثت موجة نزوح جماعي للمدنيين بسبب تقدُّم القوات في مناطق واقعة نحو الشرق والشمال الشرقي من مدينة درعا وقصف بلدة نوى المكتظة بالسكان التي تسيطر عليها المعارضة في الشمال الغربي من درعا.

وذكر المرصد أن عشرات الآلاف تجمعوا عند الحدود مع الأردن، فيما فرَّ آلاف آخرون، صوب الحدود مع هضبة الجولان وكثير منهم من نوى.

وقال رامي عبد الرحمن مدير المرصد عبر الهاتف إن بعض السكان توجهوا لمناطق تحت سيطرة الحكومة بينما توجه آخرون إلى منطقة في الجنوب تسيطر عليها جماعة تابعة لتنظيم «داعش».

ويقول الأردن إن المجتمع الدولي يجب أن يجد سبلاً لدعم السوريين داخل بلدهم.

وقال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي إن الأردن «بلغ الحد الأقصى» في استقبال اللاجئين.

وتسببت الحرب السورية في نزوح ستة ملايين شخص داخل البلاد ودفعت 5,5 مليون آخرين إلى الفرار خارجها.

من جهته، قال وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان اليوم الجمعة إن إسرائيل لن تسمح للاجئين السوريين بدخول أراضيها لكنها ستواصل إمدادهم بالمساعدات الإنسانية.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه رصد أعداداً متزايدة من المدنيين السوريين في مخيمات اللاجئين على الجانب السوري من الجولان خلال الأيام الأخيرة وإنه أرسل الليلة الماضية إمدادات إغاثة لأربعة مواقع «للسوريين الفارين من القتال».

وأكدت تصريحات ليبرمان على «تويتر» مجدداً موقف إسرائيل وجاءت بعد تصريحات لوزير الطاقة يوفال شتاينتز في وقت سابق، اليوم، قال فيها إنه لن يُسمح للاجئين بدخول إسرائيل.

وكتب ليبرمان في تغريدته على «تويتر»: «نراقب عن كثب الأحداث في جنوب سوريا. سنحمي أي لاجئ سوري أراضينا».

ونُشرت تغريدته بعد ساعات من إعلان الجيش أنه أرسل مساعدات إلى جنوب سوريا.

وأظهرت تغطية تلفزيونية بثَّها الجيش الإسرائيلي الجمعة رافعة شوكية وهي تفرغ شحنات قيل إنها تشمل 300 خيمة و28 طناً من المواد الغذائية والمعدات الطبية والأدوية والأحذية والملابس.

وكان المرصد قال: «لا تزال العمليات العسكرية متواصلة في محافظة درعا رغم دخول الهدنة الأردنية - الروسية حيز التنفيذ منذ الساعة 12 من منتصف ليل الخميس - الجمعة، حيث تم استهداف طائرات حربية ومروحية بالغارات والبراميل المتفجرة أماكن في درعا البلد بمدينة درعا، وأماكن أخرى في بلدة الشحيل وبلدات أخرى في الريف الشرقي لدرعا، تترافق مع قصف صاروخي تنفذه قوات النظام على المناطق ذاتها».

ونشر المرصد، أنه «تشهد سماء محافظة درعا تحليقاً متواصلاً للطائرات الحربية والمروحية، تتزامن مع تنفيذها ضربات مستمرة على أماكن متفرقة من المحافظة، إذ رصد تنفيذ الطائرات الحربية الروسية غارات مكثفة على أماكن في بلدات نوى غرب درعا والطيبة والمسيفرة والسهوة والجيزة الواقعة في الريف الشرقي لدرعا، بالتزامن مع إلقاء الطائرات المروحية مزيداً من البراميل المتفجرة على أماكن في درعا البلد، بمدينة درعا، والمسيفرة وأماكن أخرى شرق درعا... القصف الجوي هذا يترافق مع قصف صاروخي بالقذائف والصواريخ التي يُعتقد أنها من نوع أرض - أرض على أماكن في درعا البلد وأماكن أخرى في القطاع الشرقي من ريف درعا».

وتمكَّنت قوات النظام والمسلحون الموالون لها من استكمال السيطرة على بلدة الحراك بريف درعا الشرقي عقب اشتباكات عنيفة مع الفصائل بغطاء جوي ومصالح إسرائيل الأمنية. وكالعادة سنكون مستعدين لإمداد المدنيين والنساء والأطفال بالمساعدات الإنسانية لكننا لن نقبل بدخول وبري مكثف وعنيف، وتأتي عمليات القصف المكثف المتواصل على الرغم من التوصل إلى اتفاق روسي - أردني لهدنة.

سحب الدخان تتصاعد جراء قصف درعا أمس (أ.ف.ب)

نازحون يهربون من القصف في ريف درعا أمس (أ.ب)

منع دخول اللاجئين السوريين إلى الجولان

رئيس الأركان الإسرائيلي فجأة في واشنطن

تل أبيب: نظير مجلي

عزز الجيش الإسرائيلي، أمس الجمعة، قواته بحشود كبيرة في هضبة الجولان المحتلة، لمنع دخول اللاجئين السوريين الهاربين من قصف قوات النظام والقوات الروسية، فيما دعا رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، إلى جلسة طارئة للكابنيت (المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية)، لبحث التطورات في الجنوب السوري.

وطار رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غادي آيزنكوت، إلى واشنطن، حيث استدعي على عجل للتباحث في «مواجهة التهديدات الأمنية في الشرق الأوسط، مع التركيز على التطورات في الساحة السورية».

وقد بث الجيش الإسرائيلي صوراً تبين جنوده وهم يقدمون مساعدات إنسانية للنازحين السوريين من ريف درعا، الذين أقاموا في مخيمات لجوء بالقرب من الشريط الحدودي في الجولان السوري المحتل، في ساعات متقدمة من فجر أمس، حيث قدم لهم 300 خيمة، و13 طناً من المواد الغذائية، و15 طناً من طعام الأطفال، وثلاث شحنات من المعدات والمواد الطبية، بالإضافة إلى 30 طناً من الملابس والأحذية، بحسب الجيش. وفي الوقت ذاته أبرز جانباً من تعزيزاته العسكرية قرب المناطق الحدودية، مشدداً على أنه «لن يسمح للنازحين بالعبور إلى إسرائيل». وقال الناطق بلسانه إنه «يتابع الأوضاع جنوب سوريا، وجاهز لمواجهة السيناريوهات المختلفة».

وأكد وزير الطاقة الإسرائيلي والعضو في الكابنيت، يوفال شتاينتس، إصرار إسرائيل على منع دخول النازحين السوريين إلى إسرائيل، وقال في مقابلة إذاعية، ظهر أمس: «يجب أن نمنع دخول النازحين من سوريا، مثلما فعلنا في حالات مشابهة من قبل». وأوضح الجيش أيضاً أنه لن يسمح للنازحين بالدخول إلى المناطق المحتلة من الجولان السوري.

وأشارت مصادر إلى أن عدد النازحين وصل إلى أكثر من 150 ألفاً، هربوا من القصف العنيف للنظام السوري وحلفائه على مدن وبلدات ريف درعا، ولجأوا إلى السهول القريبة من الحدود الأردنية، والجولان السوري المحتل.

من جهة ثانية، وصل رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غادي آيزنكوت، صباح أمس، إلى الولايات المتحدة الأميركية، وذلك بعد أن تلقى دعوة طارئة من رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية، الجنرال جوزيف دانفورد. وبحسب مصادر إسرائيلية، فإن آيزنكوت سيجتمع خلال زيارته لواشنطن بمسؤولين أمنيين وعسكريين، لبحث «مواجهة التهديدات الأمنية في الشرق الأوسط، مع التركيز على التطورات في الساحة السورية».

وأشارت المصادر إلى أن آيزنكوت اضطر إلى إلغاء مشاركته في حفل تخريج دورة طيارين في سلاح الجو الإسرائيلي، بسبب استدعائه العاجل للاجتماع مع الجنرال دانفورد. وقد حضر هذا الحفل جميع القادة الإسرائيليين، مثل الرئيس رؤوبين رفلين، ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع أفيغدور ليبرمان، وتطرقوا جميعاً في كلماتهم، بشكل مباشر أو غير مباشر، إلى الحملة العسكرية العنيفة لقوات النظام السوري المدعومة بميليشيات وسلاح الجو الروسي وقوات إيرانية في محافظة درعا، والتي تمكنت خلالها من السيطرة على بلدات وقرى عدّة، وسط قصف جوي ومدفعي مكثف، أسفر عن مقتل وإصابة عشرات المدنيين. وقال نتنياهو: «لن نسمح لإيران بتطوير أسلحة نووية، وسنواصل العمل بكل قوتنا ضد خطتها لتحويل سوريا إلى قاعدة صاروخية قاتلة ضدنا. وسنواصل العمل في المناطق القريبة والبعيدة، في ساحات مفتوحة بصورة علنية وغير علنية».

وقالت مصادر أمنية في تل أبيب، أمس، إن إسرائيل توقعت الهجوم السوري الروسي على الجنوب، وأوصلت رسالة إلى موسكو، توضح أنها لن تسمح لقوات النظام بأن تبقي على ميليشيات «حزب الله» وميليشيات إيران الأخرى في الجنوب السوري، ولن تسمح لها بالاقتراب من خط وقف النار مع إسرائيل في قلب الجولان المحتل. وأكدت هذه المصادر أنها تتوقع أن يستمر النظام السوري في عملياته أيضاً في الجولان، حيث إن قوات المعارضة تسيطر على غالبية نقاط الاحتكاك الحدودية مع إسرائيل، ولكنها لن تسمح له بدخول هذه المناطق إذا أحضر معه الميليشيات المذكورة.

الكرملين يؤكد أن بوتين وترمب «سيناقشان بالتفصيل» الملف السوري

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن الكرملين، أمس، أن الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأميركي دونالد ترمب سيتناولان بالتفصيل مسألة الصراع الدائر في سوريا عندما يعقدان في يوليو (تموز) أول قمة رسمية بينهما.

ومن المرجح أن يثير الاجتماع المقرر عقده يوم 16 الشهر المقبل في هلسنكي قلق بعض حلفاء الولايات المتحدة، الذين يريدون عزل روسيا على الساحة الدولية، كما يرجح أن يصدر رد فعل عنيف على الاجتماع من جانب بعض منتقدي ترمب في الداخل.

ويمثل الدعم الروسي للرئيس السوري بشار الأسد، الذي تتهمه واشنطن وحلفاؤها الغربيون باستخدام الأسلحة الكيماوية ضد المدنيين، إحدى النقاط الساخنة في العلاقات المتوترة بين البيت الأبيض والكرملين.

وقال ديمتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين، في تصريحات للصحافيين بالهاتف: «ما من شك في أنه سيجري نقاش تفصيلي بشأن سوريا»، مضيفاً: «سيكون هناك نقاش مستفيض شامل».

ومن المرجح أيضاً طرح قضايا خلافية أخرى في الاجتماع، وهو الثالث بين الرئيسين، وإن كان الاجتماع الرسمي الأول.

ومن الممكن أن يثير ترمب موضوع التدخل الروسي المحتمل في الانتخابات الأميركية في 2016، الذي تحدثت عنه وكالات المخابرات الأميركية، وجعل الولايات المتحدة تفرض عقوبات صارمة على روسيا في أبريل (نيسان).

وفرضت واشنطن في عهد الرئيس السابق باراك أوباما عقوبات على روسيا رداً على ضمها شبه جزيرة القرم، وتدخلها في الصراع في أوكرانيا.

وقال بيسكوف: «إذا أشاره الرئيس الأميركي (موضوع التدخل في الانتخابات)، سيكرر الرئيس الروسي القول إن روسيا ليس لها، وما كان لها أن تفعل، شيئاً في هذا الموقف الذي تدور حوله هذه التلميحات»، وأضاف أن بوتين على استعداد للمضي صوب تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة بالقدر نفسه الذي تبديه واشنطن من الاستعداد.

وسيجتمع ترمب مع بوتين في هلسنكي، بعد حضور قمة قادة الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، يومي 11 و12 يوليو، وبعد زيارة لبريطانيا. ويتيح موعد القمة للرئيس الأميركي حضور حفل ختام كأس العالم لكرة القدم يوم 15 يوليو في روسيا.

وبعد اجتماع قصير بين ترمب وبوتين في فيتنام، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2017، واجه الرئيس الأميركي انتقادات شديدة في الداخل، بعد قوله إنه يصدق الرئيس الروسي الذي نفى تدخل بلاده في الانتخابات الأميركية.

وانتقد أعضاء في الحزب الديمقراطي الأميركي قمة هلسنكي المقبلة، ووصفوها بأنها هدية للكرملين، معبرين عن مخاوف مما يمكن أن يقدمه ترمب.

وفي موسكو، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زخاروفا إنه من الأفضل عدم المبالغة في توقع ما يمكن أن تسفر عنه القمة.

ونقلت وكالة الإعلام الروسية عنها قولها: «بشكل عام، أنصح الجميع بألا يستخدموا عبارات مثل (انفراجات) وما على شاكلتها... أنصح برؤية عملية وواقعية لهذه الاجتماعات».

إلى ذلك، أعلن نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فيرشينين أن لقاء آستانة المقبل حول سوريا سيعقد في مدينة سوتشي الروسية يومي 30 و31 من الشهر المقبل.

وقال فيرشينين للصحافيين: «عندما كنا في آخر لقاء لآستانة، قررنا أن اللقاء المقبل سيجري في سوتشي في آخر يومين من يوليو، هذا متفق عليه بالفعل».

وأضاف: «سيعقد (اللقاء) بتلك الصيغة التي عملنا بها منذ البداية، ستكون هناك الدول الضامنة الثلاث (روسيا وتركيا وإيران)، وسيكون هناك مراقبون، وستكون هناك الأطراف السورية».

النظام يسلّم قوائم بأسماء معتقلين قضوا في سجونه

دمشق: «الشرق الأوسط»

مصير المعتقلين في سجون النظام السوري أحد أهم الملفات المعلقة التي تشغل آلاف العائلات السورية، مع فقدان المعارضة كثيراً من الأوراق التي قد تساعد في إطلاق سراح المعتقلين أو الكشف عن مصيرهم، في حال التفاوض مع النظام.

«ماذا عن أخي وأبناء عمومتي؟»، تسأل زهرة التي نزحت من حمص عام 2012، إلى ريف دمشق، بعد أن فقدت زوجها واعتقل شقيقها و3 من أبناء عمومتها في حي الخالدية، ما يقلق زهرة أن الحرب بدأت تحسم نتائجها لصالح النظام: «إذا انتصر النظام في درعا، على ماذا سيفاوضون النظام لإطلاق سراح المعتقلين؟».

أما صفاء التي تستعد للالتحاق بأبنائها الذين هاجروا إلى أوروبا عام 2015، فتقول: «لم يبقَ لنا ما نراهن عليه وقد تكون الهجرة أفضل الخيارات للابتعاد عن الجحيم»، وكان زوج صفاء قد اقتيد من منزله في مدينة حماة عام 2012، وللآن لا تعلم عنه شيئاً: «أخذوه ليلاً من فراشه ولم يأخذ معه أي شيء، لا بطاقة شخصية ولا أي وثيقة ثبوتية، هناك من قال لي إنه أعدم فوراً مع عدد من رفاقه اتهموا بإسعاف جرحى المظاهرات، وهناك من أكد رؤيته حياً في أقبية أحد الفروع الأمنية بحماة. لكن لم أحصل على أي معلومة مؤكدة ولم أوفر وسيلة في البحث والسؤال لكن دون جدوى». تتابع صفاء: «في الصباح أترحم عليه، وفي المساء أصلي ليعود!! أصارع أحاسيس متناقضة لا يشعر بألمها إلا من يشاركني المصاب ذاته».

مأساة المفقودين التي تعانيها آلاف العائلات السورية، أعاد النظام نبش جراحها لدى تسليمه خلال الأيام الماضية دوائر النفوس في عدة مناطق بريف دمشق وحماة وريفها، قوائم بأسماء معتقلين قال إنهم ماتوا في السجون.

وأفادت مصادر حقوقية معارضة لـ«الشرق الأوسط» بأن «محكمة الميدان العسكرية الثانية بدمشق سلمت دائرة النفوس بمعضمية الشام بريف دمشق الغربي، قوائم بأسماء نحو 165 معتقلاً قضوا في السجون»، علماً أن العدد الإجمالي لمعتقلي معضمية الشام بحسب أرقام المجلس المحلي أكثر من 700 معتقل، ومن بين الأسماء الواردة في القوائم معتقلون منذ 7 سنوات.

وبحسب المصادر، قامت دائرة النفوس بالمعضمية بتعليق قوائم الأسماء المكتوبة بخط اليد على جدران مقرها، ليتمكن الأهالي من قراءتها والتعرف على الأسماء الواردة فيها، لإتمام إصدار وثائق الوفاة. وأشارت المصادر إلى أن قوائم مماثلة تم «تسليمها لدوائر النفوس في منطقة الزبداني بريف دمشق وتضم نحو 19 اسماً بريف دمشق وفي مدينة حماة وريفها وفيها أكثر من 120 اسماً». ولفتت المصادر إلى أن حكومة النظام دأبت ومنذ انطلاق الثورة عام 2011 على إصدار وثائق وفاة طبية للمعتقلين الذين يقضون تحت التعذيب، أو إعداماً أو قتلاً بالرصاص، تفيد بأنهم قضوا نتيجة أسباب صحية طبيعية كالإصابة بأزمة قلبية أو نتيجة حادث... إلخ من أسباب يتم إكراه ذوي المعتقلين على توقيعها والإقرار بصحة ما ورد فيها لإتمام معاملات وثيقة الوفاة أو تسليم الجثة إن وجدت.

أم أحد المعتقلين اطلعت على القوائم ولم تعثر على اسم ابنها الذي اختفى عند حاجز بريف دمشق، وتقول: «مع كل تسريب لصور أو أسماء أو أي شيء يخص المعتقلين أموت ألف مرة». وتضيف: «أنا أم لشابين قتلا ظلماً أثناء المظاهرات عام 2011، لا أشعر حيالهما بالقلق واللوعة فهما عند رب رحيم، لكن قلبي يحترق على ابني المعتقل عند عبد لئيم».

ونشرت اللجنة السورية للمعتقلين والمعتقلات صوراً للقوائم التي وصلت إلى دائرة النفوس بمعضمية الشام ودعت أهالي المعتقلين للتأكد من الأسماء الواردة فيها. وتقدر الشبكة السورية لحقوق الإنسان عدد المعتقلين لدى النظام بنحو 215 ألف معتقل. وكان تقرير صادر عن منظمة العفو الدولية (أمنيستي) عام 2016 قد أكد أن النظام قتل 13 ألف معتقل في سجن صيدنايا.

وتزامن كشف النظام عن موت عدد من المعتقلين لديه مع تأسيس عدد من العائلات السورية من ذوي المعتقلين الذين نشرت صورهم ضمن ما يعرف بـ«صور قيصر»، «رابطة عائلات ضحايا قيصر» كمنظمة مدنية بالتعاون مع المركز السوري للإعلام وحرية التعبير (SCM) ومركز توثيق الانتهاكات (VDC).

و«قيصر» اسم مستعار لسوري انشق عن الشرطة العسكرية التابعة للنظام عام 2014، وكانت مهمته تصوير الجثث في السجون قبل إحالتها إلى القضاء، ومنذ اندلاع الثورة 2011، اقتصر عمله على توثيق صور جثث ضحايا التعذيب في سجون النظام، حيث وثق نحو 55 ألف صورة لجثث تعود لنحو 12 ألف معتقل قتلوا تحت التعذيب، وتمكن قيصر من تهريب تلك الصور خارج البلاد حيث قدمها للجنة التحقيق ووسائل الإعلام.

النظام السوري وروسيا يواصلان قصف الجنوب

فصائل «الجيش الحر» أمام خيارات «أحلاها مر»

صورة من الأرشيف لمقاتل معارض جنوب سوريا (رويترز)

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

بعد نحو أسبوعين من التصعيد العسكري في محافظة درعا، في جنوب سوريا، تجد الفصائل المعارضة نفسها أمام خيارات «أحلاها مر»، بعد التخلي الظاهر عنها وإحراز قوات النظام تقدماً ميدانياً، بدعم جوي روسي.

ما الخيارات المتاحة أمام هذه الفصائل؟

بدأت قوات النظام السوري في التاسع عشر من الشهر الحالي حملة قصف كثيفة ضد الريف الشرقي لمحافظة درعا، على الرغم من وقف إطلاق نار متفق عليه في المنطقة منذ عام، بموجب اتفاق روسي - أميركي - أردني. وتمكنت إثر اشتباكات ضد الفصائل من فصل الريف الشرقي إلى جزأين.

وأبلغت واشنطن الفصائل أنها لا تنوي التدخل عسكرياً لمساعدتها، بحسب ما أكده قيادي معارض لوكالة الصحافة الفرنسية.

أما الأردن المجاور، فيجري اتصالات مع الأميركيين والروس «لدعم حل سياسي» في الجنوب، وفق ما قاله وزير الخارجية أيمن الصفدي في نيويورك الخميس.

وقرر الأردن إبقاء حدوده مغلقة، تجنباً لتدفق موجات جديدة من اللاجئين إلى أراضيه. ويجمع خبراء على أن عمان لا تمانع عودة النظام إلى المنطقة الحدودية، لعودة الاستقرار وإعادة فتح الحدود التي يترك إغلاقها تأثيراً سلبياً على وضعه الاقتصادي.

ويقول الباحث المتحدر من محافظة درعا أحمد أبازيد: «مع التخلي الأميركي عن الفصائل، وإغلاق الحدود الأردنية، ما يبدو بمثابة ضوء أخضر دولي للحملة الروسية في الجنوب، يتبين أن الخيارات ضيقة» أمام الفصائل.

ويقول الباحث في مجموعة الأزمات الدولية سام هيلر: «تواجه الفصائل خيارات أحلاها مر، بين التفاوض مع الطرف الروسي، بواسطة الطرف الأردني، أو استمرار المقاومة العسكرية التي ستنتهي بالتفاوض تحت المزيد من الضغط العسكري».

ورفضت الفصائل المعارضة الأحد عرضاً روسياً تلقته عبر الأردن، تضمن وفق أبازيد «استسلامها، وتسليم سلاحها الثقيل، وتحول من يريد من مقاتليها إلى شرطة محلية في المنطقة».

ورغم إدراك الفصائل أنها عاجلاً أم آجلاً ستكون مضطرة للقبول بذلك، فإنها تعلن أنها مستمرة في القتال، وتحاول «تحسين شروطها»، غير أن تراجعها السريع ميدانياً في ريف درعا الشرقي يظهر أن هامش المناورة لديها تقلص.

كما أن كل مناورة تجعل المدنيين يدفعون الثمن. ووثق «المرصد السوري لحقوق الإنسان» منذ بدء الهجوم في درعا مقتل نحو مائة مدني. كما تحدثت الأمم المتحدة عن نزوح 50 ألف شخص داخل المحافظة. وقد لجأ عدد منهم إلى أراض زراعية، وهم يفتقدون لأدنى مقومات الحياة الأساسية، في ظل تعذر إيصال المساعدات إليهم.

ويقول هيلر: «أي حل تفاوضي لن يرضي الفصائل، لكن في الوقت ذاته لا يمكن للأهالي أن يتحملوا أكثر من طاقتهم، من قتل وتدمير».

ويتوقع الباحث نوار أوليفر، من مركز عمران للدراسات، ومقره إسطنبول، أن «يكون السيناريو المطروح أمام فصائل الجنوب مختلفاً عن بقية المناطق، بحكم الموقع الجغرافي للمنطقة وأهميتها الاستراتيجية» على الحدود مع إسرائيل والأردن.

ويوضح أن غرفة الموك، وهي تسمية تطلق على غرفة عمليات أردنية - أميركية مقرها عمان، تولت خلال السنوات الماضية تدريب فصائل الجنوب «بذلت جهداً كبيراً لتحييد الفصائل عن جولات قتال كثيرة» مع دمشق لإبقاء الجبهة قرب حدود الحليفين هادئة نسبياً.

وانطلاقاً من أن الفصائل لم تخض أي معارك كبرى ضد قوات النظام في المنطقة، كما حصل في حلب أو الغوطة الشرقية، فإن إجلاء مقاتليها غير مطروح، والمصالحة تكاد تكون الخيار الوحيد، وفق محللين.

ويقول أوليفر: «موضوع التهجير بعيد جداً عن التطبيق... والمرجح أن يتحول المقاتلون إلى شرطة مدنية في الريف الغربي لدرعا»، حيث من المتوقع أن تنكفئ الفصائل على أن «يكون لها دور في قتال (داعش)»، الموجود في جيب في جنوب غربي درعا.

وعما إذا كان النظام سيقبل بذلك، يقول إن «روسيا ستدفعه للمساومة والقبول».

وتحدث الرئيس السوري بشار الأسد، الشهر الحالي، عن «تواصل» تتولاه روسيا مع الأميركيين والإسرائيليين حول الجنوب.

في المقابل، يوضح هيلر من جهته أن «شكل الاتفاق الذي يمكن التوصل إليه لم يتبلور بعد».

وبموجب اتفاقات إجلاء، تم معظمها برعاية روسية، خلال العامين الأخيرين، تم إجلاء عشرات الآلاف من المقاتلين المعارضين على دفعات من مدينة حلب ومدن في ريف دمشق والغوطة الشرقية إلى محافظة إدلب (شمال غربي البلاد).

وتعتمد قوات النظام، بدعم روسي، الاستراتيجية العسكرية ذاتها التي اتبعتها في الغوطة الشرقية، وقبلها في مدينة حلب. وتمهد لهجومها بقصف كثيف، ثم تعمل على فصل مناطق سيطرة الفصائل إلى أقسام عدة، تمهيداً لقضمها تدريجياً، وإجبار مقاتلي المعارضة على الرضوخ.

وقد أجبرت كثافة القصف الفصائل على الانسحاب من القسم الأكبر من ريف درعا الشرقي. ويرى أوليفر أن «عدم قدرة الفصائل على الصمود ليس مرتبطاً بتخلي واشنطن عنها فقط، بل أيضاً جراء تدخل الطيران، المفصلي في أي معركة على الأرض».

وطالت الضربات الجوية السورية والروسية مناطق تقع فيها مرافق مدنية وخدمية، كالمستشفيات التي خرج 5 منها من الخدمة خلال أقل من أسبوعين. كما استهدفت في اليومين الأخيرين مناطق مكتظة بالسكان.

ويشرح أبازيد أن هدف ذلك «إيقاع أكبر عدد ممكن من الضحايا، والقضاء على مقومات الحياة... بهدف دفع الفصائل للاستسلام أو المصالحة في كل منطقة (من درعا) بشكل منفصل».

عشرات الفصائل الصغيرة تتقاسم السيطرة على الجنوب

بيروت - لندن: «الشرق الأوسط»

تتقاسم العشرات من الفصائل المعارضة الصغيرة والمدعومة بغالبيتها من الأردن والولايات المتحدة السيطرة على مناطق واسعة من الجنوب السوري، وهي عرضة حالياً لهجوم عنيف لقوات النظام وحليفتها روسيا.

وتكتسب المنطقة الجنوبية من سوريا التي تضم إلى درعا محافظتي القنيطرة والسويداء، خصوصيتها من أهمية موقعها الجغرافي الحدودي مع إسرائيل والأردن، فضلا عن قربها من دمشق.

وتسيطر الفصائل المعارضة على الجزء الأكبر من محافظتي درعا والقنيطرة، فيما تسيطر قوات النظام على محافظة السويداء المجاورة بشكل شبه كامل.

في عام 2014 توحدت الفصائل المعارضة في درعا تحت ما عُرف بتحالف «الجبهة الجنوبية».

انضمت 55 كتيبة إلى الجبهة ليصبح عددها أكثر من 30 ألف مقاتل حققوا انتصارات متتالية على حساب قوات النظام في الجنوب السوري، وسيطروا على قواعد عسكرية ومناطق استراتيجية في محافظتي درعا والقنيطرة.

وتعمل غالبية فصائل الجنوب تحت مظلة النفوذ الأميركي الأردني وقد تلقت تدريبات في الأردن، وتُعد في معظمها من الفصائل «المعتدلة».

وفاوضت الأمم المتحدة الأردن في عام 2017 من أجل التوصل إلى وقف إطلاق نار في الجنوب بدأ سريانه إثر اتفاق مع روسيا في يوليو (تموز)، لتشهد تلك المنطقة منذ ذلك الحين وقفاً للأعمال القتالية، قبل أن تبدأ قوات النظام هجومها ضدها في 19 يونيو (حزيران) 2018.

ويجري الأردن اليوم اتصالات للتوصل إلى وقف إطلاق نار جديد في الجنوب السوري، وفق ما قال وزير خارجيته أيمن الصفدي الجمعة.

وذكر تقرير لمجموعة الأزمات الدولية أن إسرائيل أيضاً تدعم الفصائل المعارضة جنوباً.

وجاء في التقرير أن «إسرائيل أيضاً قدمت دعماً للفصائل المعارضة في الجنوب منذ 2013 أو 2014 فيما بدا محاولة لتكريس شركاء محليين وضمان أمن منطقة عازلة على حدودها».

وخلال السنوات الماضية، تلقى المئات من جرحى الفصائل العلاج في مستشفيات في إسرائيل.

على مر السنوات، ضعف تحالف «الجبهة الجنوبية» وباتت الفصائل تعمل بشكل منفصل عن بعضها.

وبعكس الغوطة الشرقية، معقل الفصائل الأبرز سابقاً قرب دمشق، حيث كانت ثلاثة فصائل كبيرة تسيطر على المشهد، فإن عشرات الفصائل الصغيرة تعمل حالياً في الجنوب السوري، لكل منها منطقة تخضع لنفوذها.

وبحسب تقرير مجموعة الأزمات الدولية: «ليس لدى فصائل الجنوب قيادة واحدة، وإن كانت تنسق فيما بينها إلى حد ما».

ويقول مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن: «لم تعد هناك جبهة جنوبية»، مشيراً إلى أن عشرات الفصائل تشكل فيما بينها غرف عمليات مشتركة متنوعة في مناطق عدة من الجنوب.

ولا يزال عدد الفصائل المعارضة في الجنوب نحو 30 ألفاً، أكثر من نصفهم تلقوا تدريبات من عسكريين أردنيين وأميركيين، وفق عبد الرحمن.

ويعد فصيلا «جيش الثوار» و«شباب السنة» الأبرز والأكثر نفوذاً من حيث العدد والمعدات العسكرية. وينتمي إلى الفصيلين نحو نصف المقاتلين المعارضين في الجنوب، بحسب المرصد.

وتوجد حركة أحرار الشام، أبرز الفصائل العاملة في سوريا والمدعومة من السعودية، أيضاً في محافظة درعا، لكن بشكل محدود.

وبعد التقدم الأخير لقوات النظام في درعا، باتت الفصائل المعارضة تسيطر على 60 في المائة من المحافظة. ولا تزال تسيطر على 70 في المائة من محافظة القنيطرة.

وتتقاسم قوات النظام والفصائل السيطرة على مدينة درعا التي تشهد اشتباكات عنيفة.

يقتصر وجود هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً) على مئات المقاتلين في الجنوب السوري.

ويسيطر فصيل «خالد بن الوليد» المبايع لتنظيم داعش على جيب صغير جنوب محافظة درعا محاذ لهضبة الجولان. ويبلغ عدده نحو ألف مقاتل، وفق المرصد.

وشهد الجنوب معارك بين الفصائل المعارضة، وتنظيم داعش الذي استهدفته أيضاً الطائرات الإسرائيلية مرات عدة موقعة قتلى في صفوفه.

الصفدي: جهود مكثفة لوقف النار جنوب سوريا

نيويورك: علي بردى

أكد وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي عقب اجتماع مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، مساء الخميس في نيويورك، أن المملكة تبذل جهوداً متواصلة من أجل وقف النار في جنوب سوريا، وتأمين الحماية الدولية للشعب السوري، وإيصال المساعدات الإنسانية للمدنيين في مناطقهم، منبهاً إلى أن عدد اللاجئين في بلاده وصل إلى حده الأقصى.

وأفاد الصفدي في تغريدة على «تويتر» بأنه طالب الأمين العام وأفراد المجتمع الدولي بـ«تحمل مسؤولياتهم حيال الشعب السوري»، مضيفاً أن «الأردن مستمر في تقديم كل ما يستطيع للأشقاء، وأنه على الآخرين تحمل مسؤولياتهم أيضاً». وأكد الصفدي وغوتيريش على «صلابة الشراكة بين المملكة والأمم المتحدة في تلبية حاجات اللاجئين السوريين في الأردن».

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية «بترا» عن الأمين العام، أنه «يثمن الدور الإنساني الكبير الذي تقوم به المملكة في تحمل أعباء اللجوء».

وعقب الاجتماع، تحدث الصفدي مع الصحافيين، فأفاد بأنه «أجرى محادثات مكثفة ومعمقة» مع غوتيريش ركزت على التطورات في سوريا، حيث «وضعت الأمين العام في صورة الجهود التي تقوم بها المملكة مع جميع الأطراف لوقف النار، وضمان حماية للمدنيين، وأيضاً ضمان تقديم كل الدعم الممكن لأشقائنا السوريين في بلدهم وعلى أرضهم». وأضاف أن «الوضع صعب كما تعلمون، ولكننا في المملكة مستمرون في العمل بكل ما نستطيع من قوة، ونبذل كل ما هو متاح من جهد، ونتحدث مع كل الأطراف القادرة والمؤثرة من أجل وقف النار».

وإذ ذكّر بأن الأردن طرف في اتفاق خفض التصعيد في الجنوب السوري، وكان قد بذل جهوداً مكثفة للحفاظ على وقف النار هناك، أوضح أن «الأمور تطورت في صورة لم نكن نرغب فيها، ونحن الآن في وضع لا نملك معه إلا أن نستمر فيه في العمل مع كل الأطراف، من أجل وقف النار وحماية المدنيين، وتقديم الدعم والإسناد للمدنيين في بلادهم»، معتبراً أن «هذه أولوية، ونعتقد أن المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية لتوفير الحماية اللازمة لأشقائنا السوريين».

ورداً على سؤال في شأن تحمل المجتمع الدولي بأسره المسؤولية في التعامل مع أزمة جنوب سوريا، قال الصفدي إن «هناك مليون و300 ألف من السوريين في الأردن»، مضيفاً: «نحن نتقاسم معهم لقمة العيش ونشاركهم مدارسنا ومستشفياتنا، والآن في التعامل مع الجنوب سنعمل مع الأمم المتحدة لضمان وصول المساعدات اللازمة للسوريين على أرضهم». وحض «الجميع على العمل معنا» بأن «يتحملوا مسؤوليتهم، وألا نصل إلى مرحلة نجد فيها أن الوضع يتفاقم من دون تحرك دولي فاعل». وقال: «تحملنا بما فيه الكفاية». وزاد: «نحن الآن في مرحلة نعتقد بأن معالجة الأزمة الإنسانية ممكنة في سوريا، وبالتالي يجب أن يكون التركيز على معالجتها في سوريا»، مشدداً على أن «من تسبب بهذه الأزمة يجب أن يتحمل مسؤوليتها».

وسئل عن لقائه المرتقب مع نظيره الروسي سيرغي لافروف في منتصف يوليو (تموز) المقبل، فأجاب أن الاتصالات الأردنية - الروسية متواصلة، ولكن «ما نريده هو أن يتوقف القتال، وبعد ذلك أن نتوصل إلى آلية تضمن التزام ما كنا اتفقنا عليه في اتفاق خفض التصعيد، وهو حماية المدنيين والحفاظ على وحدة سوريا والحفاظ على تماسك سوريا، والتقدم نحو حل سياسي لحل الأزمة السورية كلها وفق ما يقبل به الشعب السوري». وشدد على أن «لا حلّ عسكرياً للأزمة السورية، كلنا متفقون على ذلك، إذا كانت هذه هي الحال، فلنوقف القتال ولنتعامل مع الحقائق».

وعن عدم فتح الحدود للاجئين، أشار إلى أن «هناك مليون و300 ألف سوري في الأردن الذي وصل طاقته الاستيعابية فيما يتعلق باللاجئين»، مضيفاً أن الأردن «تحمل كثيراً من المسؤولية وحده». واعتبر أنه «قبل أن نتحدث عن تهجير السوريين من أرضهم، علينا أن نتحدث عن حماية السوريين في أرضهم، علينا أن نتحدث عن إيجاد آليات دولية لتأمين الحماية وتأمين الإعانة للسوريين على أرضهم». وقال إن «لأولئك الذين يضغطون على الأردن، أود أن أسأل: ماذا قدم الآخرون مقارنة بما قدم الأردن؟ فتحنا قلوبنا وبيوتنا للاجئين، ونفعل ذلك واجباً تجاه الأشقاء؛ لكن لا يجب أن يتحمل الأردن وحده هذه المسؤولية، وعلى الجميع تحمل مسؤولياتهم في إطار خطة شاملة». وأضاف: «نطلب من المجتمع الدولي والمنظمات الدولية ألا يختصر فعلها في هذه اللحظة بالضغط على الأردن، وأن يكون الضغط على من تسبب بهذه المشكلة».

وتحدث عن اتصالات مع المعارضة ومع روسيا والولايات المتحدة والأمم المتحدة ومع الدول الأخرى.

إلى ذلك، قال الصفدي إن المحادثات مع الأمين العام تطرقت أيضاً إلى القضية الفلسطينية، مضيفاً أن الأردن أكد أنه «لا يمكن الاستمرار بالوضع القائم كما هو، لا بد من أفق ينهي هذا الاحتلال ويسمح بقيام دولة فلسطينية مستقلة على خطوط 4 يونيو (حزيران)، وعاصمتها القدس الشرقية». وأكد أن «لا سلام ولا استقرار شاملين في المنطقة إلا وفق حل الدولتين، الذي يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على خطوط الرابع من حزيران 1967». وحذر من أنه «عكس ذلك، وبغياب ذلك، ستنزلق المنطقة نحو مزيد من التوتر، ونحو مزيد من العنف، وهذا غير مقبول». كما أكد ضرورة أن يستمر المجتمع الدولي في مسؤوليته إزاء وكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الأدنى (الأونروا) كي تتمكن من أداء واجبها وفق تكليفها الأممي.

أنقرة تحمّل واشنطن وموسكو وطهران مسؤولية انتهاكات نظام دمشق

أنقرة: سعيد عبد الرازق

حملت تركيا كلا من روسيا وإيران والولايات المتحدة المسؤولية عن انتهاكات نظام الرئيس بشار الأسد الأخيرة في جنوب سوريا.

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن كلاً من روسيا وإيران والولايات المتحدة تتحمل المسؤولية عن الانتهاكات الأخيرة التي يرتكبها نظام الأسد في الجنوب السوري.

وأوضح جاويش أوغلو، في مقابلة تلفزيونية أمس أن «الدول الضامنة للنظام السوري هي روسيا وإيران، وأن تركيا هي الضامن للمعارضة السورية، ولاحقاً عقدت روسيا والولايات المتحدة اتفاقاً لخفض التصعيد في المنطقة، التي تشمل مناطق سيطرة المعارضة في محافظات درعا والقنيطرة والسويداء، وأن النظام السوري هاجم هذه المناطق، من أبرم هذه الاتفاقيات؟ روسيا والولايات المتحدة».

واعتبر الوزير التركي أنه «في حال خرق هذه الاتفاقيات فإن اجتماعات جنيف وأستانة وسوتشي لا معنى لها».

في السياق ذاته، نددت الخارجية التركية بشدة بالهجمات التي تستهدف محافظتي درعا والقنيطرة السوريتين، الخاضعتين لاتفاق خفض التصعيد المبرم بين الدول الضامنة (تركيا وروسيا وإيران) في العاصمة الكازاخية أستانة.

وأعرب الناطق باسم الخارجية التركية حامي أكصوي، في بيان أمس، عن القلق الشديد حيال تصاعد الهجمات على درعا والقنيطرة، مشيرا إلى أن هجمات النظام السوري على هذه المناطق أسفرت عن مقتل عشرات المدنيين الأبرياء.

وأضاف أكصوي «نشعر بحزن وقلق كبيرين إزاء ما يحدث، وندين بشدة هذه الهجمات اللاإنسانية التي تقوض الجهود المبذولة في أستانة وجنيف للحد من العنف في المنطقة، وإيجاد حل سياسي للأزمة»، داعيا الدول الضامنة الأخرى لاتفاقية أستانة والمجتمع الدولي إلى التدخل لوقف تلك الهجمات فورا.

ويشن النظام السوري، والميليشيات المتحالفة معه، منذ أيام عمليات برية وغارات جوية مكثفة على مواقع المعارضة شرق محافظة درعا رغم تحذيرات أميركية، ما أدى إلى مقتل عشرات الأشخاص، ونزوح آلاف السوريين عن منازلهم...

وبلغ عدد النازحين السوريين في مناطق الجنوب التي تشهد تصعيداً متواصلاً من قبل قوات النظام وحلفائها نحو 150 ألفاً توجهوا نحو البلدات والسهول المجاورة للحدود مع الأردن والجولان المحتل. وتندرج محافظة درعا ضمن مناطق خفض التوتر التي توصلت إليها تركيا وإيران وروسيا في مايو (أيار) 2017. في إطار مباحثات أستانة حول سوريا، غير أن اتفاقا روسيا أميركيا أخرج درعا من هذه المناطق بعد شهرين فقط من الاتفاقية الثلاثية، أعقبه قطع الولايات المتحدة مساعداتها للمعارضة. وطالبت وزارة الخارجية الأميركية رعاياها بالامتناع عن السفر إلى بعض المناطق في تركيا تقع على مقربة من الحدود السورية. وقالت، في بيان أمس إننا «ندعو المواطنين إلى التخلي عن السفر إلى المناطق الحدودية بين تركيا وسوريا، وكذلك إلى 15 ولاية أخرى في جنوب شرقي تركيا، بسبب وجود خطر إرهابي هناك». ودعت كل أميركي يريد زيارة تركيا، إلى أن «يكون حذرا في أماكن تمركز الأجانب، وأن يتجنب أي مظاهرات، وأن يقيم في الفنادق المتميزة بالإجراءات الأمنية المشددة، وإبلاغ الوزارة بتحركاته»، مشيرة إلى أن عشرات آلاف الأشخاص، بمن فيهم أميركيون، معتقلون في تركيا بتهمة التورط في المحاولة الفاشلة للانقلاب العسكري بتركيا في منتصف يوليو (تموز) عام 2016.

في سياق آخر، سيرت عناصر من الجيش التركي دورية سادسة في منطقة منبج في شمال سوريا مستخدمة عربات مصفحة تحركت على أطراف نهر ساجور الفاصل بين منطقة جرابلس الواقعة ضمن مناطق درع الفرات، وخط الجبهة لمنطقة منبج بالتنسيق مع الولايات المتحدة.

وأعلنت رئاسة الأركان التركية في 18 يونيو (حزيران) الجاري بدء الجيشين التركي والأميركي تسيير دوريات مستقلة على طول الخط الواقع بين منطقة «عملية درع الفرات» ومدينة منبج شمال سوريا، وسيرت الدورية الأولى في ذلك التاريخ، ومن المنتظر أن يتواصل تسيير الدوريات التركية والأميركية بشكل منفصل في الفترة المقبلة بالتنسيق بين الجانبين التركي والأميركي.

ويتم تسيير هذه الدوريات بموجب اتفاق توصلت إليه واشنطن وأنقرة في 4 يونيو (حزيران) الجاري على خريطة طريق حول منبج تتضمن إخراج عناصر وحدات حماية الشعب الكردية من المدينة والإشراف على توفير الأمن والاستقرار في المنطقة إلى حين تشكيل مجلس محلي من أبناء منبج لإدارتها عقب خروج الوحدات الكردية منها. في السياق ذاته، أكد المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين أن تركيا لن تسمح باستخدام «التنظيمات الإرهابية» في سوريا والعراق باستهداف أراضيها. وقال: «ليس مهما ما إذا كان حلفاؤنا سيساعدوننا أم لا. نحن سنواصل كفاحنا في هذا الخصوص بحزم. وليس هناك تراجع».

وأضاف، في مقابلة تلفزيونية الليلة قبل الماضية، أن بلاده لم تحتل أراضي أي دولة أخرى أبدا، مؤكدا أن بلاده تعارض وجود وحدات حماية الشعب الكردية في شمال سوريا «حفاظا على وحدة الأراضي السورية». وشدد على أنه ليست هناك مرونة في سياسات بلاده تجاه مناطق شرق الفرات، التي تسيطر عليها الوحدات الكردية.

في غضون ذلك، قرر الاتحاد الأوروبي تفعيل الدفعة الثانية من الدعم المالي الذي تعهد به لتركيا، من أجل الإنفاق على اللاجئين السوريين، والبالغ قيمتها 3 مليارات يورو.

جاء ذلك في ختام أعمال قمة زعماء الاتحاد الأوروبي في بروكسل أمس، بعد أن سعت إيطاليا مساء أول من أمس إلى عرقلة تفعيل الدفعة الثانية من الدعم، حيث اشترطت أولا تقوية «الصندوق الأفريقي» للاتحاد الأوروبي من الناحية المالية، سعيا لمزيد من الإسهام الأوروبي في تحمل تكاليف اللاجئين القادمين من أفريقيا.

ووافق زعماء الاتحاد في البيان الختامي للقمة، على تحويل 500 مليون يورو إلى الصندوق المذكور، لتوافق إيطاليا أيضاً على تفعيل الدعم الذي تم التعهد به لتركيا في إطار اتفاقية اللاجئين الموقعة بين الجانبين في 18 مارس (آذار) 2016.

الحكم على صحافي بالسجن 4 أشهر في دعوى أقامها ضده جبران باسيل

مخاوف من العودة إلى ملاحقة الصحافيين وأصحاب الرأي في لبنان

بيروت: يوسف دياب

قضت محكمة لبنانية بسجن الصحافي فداء عيتاني مدة 4 أشهر، في الدعوى المقامة ضدّه من رئيس «التيار الوطني الحرّ» وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل بجرم القدح والذم، بسبب تدوينة نشرها على صفحته على موقع «فيسبوك». وقد أحيا هذا الحكم المخاوف من عودة الأحكام بحق الصحافيين، والتضييق على الحريات الإعلامية، فيما سارعت مراجع قضائية وحقوقية إلى تبديد هذه المخاوف، ما دام أن الحكم صدر بصورة غيابية، وأشارت إلى وجود طرق قانونية تتيح الاعتراض عليه، وإعادة المحاكمة من جديد. وتزامن الحكم على عيتاني مع حكم آخر قضى بسجن الناشط جيري ماهر مدّة سنة، في الدعوى التي رفعها ضدّه أحد المحامين بجرم تحقير «حزب الله».

وقد أصدرت أمس القاضية المنفردة الجزائية في جبل لبنان نادين نجم، حكماً قضى بحبس الصحافي فداء عيتاني مدّة 4 أشهر وإلزامه بدفع مبلغ 10 ملايين ليرة عطلاً وضرراً، في الدعوى التي تقدّم بها الوزير جبران باسيل، بواسطة وكيله المحامي ماجد بويز، بجرم القدح والذم والتحقير عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وكان المرسوم 104 الذي صدر في عام 1994، وضع حداً للتوقيف الاحتياطي للصحافيين، وحصر ملاحقتهم بمحكمة المطبوعات دون سواها من المراجع القضائية، واستبدل بعقوبة الحبس «الغرامة المالية»، لكنّ هذا الحكم أثار المخاوف من الذهاب نحو التشدد والعودة مجدداً إلى سجن الإعلاميين وأصحاب الرأي في لبنان.

وأشار مصدر قضائي إلى أن «هذا الحكم لا يتعارض مع قانون المطبوعات ولا يعني تخطياً للقانون». وأوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الحكم صدر بحق فداء عيتاني بالصورة الغيابية، بسبب تخلّفه عن حضور جلسات المحاكمة، والأحكام الغيابية تكون مشددة وتقضي بالعقوبة القصوى»، مؤكداً أن «ثمة إجراءات ومراجعات قضائية يمكن أن يلجأ إليها المتضرر». وقال المصدر القضائي: «عندما يقرر المحكوم عليه حضور جلسة المحاكمة، يتقدم بواسطة وكيله القانوني باعتراض على الحكم، ويبدي استعداده للمثول أمام المحكمة، عندها تقبل المحكمة الاعتراض تلقائياً، وتعاود محاكمته بالصورة الوجاهية، ومن ثم يَصدر حكم يلغي عقوبة السجن ويقضي بغرامة مالية فقط».

وكان جبران باسيل سارع إلى تقديم دعوى قضائية ضدّ الصحافي فداء عيتاني على خلفية تدوينة للأخير على صفحته على موقع «فيسبوك» إثر المداهمات التي نفذها الجيش اللبناني في مخيمات اللاجئين السوريين في عرسال العام الماضي، وأدت إلى مقتل 4 لاجئين، وجاء في التدوينة: «دهس طفلة، مداهمات، تنكيل باللاجئين، قتل عشوائي، اعتقالات بالمئات، إجبار الناس على العودة إلى سوريا بالقوة، قوات مسلحة تلتحق بفاشية حزب الله وأحقاد بقايا المارونية السياسية، ادعاءات بوجود إرهابيين لا يمكن لطرف محايد التأكد من صحتها، كل ذلك بنكهة سعد (الحريري) - المشنوق (نهاد المشنوق) - صفا (رئيس وحدة الأمن والارتباط في حزب الله وفيق صفا)». وختم عيتاني تدوينته بعبارة مسيئة إلى باسيل.

من جهته، ذكّر المحامي أنطوان حويس المتخصص في القضايا الجزائية، الذي يتولّى الدفاع عن عشرات الإعلاميين أمام محكمة المطبوعات، بأن «المرسوم 104، جعل كلّ الجرائم الناتجة عن عمل الإعلاميين في مهنتهم من اختصاص محكمة المطبوعات، إلا في حالات محددة جداً، وإذا كان ثمة جرم يتخطّى قضية الرأي يذهب إلى محكمة جزائية». وأكد حويس لـ«الشرق الأوسط»، أن «الجرم الذي يلاحق به فداء عيتاني يفترض أن يكون من اختصاص محكمة المطبوعات، وليس من اختصاص القاضي المنفرد الجزائي»، مشيراً إلى أن «حكماً كهذا غير مبرم وقابل للمراجعة والإبطال، ويمكن تصحيح الاختصاص بما يتعلّق بالمرجع للمحاكمة». ورأى حويس أن «لا خوف من الجنوح نحو التضييق على الحريات الإعلامية، وما دام أن هذا الحكم صدر غيابياً فيمكن إعادة النظر به».

وفي قضية أخرى، أصدر القاضي المنفرد الجزائي في بيروت باسم تقي الدين، حكماً غيابياً ضد المدعى عليه دانيال أحمد الغوش (جيري ماهر) قضى بسجنه مدة سنة ونصف السنة وتغريمه ومنعه من ممارسة حقوقه المدنية. ويأتي الحكم على خلفية الشكوى التي تقدم بها المحامي حسن بزي ضد غوش بجرم إثارة النعرات المذهبية و«تحقير شهداء المقاومة».

بريطانيا تموّل مركز تدريب حدودياً للجيش اللبناني

عون: النازحون السوريون يعودون بملء إرادتهم

بيروت: «الشرق الأوسط»

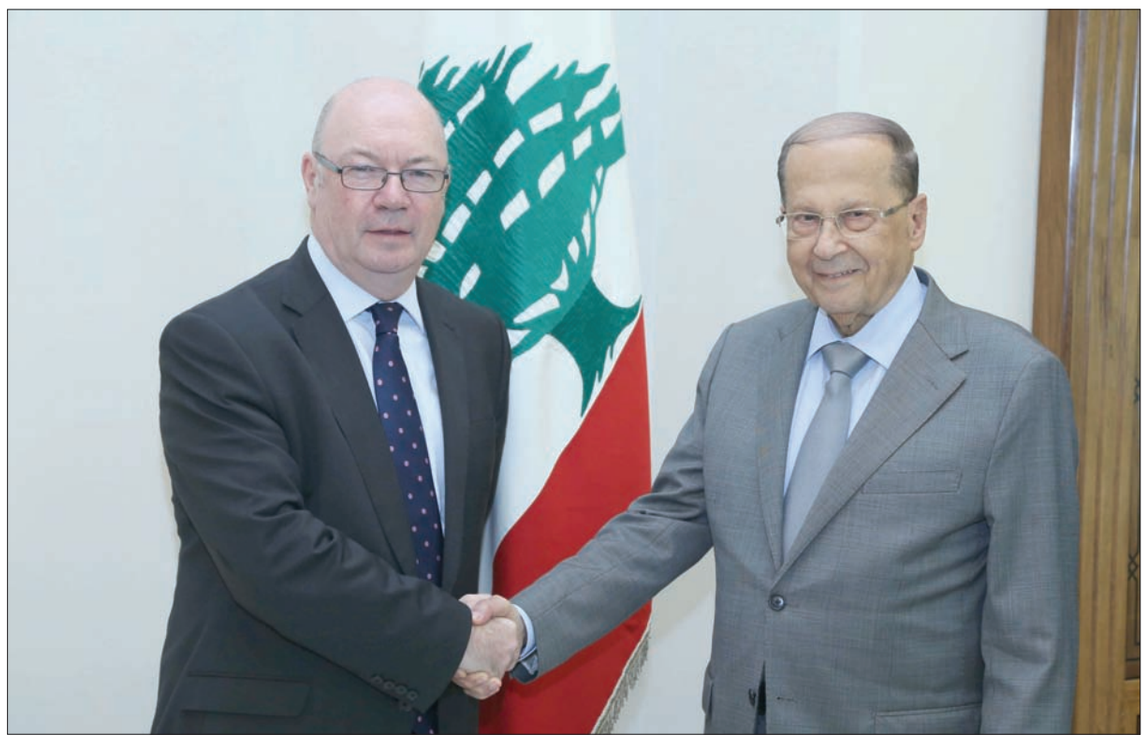

الرئيس عون مصافحاً الوزير اليستر بيرت (دلاتي ونهرا)

نفى الرئيس اللبناني ميشال عون الأنباء التي تتحدث عن ضغوط تُمارس على النازحين السوريين للعودة إلى بلادهم، مؤكداً خلال استقباله وزير الدولة لشؤون الشرق الأوسط في وزارة الخارجية البريطانية أليستير بيرت، أنهم يعودون «بملء إرادتهم»، في وقت قام برت بوضع حجر الأساس لمركز التدريب الحدودي الجديد للجيش اللبناني في شرق لبنان.

ولفت عون أمس إلى أن لبنان مستمر في تقديم الرعاية للنازحين، رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها، وهو مستمر في دعوة المجتمع الدولي إلى تسهيل عودتهم تدريجياً إلى الأماكن الآمنة في سوريا، واعتبر أن «العودة الطوعية للسوريين التي تتم من حين إلى آخر ولو بأعداد قليلة، تؤكد على وجود رغبة لدى غالبية النازحين في العودة إلى بلادهم، بعد التأكد من توفر الضمانات اللازمة لأمنهم وسلامتهم».

وأبلغ عون وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط، بأنه سيعمل مع الحكومة الجديدة على تنفيذ التعهدات بتحسين الاقتصاد الوطني واستكمال الإصلاحات الإدارية ومحاربة الفساد «ما يضع لبنان على سكة النهوض والنمو، ويمكنه من الاستفادة القصوى من نتائج مؤتمر (سيدر) الذي عقد في باريس».

وأكد الرئيس عون العمل على تعزيز العلاقات اللبنانية – البريطانية، والسهر على تطويرها في المجالات كافة «والانطلاق لبناء أسس لتعاون اقتصادي أعمق وأبعد من الأزمات الحالية، وخصوصا لجهة تفعيل الاستثمارات وتقوية التبادل التجاري بين البلدين».

وفيما شكر الرئيس عون الوزير برت على الدعم الذي تقدمه بلاده للجيش اللبناني، لا سيما لجهة بناء أبراج المراقبة لتأمين الحدود اللبنانية - السورية، طلب مساعدة المملكة المتحدة كي توقف إسرائيل انتهاكها للسيادة اللبنانية في البر والجو: «علما بأن لبنان يلتزم الهدنة ويطبق قرار مجلس الأمن رقم 1701؛ لكنه سيكون ملزما بالدفاع عن سيادته وسلامة أراضيه، إذا بادرت إسرائيل بالاعتداء علينا».

وتحدث الرئيس عون عن التحضيرات الجارية لإطلاق الخطة الاقتصادية التي ستحدد أولويات لبنان في المشروعات الإنمائية المنوي تنفيذها، والتي عرضت على الدول المانحة خلال مؤتمر «سيدر».

وكان الوزير البريطاني قد هنّأ الرئيس عون على إنجاز الانتخابات النيابية في موعدها، مشدداً على رغبة بلاده في استمرار تطوير العلاقات بين البلدين وبالتحديد دعم الجيش، متمنياً أن تشكّل الحكومة الجديدة لا سيما أنها ستتولى خصوصاً معالجة الوضع الاقتصادي الذي ستعطيه الأولوية.

وأكد الوزير بيرت أن بلاده دعمت مؤتمر «سيدر» وهي تتطلع إلى المساهمة في المشروعات الإنمائية التي وردت في ورقة العمل اللبنانية. وأعرب عن امتنان بريطانيا والمجتمع الدولي للرعاية التي يقدمها لبنان للنازحين السوريين، والأعباء الكبيرة التي يتحملها في هذا المجال.

وأنهى بيرت أمس زيارة لبيروت استمرت يومين، أكد فيها مجددا دعم بريطانيا الدائم للبنان. والتقى المسؤولين اللبنانيين، وزار مشروعات أمنية وإنسانية وتربوية ممولة من المملكة المتحدة.

وأفاد بيان للسفارة البريطانية بأن بيرت شجع، خلال اجتماعاته مع الرئيس عون، ورئيس الحكومة المكلف سعد الحريري، ووزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل، على التشكيل السريع للحكومة، من أجل تطبيق السياسات الاقتصادية التي ستزيد استقرار لبنان. وكرر دعم المملكة المتحدة المستمر للبنان والمجتمعات المضيفة للاجئين، لتخفيف العبء عن هذه الدول، مناقشاً أثر استضافة مثل هذه الأعداد الكبيرة من اللاجئين على لبنان.

وخلال زيارته لبلدة رياق في شرق لبنان، قام بيرت بوضع حجر الأساس لمركز التدريب الحدودي الجديد للجيش اللبناني، الذي كان قد أعلن عن تمويله في مؤتمر روما في الثاني في أبريل (نيسان) الماضي، كما جال في الموقع، واطلع على مرافق التدريب التي يتم إنشاؤها.

وقال بيرت: «كانت فرصة للإعلان عن بدء بناء مركز تدريب للجيش اللبناني بتمويل من المملكة المتحدة في البقاع، وسرني رؤية التقدم اللافت في بناء هذا المرفق التدريبي المهم»، مضيفاً: «سيتيح المركز - وهو مثال آخر لشراكة المملكة المتحدة والتزامها تجاه لبنان - إنشاء مرفق جديد ومتخصص لتدريب أفواج الحدود البرية، والمساهمة في التزام المملكة المتحدة العام بتدريب 11 ألف عنصر في الجيش اللبناني بحلول عام 2019، و14 ألفاً بحلول عام 2021».

عرض مع نظيرته الإسبانية التعاون العسكري والدفاعي

الصرّاف: لبنان لم يعد يتحمّل أعباء النازحين السوريين

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا وزير الدفاع الوطني اللبناني في حكومة تصريف الأعمال يعقوب الصراف، إلى «العمل على مساعدة لبنان ومساعدة النازحين السوريين على العودة الكريمة والآمنة إلى وطنهم وعدم انتظار انتهاء الحرب في سوريا لأن لبنان بات يرزح تحت ثقل هذا النزوح وهو أصغر من أن يتحمل أعباء اللاجئين الذين أصبح عددهم يضاهي نصف عدد سكانه»، مشددا على أن «لبنان هو عنصر استقرار لكل المنطقة وهو ما أصبح يعرفه جيدا المجتمع الدولي».

وبحث الصراف مع نظيرته الإسبانية مارغريتا روبلس العلاقات الثنائية، والتعاون في المجالين الدفاعي والعسكري، وتداولا في سبل تعزيز هذا التعاون وتطويره عبر اتفاقيات تطال مجالات عدة، كما بحثا التنسيق في المجال الاقتصادي، وتمّ التطرق إلى الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة.

وتطرق وزير الدفاع اللبناني إلى الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة، مؤكدا أن «لا نية للبنان للاعتداء على أحد بينما يقوم العدو الإسرائيلي باستباحة سيادة الدولة اللبنانية يوميا وبشكل فاضح». وأشاد بـ«الدور المهم الذي تؤديه الوحدة الإسبانية العاملة في إطار قوات اليونيفيل العاملة في الجنوب»، لافتا إلى «العلاقة المميزة التي نسجها جنود الكتيبة الإسبانية مع اللبنانيين».

من جهة أخرى قال الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله، أمس، إن الحزب سينسق مع الدولة السورية والأمين العام اللبناني للمساعدة في إعادة اللاجئين السوريين الذين يريدون العودة إلى بلادهم. وذكر أن الحزب سيشكل «لجانا شعبية في مختلف المناطق للتواصل مع النازحين لمن يرغب، نحن لا نريد أن نلزم أحدا، نحن نريد أن نقدم هذه المساعدة الإنسانية الوطنية التي تخدم الشعبين اللبناني والسوري». وأضاف نصر الله «حزب الله» سيضع آلية لإعادة أكبر عدد ممكن من النازحين السوريين.

نازحون سوريون يغادرون بلدة عرسال اللبنانية عائدين إلى قراهم (إ.ب.أ)

الجميّل يعرض أزمة الإسكان مع وزير المال

بيروت: نذير رضا

عرض رئيس «حزب الكتائب» النائب سامي الجميّل مع وزير المال في حكومة تصريف الأعمال علي حسن خليل أمس مشكلة الإسكان، ولفت الجميل إلى أنه «لا يمكن لهذه المشكلة أن تستمر»، مشيراً إلى أن «أزمة الإسكان أدت أيضاً إلى أزمة على صعيد الشركات العقارية، وجزء منها أفلس وبالتالي خلقت أزمة ثانية»، موضحاً «أن هناك شبابا اقترضوا من قبل ودفعوا أموالهم والشركات العقارية لم يعد في مقدورها أن تسلمهم شققهم. دفعوا ولم يتسلموا الشقق ولم يستطيعوا أن يستردوا أموالهم».

وقال الجميل: «هذه مسؤولية الدولة حين توقف عملية دعم القروض الإسكانية، ويجب أن تتحمّل مسؤوليتها تجاه الناس لا سيما أصحاب الدخل المحدود الذين لا يستطيعون أن يشتروا شقة من دون القروض المدعومة بنسبة 3 في المائة وبالتالي لا يمكن المحافظة على الاستقرار الاجتماعي في لبنان».

وتحدث الجميل عن وجوب «أن تؤمّن الدولة هذا الدعم، وأن تلزم المصارف إعطاء هذه القروض»، وقال: «إذا لم تقم الدولة بهذا الأمر، لا يمكن أن نتّكل على القطاع الخاص كي يهتم بمتطلبات الشعب اللبناني. ويتحمّل حاكم مصرف لبنان والحكومة المسؤولية المباشرة في هذا الموضوع، ويجب تسمية الأمور بأسمائها».

وكان نواب يمثلون «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية» و«تيار المستقبل» و«المردة» وقعوا اقتراح قانون معجل مكرر قبل أيام يرمي إلى إضافة مادة وحيدة إلى قانون الموازنة العامة لسنة 2018. ويقضي بـ«تخصيص مبلغ مائة مليار ليرة لبنانية لدعم الفوائد على القروض السكنية، المندرجة ضمن المؤسسة العامة للإسكان ومصرف الإسكان، وجهاز الإسكان العسكري وضمن شروط كل من المؤسسات المذكورة»، على أن يعمل به فور نشره في الجريدة الرسمية.

الحريري يصدر تعميماً لانتظام سير العمل في فترة تصريف الأعمال

مباحثات تأليف الحكومة اللبنانية تراوح مكانها

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم تحمل التحركات الأخيرة التي يقوم بها الرئيس المكلف تشكيل الحكومة سعد الحريري أي جديد لافت على صعيد تأليف الحكومة، في ظل العقد التي لا تزال تتحكم بالتشكيل، رغم «أننا على أبواب تذليل كل العقد أمام تشكيل الحكومة»، كما قال نائب عن تكتل «لبنان القوي» الذي يترأسه وزير الخارجية ورئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل.

وفي ظل غياب أي أفق لموعد تشكيل الحكومة، أصدر الرئيس الحريري تعميماً على الوزارات في ظل حكومة تصريف الأعمال يتعلق بوجوب التقيد بأحكام المادة 64 من الدستور في معرض تصريف الأعمال بعد اعتبار الحكومة مُستقيلة، نصَّ على الطلب من جميع الوزراء حصر ممارسة صلاحياتهم خلال فترة تصريف أعمال إدارتهم في نطاق الأعمال الإدارية العادية بالمعنى الضيق.

ورأى النائب سليم عون، عضو تكتل «لبنان القوي»: «إننا على أبواب تذليل كل العقد أمام تشكيل الحكومة رغم أننا لم ندخل في الوقت المحظور، وبإمكان الأمور أن تنتظر قليلا حتى تكون طبخة الحكومة قد نضجت».

وفي حديث إذاعي أوضح عون أن مسؤولية معالجة العقد لا تقع على عاتق فريق واحد ومن حق الجميع أن يطالب بحصّته والحل بيد الرئيسين ميشال عون وسعد الحريري.

وعن العلاقة بين «التيار» و«القوات اللبنانية» أوضح عون أن الهدنة سارية والحملات المتبادلة متوقفة، كما أن الاتفاق بين الطرفين ما زال ساريا إلا أن هناك بعض النقاط التي واجهت خللا بالتطبيق بحاجة إلى معالجة ولكن من الصعب معالجتها قبل تشكيل الحكومة.

وتصدرت التباينات بين «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية» في الأيام الأخيرة المشهد السياسي اللبناني، في ظل فشل المباحثات في حل العقدة المسيحية التي تتمثل بحصّة «القوات» تحديداً، حيث تطالب الأخيرة بأربعة مقاعد وزارية بينها حقيبة سيادية أو خدماتية، بالإضافة إلى منصب نائب رئيس الحكومة، في وقت يتمسّك رئيس الجمهورية بأن يبقى مقعد نائب رئيس مجلس الوزراء من حصته، وفق العرف المعتمد منذ ما بعد اتفاق الطائف، فيما يعارض الوزير جبران باسيل بشدّة حصول «القوات» على أكثر من ثلاث حقائب وزارية، بما يجعل منه (باسيل) صاحب التمثيل المسيحي الأقوى في الحكومة.

وأوضح عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب جورج عقيص أن «القوات اللبنانية» قامت بخطوات في اليومين الأخيرين لتسهيل ولادة الحكومة، وهي تبدي دائماً المرونة والإيجابية تجاه مختلف الأطراف سعيا منها لحلحلة العقد الحكومية وتحديداً العقدة المسيحية.

ولفت عقيص في حديث إذاعي إلى أن حصة «القوات» في الحكومة تحددها نتائج الانتخابات والتفاهمات مع الشركاء المسيحيين التي لم تسقط ولا يجب أن تسقط، سائلا: ما الذي يمنع حصول «القوات» على منصب نائب رئيس الحكومة وعلى وزارة سيادية؟ وقال عقيص إن الجميع يدرك أن اليوم ليس زمن المماحكات السياسية والتنازع على الصلاحيات الدستورية بل هو زمن معالجة المشاكل الاقتصادية الملحة، ومعالجة ملف النازحين، وهذه المعالجة تستوجب ولادة حكومة سريعة ومتجانسة.

جعجع يطالب بـ«الكف» عن محاولات عزل «القوات» وتطويقها

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكّد رئيس حزب «القوّات اللبنانيّة» سمير جعجع أن «زمن التحجيم ولّى وجاء زمن صحة التمثيل»، مشيراً إلى أن «حجم تمثيلنا الحالي ليس صدفة، ولا استثناء، إنّما هو الواقع الذي حرمتنا يد الوصاية وقوانينها الانتخابيّة المنحازة من تظهيره، وتكريسه وتثبيته منذ زمن». وأكد «أن (القوات اللبنانيّة) تحترم جميع الأحزاب والتيّارات والتلاوين السّياسيّة التي تحفل بها السّاحة اليوم، ولا تسعى لإقصاء أحد أو لإلغاء دور أحد، وكلّ ما تطالب به هو أن يحترم الغير حضورها، ويكفّ عن محاولات عزلها وتطويقها، هذه المحاولات التي أثبتت فشلها في الماضي وستثبت فشلها اليوم وفي كلّ يوم من جديد».

وقال جعجع خلال احتفال تسليم بطاقات الانتساب لـ2650 منتسبا جديدا لحزب «القوات»: «إن العمليّة الدّستوريّة التي تشكّل الحكومة بموجبها، يجب أن تتلاقى وتتكامل مع الإرادة الشعبية التي تجسّدت في صناديق الاقتراع، لا أن تكون وسيلة للقوطبة عليها أو شلّها أو تقييدها»، لافتاً إلى أن «وجود (القوات) في الحكومة ليس من أجل أن تتنعّم بالمناصب، وإنّما من أجل تحقيق ما ينتظره الرأي العام منها»، مضيفاً: «لذلك لن نقبل بأن نقايض وجودنا في الحكومة بسكوتنا عن الهدر وقلة الإنتاجيّة والفساد؛ لأنّ وجودنا هو أصلا لمكافحة الفساد وليس لحصد المواقع».

وتابع: «إذا كنا نتمسّك بتفاهم معراب فليس من أجل تشكيل ثنائيات أو ثلاثيات أو رباعيات في الساحة المسيحية، إنما من أجل إشاعة جو من الاستقرار والتفاهم داخل المجتمع، على أن يتم تعميمه على مستوى الوطن». وشدد على أن «معارضتنا للهدر والفساد والصّفقات المشبوهة، لم تكن موجّهة ضدّ وزير بعينه أو فئة سياسيّة بحدّ ذاتها، وإنّما ضدّ هذه المنظومة القائمة في لبنان منذ الاستقلال».

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين إذا أصابتهم مصيبةٌ
قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون.

صدق الله العظيم

بمزيد من الحزن والأسى
وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره
ينعى

عبدالعزيز بن عبدالله بن علي الحمراني
نايف بن عبدالله بن علي الحمراني
السيدة / فاتن بنت عبدالمحسن المطلق

حرم الفقيد « يرحمه الله »

وبنـــاتـــه

علياء بنت عبد الله بن علي الحمراني
هيـا بنت عبد الله بن علي الحمراني

وجميع منسوبي مجموعة شركات الحمراني

فقيدهم الغالي والدهم

عبدالله بن علـي الحمـرانـي

والذي وافـاه الأجـل المحتوم خـارج المملكة وسـوف يتم الصـلاة عليه عصـر يوم الأحـد ١٧ / ١٠ / ١٤٣٩ هـ الموافق ١ / ٧ / ٢٠١٨ م بمسجد اللامي بشارع التحلية بجدة والدفن بمقبرة أمنا حواء
ويتـم تقـبـل العـزاء ابـتداءً من يوم غداً الأحـد
للرجال : جدة / سرداق مجموعة شركات الحمراني حي الخـالدية - شـارع عبدالله أبا الخـيل غـرب مـدارس الثـغـر النمـوذجـيـة
وللنساء : جدة / منزل المرحوم بإذن الله عبدالله بن علي الحمراني - حي الأندلس غرب مركز العون وجنوب مركز الخياط من الساعة ٤ عصراً إلى الساعة ٩ مساءاً
ويقبل العزاء على فاكس جـدة ٠١٢ /٦٠٦٠٢٦٥
وعلى جـوال ٠٥٥٣٣٧٧٢٤٤

سائلين الله العليّ القدير أن يتغمده بواسع رحمته
و يسكنه فسيح جناته و يلهمنا جميعاً الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

منظمات حقوقية تنتقد غلق أوروبا أبوابها أمام «المعذّبين والمضطهدين»

زعماء الاتحاد الأوروبي يتوصلون إلى اتفاق بشأن الهجرة

بروكسل: شوقي الريّس

بعد إحدى عشرة ساعة من المفاوضات الماراثونية المكثفة التي خيّم عليها شبح الفيتو الإيطالي واحتمال سقوط الحكومة الائتلافية في ألمانيا، توصّلت القمة الأوروبية إلى اتفاق وسط حول مجموعة من الإجراءات الهادفة إلى التخفيف من حدة التوتر المتصاعد منذ أسابيع حول ملف الهجرة. وقال رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك الذي ترأس المحادثات «اتفق زعماء دول الاتحاد الأوروبي الثماني والعشرين على نتائج القمة ومنها قضية الهجرة». كانت إيطاليا أعاقت في وقت سابق التوصل إلى أي اتفاق خلال القمة ما لم ينفذ الشركاء الأوروبيون مطالبها بشأن الهجرة. وبحث الزعماء خلال القمة عددا من القضايا الأخرى منها التجارة والأمن.

وتتضمن الإجراءات التي وافقت عليها كل الدول الأعضاء، إقامة مراكز داخل الاتحاد الأوروبي يُنقل إليها المهاجرون الذين يُنقذون في عرض البحر، للتفريق بين أولئك الذين يحقّ لهم طلب اللجوء السياسي ومن يُعرفون بالمهاجرين الاقتصاديين الذين يُعادون إلى بلدانهم، فيما يُوزّع طالبو اللجوء على الدول الأوروبية التي تتطوّع لاستقبالهم. ولكل بلد أوروبي أن يقرر طوعاً استضافة أحد هذه المراكز، مما يلغي نظام الحصص الإلزامية لتوزيع المهاجرين التي نصّ عليها اتفاق دبلن، ويرضي الدول التي ترفض استقبال أي لاجئ أو مهاجر غير شرعي.

وجاء في نص الاتفاق «أن المهاجرين الذين يُنقَذون في عرض البحر بموجب أحكام القانون الدولي، ينبغي أن تُقدَّم لهم العناية اللازمة عبر مجهود مشترك، لتوزيعهم على مراكز تُقام في البلدان الأعضاء، بشكل طوعي، حيث يخضعون لإجراءات سريعة وآمنة، بدعم من الاتحاد الأوروبي، للتمييز بين اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين».

وكانت المحاولة الجديّة الأولى للاقتراب من الاتفاق النهائي قد تقدّمت بها خمس دول متوسطية هي إيطاليا وفرنسا وإسبانيا واليونان ومالطا، قبيل منتصف الليل، عندما طرحت فكرة إقامة مراكز الاستقبال داخل الاتحاد الأوروبي للمهاجرين غير الشرعيين الذين يصلون إلى دول الأطراف التي تتعرّض للضغط أكثر من غيرها. لكن دول الشرق الأوروبي عارضت الاقتراح، رافضة مبدأ التوزيع على أساس الحصص الإلزامية. وبعد مشاورات جانبية مكثّفة، تقدمت فرنسا وإسبانيا باقتراح مشترك يحدد مهمة مراكز الاستقبال بالتمييز بين اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين، وأن يتم توزيع الذين تُقبل طلباتهم بشكل طوعي على البلدان الأعضاء. وكان واضحا أن الاقتراح الفرنسي الإسباني المشترك يهدف إلى خفض الضغط على إيطاليا ومساعدة المستشارة الألمانية على الخروج من مأزق أزمتها مع وزير داخليتها. لكن المشكلة التي قد تجعل من هذا الاتفاق مجرّد إعلان للنوايا الحسنة، هي أن أيّاً من البلدان الأعضاء لم يعلن عن استعداده لاستقبال أحد هذه المراكز.

المناقشات في القمة بدأت حامية منذ الساعات الأولى بعد أن قدّمت المفوضية عرضاً يستند إلى بيانات وتقارير مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، التي تفيد بأن تدفق المهاجرين بلغ ذروته في خريف العام 2015 عندما زاد عددهم عن المليون، ليتراجع باطراد حتى هذه السنة حيث لم يزد عددهم عن 44 ألفا، أي بانخفاض نسبته 96 في المائة، مما يدل على نجاعة التدابير المشتركة المتخذة على الصعيد الأوروبي، ويلمّح إلى أن المشكلة هي سياسية في أساسها.

الفكرة الوحيدة التي توافقت حولها آراء القادة الأوروبيين في هذه القمة التي عاشت ساعات تحت وطأة التهديدات، هي مراكز الاستقبال التي يعتزم الاتحاد الأوروبي تمويلها خارج حدوده، لكي ينقل إليها المهاجرون الذين يُنقذون خلال عبورهم نحو الأراضي الأوروبية. وقد وافق الرؤساء الأوروبيون على تكليف المفوضية تفعيل هذه الفكرة التي ما زالت موضع تساؤلات كثيرة، ولا شيء مؤكد فيها سوى أن تلك المراكز ستكون مخصصة فقط لاستقبال المهاجرين الذين يتم إنقاذهم خارج المياه الإقليمية الأوروبية، فيما يُنقل أولئك الذين ينقذون داخل المياه الأوروبية إلى بلدان الاتحاد الأوروبي. ويدعو نص الاتفاق المفوضية إلى التحرك سريعا للنظر في فكرة مراكز الاستقبال الإقليمية بالتعاون الوثيق مع البلدان ذات الصلة، ومع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة. وانتقدت منظمة «برو أزول» الألمانية المعنية باللاجئين القرارات، وقال المدير التنفيذي للمنظمة جونتر بوركهارت أمس الجمعة: «هذه قمة اللاإنسانية... إغلاق أوروبا لأبوابها أمام المعذبين والمضطهدين غير إنساني» مضيفا أن الفرار ليس جريمة. وذكر بوركهارت أن «رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأوروبي افتقدوا لأي حس للتعاطف مع المضطهدين» مضيفا أنه أصبح لا يوجد داخل الاتحاد الأوروبي وخارجه «سوى معسكر انعدام الأمل».

ويعتزم الاتحاد تعزيز وكالة الرقابة على الحدود الأوروبية (فرونتكس) بحلول عام 2020.

وذكر بوركهارت أن الاتحاد الأوروبي ينشئ مناطق خارجة عن القانون، وقال: «ستحول هذه المعسكرات دون الحق في اللجوء وفحص أسبابه في إطار إجراءات قانونية».

وكانت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل قد طرحت هذه الفكرة في بداية القمة. عندما أشارت إلى «إنزال المهاجرين في موانئ بلدان ثالثة، في شمال أفريقيا مثلا، لكن بالتعاون مع هذه البلدان».

أما الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، فقد شدد من ناحيته على «العمل داخل الحدود الأوروبية وخارجها لمعالجة مشكلة الهجرة، استنادا إلى مبدأ مزدوج قوامه المسؤولية والتضامن». لكن إيطاليا التي أطلقت شرارة هذه الأزمة مطلع هذا الشهر بعد تشكيل الحكومة الجديدة، أصرت منذ اللحظة الأولى على أنها «مستعدة لممارسة حق النقض، إذا أخفق الاتحاد الأوروبي في أن يقرن أقوال التضامن بالأفعال»، مدركة أن المستشارة الألمانية تفاوض تحت ضغط وجودي يتوقف عليه مصيرها السياسي.

ويستند مؤيدو فكرة مراكز الاستقبال الإقليمية في تفاؤلهم، إلى نجاح التجربة المماثلة بعد التوقيع على الاتفاق مع تركيا عام 2016، حيث تدّنى عدد المهاجرين الوافدين من تركيا إلى السواحل اليونانية، بعد إبلاغهم بأنهم سيُعادون إلى المرافئ التي انطلقوا منها. وقد أدى ذلك الاتفاق أيضا إلى وقف نشاط المافيات التي كانت تتاجر بالمهاجرين للوصول إلى البلدان الأوروبية عبر البوابة التركية.

وكان رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك قد حذّر الزعماء الأوروبيين في بداية الجولة الأخيرة من المفاوضات قبيل طلوع الفجر قائلا «قد يعتقد البعض أني متشدد في اقتراحي، لكن صدّقوني بأننا إذا لم نتوصل إلى اتفاق حول هذا الاقتراح، فإن الاقتراحات التي ستعقبه ستكون أكثر تشددا، من جهات متشددة فعلا». هذا التحذير الذي كان على كل شفة ولسان تقريبا في قاعة المجلس الأوروبي، بدا خافتا أمام التصريحات التي ودّع بها رئيس الحكومة المجري وبطل المعسكر المتطرف فيكتور أوربان القمة قائلا «سنعمل بما يطالب به المواطنون في بلداننا: منع دخول المزيد من المهاجرين إلى الاتحاد الأوروبي، وطرد الموجودين بصورة غير شرعية».

لكن أشاد الرئيس الفرنسي بالاتفاق، قائلا إن هذا الاتفاق هو «ثمرة عمل مشترك، والتعاون الأوروبي هو الذي انتصر على خيار عدم الاتفاق وعلى قرارات قومية ما كانت لتُعطي ثمارا أو تستمر».

قرارات القمة ربما أنقذت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل وائتلافها الحاكم (بلومبيرغ)

● ذكرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» أن مراكز النظر في طلبات المهاجرين، المتوقعة من قبل الاتحاد الأوروبي، يتعين تشغيلها كمنشآت مفتوحة، لحماية الأطفال. وقالت المتحدثة باسم اليونيسيف، سارة كرو لوكالة الأنباء الألمانية، في جنيف بعد أن اتفق زعماء الاتحاد الأوروبي على إقامة ما تسمى بـ«مراكز خاضعة للرقابة» على الأراضي الأوروبية، حيث سيتم احتجاز المهاجرين، فيما يتم النظر في طلباتهم للجوء، قالت: «نشعر بالقلق إزاء إمكانية اعتقال الأطفال».

ومن المقرر أن تحدد المراكز، التي ستستضيفها دول الاتحاد الأوروبي، على أساس طوعي، المهاجرين الذين سيتم إعادتهم إلى بلدانهم الأصلية. وقالت كرو إن منظمتها لديها أيضا تساؤلات بشأن مراكز الإنزال (مراكز إيواء مؤقتة) التي يتوقعها الاتحاد الأوروبي، في مناطق خارج التكتل، مثل شمال أفريقيا.

الرئيس الألماني يحذر من إزاحة جرائم النازية من الذاكرة

برلين: «الشرق الأوسط»

يعتبر المؤرخون أن القيادي النازي البارز قائد قوات النخبة العسكرية (إس إس) هاينريش هيملر كان الرجل الثاني في النظام النازي، بعد أدولف هتلر. وهيملر هو منظم معسكرات الاعتقال النازية، وأحد المسؤولين الرئيسيين عن حملات التدمير الألمانية في شرق أوروبا، والقتل الجماعي لليهود الأوروبيين. وكشفت تقارير صحافية، أمس، أن ابنة هيملر عملت لدى وكالة الاستخبارات الخارجية الألمانية (بي إن دي) في ستينات القرن الماضي. وقال كبير مؤرخي الوكالة بودو هيشلهامر، في تصريحات لصحيفة «بيلد» الألمانية الصادرة أمس (الجمعة)، إن ابنة هيملر عملت لدى وكالة الاستخبارات الخارجية تحت اسم آخر لسنوات قليلة حتى عام 1963، وأضاف: «الوقت الذي خرجت فيه من الوكالة تزامن مع فترة التحول في الوعي، والتعامل مع الموظفين المتورطين في الحقبة النازية».

وتجدر الإشارة إلى أن وكالة الاستخبارات الخارجية الألمانية هي هيئة الاستخبارات الخارجية الوحيدة في ألمانيا. وشكلت الوكالة فريقاً بحثياً لمعالجة تاريخها إبان الحقبة النازية. وانتحر هيملر (1900 - 1945) عقب فترة قصيرة من أسره على يد الحلفاء.

وتزامن التقرير مع تحذيرات أطلقها أمس الرئيس الألماني فرانك - فالتر شتاينماير ضد إزاحة جرائم النازية من الذاكرة. واتهم شتاينماير ساسة في حزب «البديل من أجل ألمانيا»، اليميني الشعبوي، بالإضرار بسمعة ألمانيا، عبر تصريحاتهم بشأن ثقافة استعادة الذكريات الألمانية. وقال شتاينماير، في تصريحات لصحيفة «فرانكفورتر ألجماينه تسايتونج» الألمانية الصادرة أمس (الجمعة): «لديّ انطباع بأن كل الذين يتحدثون بهذه الطريقة لا يعرفون مطلقاً مدى الضرر الذي لحق بالاحترام والسمعة التي بنتها ألمانيا لدى جيرانها على مدار العقود الماضية بسبب ذلك»، مضيفاً أن الاستهزاء الذي تنطوي عليه مثل هذه التصريحات لا يمكن احتماله.

وقال شتاينماير إن ألمانيا احتاجت وقتاً طويلاً لاستعادة ذكريات هذه الجرائم، والاعتراف بمسؤوليتها تجاهها. وأضاف شتاينماير، خلال تدشين النصب التذكاري المقام في منطقة مالي تروستينتس في بيلاروس، حيث كان أكبر معسكر اعتقال نازي في الاتحاد السوفياتي المحتل من ألمانيا النازية خلال الفترة من عام 1941 حتى عام 1944: «الآن، تتضمن المسؤولية الإبقاء على ما حدث هنا ماثلاً في الأذهان. أؤكد لكم أننا سندافع عن هذه المسؤولية ضد الذين يقولون إنها انقضت بمرور الوقت».

وبحسب تقرير «بيلد»، عملت ابنة هيملر أمينة سر لدى وكالة الاستخبارات الخارجية في مدينة بولاخ، تحت اسم جودرون بورفيتس، خلال الفترة من نهاية عام 1961 حتى خريف عام 1963. وظلت جودرون نشطة في الأوساط اليمينية المتطرفة حتى الشيخوخة، وشاركت في مسيرات للنازيين الجدد. وبحسب التقرير، لم تعلن جودرون استنكارها مطلقاً لجرائم والدها النازية.

وقال شتاينماير: «أنا شخصياً أشعر بالخجل من هذا النوع من التصريحات. أشعر أيضاً بالخجل من المصطلحات التهوينية التي استخدمها ساسة ألمان آخيراً خلال التحدث عن حقبة النازية». وأعرب الرئيس عن قناعته بأن «الغالبية العظمى من الألمان لا يدعمون محاولة محو حقبة النازية من تاريخنا، أو التقليل من شأنها».

يذكر أن رئيس «البديل الألماني»، ألكسندر جاولاند، أثار استياء بتصريحات ذكر فيها أن هتلر والنازيين كانوا بمثابة «براز طير في التاريخ الألماني الناجح على مدار ألف عام».

وبعد ذلك اعترف جاولاند بأن هذه التصريحات «أسيء تفسيرها، وغير موفقة سياسياً».

وكان رئيس «البديل الألماني» في ولاية تورينجن، بيورن هوكه، قد أثار سخطاً أيضاً مطلع عام 2017 بمطالبته بـ«إجراء تغيير شامل لسياسة استعادة الذكريات الألمانية». وبحسب أبحاث حديثة، قُتل خلال الفترة من عام 1942 حتى عام 1944 ما يتراوح بين 40 ألفاً و60 ألف شخص بالرصاص أو الغاز، من بينهم يهود من غيتو مينسك، وآخرون من ألمانيا والنمسا. وتمت عمليات القتل في غابات بالقرب من أحد معسكرات السخرة هناك. وشارك في مراسم تدشين النصب التذكاري أيضاً الرئيس النمساوي، ألكسندر فان دير بيلن. وتجدر الإشارة إلى أن هذه أول زيارة يقوم بها رئيس ألماني لبيلاروس.

وأعرب شتاينماير عن قلقه إزاء تزايد وقائع معاداة السامية في ألمانيا، وقال: «سيظل في نطاق مسؤوليتنا التاريخية الاهتمام بتوفير الظروف التي لا يشعر فيها شخص في ألمانيا بالخوف من ارتداء كيباه (قلنسوة اليهود) أو ممارسة عقيدته اليهودية... هناك معاداة للسامية بين الوافدين إلينا، لكن في الأساس ستظل معاداة السامية مشكلتنا الألمانية».

تركيا: لن نتراجع في صفقة «إس400»... ولن نقطع تجارة النفط مع إيران

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جددت تركيا موقفها بشأن التمسك بإتمام صفقة صواريخ «إس - 400» الروسية على الرغم من الاعتراضات الأميركية، مؤكدة في الوقت ذاته أن الرئيس دونالد ترمب تعهد بتسليم مقاتلات «إف - 35» في موعدها بحسب الاتفاق الموقع مع أنقرة في هذا الشأن، كما شددت تركيا على أنها لن تخضع لأي ضغوط أميركية من أجل وقف تجارة النفط مع إيران.

وفي سياق آخر عبرت عن أملها بأن يفي الاتحاد الأوروبي بتعهدات قادته بتسليم تركيا الدفعة الثانية من مساعدات اللاجئين والتي تبلغ 3 مليارات يورو في موعدها وتلافي القيود البيروقراطية التي عطلت تسليم الدفعة الأولى من المساعدات.

وقال وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو إن الرئيس الأميركي دونالد ترمب وعد بلاده باتخاذ «الخطوات الضرورية» فيما يتعلق بمقاتلات إف 35. وأضاف جاويش أوغلو، في مقابلة تلفزيونية أمس (الجمعة)، أنه لا توجد مشاكل في شراء المقاتلات الأميركية حتى الآن، وأنه لا يعتقد أنه سيكون هناك أي مشاكل في المستقبل، ولفت إلى أن أنقرة نقلت انزعاجها بشأن هذه القضية إلى ترمب الذي أكد أنه سيتم اتخاذ الخطوات اللازمة في هذا الشأن.

وتسلمت تركيا في 21 يونيو (حزيران) الجاري أولى الطائرات من طراز إف - 35 في إطار مشروع مشترك يتضمن حصولها على 100 طائرة، وذلك على الرغم من اعتماد مجلس الشيوخ الأميركي قبلها بأيام قليلة مشروع ميزانية الدفاع لعام 2019 من بنوده إنهاء مشاركة تركيا في برنامج إنتاج المقاتلة الأميركية «إف - 35»، بسبب شرائها أنظمة الصواريخ الروسية المضادة للطائرات «إس - 400»، واحتجاز القس الأميركي أندرو برونسون واتهامه بدعم تنظيمات إرهابية، وقللت تركيا من أهمية هذا المشروع وأعلنت في الوقت ذاته أن لديها بدائل مناسبة وتتخذ الاحتياطات اللازمة التي تتضمن دعم قطاع الصناعات الدفاعية الوطنية، واصفة خطوة مجلس الشيوخ الأميركي بالـ«مؤسفة» التي «تخالف روح التحالف الاستراتيجي القائم بين البلدين».

وتشارك تركيا في مشروع إنتاج المقاتلة (إف - 35) مع 8 دول أخرى، وتبلغ مساهمتها 11 مليار دولار، استثمرت منها حتى الآن نحو 800 مليون دولار. ولفت جاويش أوغلو إلى أن مجموعة العمل المشتركة بين تركيا والولايات المتحدة ستجتمع في أنقرة في 13 يوليو (تموز) وستجتمع مجموعة عمل أخرى لاحقا لمناقشة التعاون في مكافحة نشاط حزب العمال الكردستاني (المحظور).

من جانبه، أكد المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين أن بلاده «لن تتراجع» عن شراء منظومة الدفاع الصاروخية «إس - 400» من روسيا، على الرغم من التلويح الأميركي بفرض عقوبات على تركيا حال عدم تراجعها عن خطوة شراء هذه المنظومة، لافتا إلى أن اتخاذ أي قرار بخصوص مسائل مثل شراء منظومة «إس - 400» هو بيد تركيا فقط كونها دولة ذات سيادة، وهي فقط من تحدد قرارها حول منظومة الدفاع تلك أو ماهية التكنولوجيا التي ستشتريها ومن أين.

وأكد أن معاهدة حلف شمال الأطلسي (ناتو) لا تتضمن مادة تفيد بإنهاء عضوية أي بلد في حال شرائه منظومة دفاع من دولة خارج الحلف، لافتا إلى أن تركيا ستدرس موضوع شراء منظومة الدفاع الجوي «باتريوت» الأميركية أو أخرى مشابهة لها مصنعة في الغرب حال توفرت الشروط المناسبة. ورفض كالين الادعاءات التي تقول إن تركيا اشترت من روسيا نظام «إس - 400» لتعزيز علاقاتها معها، قائلا: «إننا ننتهج هذه السياسات انطلاقا من مصالحنا الوطنية، وما ننتظره ونطلبه من جميع الدول في السياسة الخارجية هو اتباع سياسة لا يملي فيها أحد على تركيا شيئا وكذلك ستفعل تركيا».

وفيما يتعلق بالدعوات الأميركية لوقف استيراد النفط من إيران، أوضح كالين أن تركيا ستتحرك وفقاً لمصالحها الاقتصادية، وأن إيران شريك تجاري مهم لتركيا فضلا عن وجود حدود مشتركة للبلدين. وأضاف: «لدينا اتفاقيات غاز طبيعي ونفط، ولن ندخل أبدا في خطوة تعرض ذلك للخطر، ولسنا نحن فقط أو بلدان المنطقة ضد حزمة العقوبات الأميركية ضد إيران، وإنما البلدان الأوروبية أيضاً». من جانبه، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو في تصريحاته أمس إن بلاده لن تقطع العلاقات التجارية مع طهران بناء على أوامر من دول أخرى، وذلك بعد أن أبلغت الولايات المتحدة دولا بوقف جميع وارداتها من النفط الإيراني اعتبارا من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وأضاف: «إيران جار جيد لتركيا ولدينا علاقات اقتصادية. لن نقطع علاقاتنا التجارية مع إيران لأن دولاً أخرى أخبرتنا بذلك.. إذا كانت قرارات الولايات المتحدة تهدف إلى تحقيق السلام والاستقرار، فسوف ندعمها، ويجب على الولايات المتحدة ألا تتصرف بشأن قضية إيران بناء على التلاعب الإسرائيلي، إن زعزعة الاستقرار في بلد مثل إيران لن تعود بالنفع على أحد ولن يفيد ذلك الولايات المتحدة أيضا».

ألقى القبض أمس على النائب البرلماني أرين أردمعن من حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، بسبب اتهامات تتعلق بدعمه للإرهاب، واعتقل في انقرة بعد أن أصدر مكتب المدعي العام في اسطنبول مذكرة توقيف بحقه (ا.ف.ب)

وفي شأن آخر، وحول إعلان قادة الاتحاد الأوروبي أمس اعتماد الدفعة الثانية من المساعدات المخصصة للاجئين والتي تبلغ 3 مليارات دولار وفقا لاتفاق الهجرة وإعادة اللاجئين الموقع بين تركيا والاتحاد في مارس (آذار) 2016، قال جاويش أوغلو إن أنقرة تأمل في أن يتم سداد المبلغ دون إبطاء.

وانتقد الوزير التركي الاتحاد الأوروبي لفشله في تزويد بلاده بالدفعة الأولى من المساعدات المالية المتفق عليها، لا سيما أن تركيا نفذت تعهداتها وقامت عقب توقيع الاتفاق مباشرة بمنع مرور المهاجرين إلى دول الاتحاد إلى حد كبير. وتابع: «نأمل أن يأخذوا الدروس من المشاكل البيروقراطية التي عرقلت تسليم الدفعة الأولى من المساعدات وأن يتم تسليم الدفعة الثانية بسرعة أكبر».

من ناحية أخرى وعلى صعيد التحضيرات الجارية لتشكيل الحكومة التركية الجديدة، عقدت اللجنة المركزية لحزب العدالة والتنمية مساء أمس اجتماعا برئاسة الرئيس رجب طيب إردوغان. وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين إنه من الممكن أن يعلن إردوغان التشكيلة الوزارية في 8 يوليو (تموز) المقبل، أثناء تأديته اليمين الدستورية في البرلمان.

ولم يستبعد كالين تعيين عدد من الوزراء من خارج حزب العدالة والتنمية الحاكم المتحالف في البرلمان مع حزب الحركة القومية في إطار «تحالف الشعب». ومن المنتظر أن تعلن اللجنة العليا للانتخابات النتائج الرسمية للانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي أجريت الأحد الماضي، عقب استكمال المدة القانونية للطعون، في 5 يوليو المقبل، وبعدها بثلاثة أيام يجتمع البرلمان ويؤدي رئيس الجمهورية والنواب الجدد اليمين الدستورية.

وفي سياق متصل، أعلن حزب «الحركة القومية» دعمه لمرشح حزب العدالة والتنمية لرئاسة البرلمان، نافيا نيته التقدم بمرشح لهذا المنصب. ولم يعلن العدالة والتنمية مرشحه بعد لكن جميع التوقعات تصب باتجاه ترشيح رئيس الوزراء الحالي بن علي يلدريم، الذي سيغادر منصبه بعد أداء الرئيس اليمن الدستورية بموجب النظام الرئاسي الجديد، لمنصب رئيس البرلمان.

إلى ذلك، نفى مرشح الانتخابات الرئاسية التركية الخاسر محرم إينجه مزاعم تعرضه للخطف أو التهديد ليلة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الأحد الماضي، قائلا إن «المنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي حيال تعرضي للخطف أو التهديد ليلة الانتخابات أو عزمي إنشاء مدرسة وسكن طلابي بالتبرعات القادمة على حساب الانتخابات الرئاسية عارية تماما عن الصحة، وإن ذلك غير ممكن من الناحية القانونية».

في الوقت ذاته، ألقي القبض أمس على نائب برلماني سابق عن حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، بسبب اتهامات تتعلق بدعمه للإرهاب.

واعتقل أرين أردم في أنقرة بعد أن أصدر مكتب المدعي العام في إسطنبول مذكرة توقيف بحقه، واقتادته الشرطة إلى إسطنبول، حيث أمرت المحكمة بحبسه. وتضمنت لائحة الاتهام اتهامات للنائب السابق بـ«مساعدة منظمة إرهابية دون أن يكون عضواً فيها» و«كشف هوية شاهد سري» و«انتهاك سرية التحقيق الجنائي»، وهي جرائم تتراوح العقوبات فيها بين 9 أعوام ونصف العام و22 عاما، وقالت المحكمة إنها أمرت بتوقيفه بسبب شكوك حول احتمال هروبه خارج البلاد. وكان الشعب الجمهوري استبعد أردم من قائمة مرشحيه للانتخابات البرلمانية المبكرة التي أجريت الأحد الماضي.

ماتيس تعهد بالإبقاء على موقف دفاعي «قوي» مع الحلفاء حيال بيونغ يانغ

افتتاح أكبر قاعدة عسكرية أميركية في الخارج بكوريا الجنوبية

سيول: «الشرق الأوسط»

دشّنت القوات الأميركية، أمس، في كوريا الجنوبية مقرها الجديد الذي اعتبرته أكبر قاعدة عسكرية لواشنطن في الخارج، وذلك بعد أسابيع من إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب رغبته سحب الجنود الأميركيين.

وتربط الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية معاهدة، حيث اتخذت «القوات الأميركية في كوريا» من حي يونغسان في وسط سيول مقرا لها. واتفق البلدان الحليفان منذ العام 1990 على نقل المقر إلى معسكر هامفريز، وهي قاعدة في بيونغ تايك على بعد نحو 60 كيلومترا جنوبي العاصمة، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

لكن المشروع تأخر لسنوات جراء وجود اعتراضات في أوساط السكان ومشاكل مالية وأعمال بناء واسعة النطاق.

ولم يتم نقل أول وحدة إلى معسكر هامفريز، الذي يحمل اسم طيار قتل في حادث تحطم مروحية حتى العام 2013.

وتم الجمعة نقل مقر القوات الأميركية في كوريا وقيادة الأمم المتحدة التي تقودها واشنطن، وانضوى فيها الحلفاء خلال الحرب الكورية، في حين سيتم نقل وحدات أخرى لاحقا. ولدى الولايات المتحدة 28500 جندي في كوريا الجنوبية لحمايتها من الشطر الشمالي المسلح نوويا.

ويأتي التحرك بعد أسابيع من قمة سنغافورة التي جمعت ترمب بزعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون.

وخلال مؤتمر صحافي أعقب القمة، أعلن ترمب تعليق التدريبات العسكرية المشتركة مع سيول التي أكدت أنه لم يتم إعلامها بالقرار مسبقا، وأضاف أنه يريد في مرحلة ما «إعادة جنودنا» إلى الولايات المتحدة.

وطالب ترمب كوريا الجنوبية مرارا بدفع المزيد مقابل الوجد العسكري الأميركي فيها، حيث لا تزال المفاوضات جارية بشأن هذا الملف. لكن قائد القوات الأميركية في كوريا، فينسينت بروكس، قال خلال حفل الافتتاح أمس إن سيول ساهمت بأكثر من 90 في المائة من كلفة معسكر هامفري البالغة 10,8 مليار دولار، مشيرا إلى أنها «أكبر قاعدة أميركية في العالم» خارج أراضي الولايات المتحدة.

وزير الدفاع الأميركي ونظيره الياباني في طوكيو أمس (بلومبيرغ)

ويضم معسكر هامفري 513 مبنى، ويمتد على مساحة تقدر بأكثر من 14,7 مليون متر مربع. وستستضيف 43 ألف شخص، بينهم جنود وأفراد عائلاتهم بحلول نهاية العام 2022، وأشار بروكس إلى أن مبنى المقر مثّل «استثمارا مهما في الوجد بعيد الأمد للقوات الأميركية في كوريا»، مؤكدا على أن «القوات الأميركية في كوريا ستبقى شاهدا حيا على الالتزام الأميركي تجاه التحالف».

ولا يزال على كوريا الشمالية التي اجتاحت جارتها عام 1950 أن تتعهد علنا بالتخلي عن أسلحتها، رغم التحسن السريع الذي شهدته العلاقات في شبه الجزيرة الكورية مؤخرا. لكن وزير الدفاع الكوري الجنوبي سونغ يونغ - مو أكد أن القوات الأميركية في كوريا ستقوم بدور جديد مع تحول الظروف من حالة «حرب باردة إلى تعايش سلمي». وأضاف أنها «ستساهم ليس فقط بإحلال السلام في شبه الجزيرة، بل كذلك إلى السلام العالمي كعامل استقرار في شمال شرقي آسيا».

في غضون ذلك، تعهد وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس أمس بأن تحافظ واشنطن على موقف دفاعي «قوي» في المنطقة إزاء كوريا الشمالية، وشدد مجددا على أهمية التحالف بين بلاده واليابان. وأمام القلق بشأن الالتزام الأميركي إزاء الحلفاء الإقليميين، تعهد ماتيس بأن واشنطن لن تتهاون في موقفها رغم إعلان وقف المناورات المشتركة.

وشدد ماتيس على أن القرار بوقف هذه التدريبات اتّخذ من أجل تسهيل المفاوضات حول نزع السلاح النووي الكوري الشمالي، و«تعزيز فرص التوصل إلى حل سلمي لشبه الجزيرة الكورية»، لكن دون أن يعني ذلك تراجعا في قوة الموقف الأميركي في آسيا.

وتابع ماتيس خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الياباني، ايتسونوري أونوديرا، في طوكيو: «نُبقي على موقف دفاعي مشترك قويّ، من أجل أن نضمن أن دبلوماسيينا يواصلون التفاوض من موقع قوة لا جدال فيه»، في إشارة إلى المفاوضات الجارية مع كوريا الشمالية. وأضاف: «نحن منخرطون حاليا في محادثات غير مسبوقة مع كوريا الشمالية، لكن في هذه اللحظة الديناميكية يبقى التحالف القديم بين اليابان والولايات المتحدة صلبا»، معتبرا أن «هذا التحالف هو حجر الزاوية لاستقرار منطقة المحيط الهادئ الهندي، والتزامنا يظل راسخا». كما أوضح ماتيس أنه ناقش مع أونوديرا «إمكانية زيادة قدرات التحالف وتعزيز تعاوننا ورفع مستوى الأمن في المنطقة».

من جهته، شدد أونوديرا مجددا على أهمية المناورات العسكرية بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية «على صعيد الاستقرار في المنطقة، بما في ذلك في المستقبل»، إلا أنه أقرّ في الوقت نفسه بأن تعليق التدريبات «يمكن أن يدعم الجهود الدبلوماسية» المرتبطة بنزع السلاح النووي لكوريا الشمالية.

وشددت طوكيو مراراً أمام المسؤولين الأميركيين على ضرورة التطرق مع بيونغ يانغ إلى قضية اليابانيين الذين خطفتهم كوريا الشمالية في سبعينات القرن الماضي وثمانيناته، ولا تزال أخبارهم منقطعة. وعلّق ماتيس أمس بأنها «مشكلة إنسانية موجودة دائماً في محادثاتنا»، من دون أن يعطي مزيدا من الإيضاحات في شأن هذه القضية التي تعتبرها طوكيو أولوية قصوى.

ويسود قلق في شمال شرقي آسيا حول الطريقة التي ستواصل بها واشنطن الدفاع عن حلفائها في المنطقة بعد أن كال الرئيس الأميركي المديح للزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، ووصفه بأنه «شخص موهوب» سعياً لإقناعه بالتخلي عن السلاح النووي.

وتشعر اليابان بأنها أمام تهديد مباشر من كوريا الشمالية، التي كانت قبل محادثاتها مع الشطر الجنوبي والولايات المتحدة، هدّدت بإغراق الأرخبيل وأطلقت صاروخين فوقه العام الماضي. كما عبّرت طوكيو وسيول عن القلق من أن تركز المحادثات بين واشنطن وبيونغ يانغ على تهديد الصواريخ العابرة للقارات التي تطلقها الأخيرة، والقادرة على بلوغ الأراضي الأميركية، بينما اليابان وكوريا الجنوبية في مرمى الصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى.

ودعا أونوديرا إلى أن تعمل بلاده والولايات المتحدة على تفكيك كل ترسانة بيونغ يانغ لأسلحة الدمار الشامل و«كل الصواريخ الباليستية على اختلاف مداها». ولم يعلق ماتيس على ذلك بشكل مباشر، واكتفى بالقول إن على الجانبين العمل لضمان أن يكون للدبلوماسيين الذين يتولون المفاوضات «دعما عسكريا قويا».

وللتشديد على هذه النقطة، قدم إلى أونوديرا ربطة عنق زرقاء اللون عليها شعار البنتاغون، قائلا: «تذكر أن لك صديقا في البنتاغون».

وكانت اليابان المحطة الأخيرة من جولة لماتيس شملت الصين، ثم كوريا الجنوبية. وسعى ماتيس في سيول إلى طمأنتها بأن الوجود العسكري الأميركي فيها لن يتغير. وقال لنظيره هناك إن «الالتزام الأميركي إزاء كوريا الجنوبية لا يزال متينا»، مضيفا أن ذلك معناه «بقاء مستوى القوات الأميركية في شبه الجزيرة الكورية على حاله».

وفي بكين، أكد الرئيس شي جينبينغ لماتيس أن بلاده «ليست توسعية»، لكنها «لن تتنازل عن شبر واحد من الأراضي» التي تركها الأجداد.

موجز

ماليزيا تجمد الحسابات المصرفية لحزب نجيب عبد الرزاق

كوالالمبور - «الشرق الأوسط»: جمدت هيئة مكافحة الكسب غير المشروع في ماليزيا الحسابات المصرفية للحزب السياسي الذي سبق أن تزعمه رئيس الوزراء السابق نجيب عبد الرزاق وذلك في إطار التحقيقات بشأن صندوق الاستثمار الماليزي. ويعتقد أن حزب المنظمة الوطنية المتحدة للملايو الذي تزعمه نجيب تلقى أموالا من الصندوق، الذي يخضع لتحقيقات في قضايا غسل أموال فيما لا يقل عن ست دول. وأعادت ماليزيا فتح التحقيق بشأن الصندوق الشهر الماضي بعد فوز غير متوقع لتحالف مهاتير محمد الذي هزم التحالف الذي يقوده حزب المنظمة الوطنية المتحدة للملايو والذي ظل يحكم البلد لما يزيد على 60 عاما حتى الشهر الماضي. وتقول السلطات الأميركية إن ما يزيد على 4,5 مليار دولار جرى اختلاسها من الصندوق وإن نحو 700 مليون دولار تم تحويلها إلى الحساب المصرفي الخاص برئيس الوزراء السابق. وينفي نجيب ارتكاب أي مخالفات.

إسقاط اتهامات ضد امرأة يُزعم أنها من كوادر الخمير الحمر

بنوم بنه - «الشرق الأوسط»: ذكرت المحكمة المعنية بالنظر في قضايا الخمير الحمر أن المحكمة لن تحاكم امرأة يُزعم أنها عضو في نظام الإبادة الجماعية، عن جرائم ضد الإنسانية. فقد صوت ثلاثة قضاة كمبوديين، في «قاعة ما قبل المحاكمة» لصالح لتأييد حكم سابق بإسقاط الاتهامات، قائلين بأن المرأة المتهمة ليست ضمن الاختصاص القضائي للمحكمة، التي تنظر فقط في قضايا ضد الأعضاء الكبار للخمير الحمر، وهؤلاء المسؤولين عن جرائم، تم ارتكابها خلال حكم النظام. غير أن القاضيين الدوليين بالمحكمة المختلطة «وجدا أن الدليل جلب اتهامات كافية، لاعتبار أن المتهمة (إيم شايم) من بين أكثر المسؤولين عن تلك الجرائم وأن المحكمة لديها اختصاص قانوني عليها». وكانت اتهامات قد وجهت إلى إيم شايم، غيابيا في عام 2015. في جرائم ضد الإنسانية والقتل، التي يزعم ارتكابها في مكان عمل ومركز أمني، خلال حكم حزب «كامبوتشيا» الديمقراطي الشيوعي المتطرف، في الفترة من عام 1975 إلى عام 1979. وخلال حكم الخمير الحمر، توفي نحو 1.7 مليون شخص بسبب الجوع أو المرض أو الإعياء أو الإعدام. وتمت الإطاحة بالنظام من جانب قوات فيتنامية وكمبودية في عام 1979.

الصين تعتقد أن ميانمار مستعدة لعودة الروهينغا

بكين - «الشرق الأوسط»: قال وزير الخارجية الصيني وانغ يي أمس الجمعة إن بكين تعتقد أن ميانمار مستعدة الآن لعودة مئات الآلاف من الروهينغا المسلمين الذين نزحوا إلى بنغلادش هربا من حملة التطهير العرقي التي تعرضوا إليها من قبل جيش ميانمار. جاء تصريحات وانغ بعد اجتماعه مع وزير خارجية بنغلادش. وقالت الأمم المتحدة ومنظمات إغاثة إنه منذ أغسطس (آب) 2017. هرب نحو 700 ألف من الروهينغا المسلمين من حملة عسكرية في ميانمار ذات الأغلبية البوذية، وتحدث كثيرون منهم عن وقوع عمليات قتل واغتصاب وحرق ممتلكات على نطاق واسع في ولاية راخين غرب البلاد. وفي مايو (أيار)، قالت الأمم المتحدة إنها توصلت لاتفاق إطار مع حكومة ميانمار يهدف إلى السماح لهم بالعودة. وقال وانغ متحدثا إلى الصحافيين وبجانبه وزير خارجية بنغلادش أبو الحسن محمود علي «شعرت حقا أن ميانمار استعدت بالفعل لاستقبال هؤلاء الذين لجأوا إلى بنغلادش». وأضاف: «نأمل حقا أن نرى عملية العودة، خاصة للدفعة الأولى من العائدين، في أسرع وقت ممكن». وقال «نود أن نرى ونصدق أنه بالعمل الجاد لبنغلادش وميانمار يمكن أن تبدأ عملية إعادة التوطين في أقرب وقت ممكن».

بتهمة التظاهر دون ترخيص

اعتقال مئات النساء خلال احتجاجات على فصل عائلات مهاجرين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تم توقيف أكثر من 500 امرأة، بينهن عضو في الكونغرس الأميركي في مبنى الكابيتول، خلال مشاركتهن في مظاهرة احتجاجاً على سياسة الرئيس دونالد ترمب المتشددة المتعلقة بالهجرة، التي أدّت إلى فصل آلاف الآباء عن أطفالهم على الحدود مع المكسيك.

وقالت شرطة الكابيتول إنه تم توجيه تهمة التظاهر دون ترخيص لـ575 شخصاً كانوا يشاركون في اعتصام بباحةٍ أمام أحد مباني مجلس الشيوخ، وتم إخطارهم بذلك في مكان التظاهر قبل إطلاق سراحهم، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وكثير من الذين تم توقفيهم كانوا يغنون ويطلقون هتافات، وكانوا يلتفون ببطانيات فضية كتلك التي أعطيت لأطفال مهاجرين في مراكز احتجاز.

وكانت عضو الكونغرس براميلا جايابال من بين الموقوفات. وكتبت على «تويتر»: «لقد تم اعتقالي مع أكثر من 500 امرأة خلال مسيرة نسائية، لنقول إن سياسة عدم التساهل القاسية لدونالد ترمب لن تستمر. ليس في بلادنا وليس باسمنا».

بدورها، قالت الممثلة سوزان ساراندون إنها اعتُقِلت أيضاً في واشنطن، أول من أمس، حيث كان عدد من الأشخاص قد تجمعوا احتجاجاً أمام وزارة العدل. وكتبت النجمة الهوليوودية: «اعتقلنا. ابقين قويات. واصلن الكفاح». ورفعت المتظاهرات في مبنى «هارت» التابع لمجمع مجلس الشيوخ لافتات كتب عليها: «أغلقوا جميع مراكز الاحتجاز»، و«العائلات يجب أن تبقى مجتمعة باسم الحرية».

ونشرت عضو الكونغرس، كيرستن غيليبراند، شريطاً مسجلاً للمظاهرة، وقالت إن النساء كن يتظاهرن احتجاجاً على «سياسة إدارة ترمب غير الإنسانية لفصل عائلات على الحدود». وقد بذل ترمب والكونغرس جهوداً مضنية لحل أزمة تسببت بفصل أكثر من ألفي طفل عن أهاليهم المهاجرين، منذ إعلان الإدارة سياسة «عدم التساهل» على الحدود مطلع مايو (أيار).

وتفرض تلك السياسة تطبيقاً صارماً لقوانين تأمر باعتقال أي شخص يُقبض عليه أثناء عبوره بشكل غير شرعي، وإحالته إلى المحاكمة. وطلب ترمب وقف فصل العائلات في أعقاب انتقادات من ديمقراطيين وجمهوريين على حد سواء، لكن الكونغرس لم يتمكن من حل الأزمة التي ما زالت مستمرة. وقالت غيليبراند إن «الذي تفعله الإدارة الآن هو خطأ أخلاقي، و(تصرف) لا إنساني يتعين أن يتوقف».

جانب من الاحتجاجات ضد سياسات ترمب للهجرة في واشنطن أول من أمس (رويترز)

صحافيوها أصدروا عدداً تكريمياً للضحايا الخمس

مجرم أنابوليس خسر معركة قضائية ضد «كابيتال غازيت»

واشنطن: عاطف عبداللطيف

كشف تيموثي ألتومير، رئيس شرطة حي أروندل، أن قوات الشرطة عثرت على أدلة تؤكد وجود ترتيبات ونية مسبقة للمشتبه به في هجوم إطلاق النار داخل صحيفة «كابيتال غازيت» الأميركية، وذلك خلال عملية تفتيش قامت بها القوات لشقة المتهم وسيارته التي عثروا عليها مساء أمس.

وقال ألتومير، في مؤتمر صحافي أمس، إنه حتى الآن لا يوجد أي مشتبهين آخرين وأن جارود راموس هو المشتبه الوحيد في ذلك الهجوم. وذكر أن السلاح الذي تم استخدامه في الهجوم تم شراؤه بطريقة شرعية قبل عام. وتابع بأن راموس أراد أن يقتل أكبر عدد ممكن من الموجودين بالصحيفة. وقبض على المشتبه به في غضون دقيقتين من وصول الشرطة إلى موقع الحادث.

وقام جارود راموس، 38 عاما، بإطلاق نار كثيف على عدد من الصحافيين الموجودين بصالة أخبار الجريدة، وذلك عبر الباب الزجاجي للصالة، ما نتج عنه مقتل خمسة أشخاص وإصابة ثلاثة آخرين. وتسبب الحادث في حالة هلع كبيرة بين العاملين داخل مبنى الجريدة، الذي يقع في مدينة أنابوليس بولاية ماريلاند. وبعد دقائق من وقوع الحادث، تمكنت الشرطة من إلقاء القبض على راموس الذي كان يختبئ أسفل أحد المكاتب. لم يتبادل راموس النار مع قوات الشرطة، ولَم يتلفظ بكلمة وهم يقيدون يديه بالأصفاد. في تلك اللحظات تعالت أصوات الموجودين بالمبنى للاستغاثة، وتم إخلاء حوالي 170 شخصا فور وصول الشرطة إلى الموقع. رفض راموس التعاون مع المحققين حول الأسباب التي دفعته للقيام بذلك الجرم، كما رفض الإفصاح عن اسمه. وتم التعرف على هويته من خلال تكنولوجيا بصمة الوجه، ووجهت إليه خمس تهم بالقتل من الدرجة الأولى.

وأفادت تقارير التحقيقات الأولية بأن المتهم قام برفع قضية تشهير ضد الجريدة في يوليو (تموز) عام 2012 بسبب قيام الجريدة بنشر قصة صحافية عما تعرضت له سيدة من محاولات عديدة من راموس للتحرش بها بعد أن قام بالاتصال بها عبر «فيسبوك». وكان إريك توماس محرر أخبار بالجريدة، نشر قصة في يوليو 2011 أشار فيها إلى المعاناة التي مرت بها السيدة، التي اتهمت جارود بالتحرش بشكل مستمر. ورغم أن راموس تم إدانته رسميا في قضية التحرش وقضت المحكمة بحبسه 18 شهرا، فإنه انتقد ما ورد بالتقرير الصحافي وقام برفع قضية تشهير ضد الجريدة. ورفض الاستئناف بولاية ماريلاند القضية.

أهالي أنابوليس يكرمون ضحايا هجوم صحيفة «كابيتال غازيت» أمس (إ.ب.أ)

ورغم المأساة التي مروا بها، حرص صحافيو «كابيتال غازيت» على أن تصدر أمس عددا تكريميا لصحافييها القتلى. وبذل الناجون من إطلاق النار في أنابوليس جهودا كبيرة مساء الخميس لإنجاز عدد الجمعة. وكان العنوان الرئيسي بسيطا وواقعيا وصادما: «مقتل خمسة أشخاص في صحيفة كابيتال».

خلف شاحنات صغيرة وفي موقف سيارات يبعد بضع مئات الأمتار من قاعة التحرير التي طوقتها الشرطة، استحدث الصحافيون «مكاتب» لهم لسرد وقائع المأساة التي كانوا ضحيتها، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وقال الصحافي تشايس كوك، الخميس، لوكالة الصحافة الفرنسية: «لا أتقن القيام بعمل آخر. سنصدر عددا من الصحيفة غدا». وكتب صحافي آخر، هو فيل ديفيس، على «تويتر» ليلا: «لا أستطيع النوم، الأمر الوحيد الذي أستطيع القيام به هو سرد الوقائع».

وكرمت الصحيفة ضحاياها، وكان بينهم جيرالد فيشمان (61 عاما) المسؤول عن المقالات، والذي يعمل في الصحيفة منذ 26 عاما، وروبرت هياسن (59 عاما) مساعد رئيس تحرير الصحيفة وصاحب الباع الطويل في المهنة.

كما طبعت أسماء الضحايا على الصفحة المخصصة عادة للمقالات، وتضمنت أيضا اسمي الصحافيين جون ماكنمارا ووندي وينترز، إضافة إلى ريبيكا سميث موظفة التسويق التي عرفت بطبعها المرح وحيويتها. وأوضحت الصحيفة: «غدا ستستعيد هذه الصفحة وظيفتها الأساسية، أي أن نعرض لقرائنا آراء ذات صدقية».

وفيما يتجاوز الأوساط الصحافية، عم الحداد مدينة أنابوليس التي لا تبعد أكثر من ساعة من واشنطن. وصباح أمس، قال قائد شرطة منطقة آن اروندل، تيموثي ألتومير، عبر شبكة «فوكس نيوز»، إن «كابيتال غازيت هي صحيفة أنابوليس (...) بالتأكيد سبق أن التقيت الضحايا الخمس وجميع الصحافيين الآخرين».

وبعد دقائق من الإعلان عن إطلاق النار، كتب الرئيس الأميركي دونالد ترمب على «تويتر» أنه «يتعاطف ويصلي» من أجل القتلى وعائلاتهم. وأضاف في تصريحات صحافية أمس، أن «الصحافيين مثل جميع المواطنين الأميركيين يجب ألا يعيشوا في الخوف من التعرض لهجوم وهو يقومون بأعمالهم».

من جهته، علق رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو أن «الصحافيين يروون تاريخ مجتمعاتنا ويحمون ديمقراطيتنا وغالبا ما يعرضون حياتهم للخطر خلال ممارسة مهماتهم. إن هجوم اليوم في أنابوليس صادم للغاية».

الحرب ضد الإرهاب

تونس: دعوى ضد قيادات في «النهضة» بشبهة تسفير شبان إلى «بؤر الإرهاب»

تونس: المنجي السعيداني

أحالت النيابة العامة في المحكمة الابتدائية في تونس إلى القضاء المختص دعوى جزائية قدمتها عبير موسى رئيسة الحزب الدستوري الحر (يضم رموزا من النظام السابق) ضد رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي وعلي العريض وحمادي الجبالي والحبيب اللوز والحركة بشخص ممثلها القانوني، وذلك على خلفية شبهة ضلوعهم في تسفير الشباب في تونس إلى بؤر الإرهاب في سوريا وليبيا والعراق.

وأحيلت القضية على القاضي المختص بالنظر في قضايا الإرهاب. وأعلن الحزب الدستوري الحر الذي تتزعمه عبير موسى، الأمينة العامة المساعدة السابقة للتجمع الدستوري الديمقراطي المنحل، أن القضاء وافق على فتح تحقيق في الملف بواسطة «الوحدة الوطنية للأبحاث في جرائم الإرهاب» في ثكنة الحرس الوطني في العوينة (في العاصمة التونسية). ومن المنتظر الاستماع إلى الممثل القانوني للحزب وإلى المتهمين وكل من سيكشف عنه التحقيق من قبل الوحدة المذكورة في الأيام المقبلة.

واعتمدت رئيسة الحزب الدستوري الحر في دعواها القضائية على الاتهامات التي تضمنها شريط وثائقي بثته قناة «الشروق» الجزائرية في 12 مايو (أيار) الماضي، واتهمت من خلاله قياديين من النهضة بالتورط في تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر والإرهاب وذلك إبان فترة حكم النهضة من 2011 إلى 2013.

وكانت حركة النهضة أعلنت عن رفع شكوى قضائية ضد القناة الجزائرية واتهمتها ببث إشاعات غير صحيحة وأنها لم تحاول الاتصال بقيادات من الحركة للاستفسار واستقاء المعلومات من مصادرها.

وتضمن الشريط الوثائقي بعنوان «مجندون تحت الطلب» شهادات واعترافات موثقة لإرهابيين تونسيين تتهم قيادات حركة النهضة وعددا من الجمعيات بالتورط في تسفيرهم إلى بؤر التوتر من أجل القتال في التنظيمات الإرهابية.

وقال إرهابيون تونسيون معتقلون في أحد السجون الليبية، إن حكومة «الترويكا» (فترة حكم حركة النهضة)، قدمت لهم تسهيلات للسفر عبر المطارات والمعابر الحدودية. وقال حمزة الجريء وهو أحد المتهمين بالإرهاب، في شهادته، إن قيادات من حركة النهضة كانت تشجعهم وتحضهم على السفر إلى سوريا خلال اندلاع الثورة هناك على حد قوله.

وشكل البرلمان التونسي منذ يناير (كانون الثاني) لجنة برلمانية للتحقيق في شبكات تسفير المقاتلين إلى سوريا غير أنها وبعد نحو سنة ونصف لم تحقق أي نتائج. وتوجه التيارات اليسارية تهما إلى حركة النهضة وبقية الأحزاب والجمعيات الإسلامية بتسهيل خروج الشباب التونسي إلى بؤر الإرهاب، وهو ما تنفيه قيادات حركة النهضة.

صلاح عبد السلام يبرر اعتداءات باريس: تدفعون ثمن أخطاء قادتكم

باريس: «الشرق الأوسط»

برر صلاح عبد السلام العضو الوحيد على قيد الحياة من مجموعة الإرهابيين الذين نفذوا اعتداءات 13 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 في باريس، وذلك خلال مثوله للمرة السابعة أمام قاضي مكافحة الإرهاب، كما أوردت إذاعة «آر تي إل» أمس.

وأكد المشتبه به الرئيسي في الاعتداءات التي أوقعت 130 قتيلاً في باريس وسان دوني (شمال العاصمة) رغبته في عدم توكيل محام وبأنه يفوض أمره إلى الله. ونقلت عنه الإذاعة قوله مخاطبا الغربيين: «لم نهاجمكم لأنكم تأكلون لحم الخنزير وتشربون الخمر وتسمعون الموسيقى بل لأن المسلمين يدافعون عن أنفسهم إذا تعرضوا لهجوم». وتابع موجهاً كلامه إلى ذوي الضحايا: «ضعوا غضبكم جانبا وفكروا للحظات... أنتم تدفعون ثمن أخطاء قادتكم». وظل عبد السلام لمدة ساعة تقريبا في مكتب القاضي الخميس، بعد أسبوع على نقله إلى المستشفى لاستئصال الزائدة الدودية.

وبعد توقيف عبد السلام في 18 مارس (آذار) 2016 في حي مولنبيك في بروكسل بعد أن ظل متوارياً أربعة أشهر، وجهت إليه تهم في باريس في 27 أبريل (نيسان) 2016 خصوصا في جرائم قتل إرهابية.

لكنه واجه القضاة منذ ذلك الحين بالصمت، وتمسك برفضه الرد على الأسئلة حتى الجلسة الخامسة في نوفمبر 2017، وتحدث لمرة واحدة في 9 مارس خلال مواجهة مع مشتبه به. وكان عبد السلام تكلم مرة واحدة بعد توقيفه عندما قال لمحققين بلجيكيين إنه «عدل» عن تفجير نفسه في 13 نوفمبر، وحاول التقليل من الدور الذي لعبه ضمن الخلية الإرهابية.

رسم تشبيهي لصلاح عبد السلام، الثاني من اليمين، خلال محاكمته السابقة في بروكسل (ا.ب)

تحذيرات للأئمة المعتمدين في مصر من إثارة خلاف حول «حق الإفتاء»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

دخلت جماعة «الإخوان» (المحظورة من قبل السلطات المصرية) على خط الأزمة بين الأئمة الرسميين في وزارة الأوقاف وهيئة «كبار العلماء» في الأزهر بسبب «قانون الفتوى الجديد»، وذلك في محاولة من أنصار الجماعة لتأجيج الموقف.

أتى ذلك وسط تحذيرات من «الأوقاف»، وهي المسؤولة عن المساجد، للأئمة من إثارة الخلاف حول مشروع قانون «تنظيم الفتوى العامة» الذي يناقشه حالياً مجلس النواب (البرلمان)، عقب استبعاد هيئة «كبار العلماء» للأئمة من الفئات المصرح لهم بالفتوى.

وقال مصدر في «الأوقاف» لـ«الشرق الأوسط»، إن تحذير الأئمة أعقب قيام بعضهم بنشر عبارات رافضة لاستبعادهم من الفئات المصرح لها بالفتوى عبر صفحاتهم الشخصية في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك». مضيفاً أن «الوزارة رصدت قيام صفحات تابعة لجماعة الإخوان بترويج مزاعم بأن هناك غضباً بين الأئمة الرسميين جراء هذا الاستبعاد، وأن هناك خلافاً مع الأزهر، وهذا ليس له أساس من الصحة في الواقع».

وأهابت «الأوقاف» أمس، بالأئمة وجميع منتسبيها والعاملين بالوزارة عدم الخوض في أي أمور جدلية، وعدم الانسياق خلف أصحاب صفحات، اعتبرتها مشبوهة، لا تعنيها مصلحة الدين أو الوطن. وطالبت الأئمة بعدم الخوض في أمر الفتوى أو أحقيتها على صفحات التواصل أو غيرها، قطعاً للجدل وإيثاراً للمصلحة الوطنية، وتفويتاً للفرصة على «الدخلاء والمغرضين»، وحذف أي تعليقات تتصل بهذا الأمر على صفحاتهم، لافتة إلى أن من يخالف هذه التعليمات يعرض نفسه للمساءلة القانونية.

وحظرت «كبار العلماء» قبل يومين التصدي للفتوى في الأمور العامة، إلا من خلال الهيئة أو دار الإفتاء المصرية أو مجمع البحوث الإسلامية. واعتبرت أن «الإدارة العامة للفتوى بوزارة الأوقاف هي جهة تنفيذية تختص بشؤون وتنظيم الفتوى، وليست جهة علمية لإصدار الفتاوى أو التصدي لها، وذلك إعمالاً للقانون الذي قصر دور الوزارة على شؤون الأوقاف، وإدارة الأعيان والمساجد، ورأت أنه لا يجوز مخالفة ذلك في أي تنظيم داخلي للوزارة، ولم يرد بقانون تنظيم وزارة الأوقاف أي اختصاص بالإفتاء».

وما زالت لجنة «الشؤون الدينية» في البرلمان تناقش مشروع قانون الفتوى الجديد، وتطالب «الأوقاف» بأحقية الأئمة في الفتوى، على اعتبار أن هناك إدارة بها للفتوى.

وأثار منع أئمة المساجد من الفتوى، موجة غضب كبيرة بينهم، وكتب أحد الأئمة على صفحته: «لو سألني سائل عن كيفية الصلاة، هل أقول له اذهب للأزهر أو الإفتاء، أم أجيب؟ ولو أجبت ماذا سيكون الموقف؟» وكتب آخر أن «الواقع يؤكد أن إقصاء الأئمة من الفتوى، سيجعل الفكر المتطرف يستحوذ على المساجد، فيتم تضليل أي سائل ونشر أي فتوى متشددة، قد يجيب عنها أي شخص «متشدد» موجود في المسجد حينها».

وأشارت وزارة الأوقاف في بيان أمس، إلى أنه في الوقت الذي تحرص فيه على قيام أئمتها وعلمائها بمهامهم الدينية والوطنية والمهنية كاملة غير منقوصة بما فيها حق الإفتاء الشرعي خدمة للدين والوطن، فإنها تؤكد شرف انتسابها للأزهر واحترامها الكامل للدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، ولجميع مؤسسات الأزهر وهيئاته العلمية وعلى رأسها «كبار العلماء». وأضافت: «الوزارة لا تقبل النيل من أي مؤسسة وطنية تصريحاً أو تلميحاً أو تعريضاً».

وزادت: «إننا قبل كل شيء أبناء مؤسسة واحدة هي مؤسستنا العريقة الأزهر، ويجمعنا هدف واحد، وإن تعددت وسائله وهو خدمة ديننا ووطننا وأمتنا ونشر سماحة ديننا ووحدة صفنا، وهو خطنا الثابت الذي لا ولن نحيد عنه قيد أنملة».

ويقول مراقبون إنه «رغم الإجراءات التي وضعتها «الأوقاف» لبسط سيطرتها على المساجد، بتوحيد خطبة الجمعة، وعدم السماح إلا للأزهريين بالخطابة، ووقف جمع أي تبرعات فإنه ما زال هناك من يعتلي بعض منابر المساجد والزوايا لنشر الفكر المتشدد، وهو مصدر الخوف من عدم إدراج أئمة المساجد ضمن الفئات المصرح لها بالفتوى».

وفي تحدٍ لرفض الأزهر التصريح لأئمة الوزارة بالفتوى، أعلنت «الأوقاف» أنها في ضوء رسالتها لخدمة بيوت الله والمجتمع وتبصير الناس بأمور دينهم، وتيسيراً على السائلين والمستفتين في ربوع الوطن، قررت التوسع في لجان الفتوى بالمساجد الكبرى على مستوى ربوع البلاد، تيسيراً على السائلين القاصدين أئمة بيوت الله. وأكدت الوزارة أمس، أنه في سبيل ذلك عقدت عدداً من الدورات التدريبية في فقه المقاصد وفقه الأسرة وفقه المعاملات وفقه المواريث وفقه الحج، وغير ذلك من سائر الموضوعات الفقهية وبخاصة ما يتصل بالقضايا والمستجدات العصرية، وجعلت التمكن في علم الفقه شرطاً رئيسياً لتعيين الأئمة الجدد، وجانباً أساسيا في جميع اختباراتها في الترقية والإيفاد والعمل بالمساجد الكبرى ولجان الفتوى، التي ستتوسع فيها الوزارة توسعاً كبيراً في المرحلة الراهنة، تحت إشراف إدارة الفتوى، حتى نغلق الباب تماماً أمام «الدخلاء وغير المتخصصين» على حد وصفها.

القضاء يلاحقها بـ«التواطؤ في جرائم ضد الإنسانية»

فرنسا تتهم شركة «لافارج» رسمياً بتمويل «داعش»

باريس: ميشال أبو نجم

للمرة الأولى في تاريخ الصناعة الفرنسية الحديث، يوجه القضاء اتهامات بالغة الخطورة إلى شركة فرنسية رائدة لها حضور عالمي لارتكابها جرم «التواطؤ في جرائم ضد الإنسانية» و«تمويل منظمات إرهابية»، إضافة إلى تعريض موظفيها للخطر وانتهاك حظر دولي.

القضية تتناول شركة «لافارج» التابعة للمجموعة الفرنسية السويسرية «لافارج - هولسيم». وهاتان الشركتان اندمجتا عام 2015 لتشكلا إحدى كبرى المجموعات العالمية لإنتاج الإسمنت. وسبق للشركة الفرنسية، قبل عملية الاندماج، أن أسست شركة تابعة لها في سوريا تحت اسم «شركة لافارج السورية للإسمنت». ويقع المصنع الخاص بالشركة في محلة الجلابية (بين منبج والرقة).

والقصة ليست جديدة تماماً لأن القضاء الفرنسي سبق له في الأشهر الماضية أن وجه تهماً مماثلة إلى 8 أشخاص من كوادر الشركة ومن بينهم رئيسها ومديرها العام برونو لافون، ما بين عامي 2007 و2015، وجرّم الشركة التي طلب منها دفع كفالة في إطار المراقبة القضائية قيمتها 30 مليون يورو، بأنها تعاملت مع تنظيم «داعش» عندما بسط سيطرته على المنطقة التي يقع فيها مصنع «لافارج» من أجل الاستمرار في تشغيله وتوفير الحماية لموظفيه.

وبعد توجيه الاتهامات رسمياً إلى إدارة الشركة، أتى دور توجيه اتهامات مماثلة إلى الشركة كشخصية اعتبارية. ولم يكن ذلك ممكناً إلا بعد أن جمع قاضيا التحقيق في الجرائم المالية، شارلوت بيلغر وريبنو فان ريمبيك، وزميلهما المتخصص في شؤون مكافحة الإرهاب ديفيد دوبا، ما يكفي من الأدلة لاستهداف أحد رموز نجاح الصناعة الفرنسية على المستوى العالمي. واعتبر القاضيان أنهما «يملكان أدلة جادة ومتناسقة». ومن الناحية التسلسلية، فإن «شركة لافارج السورية للإسمنت» تعود غالبية أسهمها إلى الشركة القابضة «لافارج إس آي».

وتسرب من التحقيق أن شركة «شركة لافارج السورية للإسمنت» دفعت نحو 13 مليون يورو بين عامي 2011 و2015 للحفاظ على مصنعها في سوريا حين كانت غارقة في الحرب. هذه المبالغ التي استفادت منها جزئياً جماعات مسلحة بما في ذلك تنظيم «داعش»، تتعلق خصوصاً بدفع «ضريبة» لضمان أمن حركة الموظفين والبضائع ومشتريات مواد خام ومن ضمنها النفط، من مقربين من التنظيم المتطرف وكذلك الدفع لوسطاء للتفاوض مع الفصائل، وفقاً للتحقيق. وبالإضافة إلى قنوات التمويل هذه، تحوم شكوك حول احتمال بيع الإسمنت للتنظيم الإرهابي كما ظهر في التحقيقات الأخيرة، وفقاً لتقارير متداولة في باريس.

ويؤخذ على «لافارج» أنها أسست لمعاملة تمييزية بين موظفيها المحليين وبين الذين أُرسلوا من الخارج لإدارة المصنع، إذ قامت بترحيل هؤلاء من سوريا، بينما طلبت من أولئك الاستمرار في تشغيل المصنع. ورغم تشديد «لافارج» على «أولوية» أمن طواقمها، فإنه بين العديد من الموظفين المخطوفين، قُتل واحد وما زال آخر مفقوداً، وفقاً لشهادات متوافرة.

وكان من الطبيعي أن تنفي الشركة الاتهامات وتقرر أن تقدم استئنافاً ضدها. وكانت المسألة قد أثارتها في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 منظمة «شيربا» غير الحكومية المتخصصة في ملاحقة الفساد المالي، والتي اعتبرت أن «القرار التاريخي» الذي اتُّخذ أول من أمس (الخميس)، «يجب أن يقرر أن تتحمل (لافارج) المسؤولية وتفتح صندوق تعويضات مستقلاً حتى يتمكن الضحايا من التأكد من إصلاح ما لحق بهم من أضرار». وأضافت: «إنها المرة الأولى في العالم التي يتم فيها اتهام شركة بالتواطؤ في جرائم ضد الإنسانية، ما يشكّل خطوة حاسمة في مكافحة إفلات الشركات المتعددة الجنسيات العاملة في مناطق نزاعات مسلحة، من العقاب».

بيد أن التحقيق لم يتوصل إلى خلاصات نهائية بالنسبة إلى نقطتين رئيسيتين: الأولى تتناول درجة انغماس كبار مسؤولي الشركة وعلمهم بهذه الفضيحة، والثانية مدى اطّلاع السلطات الفرنسية على أداء الشركة. وبالنسبة إلى النقطة الأولى ثمة تضارب بين ما يقوله الرئيس والمدير العام السابق برون لافون، الذي يزعم أنه لم يكن على علم بممارسات الشركة المسؤول عنها، وأنه كان يجهل وجود «اتفاق» مع «داعش». وحسب لافون، فإنه أمر بإغلاق المصنع عند اطلاعه على الوضع. في المقابل، يدّعي كريستيان هيرو الذي شغل منصب النائب السابق للمدير العام المسؤول عن مجموعة بلدان بينها سوريا، العكس تماماً، إذ يؤكد أنه أطلع رئيسه على كل التفاصيل في «وقت مبكر». كذلك يدور جدل بين الشركة التي تواصل تأكيد أنها كانت على تواصل مع وزارة الخارجية الفرنسية التي تؤكد أنها لم تكن على اطّلاع ولم تنصح «لافارج» بالبقاء في سوريا.

وخلال الأشهر الماضية، نشرت الصحافة الفرنسية معلومات تفيد بوجود تنسيق بين «لافارج» والسلطات الفرنسية ومنها تقارير صدرت أواخر أبريل (نيسان) في صحيفتي «ليبراسيون» اليسارية و«لو فيغارو» اليمينية. وتقول «لو فيغارو» إن المحافظة على الاستثمارات الفرنسية في سوريا كانت إحدى أولويات وزارة الخارجية، وإنه تم تزويد التحالف الدولي المناهض لـ«داعش»، وتحديداً الضباط الأميركيون، مطلع أكتوبر (تشرين الأول) 2014 بإحداثيات مصنع «لافارج» حتى لا يستهدفه طيران التحالف.

مجمع الاسمنت في سوريا التابع لشركة «لافارج» الفرنسية (أ.ف.ب)

محكمة مصرية تسدل الستار اليوم على قضية «اعتصام رابعة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تُصدر محكمة جنايات القاهرة، اليوم (السبت)، حكمها النهائي على 739 متهماً من قيادات وعناصر جماعة «الإخوان»، التي تعدها مصر تنظيماً إرهابياً، يتصدرهم محمد بديع مرشد الجماعة، في قضية «اعتصام رابعة» بضاحية مدينة نصر شرق القاهرة. وقال مصدر أمني إن «الجلسة سوف تُعقد وسط إجراءات أمنية مشددة».

كانت قوات الأمن المصرية بتعاون مع الجيش قد فضّت اعتصامين لأنصار الرئيس الأسبق محمد مرسي، المنتمي إلى جماعة «الإخوان» في ميدان «رابعة» بالقاهرة، و«نهضة مصر» في الجيزة، منتصف أغسطس (آب) 2013، بعد أن استمرا لـ47 يوماً، اعتراضاً على عزل مرسي.

وكانت المحكمة قد نظرت القضية على مدار نحو عامين ونصف العام، استمعت خلالها لعدد كبير من الشهود، يتقدمهم اللواء محمد إبراهيم وزير الداخلية الأسبق، وعدد من رجال الشرطة، والمصابون جراء هذه الأحداث والمتضررون منها.

وتضم قائمة المتهمين كبار قيادات «الإخوان»، من بينهم عصام العريان، ومحمد البلتاجي، وباسم عودة، وعبد الرحمن البر، وصفوت حجازي، وأسامة ياسين، إلى جانب عاصم عبد الماجد عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية، وطارق الزمر، ووجدي غنيم، وآخرون.

وكانت النيابة العامة قد أسندت إلى المتهمين ارتكابهم خلال الفترة الممتدة من 21 يونيو (حزيران) 2013، إلى 14 أغسطس من العام نفسه، جرائم تدبير تجمهر مسلح، والاشتراك فيه وسط ميدان رابعة، وقطع الطرق، وتقييد حرية الناس في التنقل، والقتل العمد مع سبق الإصرار للمواطنين وقوات الشرطة المكلفة بفض تجمهرهم، والشروع في القتل العمد، وتعمد تعطيل سير وسائل النقل.

وتضمنت قائمة الاتهامات المسندة إلى المتهمين ارتكاب جرائم احتلال، وتخريب المباني والأملاك العامة والخاصة، والكابلات الكهربائية بالقوة تنفيذاً لأغراض إرهابية، بقصد الإخلال بالنظام العام، وتعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر، وتكدير السكينة العامة، ومقاومة السلطات العامة، وإرهاب جموع الشعب المصري، وحيازة وإحراز المفرقعات والأسلحة النارية والذخائر، التي لا يجوز الترخيص بحيازتها أو إحرازها، والأسلحة البيضاء والأدوات التي تستعمل في الاعتداء على الأشخاص.

وذكرت تحقيقات النيابة أن «المتهمين من جماعة الإخوان نظّموا ذلك الاعتصام المسلح، وسيّروا منه مسيرات مسلحة لأماكن عدة، هاجمت المواطنين الآمنين في أحداث مروعة، وقطعوا الطرق، ووضعوا المتاريس، وفتشوا سكان العقارات الكائنة بمحيط تجمهرهم، كما قبضوا على بعض المواطنين واحتجزوهم داخل خيام وغرف أعدوها وعذّبوهم بدنياً، وحازوا أسلحة نارية وذخائر استخدموها في مقاومة قوات الشرطة القائمة على فض تجمهرهم».

يشار إلى أنه في أبريل (نيسان) الماضي، رفضت محكمة النقض، أعلى جهة قضائية في مصر، الطعن المقدم من مرشد «الإخوان» على الحكم الصادر ضده وآخرين بالسجن المؤبد، والسجن 5 سنوات في القضية المعروفة إعلامياً بـ«غرفة عمليات رابعة»، وأيّدت الأحكام الصادرة ضدهم بالقضية.

ويحاكَم محمد بديع، أو تُعاد محاكمته في قضايا عدة، يرتبط أغلبها بالاضطرابات وأعمال العنف التي تلت عزل مرسي. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أيّدت محكمة النقض حكماً بالسجن المؤبد على بديع في قضية تتصل بأحداث عنف، وقعت في مدينة الإسماعيلية شرق العاصمة القاهرة، وشمل الحكم أيضاً 7 آخرين إضافة إلى بديع، عوقبوا بالسجن المؤبد لمدة 25 عاماً، وحُكم على 29 منهم بالسجن المشدد لمدة 10 سنوات، وعلى 19 آخرين بالسجن لمدة 3 سنوات.

وسبقه في سبتمبر (أيلول) الماضي حكم بالسجن المؤبد على بديع و15 آخرين، عقب إدانتهم بالتورط في أحداث عنف، اندلعت يوم 14 أغسطس 2013 بمدينة ببا بمحافظة بني سويف، جنوب القاهرة.

هجوم في مالي يستهدف مقر قوة مكافحة الإرهاب الإقليمية

باماكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت الأمم المتحدة ومصادر محلية أمس، أن هجوماً استهدف قوة مكافحة الإرهاب الإقليمية في منطقة الساحل التي تعرف باسم «جي 5» ومقرها في مالي. وقال مصدر عسكري لوكالة الصحافة الفرنسية إن الهجوم أوقع ستة قتلى، مشيراً إلى تفجير انتحاري نفسه أمام مدخل معسكر يضم المقر العام للقوة المشتركة لدول مجموعة الساحل الخمس في باماكو. وتتشكل قوة الساحل «جي 5» العسكرية المشتركة عبر الحدود من بوركينا فاسو وموريتانيا والنيجر ومالي وتشاد وجرى إطلاقها عام 2017، وينص تفويضها على مكافحة الإرهاب في المنطقة وتضم القوة 5 آلاف فرد.

ويوجد المقر العام الذي هو هدف هجوم اليوم، في مدينة سيفاريه في مالي.

في أروقة المستشارية الألمانية بالعاصمة برلين يجهد محامون بالبحث عن نصوص دستورية وقانونية تحدد مَن له السلطة العليا في إعطاء أوامر للشرطة: المستشارة أم وزير الداخلية. وعلى بعد أمتار قليلة في مقر وزارة الداخلية محامون يقومون بالمثل. ذلك أن وزير الداخلية هورست زيهوفر الذي له السلطة العليا على الشرطة في ألمانيا، قد هدّد باستخدام صلاحياته لنصب نقاط تفتيش على الحدود لمنع دخول اللاجئين الذين تقدموا بطلبات لجوء في دولة أوروبية أخرى وأولئك الذين رُفضت طلباتهم. أما المستشارة أنجيلا ميركل فقد هددت باستخدام صلاحيتها كرئيسة للحكومة مكلّفة حسب الدستور برسم السياسات العامة للدولة، لوقف هكذا قرار.

زيهوفر، زعيم حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي -حليف حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي- في ولاية بافاريا، يريد خفض عدد اللاجئين في ألمانيا والحد من «الهجرة الثانوية» داخل أوروبا، في حين تريد ميركل الحفاظ على حرية التنقل في الاتحاد الأوروبي، وتخشى أن تبدأ سابقة قد تؤدي إلى إعادة الحدود بين دول الاتحاد الـ28.

الخلاف بين الحليفين «الشقيقين» والشريكين المحافظين في الحكومة الائتلافية تضخّم على مدى الأيام الماضية حتى بات يهدد ليس فقط الحكومة الألمانية الحالية ومستقبل ميركل، بل يهدد أيضاً عموم الخريطة السياسية في ألمانيا.

أزمة اللجوء تهدد بزعزعة تحالف الديمقراطيين المسيحيين مع شركائهم المسيحيين الاجتماعيين

يوم حاسم في المسيرة السياسية لأنجيلا ميركل

برلين: راغدة بهنام

استغرق تشكيل الحكومة الائتلافية الحالية في ألمانيا قرابة الخمسة أشهر، إلا أنها قبل أن يمضي على عمرها 4 أشهر باتت مهددة بالسقوط.

الخلاف الجديد الذي يلف الحكومة ليس الأول منذ تشكيلها، إلا أنه حتماً الأكثر خطورة. أما السبب وراء اندلاع الخلاف فهو نفسه الذي أخّر عملية تشكيلها وأيضاً الذي أوصل اليمين المتطرف للمرة الأولى إلى البرلمان: اللاجئون.

كثيرون تحدثوا عن فرص ضئيلة باستمرار هذه الحكومة طويلاً بسبب الخلافات التي ظهرت منذ البداية بين أعضائها، خصوصاً بين الحزبين الشقيقين: الاتحاد الديمقراطي المسيحي برئاسة ميركل، والاتحاد الاجتماعي المسيحي البافاري برئاسة زيهوفر.

أزمة اللجوء

الأخير يعتمد خطاً أكثر تطرفاً تجاه اللاجئين منذ موجة الدخول الكبير عام 2015، فيومذاك انتقد زيهوفر قرار ميركل الأحادي السماح بدخول ما يقارب مليون لاجئ من سوريا، وعبور كثيرين منهم عبر أراضي ولايته بافاريا الواقعة على الحدود مع النمسا. وهدد زيهوفر، في حينه، حتى بإغلاق حدود ولايته أمام اللاجئين بمعزل عن قرار الحكومة الاتحادية.

ومع أن الأمور عادت فهدأت بين الحليفين، فإن التوتر استمر منذ ذلك الحين حول سياسة اللجوء. بل، وفاقمت نتائج الانتخابات التي أجريت خلال سبتمبر (أيلول) الماضي، التي أظهرت تراجع التأييد للحزبين لصالح حزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف الذي يدعو لإعادة كل اللاجئين لبلادهم، «غضب» الحزب البافاري من ميركل. وكان زيهوفر قد دأب على الترويج لـ«خطة كبرى» لاحتواء أزمة اللجوء حتى قبل تسلمه حقيبة الداخلية. وبالفعل، لم تمض أسابيع قليلة على تسلمه الوزارة حتى وضع خطته هذه المؤلفة من 63 نقطة، وافقت ميركل على 62 منها، وبقيت واحدة عالقة... هي تلك التي تتعلق بإغلاق الحدود في وجه بعض اللاجئين. ولم تنفع اللقاءات الطارئة بين الطرفين و«القمم» المصغّرة والموسّعة على صعيد الحزبين في ردم الهوّة حول هذه النقطة.

من ثمّ، إزاء تصلب زيهوفر، لم يعد أمام ميركل إلا الاستنجاد بأوروبا. وهكذا، كسبت على الأقل جولة بإقناع حليفها الداخلي بالتريث لمدة أسبوعين قبل اتخاذ قرار أحادي قد يفرط العقد بينهما. المهلة تنتهي غداً (الأحد).

لقاء بروكسل الأوروبي

وبالفعل لم تخذل أوروبا ميركل. فعلى مدى اليومين الماضيين اجتمع القادة الأوروبيون في «العاصمة الأوروبية» بروكسل لبحث ملف الهجرة بشكل رئيسي. وفي الخامسة من فجر أمس (الجمعة)، بتوقيت بروكسل، خرجت ميركل من «اجتماع ماراثوني» طال لأكثر من 12 ساعة، ووقفت أمام الصحافيين مبتسمة وشيء من الارتياح بادٍ على محيّاها. تحدثت عن «تقدم كبير» في النقاش حول الهجرة، إلا أنها اعترفت باستمرار وجود «خلافات كبيرة» بين دول الاتحاد حول الموضوع.

الاجتماع الأوروبي نجح، بالفعل، في تحقيق اختراق، إذ توصل إلى اتفاق حول التعاطي مع اللاجئين غير الشرعيين الواصلين عبر البحر إلى اليونان وإيطاليا، بهدف تخفيف العبء عن هاتين الدولتين. لقد اتفق الزعماء على نقل المهاجرين واللاجئين الذين يتيسر إنقاذهم من البحر، إلى مراكز إيواء سيصار إلى تشييدها في «دول متطوعة» داخل أوروبا، وأيضاً، خارجها، في إشارة إلى إمكانية تشييد مثل هذه المراكز في دول شمال أفريقيا مثل ليبيا وتونس والمغرب ومصر. ومنها، يوزع اللاجئون على الدول الأوروبية.

الحل المقترح أرضى إيطاليا وحكومتها الائتلافية اليمينية المتشددة، التي كانت قد بدأت في الأيام الماضي برفض استقبال بواخر منظمات إنسانية تحمل لاجئين جرى إنقاذهم من البحر، مطالبةً أوروبا بتقاسم عبء اللاجئين.

بيد أن النقطة الأهم التي تؤرّق زيهوفر، وكانت هي الدافع وراء تهديداته بإغلاق الحدود الألمانية أمام بعض اللاجئين، أي «الهجرة الثانوية» -أي التنقل الحر للاجئين المرفوضة طلباتهم داخل أوروبا- لم تَلقَ الكثير من البحث في هذا الاجتماع. ولم يأتِ البيان النهائي على ذكر المشكلة إلا مروراً عابراً، بالقول: «على الدول الأعضاء اتخاذ كل الخطوات الضرورية داخلياً، على صعيد القانون والإدارة، للتصدي لهكذا تحركات والعمل معاً لمواجهة ذلك».

الكرة في ملعب زيهوفر

مع هذا الاتفاق ازدادت الأسئلة حول ما إذا كانت نتائج القمة ستكون مقبولة لهورست زيهوفر، وكافية لحثه على البقاء في الحكومة... أم أنه سيمضي قدماً بتنفيذ وعده وإعطاء أوامر للشرطة ببدء التفتيش على الحدود.

الكاتب والصحافي الألماني يواخيم فانامه، توقّع في اتصال مع «الشرق الأوسط» أن تحاول ميركل إقناع زيهوفر بأن تقدماً «كافياً» حصل على الصعيد الأوروبي، وأن اهتمامها سينصبّ الآن على الاتفاقات الثنائية مع الدول الأوروبية. في حين يعتبر كريستيان كاستروب، من معهد «برتلسمان شتيفتنغ» أن قرار زيهوفر بتصعيد المواجهة مع ميركل أو القبول بالنتائج التي تحملها معها من بروكسل، سيكون قراراً «سياسياً».

> إزاء تصلب زيهوفر لم يعد أمام ميركل إلا الاستنجاد بأوروبا... وهكذا كسبت على الأقل جولة بإقناع حليفها الداخلي بالتريث لمدة أسبوعين

ويوضح في اتصال مع «الشرق الأوسط» أنه «مهما حملت ميركل معها من قرارات أوروبية، يمكن أن يقول زيهوفر إنها غير كافية. وفي النهاية القرار سياسي، وعلى حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي أن يقرّر ما إذا كان يريد البقاء مع الاتحاد الديمقراطي المسيحي أم ينفصل عنه». ولكن هذه «المغامرة» تبدو غير منطقية بالنسبة إلى الكثيرين. إذ إنه لا وجود للحزب البافاري إلا في ولاية بافاريا، حيث لا ينافسه الديمقراطيون المسيحيون بموجب اتفاق قديم بين الطرفين. ومن ثم، فأي «طلاق» بينهما قد يعني أن حظوظ الحزب البافاري بالمشاركة في الحكومات الفيدرالية المقبلة ستغدو محدودة. ويتابع كاستروب تحليله للموضوع: «أنا لا أفهم حقيقةً لماذا اختار زيهوفر أن يصعد الأمر بهذه الطريقة، إنه بهذا يخوض مجازفة ضخمة، وقد لا تكون استراتيجية ناجحة».

اعتبارات انتخابية محلية

حقيقة الأمر أن ما يحاول زيهوفر فعله، هو إبعاد حزبه عن سياسات ميركل «الصديقة» للمهاجرين. فهو مقبل على انتخابات محلية في بافاريا في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، واستطلاعات الرأي تشير إلى تراجع الاجتماعيين المسيحيين بشكل كبير مقابل تقدّم حزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف والمعادي للهجرة، على حسابهم. وبالتالي، إذا فشل الاجتماعيون المسيحيون في الفوز بأغلبية مريحة تسمح لهم بالحكم منفردين في بافاريا، فستكون هذه ضربة موجعة لحزب اعتاد على الحكم منفرداً منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية. في المقابل، ليس مؤكداً أو مضموناً أن هذا الخلاف الذي أثاره زيهوفر مع ميركل سيترك أصداء إيجابية لدى ناخبي حزبه. إذ أظهر استطلاع للرأي نشرته مجلة «دير شبيغل» قبل يومين من انعقاد القمة الأوروبية، تراجع التأييد للحزبين المحافظين الألمانيين الحليفين إلى أدنى من 30، ووصلت نسبة تأييد الاجتماعيين المسيحيين في معقلهم بافاريا فقط إلى 40%، وهذه نسبة لن تسمح لحزبهم بالحكم منفرداً. يواخيم فانامه يرى أن أي قرار أحادي يتخذه زيهوفر الآن بإعادة نقاط تفتيش على الحدود سيدفع بميركل إلى إقالته، وهذا سيعني انسحاب حزبه من الائتلاف الحكومي وخطر نشوء «نظام سياسي جديد في ألمانيا».

ويرى الكاتب المتخصص في الشؤون الأوروبية أن إقالة زيهوفر قد لا تعني بالضرورة «نهاية ميركل... على الأقل ليست نهاية فورية». ويتوقع أن تنجح ميركل في ضم حزب «الخضر» البيئي المعارض إلى حكومتها بشروط، شارحاً: «ستكون لديها خيارات بعد إقالة زيهوفر مثل إدخال (الخضر) إلى الحكومة بدلاً من (الاجتماعيين المسيحيين)، ولكن سيكون ذلك بشرط استقالتها في مرحلة ما، ربما، في العام المقبل».

سيناريوهات محتملة

من جهته، يحذر كاستروب من «سيناريو أكثر سوداوية» لألمانيا في حال انفرط العقد التاريخي بين حزبي ميركل وزيهوفر، قائلاً: «إذا كسب التفكير المنطقي فإن الحكومة الحالية يمكن أن تبقى في الحكم كما هي، ولكن الأمر المقلق أن الحكومات الائتلافية في المستقبل ستكون أضعف. وفي وقت من الأوقات أعتقد أن ألمانيا ستشهد تغيرات جذرية على مشهد الأحزاب السياسية كما حصل في فرنسا، مع ظهور حزب ماكرون من لا شيء. وأعني أن نشهد ظهور حزب يقف في الوسط وهذا سيكون جيداً لأنه يعني أننا لن نسمح لليمين المتطرف بأن يسيطر على المشهد السياسي»، غير أنه يتابع محذّراً «... ولكن الخطر يكمن في أن الأحزاب اليمينية المحافظة ستجنح أكثر نحو اليمين، كما يحصل الآن مع الحزب الاجتماعي المسيحي البافاري لردم الهوّة مع اليمين المتطرف وإعادة كسب الأصوات... هذه استراتيجية خطيرة لأنها تؤدي إلى خسارة الأصوات الوسطية». ويستطرد كاستروب قائلاً: «قد يكون أمراً جيداً أن تنقسم الأحزاب وتظهر أحزاب وسطية جديدة... لكن الخطر سيتمثل في زوال الأحزاب الوسطية لصالح الأحزاب اليمنية المتطرفة واليسارية المتطرفة كما حصل في إيطاليا».

المفارقة الآن هي أن هذه الأزمة «المفتعلة» حول اللجوء واللاجئين تأتي في وقت انخفضت فيه أعداد الذين يعبرون إلى أوروبا بطريقة غير شرعية بنسبة 95%، حسب بيان القادة الأوروبيين بعد اجتماعهم، أمس. ويعود الأمر بشكل أساسي لاتفاق أبرمته دول الاتحاد مع تركيا لوقف نشاط المهرّبين تتلقى بنتيجته أنقرة 6 مليارات يورو، صُرف منها 3 مليارات وأقرّ القادة الأوروبيون صرف الـ3 مليارات المتبقية في اجتماعهم الأخير.

تفاهمات... عبر المتوسط

والآن، يبحث قادة أوروبا عن اتفاقات مشابهة لعقدها مع دول شمال أفريقيا، خصوصاً ليبيا التي تنشط فيها حركة التهريب على أيدي ميليشيات مستفيدة من الفوضى هناك. وكانت الحكومة الإيطالية قد قدّمت، بالفعل، حوافز مالية لبعض الميليشيات التي تنشط في تهريب اللاجئين في ليبيا، مقابل وقف عملياتها. غير أن التخوف من انعدام وجود سلطة قوية في طرابلس، واستمرار الفوضى في البلاد، يعنيان أن الاتحاد الأوروبي قد لا يجد شريكاً فعالاً في ليبيا لتنفيذ الخطة معه، كما حصل مع تركيا.

وهنا يرى الكاتب كاستروب أن من بين الدول المطروحة لإبرام اتفاقات ثنائية معها شبيه بالاتفاق التركي، فإن ليبيا تعد الحلقة الأضعف. ويفصّل شارحاً: «كانت أوروبا تدفع الملايين للقذافي كي يوقف الهجرة غير الشرعية إليها، ولكن بعد قتله تحولت ليبيا إلى (دولة فاشلة) لا يوجد شريك قوي للحوار معه».

من ناحية ثانية، الاقتراحات القاضية بتشييد مراكز لإيواء طالبي اللجوء، تلاقي معارضة شديدة من منظمات حقوق الإنسان التي تعدها مراكز «غير إنسانية». ولقد علّقت منظمة «برو أزيل» على بيان قادة أوروبا بالقول: «هذه قمة اللا إنسانية، تعذيب وملاحقة بشر في أوروبا بهذا الشكل غير إنساني. قادة الدول الأوروبية يفتقرون إلى التعاطف مع الملاحَقين. داخل وخارج أوروبا هناك الآن مخيمات يأس». وكان ظهور شريط فيديو نهاية العام الماضي، لمهاجرين أفارقة يباعون في مزاد علني كعبيد في ليبيا، قد تسبب في صدمة وموجة إدانات دولية. وقبل أيام، رفضت سفينة إنقاذ تابعة لمنظمة إنسانية ألمانية أوامر خفر السواحل الإيطالية بتسليم مئات المهاجرين الذين أنقذتهم إلى خفر السواحل الليبية بسبب الخوف من انتهاكات بحقهم.

ومن بين النقاط الأوروبية التي تم التوافق عليها أيضاً، مواجهة أكثر صرامة لمهربي البشر عبر زيادة التمويل لـ«فرونتكس»، وهي الوكالة الأوروبية المكلفة تأمين حدود القارة. إلا أن كاستروب يشك أيضاً في مدى فاعلية ذلك، ويقول: إن وقف المهربين «يتطلب ملاحقة المسؤولين عنهم، الذين يجلسون عادةً في مكاتب في لندن وباريس ويعطون الأوامر للميليشيات الموجودة على الأرض». ويعتبر أن ملاحقة هؤلاء «معقدة»، الاتحاد الأوروبي «ليس جاهزاً بعد» لمواجهتهم بسبب ضعف أدواته المحلية.

لا تغيير عند المتطرفين

مع هذا، فإن كل هذه النقاط التي خرجت بها القمة الأوروبية، لم تكن كافية لحزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف، الذي خرجت زعيمة كتلته النيابية أليس فيدل، لتنتقد البيان الأوروبي، قائلة إن القرارات «نصف ناضجة». وأضافت: «تأمين الحدود من قبل (فرونتكس) بشكل جدّي لن يبدأ قبل عام 2020، ما يعني أن هذا سيترك باب الاتحاد الأوروبي مفتوحاً كباب حظيرة للعامين المقبلين». وكان الاتحاد الأوروبي قد أقر خطة لزيادة الدعم لـ«فرونتكس» ليصل عدد موظفيها إلى 1000 بحلول عام 2020.

فهل يقبل زيهوفر بـ«الحلول الوسط»، كما وصفها حزب «البديل لألمانيا» أم أنه سينفّذ تهديداته بالتصرف أحادياً ونصب نقاط تفتيش على الحدود؟

الإجابة ستعرفها ميركل، غداً (الأحد)، بكل تأكيد بعد أن تنتهي من مناقشة ما توصلت إليه في أوروبا، وتحاول إقناعه بأن المزيد من الاتفاقيات لتحويل أوروبا إلى «حصن منيع» في وجه اللاجئين... آتٍ. ومن ثم، فغداً (الأحد)، قد يكون اليوم الأهم في حياة ميركل السياسية حتى الآن.

التسلسل الزمني لأزمة اللجوء

● أغسطس (آب) 2015: ميركل تعلن فتح أبوابها أمام اللاجئين السوريين الهاربين من الحرب، وبدء تدفق مئات الآلاف عبر الحدود البرّية من النمسا والدخول إلى ألمانيا عبر بافاريا.

أكتوبر 2015: دخول نحو مليون لاجئ سوري إلى ألمانيا، وهورست زيهوفر -رئيس حكومة بافاريا آنذاك- يهدّد بتصرف أحادي وبإغلاق الحدود في ولايته أمام اللاجئين لـ«حماية أمن» بافاريا، وميركل تحذّره.

24 سبتمبر 2017: الانتخابات النيابية الألمانية تُظهر تراجع تحالف الحزبين المحافظين الاتحاد الديمقراطي المسيحي والاتحاد الاجتماعي المسيحي، ودخول حزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف البرلمان الألماني للمرة الأولى.

4 مارس (آذار) 2018: ميركل تعلن عن نجاحها في تشكيل ائتلاف حكومي بين حزبها الاتحاد الديمقراطي المسيحي والديمقراطي وحليفه التقليدي في ولاية بافاريا الاتحاد الاجتماعي المسيحي، مع أكبر أحزاب المعارضة الحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي). وهورست زيهوفر يتسلم حقيبة وزارة الداخلية، بعد تصريحات أدلى بها سبقت تسميته تحدث فيها عن «خطة كبرى» لاحتواء أزمة اللجوء.

16 مارس 2018: أول خلاف علني بين ميركل وزيهوفر بعد أيام على تشكيل الحكومة بسبب تصريحات للأخير قال فيها إن «الإسلام لا ينتمي إلى ألمانيا»، ورد ميركل بنفسها على التصريحات وتؤكد أن الإسلام بات جزءاً من بلادها.

11 يونيو (حزيران) 2018: زيهوفر يقدم لميركل «الخطة الكبرى» لاحتواء أزمة اللجوء وتضم 63 نقطة، وافقت ميركل عليها كلها باستثناء نقطة واحدة تشير إلى إغلاق الحدود أمام لاجئين سبق أن رُفضت طلباتهم أو تقدموا بطلبات في دولة أوروبية أخرى. وزيهوفر يلغي مؤتمراً صحافياً كان مجدولاً لليوم التالي كان من المفترض أن يعرض فيه «خطته الكبرى» حول اللاجئين.

14 يونيو 2018: جلسة نقاش طويلة امتدت طوال ساعات الليل بين زيهوفر وميركل لم تؤدِّ إلى نتيجة. خرج بعدها زيهوفر ليؤكد تمسكه بنشر الشرطة على الحدود وخرجت ميركل لتعلن رفضها الأمر بحجة أنه يهدد «اتفاقية شينغن» في التنقل الحر.

17 يونيو 2018: تفاقم الخلاف بين ميركل وزيهوفر، وقمة طارئة بين الطرفين تفشل في حل العقدة، إلا أنها تنتهي بموافقة زيهوفر على إمهال ميركل أسبوعين لمحاولة التوصل إلى حل على مستوى أوروبا.

28 و29 يونيو 2018: انعقاد القمة الأوروبية في بروكسل، وبحث حل أوروبي لأزمة اللجوء، وإمكانية إدخال تعديلات على «اتفاقية دبلن» التي تحدد مسؤولية الدول عن البت في طلبات اللجوء.

1 يوليو (تموز) 2018: لقاء مرتقب بين ميركل وزيهوفر لبحث نتائج القمة الأوروبية، واتخاذ قرار حول الخطوات المقبلة ومصير التحالف بين حزبيهما في ألمانيا.

أسماء متداولة لخلافة ميركل

● آنيغريت كرامب كارنباور: متعارفٌ عليه أنها خيار ميركل لخلافتها، إلا أنها غير معروفة كثيراً على الصعيد الوطني. تشغل حالياً منصب الأمين العام للحزب المسيحي الديمقراطي، وتؤيد سياسة ميركل المتسامحة تجاه اللاجئين.

● فولكر بوفيير: رئيس حكومة ولاية هيسه (تضمن مدينة فرانكفورت) ويعد ضمن الدائرة المقربة من ميركل. كان ضمن فريق من 15 شخصاً من الاتحاد المسيحي الديمقراطي شاركوا ميركل في مفاوضات تشكيل الحكومة.

● فولفغانغ شوبيله: رئيس البرلمان الاتحادي (الفيدرالي) منذ 2017: سياسي مخضرم يبلغ من العمر 75 سنة، وتسلم حقيبتي الداخلية والمالية في حكومات ميركل السابقة. يعد من الأوفياء لميركل، لكنه أيضاً ينتقد سياستها المتعلقة باللجوء.

● ينس سبان: وزير الصحة في الحكومة الحالية، ويعد من أصغر منافسي ميركل، إذ يبلغ من العمر 38 سنة. يقف على يمين ميركل في رؤيته الاجتماعية المتعلقة باللاجئين.

● أورسولا فون در لين: وزيرة الدفاع منذ 2013، وهي أول امرأة تتولى المنصب. الوزيرة الوحيدة التي خدمت في كل الحكومات التي شكّلتها ميركل منذ 2005. كان اسمها مطروحاً بقوة لخلافة ميركل ولكنها رُشّحت أخيراً لمنصب أمين عام حلف شمال الأطلسي «ناتو».

● يوليا كلوكنر: وزيرة الزراعة في الحكومة الحالية. أخيراً بدأ يُطرح اسمها كخليفة محتملة لميركل. تدعو لسياسة لجوء أكثر تشدداً لكنها تحرص على عدم الظهور بمظهر المنتقد لسياسات المستشارة.

● بيتر ألتماير: وزير الاقتصاد، ويُنظر إليه على أنه من أقرب المستشارين لميركل. معروف بدبلوماسيته وقدرته على التموضع في الوسط.

آنيغريت كرامب كارنباور

بيتر ألتماير

أورسولا فون در لين

منذ قيام «الجمهورية الأولى» في إيطاليا بعد سقوط النظام الفاشي ونهاية الحرب العالمية الثانية، تعاقبت سبعٌ وستون حكومة على إدارة دفّة هذه السفينة التي تعتبر مختبراً سياسياً لا نظير له في المشهد الأوروبي. عشرات التشكيلات الوزارية الهجينة بين أحزاب لا تتجاوز نسبة تمثيل معظمها 5 في المائة من مقاعد البرلمان، ما تكاد تنال الثقة بشقّ الأنفس حتى ينفرط عقدها. رؤساء يتناوبون على الحكم بانتظام شبه عسكري، دائماً ضمن الدائرة الضيقة التي يرسمها التحالف الوطيد بين الفاتيكان ومراكز المال التي تغلغلت «المافيا» في أعماقها... وإحباط يتنامى بين المواطنين من إمكانية إصلاح النظام وإنهاض المؤسسات وتغيير الطبقة السياسية التي باتت مضرب مثلٍ بفسادها وأساليبها الماكيافيلية الملتوية.

رئيس الوزراء الإيطالي المحكوم بمناورات الشعبويين والمتطرفين

جوزيبي كونتي... واجهة حكومة «مساكنة» هشة

بروفايل

روما: شوقي الريّس

آخر الوافدين على المشهد الحكومي في إيطاليا هو رئيس الوزراء الجديد جيوزيبّي كونتي، الذي كان ثمرة التفاهم بين الحزبين الفائزين في الانتخابات الأخيرة والاتفاق على برنامج مسبق ومفصّل للحكومة... ليس على الرئيس سوى أن ينفذه بكل حذافيره.

وبالتالي، فنحن بصدد حالة لا سابقة لها في التاريخ السياسي الإيطالي الحديث، تكثر المراهنات على فشلها بسرعة بقدر ما تكثر التوقعات بديمومتها.

بطاقة شخصية

وُلد جوزيبي كونتي عام 1946 في قرية فولتورارا أبولا صغيرة من أعمال محافظة بوليا الفقيرة بأقصى جنوب شرقي شبه الجزيرة الإيطالية. وتابع دروسه الابتدائية والتكميلية في المعهد الذي كانت تدرّس فيه والدته، قبل أن تنتقل العائلة إلى العاصمة روما في أعقاب استقالة أبيه من وظيفته عضواً في المجلس البلدي.

في روما واصل جوزيبي دراسته الثانوية في أحد المعاهد الكاثوليكية الخاصة التي كان يرتادها أبناء الأثرياء والنخبة، ثم التحق بكلية الناصرة الجامعية التابعة للفاتيكان، وتخرج مجازاً في الحقوق بتفوّق من جامعة روما – لا سابينزا، ومن ثم، حصل على منحة دراسية أتاحت له متابعة دورات تدريبية في جامعات كمبريدج وييل ونيويورك.

أما أول مرة تداولت وسائل الإعلام اسمه ضمن المشهد السياسي، فكانت في شهر فبراير (شباط) الماضي عندما ظهر اسمه مرشّحاً لتولي حقيبة الإدارة العامة في حال فوز حركة «النجوم الخمس» في الانتخابات التي أجريت مطلع مارس (آذار). وكما هو معروف، أسفرت تلك الانتخابات عن فوز «النجوم الخمس» بالمرتبة الأولى، لكن بنسبة لم تتجاوز 40 في المائة من الأصوات ما يحول دون تشكيلها حكومة بمفردها، واقتضى الدخول في مفاوضات مع الأحزاب الأخرى كانت الباب الذي أطلّ منه كونتي على رئاسة الحكومة.

حسابات وتسويات

ما كان ترشيح كونتي وارداً في حسابات «النجوم الخمس» التي كان زعيمها الشاب لويجي دي مايو (أيار) هو المرشح الرسمي للمنصب. إلا أنه بعد فشل المحاولة الأولى للتفاهم بين الحركة و«رابطة الشمال» - الرابطة - اليمينية المتطرفة، وتعذّر الاتفاق بين «النجوم الخمس» والحزب الديمقراطي (يسار الوسط) الذي خسر نصف شعبيته لصالحها، وإعلان رئيس الجمهورية سيرجيو ماتّاريلّا عزمه على تشكيل حكومة تكنوقراطية محايدة تُصرّف الأعمال وتُعدّ لانتخابات جديدة، تغيّرت المعطيات والمعادلات... وبدأت تتشكل ملامح ائتلاف بين الحركة الشعبوية والرابطة المتطرفة لم يكن وارداً في حسابات أحد.

كانت حركة «النجوم الخمس» ترى أن فوزها بالمرتبة الأولى وحصولها على 31 في المائة من الأصوات يخوّلها قيادة أي حكومة تتشكل على أساس النتائج الانتخابية، غير أنها كانت تدرك أن النظام الانتخابي لا يضمن لها ذلك، بل، ويجيز أي تشكيلة ائتلافية يمكن أن تقصيها عن الحكم أو الدعوة لإجراء انتخابات جديدة.

شهيّة الوصول إلى الحكم كانت كبيرة عند الحركة التي كانت شعبيتها ترتفع عند كل استحقاق انتخابي، لكنها كانت تخشى أنها قد بلغت سقفاً يصعب تجاوزه في القريب المنظور، وأن احتمالات الصعود أوفر عند «الرابطة» التي تغرف بنهم من الخزّان الانتخابي اليميني الذي بدأ يطوي منذ سنوات صفحة سليفيو برلوسكوني.

> شهيّة الوصول إلى الحكم كانت كبيرة عند الحركة التي كانت شعبيتها ترتفع عند كل استحقاق انتخابي

ظاهرة سالفيني... وشروطه

في ذلك الوقت كان زعيم «الرابطة» ماتّيو سالفيني، الذي ضاعف شعبيته مرتين تقريباً في الانتخابات الأخيرة، يراقب منحنيات المأزق الذي وقعت فيه رئاسة الجمهورية والخيارات الصعبة أمام الحركة. وبالتالي، تجاوب مع دعوة هذه الأخيرة للتفاوض حول عقد حكومي، مدركاً أنه سيتمكّن من فرض شروطه... لأن الإخفاق في التوصل إلى اتفاق سيفضي، لا محالة، إلى الانتخابات التي ترجّح الاستطلاعات أنه سيكون الفائز الأكبر فيها.

الشرط الأول الذي وضعه سالفيني للدخول في تلك المفاوضات هو ألا يتولّى دي مايو رئاسة الحكومة، بل يجري اختيار شخصية محايدة تكون تحت «إشراف» زعيمي الحركة والرابطة. واضطر دي مايو للرضوخ لذلك الشرط مع أن الحركة حصلت على ضعفي المقاعد التي حصلت عليها الرابطة. وهنا عاد اسم جوزيبي كونتي للظهور مرة ثانية مرشحاً لرئاسة حكومة لم يشارك في وضع برنامجها، وليست له الكلمة الفصل في قراراتها أو توجيه سياستها. وكانت المحاولة الأولى تعثّرت عندما اصطدمت برفض رئيس الجمهورية أن يتولّى حقيبة الاقتصاد والمال باولو سافونا وهو وزير سابق معروف بمعارضته الشديدة لبقاء إيطاليا في منطقة اليورو، واختفى كونتي عن المشهد السياسي بأسرع مما ظهر يوم 27 مايو الماضي.

وبينما كان رئيس الجمهورية يتأهب لقبول التشكيلة الجديدة التي أعدها المكلّف التكنوقراطي الجديد، طلبت «النجوم الخمس» و«الرابطة» مهلة أخيرة لتعديل التشكيلة الوزارية، فسحبتا الاقتراح بتكليف سافونا وزارة الاقتصاد والتوافق على تولّيه حقيبة العلاقات مع المؤسسات الأوروبية، مع بقاء كونتي رئيساً للحكومة. وهكذا أصبح أستاذ القانون جوزيبي كونتي رئيس أغرب حكومة في تاريخ إيطاليا الحديث بعد مخاض دام ثلاثة أشهر لم تقتصر تداعياته على الداخل الإيطالي، بل أثارت موجة من الشكوك ورفعت منسوب القلق على امتداد المساحة الأوروبية.

التصريحات السياسية الوحيدة المعروفة عن كونتي حتى تكليفه نهاية الشهر الماضي، هي تعليقه على نتائج الانتخابات الأخيرة، عندما قال «إن النظم العقائدية التي كانت سائدة في العالم طوال القرن الماضي، لم تعد صالحة اليوم لإدارة الشأن العام. المعيار الأساس في تقييم الأحزاب والقوى السياسية، هو أداؤها وموقفها من احترام الحقوق والحريات الأساسية». وللعلم، سبق له أن قال إنه كان يؤيد الأحزاب اليسارية قبل أن يصوّت لصالح حركة «النجوم الخمس» في الانتخابات الأخيرة، مثله مثل كثيرين من مؤيدي الحزب الديمقراطي في السابق.

كاثوليكي متديّن

ومن المعلومات القليلة المتوافرة عن سيرة كونتي الشخصية أنه كاثوليكي متديّن، علماً بأنه منذ عامين انفصل عن زوجته التي له منها ابن في العاشرة من عمره. ولقد نشرت إحدى المجلات الإيطالية التابعة للكنيسة منذ أيام على غلافها صورة لكونتي برفقة ابنه التقطت منذ سنتين عندما كانا يتباركان من البابا فرنسيس خلال زيارة هذه الأخير إلى المعهد الذي تابع فيه كونتي دراسته الثانوية. ويتوقع مراقبون أن تكون العلاقات مع الفاتيكان من نقاط الاحتكاك بين كونتي ونائبه وزير الداخلية زعيم «الرابطة» سالفيني الذي اعتذر منذ أيام عن مرافقة الرئيس وزميله دي مايّو لزيارة البابا بمناسبة الاحتفال الذي أقامه الفاتيكان لمرور خمس سنوات على جلوس الأخير. كذلك، كان الفاتيكان قد اعتذر سابقاً عن تحديد موعد لسالفيني كي يزور البابا، الذي لا يخفي استياءه من السياسة العدائية المتشدّدة التي ينهجها وزير الداخلية في معالجة ملف الهجرة الذي وضعه البابا فرنسيس في طليعة أولوياته - ويحظى بتعاطفه - منذ توليه السدة البابوية.

الحكومة الإيطالية الحالية برئاسة كونتي

جوزيبي كونتي (مستقل)
رئيساً للوزراء

جينكارلو جورجيتي (الرابطة)
أميناً لمجلس الوزراء

ماتيو سالفيني (الرابطة)
وزيراً للداخلية

إينزو موافيرو ميلانيزي (مستقل)
وزيراً للخارجية

إليزابيتا ترينتا (النجوم الخمس)
وزيرة للدفاع

ألفونسو بونافيدي (النجوم الخمس)
وزيراً للعدل

جيوفاني تريا (مستقل)
وزيراً للمال والاقتصاد

لويجي دي مايو (النجوم الخمس)
وزيراً للتنمية الاقتصادية والعمل والسياسات الاجتماعية

دانيلو تونينيللي (النجوم الخمس)
وزيراً للبنى التحتية والنقل

جيان ماركو تشنتينايو (الرابطة)
وزيراً للزراعة والغذاء والغابات

ماركو بوسيتي (مستقل)
وزيراً للتعليم والجامعات والأبحاث

سيرجيو كوستا (النجوم الخمس)
وزيراً للبيئة وحماية الأراضي والبحار

ألبرتو بونيسولي (مستقل)
وزيراً للتراث والثقافة والسياحة

جيوليا غريبو (النجوم الخمس)
وزيرة للصحة

باولو سافونا (مستقل)
وزيراً للشؤون الأوروبية

إيريكا ستيفاني (الرابطة)
وزيرة للشؤون الإقليمية والحكم الذاتي

ريكاردو فراكارو (النجوم الخمس)
وزيراً للشؤون البرلمانية والديمقراطية المباشرة

جيوليا بونجورنو (الرابطة)
وزيرة للإدارة العامة

باربارا ليتزي (النجوم الخمس)
وزيرة لشؤون جنوب إيطاليا

لورينزا فونتانا (الرابطة)
وزيرة لشؤون العائلة والإعاقة

سالفيني ودي مايّو الأصل... وكونتي الصورة

روما: «الشرق الأوسط»

لقد بدا واضحاً منذ تسلّم جوزيبي كونتي رئاسة الحكومة الائتلافية اليمينية في إيطاليا أن قيادتها الفعلية بيدي لويجي دي مايّو وماتيو سالفيني، وأن هذا الأخير قد خطف الأضواء في الداخل والخارج بسياسته الهجومية والمتطرفة حول موضوع الهجرة. هذا الواقع أجبر كونتي على تخصيص معظم جهوده لاحتواء الأزمات التي تسببت فيها مواقف وزير داخليته وإجراءاته مع الحلفاء الأوروبيين.

وتفيد معلومات بأنه عندما كانت كونتي يهمّ بالصعود إلى الطائرة متوجهاً إلى برلين لمقابلة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، بلغته تصريحات سالفيني عن الغجر، الذين يعيش ثلاثون ألفاً منهم في إيطاليا من غير أوراق ثبوتية أو إقامة محددة، داعياً إلى «إحصائهم وتوزيعهم على معسكرات تشرف عليها الأجهزة الأمنية»، فعلّق بقوله: «هذا لم يعد يُحتمل... لقد تجاوز كل الحدود»، وسارع بتوجيه رسالة نصيّة له من هاتفه يطلب إليه أن «يستدرك ويعود عن تصريحاته.

يقول مقرّبون من كونتي، إن سياسة سالفيني وتصريحاته التي توحي بأنه في حملة انتخابية دائمة، من شأنها أن تكون الصاعق الذي لن يلبث أن ينسف الائتلاف الحكومي بين حركة «النجوم الخمس» و«الرابطة» («رابطة الشمال»، سابقاً). ويرجّح البعض أن تكون الاستراتيجية التي يتبعها سالفيني بدفعه سياسة الحكومة نحو المزيد من التطرّف والتضارب مع المواثيق والاتفاقات الأوروبية والدولية، تهدف عمداً إلى فرط عقد التحالف مع الحركة، فتسقط الحكومة ولا يبقى من مخرج سوى العودة إلى الانتخابات التي يعرف أنه سيخرج ظافراً منها بفضل شعاراته الشعبوية المتطرفة التي تشارف العنصرية.

ومن المؤشرات الدّالة على ارتفاع منسوب التعقيدات في «المساكنة» الصعبة داخل الحكومة التي مضت ثلاثة أسابيع فقط على تشكيلها، أن كونتي دعا معاونيه في الحكومة من حركة «النجوم الخمس» إلى اجتماع طارئ مطلع هذا الأسبوع، ليناقش معهم معالجة «ظاهرة سالفيني، الذي تعتّم مواقفه وتصريحاته على بقيّة نشاط الحكومة، وتوحي بأن الهجرة هي المشكلة الوحيدة في إيطاليا». ونقل مشاركون في ذلك الاجتماع أن كونتي شدّد على ضرورة الاهتمام بالملفات الأساسية التي يقوم عليها برنامج الحركة، كالإصلاحات السياسية والإدارية ومكافحة الفساد وركود النمو الاقتصادي... والملايين الثلاثة من الإيطاليين الذين لا يستطيعون تأمين غذائهم من غير مساعدة».

ومنذ الآن يخشى مراقبون أن تكون معركة كونتي مع سالفيني محسومة النتيجة سلفاً... لمصلحة زعيم الرابطة. ولا سيما أن كونتي يدرك جيّداً أنه عاجز - إذا اضطر إلى إقالة سالفيني أو قرر ذلك – عن إقالة وزير داخليته المزعج؛ لأن خطوة كهذه من شأنها أن تؤدي فوراً إلى انهيار التحالف وسقوط الحكومة التي تترنّح منذ تشكيلها بين قوّتين سياسيتين متضاربتي المشارب والأهداف. يضاف إلى ذلك أن رئيساً يكاد دوره يقتصر على القيام بمهام «الكاتب العدل» في حكومة لم يلعب أي دور في تشكيلها أو وضع برنامجها، لن يكون صوته مسموعاً... ولا موقفه وازناً في المنتديات الأوروبية المقبلة على سلسلة من الاستحقاقات المصيرية.

أين جماعة «الإخوان» الآن بعد 5 سنوات من إطاحتها من السلطة في مصر؟ وماذا تفعل قياداتها الهاربة والباقية خارج السجون؟ ماذا عن حراكهم السياسي في الشارع؟ أسئلة وجهناها إلى متابعين متخصصين في شؤون الحركات الإسلامية في مصر بمناسبة الذكرى الخامسة لـ«ثورة 30 يونيو (حزيران)»، التي أطاحت بحكم جماعة «الإخوان» المُصنفة اليوم تنظيماً إرهابياً في مصر. والتقت الإجابات على اعتبار أن «الجماعة باتت بلا أنياب» وعلى أن «بنيتها التكوينية تنهار». ومن جهة ثانية، قال أحد الخبراء الذين تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، إن «جهود الجماعة الآن ترتكز على رعاية السجناء وأسرهم ومحاولة إشاعة حالة من اليأس لدى المصريين».

حراك «الجماعة» توقف... وأذرعها المُسلحة تآكلت... ومصادر دعمها جُففت

«إخوان مصر» بلا أنياب بعد 5 سنوات «خلف القضبان»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أعلنت الحكومة المصرية جماعة «الإخوان المسلمين» تنظيماً إرهابياً في أواخر ديسمبر (كانون الأول) 2013، ومن ثم لم يعد لها مقر للقيادة، وصارت جميع مقراتها تخضع للحكومة. كذلك قضت محكمة القاهرة للأمور المستعجلة خلال العام نفسه بحظر جميع أنشطة «الإخوان»، وأي مؤسسة متفرعة عنها أو تابعة لها، أو تتلقى منها دعماً مالياً.

من جهة أخرى، تقبع غالبية قيادات «الإخوان» راهناً داخل السجون، بينهم الرئيس المعزول محمد مرسي، والمرشد العام محمد بديع، ونائباه خيرت الشاطر ورشاد البيومي، والقياديان البارزان محمد البلتاجي وعصام العريان، والآلاف من الأعضاء. بيد أن الجماعة، تسعى بعد 5 سنوات «خلف القضبان» للتماسك والعودة إلى المشهد السياسي عبر «مُبادرات صلح» مثيرة للجدل، كما تهدف إلى لم شتاتها، عقب إزاحتها من السلطة، إثر مظاهرات حاشدة ضد حكم مرسي. أحمد بان، الخبير في شؤون الحركات الإسلامية، قال لـ«الشرق الأوسط» في لقاء معه: «لم يؤثر حدث في الإخوان كما أثرت ثورة 30 يونيو التي خلعتهم من الحكم، وكان من ضمن هذا الخروج تشظي الجماعة، ولم تقف الأحداث عند هذا الحد؛ بل تجاوز الخلاف حول جملة المقولات التأسيسية للجماعة، لتغيير شكل الجماعة التي كنا نعرفها قبل 30 يونيو عام 2013 ومع ثورة 25 يناير (كانون الثاني) 2011».

وتابع بان شرحه: «هناك انهيار في البنية التكوينية للجماعة. إذ إنها تشظت إلى 3 مجموعات؛ الأولى مجموعة ما زالت تحلم باستعادة شكل الجماعة القديم، كجماعة شاملة تعمل في الدعوة والسياسة والتجارة، وتناوش من وقت لآخر للوصول إلى الحكم كلما سمحت الظروف بذلك. ومجموعة ثانية راهنت على فكرة العنف واقتربت من تنظيمات متطرفة مثل (داعش) لتنفيذ ذلك، وظهر هذا بقوة مع مجموعة القيادي الإخواني محمد كمال (مؤسس الجناح المسلح للجماعة ولجانها النوعية. ولقد قتل كمال في أكتوبر/ تشرين الأول عام 2016)، وتعد حركة حسم أحد إفرازات العنف. فضلاً عن مجموعة ثالثة لا ترى خيراً في المجموعتين السابقتين، وترى أن الجماعة يجب أن تُحل».

ما يستحق الإشارة أنه عقب وصول الجماعة إلى الحكم وخروجها منه، كانت هناك أجنحة لم تقبل هذا الخروج، وبالتالي، ظهرت مجموعة «العمليات النوعية» بقيادة محمد كمال، وظهرت أيضاً في ذلك الحين «حسم». وسبق أن رفع شعار «حسم» مجموعات تابعة للجان نوعية تشكلت من شباب الجماعة بعد فض اعتصامين لأنصار الجماعة في ميداني «رابعة العدوية» بضاحية مدينة نصر شرق القاهرة، و«النهضة» في الجيزة بغرب القاهرة خلال أغسطس (آب) عام 2013.

ولفت بان، إلى أن «جهود الجماعة الآن تركز على رعاية السجناء وأسرهم، ومحاولة إشاعة حالة من اليأس لدى المصريين، واللعب على ورقة الأسعار والرهان عليها، فـ(الإخوان) الآن في دائرتي الانتظار و(الكمون) لانطلاقة جديدة».

جبهتا كمال وعزت

من جانبه، قال صلاح الدين حسن، الباحث في شؤون الحركات الإسلامية، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إنه في الوقت الراهن فإن وضع الجماعة «غير معروف للباحثين والمتابعين لشأنها الهيكلي التنظيمي الحالي، وغير معروف من هو مرشد الجماعة أو القائم بأعمالها، وغير معروف مجلس الشورى الجديد لها، وذلك لأن غالبية مجلس الشورى القديم في السجون».

وتابع: «بطبيعة العقل التنظيمي للجماعة تحاول كل فترة تكوين مكاتب إدارية في محافظات مصر أو مكتب تنفيذي يحل محل مكتب الإرشاد، لكن الأمن وجه ضربات لهذه الهياكل الجديدة، فالجماعة في حالة (هرجلة تنظيمية) داخل مصر، وتعرّضت بعد 30 يونيو وظهور التنظيمات المسلحة إلى حالة من الانشطار. هناك مَن كان يؤيد فكرة العنف مثل محمد كمال، وهناك جبهة محمود عزت، نائب المرشد (هارب) التي كانت على خلاف كبير مع جبهة كمال، واتهمته بأنه يحاول السيطرة على الجماعة ويسعى لأن يكون المرشد الجديد ما أدى إلى إضعاف الجماعة، فضلاً عن مساعٍ من جبهة كمال للاستحواذ على نسبة كبيرة من عناصر الإخوان، مثل الادعاء بأن 70 في المائة من عناصر الجماعة انحازت لجبهة كمال».

وفي حين يشير مراقبون إلى أن «القاسم المشترك بين الجبهتين (كمال وعزّت) أن قياداتهما هاربون للخارج، ويقيمون ما بين تركيا وقطر ودول أوروبا مثل بريطانيا والنمسا»، يلفت صلاح الدين حسن إلى أن التنظيمات المنبثقة عن «الإخوان» الآن تعرضت لضربات شديدة استفادت منها جبهة عزت. وبالتالي، تحاول مع وجود أجهزة مخابرات خارجية السيطرة على عمليات العنف داخل مصر، لماذا؟ لأن لديها وجهة نظر أن الاستمرار في القتال المسلح سوف يقضي على «الإخوان» إيماناً منها ببقاء التنظيم في المشهد... لكن الجماعة تعاني من «الهرجلة» في الداخل والخارج، واعتمدت على إحداث نوع من الصخب والمعارضة، حتى لا تتعالى صيحات النقد لقيادات الجماعة التي تسببت في إلقاء قيادات الصف الأول والشباب في السجون بسبب الصدام مع الدولة المصرية.

ويستطرد حسن في شرحه قائلاً إن الجماعة «تحاول الآن الخروج من (النفق المظلم)، وليس لديها الآن مجال للدخول في مفاوضات مع الدولة، لأن السلطات المصرية تشترط أن تكون المفاوضات من دون شروط. والجماعة إلى وقت قريب كانت ترفض ذلك، إلا أنها وافقت أخيراً على ذلك، لكن مصر لا تريد أن تعتبرهم جزءاً من الوطن، بل تريد أن يعودوا مواطنين شرفاء».

وعقب «30 يونيو» وما تلا ذلك من أحداث تراجعت جماعة الإخوان خطوة إلى الخلف لتعمل من داخل «تحالف دعم الشرعية» وتحت مظلته، لكسر عزلتها الشعبية حينها، والتأكيد على وجود انقسام بين القوى السياسية في البلاد حول حقيقة ما جرى في يوليو (تموز) بعد عزل مرسي، لكن سرعان ما فشل هذا التحالف.

> تشظت لـ3 مجموعات... الأولى ما زالت تحلم بالحكم... والثانية تراهن على العنف... والثالثة ترحب بـ«الحل»

قيادات الجماعة

وعن قيادات الجماعة الباقية، قال أحمد بان إن «جبهة محمود عزت ما زالت موجودة ككتلة لا يتجاوز عددها 15 في المائة من الصف الإخواني، فضلاً عن القيادات التي سيطرت على مكاتب الإخوان في ربوع مصر». وهنا يشير حسن إلى أن «مكان محمود عزت غير معروف، والبعض يقول إنه في تركيا... وهناك قيادات لم تكن معروفة إعلامياً وكانت في المكاتب الإدارية بالمحافظات في الصفوف الثالثة والرابعة وهي الموجودة الآن، والأمن نجح في تفكيك هذه المكاتب»، لافتاً إلى أن جموع الإخوان خارج السجون يمارسون حياتهم الطبيعية وفي حالة «كمون» كبير، وبعضهم يسعى لتوفير نفقاته الأسرية، والبعض الآخر يحاول الاستجابة لأوامر قياداته ويتعرضون للتوقيف والسجن.

إعلام الخارج

وحول الإعلام الإخواني في الخارج، قال صلاح الدين حسن: «بعد هروب عدد كبير من الإخوان للخارج، فكرت الجماعة في إنشاء فضائيات، لكنها واجهت الإغلاق بسبب المعاناة المالية، وبعض القنوات مثل (الشرق) اشتراها أيمن نور وتعتمد على خطاب إعلامي متطرّف، وتعاني من أزمات مالية. وبالمناسبة الجماعة تدّعي أنها لا تمتلك هذه القنوات مباشرة، وتعتمد فقط على فضائيات ومواقع تحتضن خطابها فقط، وترى الجماعة في هذا الصدد أنها ليست في حاجة لأن تمتلك قنوات إعلامية حتى لا تتحمل مواردها الكثيرة».

أما أحمد بان فيتهم الإعلام الإخواني في الخارج بأنه «عبارة عن مساحة للارتزاق، فهم مجموعات خرجت من مصر ولم يعد لديها ما تخسره، ومتمسكة به عبر هذه المعارضة العابرة للحدود». ويشار هنا إلى أنه طيلة الوقت كانت «الإخوان» لا تمتلك وسائل إعلامية بشكل مباشر، حتى قبل «25 يناير»، ما دام أن هناك من يستطيع تبني خطابها الإعلامي.

وقبل أيام أدرجت محكمة مصرية إعلاميين موالين لـ«الإخوان» مقيمين خارج مصر؛ هم معتز مطر ومحمد ناصر وحمزة زوبع ووجدي غنيم على قوائم التنظيمات الإرهابية... واتهمتهم المحكمة بتشكيل «جناح تنظيمي» للجماعة عبر حركة «حسم» يتكون من 3 لجان؛ الأولى تضطلع بمسؤولية العمل النوعي المسلح داخل البلاد، والإشراف على مجموعات الرصد وجمع المعلومات وإعداد وتصنيع العبوات الناسفة، وأساليب الاغتيالات وحرب المدن ومجموعات التنفيذ. والثانية اللجنة المالية التي تتولى الدعم المالي واللوجيستي لعناصر التنظيم. والثالثة اللجنة الإعلامية التي تتولى التغطية الإعلامية للتنظيم وتشكيل خلايا لجان إعلامية وإلكترونية تعمل بشكل فردي سرّي تلافياً للرصد الأمني، وتضطلع بنشر الأخبار الكاذبة والمغلوطة لإثارة وتحريض المصريين على التجمهر.

النصر على «حسم»

في سياق موازٍ، خلال فبراير (شباط) الماضي، أدرجت الولايات المتحدة الأميركية حركتي «حسم» و«لواء الثورة» على قائمة المنظمات الإرهابية... وسبق هذه الخطوة قرار بريطاني في ديسمبر الماضي بإدراج الحركتين على قائمة الإرهاب، وهو القرار الذي أرجعته بريطانيا لثبوت إدانتهما بالاعتداء على أفراد الأمن المصريين والشخصيات العامة.

وكانت حركة «لواء الثورة» قد أعلنت عن ظهورها الأول في مصر خلال أغسطس 2016، عقب تبنيها الهجوم على كمين العجيزي في مدينة السادات بمحافظة المنوفية في دلتا مصر... وتحت شعار على هيئة رشيش «كلاشنيكوف» متبوعاً بعبارة «بسواعدنا نحمي ثورتنا»، أعلنت الحركة عن نفسها في يناير عام 2014. وعلى الرغم من أن «حسم» وصفت نفسها في البداية بأنها «حركة ثورية» تهدف إلى استعادة روح ثورة 25 يناير، فإنها سرعان ما تحوّلت إلى حركة دموية، وعدلت عن رؤيتها وتبنت أعمالاً تخريبية وعمليات اغتيال.

ويقول مراقبون متابعون إن جماعة «الإخوان» كانت قد اعتمدت منذ نشأتها على التنظيمات السرية للتخلص من خصومها... و«حسم» و«لواء الثورة» محاولتان من «التنظيم الخاص» لـ«الإخوان» لمحاربة مؤسسات الدولة في مصر وضباط الشرطة والجيش.

من جهته، قال عمرو عبد المنعم، المتخصص في شؤون الحركات الإسلامية لـ«الشرق الأوسط»، إن هناك فارقاً بين «لواء الثورة» و«حسم»... فـ«لواء الثورة» كانت تستهدف رجال السلطة القضائية كرد فعل على الأحكام التي تصدر بحق قيادات الجماعة خصوصاً الهاربين في الخارج، فضلاً عن شنها عمليات انتقامية من بعض أمناء الشرطة، وعناصرها درسوا كتاب «دليل المقاومة» واعتمدوا على «البلاغات الكاذبة» لإرباك السلطات وإثارة الانفلات الأمني.

أما عن «حسم»، فقال أحمد بان إنه «بالنظر إلى المفردات التي استخدمتها الحركة في بداياتها، فإنها لم تخرج عن نطاق تعابير مثل (الثورة والثأر). وكان يبدو أنها لا تنتمي للتنظيمات المتشددة الأخرى التي تنادي بتطبيق الشريعة كـ(ولاية سيناء) مثلاً، فخطابها يتطابق منذ البداية مع خطاب الإخوان... و(حسم) اختارت أهدافاً رخوة مثل استهداف كمين أو مرتكز أمني، لكن أبرز عملياتها تمثلت في محاولتي اغتيال النائب العام المساعد ومفتي مصر السابق علي جمعة». وعن عمليات «حسم» و«لواء الثورة» الآن، قال صلاح الدين حسن، إن «مؤشر عملياتها تراجع. إذ مرّ فترة عام ونصف العام لم تقم خلالها بتنفيذ عمليات داخل مصر، وذلك يدل على نجاح الأمن المصري في توقيف عناصرها».

يونيو... الاستقرار

في العام الماضي، قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في كلمة للمصريين بثّها التلفزيون الرسمي بمناسبة ذكرى «30 يونيو» الماضية، إنه بعد سنوات بات صوت مصر مسموعاً، ورؤيتها لإعادة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط موضعاً للتقدير ومحلاً للتنفيذ، وظهرت النيات التي كانت مستترة من بعض الأشقاء (لم يسمِّهم السيسي) وغير الأشقاء على حقيقتها. ثم أضاف: «في مثل هذه الأيام انتفض المصريون بأعداد غير مسبوقة ليسطّروا ملحمة وطنية فريدة عمادها الحفاظ على الوطن، أرضه وهويته واستقلاله وحريته، من قوى تصورت أنها نجحت في السيطرة على مقدرات هذا الشعب».

وتوقف السيسي في كلمته عند مسارين؛ الأول رفض الحكم الفاشي الديني، ورفض الاستئثار بالسلطة، ومواجهة ما يترتب على هذا الرفض من إرهاب وعنف، إذ أعلنت الثورة منذ البداية أن شعب مصر لا يقبل ولن يقبل سطوة أي جماعة أو فئة، وأن الدين لله والوطن للجميع، فرفضت مصر الرضوخ للإرهاب، سواء المادي أو المعنوي، وأمر الشعب قواته المسلحة وشرطته بمواجهة الإرهاب والقضاء عليه. وأردف: «أما المسار الثاني الذي فرضته الثورة، فكان مواجهة القوى الخارجية الداعمة للإرهاب وجماعات التطرف (لم يسمها)، فكانت الثورة بداية لاستعادة مصر لدورها الإقليمي النشط، ومواجهتها للدول التي تسعى في المنطقة خراباً عن طريق تمويل ورعاية الإرهاب وجماعاته»... وسبق أن أعلن عدد من الدول في مقدمتها المملكة العربية السعودية ومصر والإمارات والبحرين قطع العلاقات الدبلوماسية مع قطر لتمويل الجماعات الإرهابية.

... بلا حراك

أما عن حراك «الإخوان» الميداني في الشارع، فقال أحمد بان إن «القائمين على القنوات الفضائية في الخارج يعتمدون على التقاط صورة من شارع خلفي أو حارة أو زقاق في مصر، يتم التقاطها ثم تطييرها إلى القنوات لإظهار أن هناك حراكاً، لكن الحراك هو محض أوهام في هذه الأبواق الإعلامية، والواقع يقول إنه لا وجود لأي حراك على الإطلاق».

ويوافق صلاح الدين حسن على ذلك قائلاً: «لقد فشلت الجماعة تماماً داخل مصر في أي حراك... ومنذ عام 2015 ليس هناك أي حراك احتجاجي، ولم يعد ذات جدوى، وتم رفضه شعبياً قبل أن يُرفض من قبل الدولة، فكان الحراك وقتها من جانب الجماعة فقط، ولم ينضم لها أي شرائح أو تيارات أخرى من المجتمع، وباتت (معزولة)».

وحول مصادر تمويل «الإخوان» الآن، قال حسن: «في الداخل هناك نوع من التكافل بين العناصر الإخوانية، نسبة تُدفع للجماعة مثل السابق، ولجان سرّية تتشكل لمساعدة الفقراء في الجماعة، لكنها بشكل محدود للغاية... أما التحويلات الخارجية فباتت صعبة، ذلك أن الإخوان في حالة مُزرية للغاية، وهم متروكون لأنفسهم في مسألة الدعم، وكل عضو يحاول أن يكفيه دخله الشهري، ولم يعد للإخوان اقتصاد بعد أن تم تجفيف مصادرها... وأيضاً عناصرها في الخارج تعاني من ضائقة مالية».

مُبادرات «جس النبض» للمُصالحة

• بين الحين والآخر، تتبنى أطراف من قيادات «الإخوان» في الخارج طرح مبادرات، في محاولة لأخذ يد الجماعة للعودة إلى المشهد السياسي.

آخر المبادرات كانت ليوسف ندا، المعروف بأنه المفوّض السابق للعلاقات الدولية لـ«الإخوان»، وهي دعوة وجهها لمرسي من قناة «الجزيرة» القطرية، بالتخلي عن مطالبته بالحكم - على حد زعمه بأحقيته في شرعية الحكم - . وقبله إبراهيم منير، نائب مرشد «الإخوان» الذي قال في مبادرة له، إن «الجماعة مستعدة للتفاوض مع النظام المصري وفقاً لشروط على رأسها إطلاق سراح السجناء وبينهم مرسي»... فضلاً عن مبادرة للمصالحة أطلقها القيادي المنشق عن «الإخوان» كمال الهلباوي، لكنه اعتذر عنها في وقت لاحق.

من جانبه، قال عمرو عبد المنعم، إن «تلك المبادرات الإخوانية مجرد (بالونات اختبار) وعمليات جسّ لنبض الحكومة المصرية كمحاولة لإنجاح فكرة المصالحة، ويطلقها قادة الإخوان من وقت لآخر»، مضيفاً أن «هذه المبادرات والدعوات تزيد من كراهية المصريين للجماعة».

وفي يناير الماضي، قال السيسي عن إمكانية الإفراج عن عناصر «الإخوان»: «نضطر إلى الحزم في التعامل مع من يهدد مصر بالإرهاب... تلك الجماعات هي من بدأت بالخراب والدمار وتسعى لهدم الدولة، ونحن لم ولن نتركهم، وذلك للحفاظ على الدولة»، بعدما أكد أن موضوع المصالحة يبقى بيد الشعب المصري وليس بيد أي سياسي.

ضربات استباقية للأمن المصري

• خاضت وزارة الداخلية المصرية على مدار السنوات الخمس الماضية حرباً مع الأذرع المسلحة لجماعة الإخوان عبر الضربات الاستباقية. وقالت مصادر في وزارة الداخلية إن «أجهزة الأمن نجحت في توجيه ضربات استباقية خصوصاً في المناطق الملتهبة، مثل سيناء، باستهداف العناصر المتطرفة قبل ارتكابها أي أعمال تخريبية تستهدف أمن واستقرار البلاد، فضلاً عن الحملات الأمنية لاستهداف المساكن المؤجرة التي يستخدمها (الإرهابيون) أوكاراً لإدارة أعمالهم الإرهابية، ومعامل لتصنيع المواد المتفجرة في بعض الأحياء الشعبية».

وقبل 3 أيام من ذكرى «30 يونيو»، أحبطت الأجهزة الأمنية مخططاً إرهابياً جديداً، لارتكاب سلسلة أعمال تخريبية تزامناً مع الاحتفالات بالذكرى الخامسة للثورة، باستهداف خلية إرهابية جديدة في صعيد مصر.

وكشفت التحقيقات تردد عناصر متطرفة على منطقة نائية في منطقة الغنايم بمحافظة أسيوط (في صعيد مصر)، وتم استهداف أماكن وجود المتهمين، الذين استشعروا اقتراب الأمن منهم، ففتحوا النيران على قوات الأمن التي بادلتهم الأعيرة النارية، ما أسفر عن مقتل أفراد الخلية الأربعة. وعثرت الأجهزة الأمنية على أسلحة ووسائل إعاشة كانت بحوزة العناصر الإرهابية، وتبين أنهم كانوا يقيمون بالمنطقة بعيداً عن الملاحقات الأمنية، للتخطيط لتنفيذ عدة أعمال تخريبية تستهدف مؤسسات الدولة خلال الأيام المقبلة.

وأشارت المعلومات إلى أن هذه العناصر المتطرفة تتواصل مع القيادات الإرهابية الهاربة بالخارج، وتحصل منها على الأموال لشراء المتفجرات والأسلحة لتنفيذ الأعمال التخريبية بها، فضلاً عن اللجوء للصعيد بعيداً عن المنطقة المركزية للتجهيز لعمليات إرهابية كبيرة، للظهور على المشهد من جديد لكسب ود القيادات الإرهابية بالخارج والحصول على مزيد من المال.

وأكدت المعلومات أن الضربات الاستباقية التي تنتهجها الأجهزة الأمنية أسهمت بشكل كبير في إحباط العمليات الإرهابية قبل وقوعها من الأساس، بناءً على معلومات دقيقة للأجهزة الأمنية.

قالوا

● «أقول مع كامل الاحترام للرؤساء المجتمعين هنا: على هذا النزوح الجماعي أن ينتهي. إنه يهدد أمن الولايات المتحدة. وكما نحترم حدودكم وسيادتكم، نصر على أن عليكم احترام حدودنا وسيادتنا».

مايك بنس نائب الرئيس الأميركي متحدثاً أمام قادة من أميركا الوسطى

● «معركتنا الأكبر في الفترة المقبلة ستكون ضد الإرهاب. وسندمره بسحقه أسفل أقدامنا حتى يكون هناك سلام في بلادنا».

الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في افتتاح مسجد في إسطنبول

● «أنتم بالتأكيد على علم بما حصل السبت، عندما أُلقيت قنبلة يدوية عليَّ. لكن كما ترون، إنني على ما يرام».

رئيس زيمبابوي إيمرسون منانغاغوا متحدثاً عن اعتداء على تجمع انتخابي

● «فرنسا ليست بلد وصول أول. البعض أرادوا دفعنا إلى ذلك لكنني رفضت».

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال نقاش عن الهجرة في القمة الأوروبية

إيران الخبز والهراوات!

راجح الخوري

الشعب الإيراني في مكان والنظام الإيراني في أمكنة أخرى:

الشعب في المظاهرات والاحتجاجات، التي انفجرت بداية مارس (آذار) الماضي وقمعت بالقوة وبالهراوات، لكنها لم تتوقف منذ ذلك الحين، وتجددت قبل أيام في البازارات التي أقفلت احتجاجاً على تردي الوضع الاقتصادي، وكذلك في المدن والأرياف على حد سواء، بعدما فقدت العملة الإيرانية أكثر من نصف قيمتها وصار الدولار الواحد يساوي 90 ألف تومان بعدما كان يساوي 37 ألفاً.

لكن النظام الإيراني غارق في عربدته الإقليمية، فعندما كانت الشوارع في طهران تصرخ في وجهه، لم يتردد مستشار الشؤون العسكرية للمرشد علي خامنئي الجنرال يحيى رحيم صفوي، في الوقوف متباهياً ليقول إن قدرات إيران بلغت سواحل المتوسط، مشيداً بالتدخل الإيراني في سوريا «الذي ساعد على استعادة سيطرة بشار الأسد على 72 في المائة من سوريا»، وبدعم «حزب الله» الذي «تحوّل جيشاً لديه أكثر من 80 ألف صاروخ».

لكن أين الخبز أيها الذكي؟

صحيفة «اعتماد» تنشر ما يشبه الجواب، على لسان نائب الرئيس الإيراني إسحاق جهانجيري، الذي يقول صراحة، إن الأمور ستزيد سوءاً في المستقبل، وإن أصدقاء إيران وجيرانها مثل روسيا والصين والأوروبيين، ليس في وسعهم مساعدتها في مواجهة «الإرهاب الاقتصادي»، في إشارة واضحة إلى الولايات المتحدة والرئيس الأميركي، الذي كان في الوقت عينه يدعو دول العالم، إلى التوقف عن استيراد النفط الإيراني تحت طائلة العقوبات الأميركية!

وهكذا، يقف الشعب الإيراني مرة جديدة محذراً من حمل السلاح في وجه النظام، مواجهاً الهراوات والقمع، وصارخاً في شوارع المدن الإيرانية: «اتركوا سوريا وشأنها وفكّروا بنا»، «الموت لسوريا»، «لا غزة لا سوريا لا لبنان تذكروا إيران»، «الموت لخامنئي»، «الموت للديكتاتور»، و«عدونا هنا.. يكذبون علينا حين يقولون إنه أميركا»!

هل كثير إذا قيل إن النظام الإيراني محاصر في الزاوية الضيّقة، ورغم أن الهراوات تستطيع أن تقمع الرؤوس كالعادة، فإن ذلك سيعمّق الأزمة ويفاقم من حال الغضب الشعبي في البازارات التي سبق لها أن أسقطت الشاه، لكن في النهاية من الصعب، بل المستحيل أن يخرج النظام من مربع أزمته المتفاقمة، ولن يستطيع أن ينجح، حيث فشل قبله النظام الشيوعي في مواجهة أزمة الاقتصاد المتهالك والعقوبات الخانقة، فانهار الاتحاد السوفياتي مثل إمبراطورية من الخردة!

قبل الحديث عن فصول الأزمة داخل أجنحة النظام، من الضروري التذكير بما سبق أن اعترفت به وكالات الأنباء الحكومية في طهران في 10 أبريل (نيسان) الماضي مع اندلاع المظاهرات؛ فقد قال مهدي عقباني، عضو المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، إن ظاهرة الفقر والجوع في إيران وصلت إلى حد لم يعد في وسع النظام التعتيم عليها، وقالت صحيفة «جهان صنعت» في 8 أبريل الماضي، إنه بناءً على حسابات خط الفقر المدقع في إيران، فإن 33 في المائة من السكان، أي ما يقرب من 26 مليون شخص يعانون من الفقر المطلق، و6 في المائة يعيشون تحت خط الجوع.

في هذا السياق، كانت السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي كشفت في بداية هذه السنة عن أن إيران تنفق مبلغ ستة مليارات دولار في العام لدعم نظام بشار الأسد، في حين أعلن صندوق النقد الدولي أنه تمّ في العام الماضي سحب مبلغ قياسي من رأس مال البلاد قيمته 27 مليار دولار، ورغم كل هذا أعلن خامنئي في خطاب له في نهاية شهر رمضان، أن كل شيء على ما يرام، داعياً الإيرانيين إلى عدم إخراج العملات الأجنبية من البلاد!

لكن ليس كل شيء على ما يرام، فقد نقلت صحيفة «جهان صنعت» أن ملاسنة حامية حصلت بين الرئيس حسن روحاني وقائد «فيلق القدس» قاسم سليماني، حول زيادة ميزانية الحرس الثوري المسؤول عن التدخل العسكري الإيراني في دول المنطقة، وقالت إنه عندما حضر روحاني إلى المنصة في احتفال عيد الفطر، توجّه إليه سليماني وحذّره من مغبة عدم تخصيص مبالغ إضافية في الموازنة للحرس الثوري و«فيلق القدس»، فقوبل بردٍ عنيف من روحاني؛ ما دعا أمين المجلس الأعلى للأمن القومي علي شمخاني إلى التوسّط بين الطرفين وإيقاف الشجار اللفظي!

الخلافات الداخلية تتصاعد

منذ زمن بين الحكومة والحرس الثوري، حول زيادة الإنفاق العسكري للتدخل في سوريا واليمن والعراق ولبنان ودول المنطقة، في ظل تصاعد الضغوط الأميركية والدولية للجمّ العربدة الإيرانية في المنطقة، لكن النظام يكرر منذ إعلان الرئيس الأميركي الانسحاب من الاتفاق النووي أن «ترمب لديه وهم بأنه نتيجة انسحابه من الاتفاق النووي، نحن مضطرون إلى تغيير سلوكنا في سوريا واليمن والعراق ولبنان وفلسطين، من المستحيل أن نغيّر سلوكنا هذا، وإذا قمنا بتغيير سياساتنا يوماً فلن يكون لذلك علاقة بترمب أو غيره»!

مع اشتعال المظاهرات والإضرابات وإقفال البازارات، ترتفع في مجلس الشورى وأوساط المتشددين دعوات إلى إطاحة حسن روحاني، أو إلى تغيير الحكومة أو تعديلها وإزاحة المعنيين فيها بالشأن الاقتصادي، لكن المشكلة أعمق من ذلك بكثير؛ لأنها لا تتصل بأداء الحكومة، بل بسياسة النظام وعربدته الخارجية!

يوم الأربعاء في 31 يناير (كانون الثاني) الماضي، نقلت الوكالات تحذيراً صريحاً موجهاً من روحاني إلى خامنئي، عندما قال: «إن القادة الإيرانيين قد يواجهون مصير الشاه الإيراني إذا تجاهلوا الاستياء الشعبي»، كان يخطب على «ضريح» الخميني في ذكرى الثورة، وأضاف: «جميع قادة البلاد يجب أن يسمعوا مطالب الشعب وتمنياته... النظام السابق فقد كل شيء؛ لأنه لم يسمع صوت المواطنين وانتقاداتهم»، لكن ما بالك بالقادة الذين يقمعون جوع الشعب بالهراوات؟

وإذا كان الرئيس الأسبق محمد خاتمي قد دعا إلى الإصغاء إلى غضب الناس بدلاً من إذلالهم، فإن محمود أحمدي نجاد كشف في رسالتين عبر موقع «دولت بهار» وفي تصعيد غير مسبوق، عن ثروة المرشد خامنئي التي قدّرها يومها بـ800 ألف مليار تومان أي ما يعادل 190 مليار دولار تقريباً، واتهمه بنهب أموال المواطنين ومواصلة سياسة القمع لإسكات المنتقدين!

في مواجهة اتساع حركات التظاهر والتلويح باللجوء إلى رفع السلاح في وجه النظام، واستمرار سياسة القمع والعربدة الإقليمية، بدا صوت وزير الخارجية محمد جواد ظريف وكأنه إنذار من الإطاحة بروحاني ومن الاستمرار في غطرسة القوة، عندما حذّر الأحد الماضي من سقوط النظام وتفكك إيران إذا فشل الاتفاق النووي، وقال إن الولايات المتحدة قد أحكمت قبضتها على الشريان الاقتصادي لإيران... «لا تعتقدوا أنه لو ذهب روحاني، فإن الأصولي سينجح، وعلى البعض ألا يتصوّر أنه سيتسلم الحكم إذا فشل النظام».

وفي مخاطبة مباشرة موجهة إلى روحاني قال «الحكومات لم تعد مجرد قدرات عسكرية، والقوة ليست عسكرية فقط... وإن دبلوماسية عرض القوارب الحاملة للمدافع وعدد القوارب والمدافع، مسائل تعود إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر».

لكن، ليس في النظام من يقيم وزناً لمثل هذا الكلام!

جولة كوشنر والثوابت العربية

إميل أمين

كان للمشهد الفلسطيني - الإسرائيلي أن يعود بقوة على مائدة الحديث الدولي والإقليمي، بعد زيارة جاريد كوشنر وجيسون غرينبلات، مبعوثي الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلى المنطقة، للتهيئة للصفقة التي كثرت من حولها التوقعات ورفض الصهر أن يشير إلى بنودها ونصوصها، ما ألقى بمزيد من الغموض على المشهد.

على أن الحديث الذي أدلى به السيد كوشنر لصحيفة «القدس» الفلسطينية أظهر حقيقة واضحة ومؤكدة، وهي إجماع الزعماء والقادة العرب وفي المقدمة منهم المملكة العربية السعودية ومصر والأردن على أمر واحد، هو التمسك بدولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية.

حسناً تحدث كوشنر عن صفقة «تحترم كرامة الفلسطينيين» وتضع حداً واقعياً للقضايا التي تمّت مناقشتها على مدى عقود. لكن السؤال الحيوي هو عن موقع هذه الصفقة من قرار ترمب وضع العربة أمام الحصان بنقل السفارة الأميركية إلى القدس، واعتبار «زهرة المدائن» عاصمة موحدة لإسرائيل.

يعنّ للمرء التساؤل بعد أكثر من عقد ونصف عقد من الزمان على طرح المبادرة للعربية للسلام والتي قدمتها المملكة العربية السعودية عام 2002، عما إذا كان هناك، في أي لحظة زمنية منذ 1948 حتى الساعة، حل أنفع وأرفع للطرفين الفلسطيني والإسرائيلي من تلك المبادرة؟

يُخيّل للمرء أنه لو كانت إسرائيل قد قبلت المبادرة التي أطلقها ولي العهد (وقتها) الأمير عبد الله بن عبد العزيز ومضت في طريق الموافقة على إنشاء دولة فلسطينية معترف بها دولياً على حدود يونيو (حزيران) 1967، والتوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين، وفي المقابل اعتبار النزاع العربي - الإسرائيلي منتهياً، وبدء مرحلة إقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل، لكان شكل المنطقة قد تغير جملةً وتفصيلاً، ولأضحى السلام حقيقة واقعة، ولجنّت الأجيال العربية والإسرائيلية ثماره الناضجة، لكن التسويف الإسرائيلي يجد متعة في التلاعب بقضية السلام.

إذا كانت واشنطن جادة بالفعل في أن تنشر خطة سلام حقيقية «سيعجب بها الشعب الفلسطيني»، كما قال كوشنر، فليس عليها سوى إعادة النظر بجدية مطلقة في المبادرة العربية للسلام من جهة، ومراجعة مقررات القمة العربية غير العادية التي انعقدت في القاهرة في يونيو 1996، وأكدت أن السلام العادل والشامل خيار استراتيجي للدول العربية يتحقق في ظل الشرعية الدولية، ويستوجب التزاماً مقابلاً تؤكده إسرائيل في هذا الصدد.

السلام الحقيقي يقوم على احترام الحقوق والوعي برؤية العرب والمسلمين للقدس بوصفها مدينة تتجاوز الملامح والمعالم الجغرافية لمدن العالم، مدينة ذات مسحة دينية وإيمانية، تعتبرها قرارات الشرعية الدولية مدينة واقعة تحت الاحتلال الإسرائيلي. وخطوة نقل السفارة الأميركية إلى المدينة تنتمي إلى طريق منافٍ ومجافٍ لأطروحات الحل التي قدمتها المبادرة العربية للسلام، ناهيك بخطوات مثل القطع التدريجي للمساعدات الأميركية للسلطة الفلسطينية، والتضييق على «أبو مازن» إلى حد دفعه إلى دائرة ضيقة، وصولاً إلى تصفية وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، وجميعها تقوّض مشهد السلام وتعجّل بانسداد أفق تاريخي غير مسبوق.

أثمرت الجولة الأخيرة للمبعوثين الأميركيين عن تأكيد وحدةٍ عضويةٍ عربية - إسلامية - مسيحية، إذ تقود المملكة العربية السعودية الموقف الراسخ والداعم للقضية الفلسطينية بوصفها «قضيتنا الأولى وستظل كذلك»، كما قال خادم الحرمين الملك سلمان بن عبد العزيز في «قمة القدس» في أبريل (نيسان) الماضي، حين أشار إلى أنها «ستبقى كذلك حتى حصول الشعب الفلسطيني على جميع حقوقه المشروعة وعلى رأسها إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية».

وفي موازاة هذا الموقف العربي، تتعالى الأصوات الدولية في الأيام الأخيرة حاملة تأييداً وتعضيداً للموقف العربي، ومنها موقف بابا الفاتيكان البابا فرنسيس الذي صرح في 22 من الشهر الجاري بضرورة الحفاظ على هوية المدينة المقدسة، في تأكيدٍ لرفض فكرة تهويد القدس التي رفضها أسلافه منذ زمن البابا بيوس العاشر (1835 - 1914) في زمن تيودور هيرتزل.

رائعة جداً إلى حدّ العظمة تلك المقترحات التي حملها السيد كوشنر للتنمية الإنسانية لقطاع غزة والضفة، وإتاحة فرص أفضل للحياة الإنسانية الكريمة والخلاقة، ولا أحد يختلف معه في أن «الشعوب تمشي على بطونها»، وليس الجيوش فقط كما قال نابليون بونابرت من قبل. لكن عند لحظة بعينها لا تحيا الأمم بالخبز وحده، وتتناسى حقائق الأشياء وطبائع الأمور.

لا يفيد إسرائيل البقاء إلى الأبد على حد السيف، اعتماداً على دعم مطلق ولا نهائي أميركي -شعبوي ونخبوي- لمواقفها المتعنتة. فهذا أمر من قبيل الحلم غير الواقعي. والخلاصة أن المبادرة العربية للسلام هي الضامن الوحيد لحل أزمة صراع طال، ومرشح لأن يستمر عقوداً، ما لم يدرك أحد في تل أبيب وواشنطن ما ينبغي إدراكه.

مهلاً إيران... الصين لن تنقذكم!

جينيف أبدو*

يبدو أن هدف دونالد ترمب، خنق إيران اقتصادياً بعد انسحاب بلاده من الاتفاق النووي، بدأ يتحقق. فقد نجح في إخافة المستثمرين الأوروبيين من عقد صفقات استثمارية مع طهران. غير أن القيادة الإيرانية تعتقد أنها تمتلك سلاحاً سرياً يتمثل في استخدام الاستثمارات الصينية ومشتريات النفط كأداة لتعويض الخسائر التي ستتكبدها بعد انسحاب الغرب.

وبالنظر إلى احتياجات الصين للطاقة والحرب التجارية الدائرة حالياً بين واشنطن وبكين، فربما يبدو هذا السيناريو واقعياً. لكن من المؤكد أن هذا محض خيال، فرغم قدرة الصين على تخفيف حدة العقوبات عن إيران، فهي لا ترغب في أن تلعب دور المنقذ لطهران.

بالنسبة للحكومة الإيرانية، فقد بدأت الأزمة الإيرانية تتخذ منحى حرجاً، فقد انهارت العملة إلى مستوى غير مسبوق بعد أن بلغت قيمة الريال الإيراني 90 ألف مقابل الدولار الواحد، وهي أقل من نصف قيمته عند بداية العام الحالي. وشهدت طهران في عطلة نهاية الأسبوع الماضي أكبر احتجاجات عامة منذ عام 2012.

لن يعاد فرض العقوبات الأميركية قبل أغسطس (آب) القادم، ولكي تسوء الأوضاع، فقد تسبب قرار منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) الأسبوع الماضي زيادة الإنتاج - وهي الخطوة التي أيدها ترمب - بوضع المزيد من الضغوط الاقتصادية على إيران. علاوة على ذلك، فإيران ليست مستعدة لزيادة الإنتاج بسبب العقوبات الأميركية وبنيتها التحتية المتهالكة، لكن الآن وبعد أن بات انهيار أسعار النفط مؤكداً، فإن مبيعات النفط الإيراني لن يجلب لها سوى القليل من العملة الصعبة التي هي في أمس الحاجة إليها.

لكن هل الخطة «ب» المتعلقة بالصين تكفي لإخراج إيران من أزمتها الاقتصادية الحادة؟

يدور جدل في واشنطن حول هذا السؤال؟ فالعقوبات الأميركية الجديدة لن تؤثر على القطاع الخاص الصيني بالدرجة نفسها التي ستؤثر بها على نظيره الأوروبي. لكن بعد أن باتت الخيارات الإيرانية محدودة، فمن الواضح أن الاستثمارات والصادرات ومشتريات النفط الصينية ستمثل عنصراً مساعداً للإيرانيين بدرجة كبيرة.

أولاً، لنتذكر أن إيران اتجهت إلى أوروبا بعدما انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الربيع الحالي. وفي سبيل إبقاء الاتفاق على قيد الحياة، شجع مسؤولو الاتحاد الأوروبي الشركات على مواصلة التجارة مع إيران والاستثمار فيها. وعرضت الحكومات الأوروبية منح إيران إعفاءات تجارية خاصة والسعي للحصول على استثناءات أميركية للشركات التي تتعامل تجارياً مع طهران.

لكن الشركات الأوروبية لم تبدِ اهتماماً بذلك. فمن ناحية الاستثمارات، كانت شركة «بي إس إيه» (المنتجة لسيارات سيتروين وبيجو) آخر من أنهى مشروعات مشتركة مع شركتي إنتاج سيارات إيرانيتين. وعلى الجانب الآخر، قالت شركة النفط الفرنسية العملاقة «توتال» إنها ستلغي صفقة تقدر قيمتها بعدة مليارات من الدولارات مع طهران إن لم تتلق استثناءات خاصة من العقوبات الأميركية، وهو أمر غير وارد الحدوث. وهناك نحو عشر شركات أوروبية قامت هي الأخرى إما بإلغاء أو تعليق اتفاقات استثمارية كانت قد أبرمتها مع الجمهورية الإسلامية. صحيح أن إيران والصين تتمتعان بالفعل بعلاقات قوية، لكن بعد توقيع الاتفاق النووي عام 2015، وافق الرئيس الصيني شي جينبينغ على خطة مدتها 25 عاماً لتوسيع نطاق التعاون المشترك. وقد تضمن ذلك زيادة التجارة الثنائية عشر مرات لتصبح 600 مليار دولار خلال العقد المقبل. علاوة على ذلك، أمام الصين خيار أن تحل مكان فرنسا في صفقة «توتال»، لكن كثيراً من الخبراء يرون أن الاستثمارات الصينية لا يمكنها تعويض ما ستخسره إيران جراء انسحاب الغرب. على سبيل المثال، لكي تعيد تأهيل بنيتها التحتية النفطية وتقليص تكلفة الإنتاج، ستحتاج إيران لاستيراد تكنولوجيا متطورة لا توجد إلا في أوروبا والولايات المتحدة. وبحسب دانيال غلاسر، المسؤول عن تفعيل العقوبات بوزارة الخزانة الأميركية على مدار عقدين كاملين، فإن «التكنولوجيا الصينية ليست بكفاءة نظيرتها الغربية فيما يخص الاستكشاف والاستخراج، ولذلك فإن الاعتماد على التكنولوجيا الصينية في هذا الشأن سيضع الإيرانيين في منافسة في غير صالحهم».

تسبب قرار منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) الأسبوع الماضي زيادة الإنتاج - وهي الخطوة التي أيدها ترمب - بوضع المزيد من الضغوط الاقتصادية على إيران

بالإضافة إلى ذلك، فقد توقع البعض فشل تنفيذ الاستثمارات الصينية على أرض الواقع؛ فالشركات والبنوك الصينية الكبرى المهتمة بالتعاون التجاري مع الولايات المتحدة التي تجري تعاملات تجارية بالدولار ستُمنع من التعامل مع إيران مثلما جرى مع الشركات الأوروبية. فما يعرف بالولاية القضائية خارج الإقليم بالنسبة للعقوبات الأميركية ينطبق على أي شركة، بما في ذلك الشركات الصينية التي تقوم بتعاملات بالدولار الأميركي، حتى وإن كانت تلك التعاملات تجرى مع شركات غير أميركية.

وأعلنت وزارة الخزانة الأميركية أنه سيجري تحديد مواعيد نهائية قبل تطبيق العقوبات بصفة نهائية. الموعد الأول 6 أغسطس، سيترك أثره على أي صفقات بالدولار الأميركي أو تجارة الذهب وبعض المعادن الأخرى ومجال الطيران وصناعة السيارات، ولن يكون بمقدور الشركات الصينية الكبرى تفادي مثل هذه العقوبات.

وفيما يخص إكسير الحياة بالنسبة للاقتصاد الإيراني، أي النفط، فسيكون على طهران إيجاد أسواق بديلة.

بحسب الأرقام الصادرة عن البنك المركزي للجمهورية الإسلامية، فعندما طبقت العقوبات الأميركية، تراجع الإنتاج الإيراني من أربعة ملايين برميل يومياً عام 2010 إلى 2,5 مليون برميل عام 2013. وبمجرد رفع العقوبات عام 2016 وبعد توقيع الاتفاق النووي، ارتفع الإنتاج مجدداً إلى أربعة ملايين برميل يومياً. كذلك ارتفع الناتج القومي الإجمالي الإيراني من 3 في المائة إلى 12 في المائة بعد رفع العقوبات.

وكشفت صحيفة «فاينانشيال تريبيون» الاقتصادية الإيرانية، أن صادرات إيران من النفط الخام في الوقت الحالي تبلغ 2,62 مليون برميل يومياً، 38 في المائة من مبيعاتها تذهب إلى الشركات الأوروبية. وإن لم تتراجع أوروبا عن العقوبات القاسية التي فرضتها على النفط الخام الإيراني قبل توقيع الاتفاق النووي، فسوف تتقلص وارداتها بكل تأكيد.

ربما تستطيع إيران تعويض بعض الخسائر عن طريق بيع المزيد من براميل النفط إلى الصين (كانت ترسل أقل من مليون برميل يومياً إلى آسيا قبل توقيع الاتفاق النووي). لكن في أي مفاوضات مع الصينيين، فإن غياب البدائل الفعلية أمام إيران سيضعها في مأزق حقيقي.

وبحسب غلاسر: «لو أن إيران عرضت تخفيضاً على سعر النفط أو مزايا في الفرص الاستثمارية، فستسعى الصين إلى الاستفادة من ذلك»، مضيفاً أن «الصين لن تغير من استراتيجيتها بعيدة المدى ولن تعتمد كلياً على النفط الإيراني استناداً إلى نزاع دبلوماسي قصير المدى».

ولذلك، فإن تقليص مبيعات النفط من شأنه أن يتسبب بتراجع احتياطي إيران من العملة الصعبة وسيجعل من الصعب على طهران الوفاء بتعهدات ميزان مدفوعاتها. داخلياً، تُمارس ضغوط متزايدة من قبل المتشددين الإيرانيين للانسحاب بالكامل من الاتفاق النووي، وهو ما يصب في صالح قوات الحرس الثوري. فتلك القوات متغلغلة في الاقتصاد الإيراني وتمتلك عشرات الشركات في كثير من الصناعات، وستستفيد من احتكار الاقتصاد الإيراني سريع الانكماش عندما يعاد فرض العقوبات مرة أخرى.

من شأن كل ذلك أن يؤثر على ديناميكية إيران من الداخل. فعلى الرغم من ارتفاع الناتج القومي الإجمالي الذي حدث بعد رفع العقوبات، لم يرَ الإيرانيون سوى القليل من الفوائد المادية على الأرض، فقد استمرت الأجور على حالها وارتفعت البطالة والأسعار.

وقد أخذت شعبية مهندسي الاتفاق، الرئيس حسن روحاني ووزير خارجيته محمد جواد ظريف، في التراجع، كما هو الحال بالنسبة للحرس الثوري، الذي بات الناس يرونه باعتباره من يحول وجهة المال من الاقتصاد الإيراني إلى المغامرات الأجنبية. ولذلك، فإن اتضح أن الأخير يستفيد مادياً من إعادة فرض نظام العقوبات، فسوف تتعرض جميع الأطراف للخسارة سياسياً إذا لم تتحسن صورة الاقتصاد.

وإلى أن يحدث ذلك، فستحتاج إيران إلى الاستثمارات الأجنبية وإلى أسواق تصدير فعلية لنفطها الخام. ولذلك إذا كانت إيران تنظر إلى الصين بوصفها شريان الحياة فسيخيب ظنها.

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط جريدة العرب الدولية

10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310

www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440

Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159

Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618

Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918

Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800

Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353

Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855

Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300

Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823

Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001

Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة

ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن، +4420 7404 6950
دبي، +9714 391 4440
باريس، +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة، +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، وأجهزة منهم عدم تكديم أي هدايا لهم، فخير الهدية ما تزويد القارئ بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +966112128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966112121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922
فاكس: +9654834719

أمجدرسيم

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

د. جبريل العبيدي

تحرير درنة الليبية ضربة قاصمة للإرهاب

درنة المدينة الليبية الساحلية الجبلية الجميلة التي كانت تعاني منذ سنوات طوال من تبادل سيطرة تنظيمات الإسلام السياسي عليها من «الإخوان» و«القاعدة» و«داعش»، أصبحت اليوم محررة ودخلتها قوات الجيش الليبي وسط زغاريد الأهالي وتهليلهم، لتكذب سدنة الإرهاب المجاهرين بإنكار وجود «القاعدة» في المدينة، وانتشرت في أزقتها وشوارعها الأجهزة الشرطية لتنظيم الأمن ونشر الأمان المفقود منذ أن أعلن أحد قادة الإرهاب وميليشيات الإسلام السياسي أن درنة «إمارة إسلامية» في فبراير (شباط) 2011.

درنة المحررة اليوم تبادل على حكمها الغرباء من الجزراوي والشيشاني وأبو عبد الله المصري والبغدادي وعمر رفاعي سرور، وهو ضابط مصري سابق، الذي يعد حلقة الوصل بين المصري أيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة والجزائري مختار بلمختار زعيم تنظيم «القاعدة في أفريقيا»، مع شريكه المصري هشام عشماوي مؤسس تنظيم «مرابطون» وساري المصري وأبو حمزة التونسي وأبو عبيدة التونسي وأبو عمر التونسي، وسفيان إبراهيم بن قمو المعروف بـ«أبو فارس الليبي»، وهو سجين ليبي سابق في معتقل غوانتانامو، ويعتبر مؤسس تنظيم شورى درنة الإرهابي، وهو تحالف لعدد من الميليشيات، ضمّ جماعة من «أنصار الشريعة» التي صنفها مجلس الأمن على لائحة الإرهاب، إضافة إلى كتيبة «جيش الإسلام» وكتيبة «شهداء بوسليم»، حيث بقيت المدينة لأكثر من سبع سنين عجاف يغاث الناس فيها ويذوقون ويلات العذاب، إذ كان الرجال يفتك بهم أمام ذويهم في مشاهد دموية.

درنة المدينة الليبية التي احتضنها الجبل الأخضر بتضاريسه المعقدة ولفّها البحر الأبيض المتوسط بحزم شاطئه حتى أصبحت من أجمل المنتجعات الطبيعية في العالم وأكثرها روعة، تعود اليوم بعد تحريرها إلى حضن الوطن، لتمارس نشاطها الثقافي والحضاري الذي اشتهرت به وتستكمل مسيرة التعايش المجتمعي الذي تميزت به، حيث جمعت فسيفساء وطنية من مختلف المدن والمناطق الليبية منذ أن جاءوا إليها من المنطقة الغربية.

درنة تخلصت من الإرهاب والإرهابيين الذين كانوا يستوطنون درنة محمية لهم لكون تضاريسها الطبيعية تجعلها محمية من أي اقتحام يمكن أن يتم من الخارج، ولكن نظراً لوفرة المياه والفواكه في وديان الجبل أصبحت أماكن آمنة ومحمية بها الماء والطعام مكنت الإرهابيين من الاختباء فيها لسنوات، ولهذا كان اختيار درنة مخبأ لمطاريد العالم من الإرهابيين من قبل تنظيم «الإخوان» لاستخدامهم في أغراضه الخبيثة، بعد أن تستر عليهم وأنكر وجودهم لسنوات طوال.

تحرير درنة يعتبر إنجازاً عسكرياً كبيراً ونقلة نوعية في ملف الإرهاب العالمي، لأن مطاريد العالم من الإرهابيين كانوا يختبئون في درنة، التي كثيراً ما تباكى عليها أنصار الإرهاب حد المجاهرة بالبكاء أمام مكاتب الأمم المتحدة في مدن وعواصم العالم، والواقع أنهم يتباكون على غلمان وصبيان الظواهري والبغدادي.

تحرير درنة هو بمثابة التخلص من بؤرة عمليات إرهابية عالمية، حيث كانت تدار عمليات إرهابية تجري خارج الأراضي الليبية، ومنها ما كان يجري في سيناء المصرية، بل إن كثيراً من الانتحاريين في العراق وسوريا كانوا قد تدربوا وانطلقوا من درنة.

تحرير الجيش الليبي لمدينة درنة من قبضة الإرهابيين ستكون له تداعيات كبيرة، وأثر كبير في البنية التحتية للتنظيمات الإرهابية، حيث يعتبر بمثابة قطع يد كانت تطول كثيراً من الأهداف، ليس داخل ليبيا بل خارجها أيضاً.

هي درنة التي استشهد من أجل تحريرها مئات الجنود الليبيين لتحريرها من مطاريد «القاعدة» و«داعش»، ولا يمكن لها أن تعود حاضنة للإرهابيين، كما فعل بها تنظيم «الإخوان» المفسدين في الماضي.

وها هو الجيش الوطني يبسط سيطرته الكاملة على المنطقة الشرقية بعد أن نظفها من هؤلاء الشياطين الذين قبلوا حياة الناس إلى جحيم، وسينطلق الجيش إلى حدود بني وليد للمساعدة في طرد بقية الإرهابيين القتلة.

هل تُغرق الهجرة السفينة الأوروبية؟

عبد الرحمن شلقم

عواصف وأعاصير غير مسبوقة تهبّ على كيان الاتحاد الأوروبي، وتهدد بإغراقه في بحر الخلافات حول الهجرة التي يتدفق عبرها مئات الآلاف من المهاجرين نحو دوله.

هذه الأزمة هي الامتحان الأكبر للكيان منذ قيامه. لقد تغيرت الظروف التي وُلِد فيها هذا الكيان العملاق، واختلفت نوعية القادة المؤسسين عن هؤلاء الذين يتولون إدارة دوله اليوم.

الاتحاد الأوروبي، الجسم الاقتصادي الأكبر الذي وُلد فوق دنيا القرن العشرين بعد الحرب العالمية الثانية. لكن الأم الأوروبية حملت ذلك المولود العملاق في أحشائها سنوات طوالاً. لقد خرجت أوروبا من الحرب العالمية بجرح غائر في الضمير، وأثقال فوق كاهل وجودها. دماء الملايين وجثثهم تلاحق الأحياء، وتستدعي مشاهد المذابح والبؤس والعذاب. سارعت الولايات المتحدة بتقديم مساعدات مالية وغذائية سخية عبر مشروع مارشال، مع شروط سياسية أفضت إلى إقامة تحالف سياسي وعسكري في مواجهة الكيان الجديد الذي وُلد من رحم تلك الحرب، وهو الكتلة الشيوعية التي سيطر فيها الاتحاد السوفياتي على شرق القارة.

عقب الحرب، برزت في غرب أوروبا أقلام وأصوات جديدة من بين المفكرين والأدباء والإعلاميين، يمكننا جمع أقوالهم تحت عنوان واحد وهو «الوحدة الأوروبية أو الحرب». بحكم الواقع، كانت الأفواه الأخرى التي لا تمتلك أصواتاً للتعبير، وليس لديها من الطعام ما تمتد إليه الأيدي، وهم يمثلون أغلبية شعوب غرب القارة، كانت تعيش حالة من الأمل الذي يطفو فوق جرح الماضي القريب.

الأحزاب التي تشكلت من قيادات لعبت دوراً في مقاومة النازية والفاشية، بطيفها اليساري واليميني، كان همها الإجابة عن سؤال كانت علامة الاستفهام التي تختمه: ما الطريق إلى الدنيا الجديدة بلا دم أو دموع وجوع؟ لم تكن الإجابة سياسية فقط، بل كانت فكرية وثقافية شارك فيها النخب والمثقفون العضويون، كما شخّصهم المفكر اليساري الإيطالي غرامشي. في خضم إعادة بناء الدولة الوطنية بقيت أصداء ضحايا الحرب تقرع الضمائر والعقول، ودارت ماكينة الفكر السياسي والاقتصادي التي صنعت بوصلة المستقبل نحو أوروبا الاقتصادية.

الدول الصغيرة التي عبرها هتلر في زمن قياسي، وعانت المرارات من جحافله الضاربة متجهة نحو فرنسا، كانت الأولى التي تحركت نحو صيغة التعاون وتحقيق النموذج الأول للتكامل فيما عُرف بـ«دول البينيلوكس»، وهي: هولندا وبلجيكا ولكسمبورغ، وأسست الاتحاد الجمركي بينها.

المفارقة التاريخية أن الزعيم والسياسي البريطاني الأبرز ونستون تشرشل كان أول من أطلق تعبير «اتحاد الأمم الأوروبية» في بداية الحرب العالمية الثانية.

كان الهاجس الاقتصادي هو الأنفاس التي دفعت السياسيين إلى الخطوات الأولى نحو التقارب بتأسيس المجموعة الأوروبية للحديد والصلب في باريس سنة 1951. وبقي العامل الاقتصادي المطرقة أو لنقل: الريح التي تدفع سفينة أوروبا نحو تقارب متزايد، إلى أن وقعت في روما سنة 1957 معاهدة تأسيس السوق الأوروبية المشتركة. كانت تلك المعاهدة نقلة حقيقية في التاريخ الحديث، لقد أسست لمفهوم جديد وغير مسبوق في العلاقات الأوروبية، وأعطت للعالم منهجاً مبتكراً للقضاء على عقلية الهيمنة على الأمم الأخرى من طرف أمة واحدة عبر القوة العسكرية، وفرض السيطرة الآحادية على الآخرين. طويت صفحات نابليون بونابرت، وهتلر، وموسوليني، وكانت رسالة ساخنة إلى الاتحاد السوفياتي المهيمن على أوروبا الشرقية بعصا الآيديولوجيا والقوة العسكرية.

الهجرة غير الشرعية التي كانت وليدة أزمة دولية هزّت دولاً في العالم العربي وأفريقيا، وكذلك آسيا. الحروب الأهلية التي مزقت النسيج الاجتماعي وكسرت المنظومات الإدارية والسياسية ودمرت قواعد القيم، دفعت الملايين من البشر إلى المغامرة بحياتهم عبر الصحارى والبحار نحو ما يعتقدون أنه دنيا الحرية والحياة والسلام (أوروبا) التي تلوح من خلف البحار، وقدم مئات الآلاف حياتهم موتاً بالعطش والجوع في الصحراء، أو غرباً بالجملة في البحار، من أجل الوصول إلى شواطئ الحلم الأسطوري.

> الحروب الأهلية مزقت النسيج الاجتماعي ودفعت ملايين البشر إلى المغامرة عبر الصحارى والبحار نحو ما يعتقدون أنه دنيا الحرية والحياة

لكن الكون الأوروبي الذي صنع صورة الحلم للهاربين من الموت والفقر والخوف انفجر بقوة في وجه مَن يقتحم أرضهم التي صنعوها عبر قرون من العرق والدم. كشفت الهجرة، خصوصاً الأفريقية، عبر ليبيا، عن الفجوات القيمية والسياسية داخل كيان الاتحاد الأوروبي. بعض الدول ومن بينها ألمانيا كانت أبوابها أكثر اتساعاً للقادمين، لكن ذلك لم يمنع من نشوب خلاف حاد بين الأحزاب المكونة لحكومة أنجيلا ميركل.

حزب الاتحاد المسيحي البافاري الألماني الشريك في الحكومة هدّد بالخروج من الائتلاف، ما لم تضع الحكومة حداً لدخول اللاجئين.

الأحزاب اليمينية في النمسا وبعض دول أوروبا الشرقية تعارض بشدة أي مرونة في التعامل مع الأزمة. إيطاليا بعد تولي الحزبين اليمينيين الشعبويين، رابطة الشمال وحزب الخمسة نجوم، في الانتخابات الأخيرة، صارت ليس مجرد الصوت الأعلى فحسب في رفض الهجرة، بل القوة المندفعة التي تقود الحرب ضد كيان الاتحاد الأوروبي بسبب الهجرة. قبل يوم واحد من القمة الأوروبية التي ستناقش هذا الموضوع، صرح وزير الداخلية الإيطالي ماتيو سالفيني بأن الاتحاد الأوروبي يواجه مشكلة وجود، وقد يتفتت في غضون سنة واحدة، وأضاف: «في الشهور المقبلة، سوف يتقرر ما إذا كان لا يزال أمام أوروبا مستقبل بشكلها الحالي، أو أن الأمر برمته قد أصبح عقيماً، وفي غضون عام سوف نرى إذا كانت أوروبا المتحدة سوف تبقى أم لا. للمرة الأولى من ارتفاع بنيان هذا الكيان يصبح أمام سؤال البقاء أو الزوال. ورئيس الاتحاد الأوروبي (دونالد توسك) حذر قادة الاتحاد من أن أمامهم القليل من الوقت لإثبات قدرتهم على التعامل مع قضية المهاجرين، وإلا فإن الاتحاد سيخسر لصالح القوى الاستبدادية المعادية لأوروبا»، مضيفاً أن «المخاطر كبيرة جداً، والوقت قصير. واقترح أن يوافق القادة على نقاط ثلاث: إقامة منصات إنزال وتجميع للمهاجرين خارج أوروبا، وتوفير ميزانية خاصة لمكافحة الهجرة غير الشرعية، وتعزيز التعاون مع دول المنشأ والعبور.

الهجرة غير الشرعية التي هزَّت الكيان الأوروبي لم تكن سوى الحجر الذي وقع على جرح، بل جروح مسكوت عنها طوال سنوات. خروج بريطانيا من الاتحاد لا علاقة له بالهجرة، وشكوى بعض الدول مما يسمونه بـ«هيمنة بروكسل» (مقر المفوضية الأوروبية) المالية والتنظيمية أثير قبل أزمة الهجرة. والحركات السياسية اليمينية المتطرفة استخدمت الموضوع خطاباً انتخابياً تهييجياً. ولا نغفل هنا ما يحمله الاتحاد في داخله من اختلافات كبيرة في منظومات القيم السياسية والثقافية، فدول أوروبا الشرقية عاشت قروناً تحت حكم الحزب الواحد وسطوة الستار الحديدي الشيوعي، ودول أوروبا الغربية ذاتها لها موروث مختلف في التعرف والتعامل مع الآخر. بريطانيا البلد الجزيرة له تاريخه الإمبراطوري الذي وفد إليه الملايين من الآسيويين والأفارقة وكذلك فرنسا، في حين أن إيطاليا كانت مصدراً للمهاجرين، وكذلك إسبانيا والبرتغال.

نعم، هناك كثير من الأمور والسياسات التي تحتاج إلى مراجعة داخل الاتحاد. لقد تغيرت موازين القوى في العالم، ونشهد اليوم زعامات سياسية من نمط غير مسبوق، والعولمة حقيقة فاعلة في كل العالم. إذا تفتت أوروبا ستكون كلها أول الخاسرين ومعها أطراف كثيرة.

قراءة عربية في نتائج الانتخابات التركية

محمد الرميحي

كنت في تركيا الأسبوع الذي سبق الانتخابات. جزء من الرحلة للاطلاع عن كثب، ومن خلال أصدقاء، على سير الانتخابات التاريخية، التي سوف تحول تركيا من مسار في الآليات الديمقراطية إلى مسار آخر مختلف يأخذ تركيا في طريق معاكس لجمهورية أتاتورك. مظاهر الاحتياط واضحة للعيان، بسبب الأحكام العرفية، فحتى مداخل الأسواق الشعبية محروسة من رجال مسلحين، وعلى مقربة من أماكن التجمعات تظهر السيارات المصفحة، إلا أن الحياة في العاصمة التجارية الأكبر، إسطنبول، تبدو عادية. لم أحصل على أقوال يقينية حتى قبل أيام من يوم الانتخاب الكبير، عن كيفية سير التصويت أو احتمالاته. أكثر من التقيت اعتقدوا أن جولة ثانية لا بد قادمة بين السيد رجب طيب إردوغان، وربما أقرب المنافسين له محرم إنجه مرشح الائتلاف المنافس، كان لديّ تحفظ عن بعض سياسات السيد إردوغان، الذي نشط في الأيام الأخيرة للفت النظر إلى إنجازاته، إلى درجة أنه حط بطائرته، يصحبه رئيس الوزراء، في المطار العالمي الجديد لإسطنبول، قبل افتتاحه بثلاثة أشهر، لجلب ضوء إعلامي على معلم من منجزاته. تحفظي عن سياسة إردوغان، ليس شخصياً. كانت وما زالت مسطرتي هي فهمي للمصالح العربية العليا، وهنا ورقتان مهمتان وأساسيتان، بجانب أوراق أخرى؛ أولى الأوراق هي العلاقة اللصيقة بالنظام الإيراني. رأيي أن النظام الإيراني (لا الشعب) يلعب دوراً تخريبياً في الجوار العربي من العراق إلى سوريا إلى لبنان إلى اليمن، وفي أماكن أخرى أيضاً، وهذا الدور الإيراني، وإن بروه الإيرانيون ومناصروهم بعدد من التبريرات، فإنه في نظري، وربما في نظر كثير من العرب، يسير ضد مصالح العرب، خاصة أولئك الذين يرون في التجربة الإيرانية، حتى في الداخل، أنها تجربة فاشلة بكل مقاييس الحياة السياسية الحديثة، أي حكم رجال الدين المطلق. العلاقة التركية مع إيران ملتبسة، فهي معتمدة على تبادل تجاري واسع ومصالح سياسية، الاستفادة التركية منها واضحة، فهي تستورد الطاقة من إيران، وتحول إيران المبالغ التي تحصّلها (في أوقات سابقة من مرحلة المقاطعة الدولية الأولى) قبل الاتفاق النووي عام 2015، إلى ذهب، ثم تحمله إيران إلى دول أخرى وتبيعه لجلب عملة صعبة، تفاديا لقواعد حصرية للمنظومة المصرفية الدولية لمنع التعامل المالي مع إيران، وقد وصل الميزان التجاري الإيراني مع تركيا إلى قمته في عام 2012، إذ بلغ 14 مليار دولار، تراجع بعدها قليلاً، إلا أن المتغير الجديد في هذا الملف، هو إعلان رئيس الولايات المتحدة عن سياسة العقوبات ضد إيران يوم 8 مايو (أيار) الماضي، بعد الانسحاب من الاتفاق النووي. العقوبات سوف تطبق على إيران، وعلى كل دولة أو شركة تتعامل مع إيران، كما ورد في تصريح الرئيس الأميركي، وكان رد تركيا الرسمي بعد ثلاثة أيام فقط من الإعلان، وجاء على لسان وزير الاقتصاد التركي في 11 مايو، أن بلاده سوف تواصل التجارة مع إيران قدر الإمكان، ولن تستجيب لأي كان بهذا الخصوص، وعند انتهاء مرحلة الإنذار التي حددتها الولايات المتحدة في 6 أغسطس (آب)، والمرحلة الثانية في 4 نوفمبر (تشرين الثاني) 2018، فسوف تجد تركيا نفسها بين الاستمرار في التعاطي التجاري، ومن ثم السياسي مع إيران، أو تستجيب إلى مطالب حليفتها، التي يبدو أنها قررت استرضاء أنقرة من خلال عدة طرق؛ إطلاق يدها في الشمال السوري، والسماح بتسليم طائرات حربية متقدمة هي إف 35. العلاقة التركية الإيرانية أكثر تعقيداً من التبادل التجاري، فالدولتان تتشاركان مع روسيا في تدبير، وربما تدمير، المسرح العسكري والسياسي في سوريا، وقد تلجأ إيران، إن استطاعت، إلى عرقلة الجهود العسكرية لتركيا في الشمال السوري والعراقي أيضاً! هذا الملف بديناميكياته، سوف يؤثر في مستقبل العلاقة بين تركيا وكثير من الدول العربية، وأيضاً حليفتها الكبيرة الولايات المتحدة، والمناورة السياسية في هذا الملف لا يمكن أن تستمر طويلاً، بوضع رجل هنا وأخرى هناك، كما تعود السيد إردوغان في ملفات أخرى. الورقة الثانية، التي أتحفظ عن مسارها، هي الموقف (شبه الانتهازي) مع إسرائيل، فقد قررت تركيا سحب سفيرها من واشنطن بعد أن قررت الإدارة فتح سفارة لها في القدس الغربية، بعد أشهر قليلة أعيد السفير! وتم سحب السفير التركي من إسرائيل (سياسياً) مع استمرار وثيق في المجال التجاري! هذه الورقة (فلسطين) تستخدمها كل من تركيا وإيران مناورة من أجل إلقاء كثير من الضباب على الموقف العربي أولاً، ومحاولة استثمار عواطف بعض العرب وبعض البسطاء في ملف لا يحتمل المناورة أو المزايدة! لأنه لعب سياسي في ورقة لها أهمية قصوى لدى العرب. هاتان الورقتان في تحفظي لا تخفيان أخريات، منها الطريقة التي تتعامل معها السلطات التركية مع مخالفيها، وخاصة السلميين، فتركيا اليوم وتحت طائلة قانون الطوارئ، تحتجز أكبر عدد من الصحافيين وأصحاب الرأي خلف القضبان! وهذا يؤسس لمثالب في الديمقراطية التركية! مع التحفظات السابقة، فإن من يقرأ برامج الأحزاب المنافسة، فسيستدعي القول الشعبي الخليجي (احتفظ بمجنونك لا يجيك أجن منه) فتلك البرامج تدعو إلى التطبيع مع النظام السوري، وإرسال المهجرين السوريين (إن لزم بالقوة) إلى بلادهم، فضلاً عن مصفوفة أخرى في السياسة الخارجية، قد تقلب منطقة الشرق الأوسط رأساً على عقب. تقديري أن الذين صوتوا للسيد إردوغان ثلاث شرائح؛ شريحة مؤمنة بسياساته، والثانية ترغب في الاستقرار، والثالثة ربما جزعاً من برنامج المعارضة!

> التجربة التركية علمانية المظهر والمخبر أي تأخذ بالوسائل الحديثة للإدارة في السياسة والاقتصاد والشعب مسلم ولا تناقض في ذلك

الملفات المستقبلية أمام السيد إردوغان ليست سهلة أو هينة، هي تتمثل أولاً في الاقتصاد الذي يلحظ تراجعاً يظهر في سعر الليرة التركية، كما أن ملف الأكراد، الذي يشكل وصول حزبهم إلى سدة البرلمان، يعد صداعاً لإدارة إردوغان، وفي بعض جوانبه نزيفاً للجهد الوطني، وكان قد سربت أحاديث قبل الانتخابات لمجموعة من حزبه، بمحاولة منع وصول حزب الشعوب (أكراد) إلى البرلمان. وعلينا أن نذكر أن الفوز الأخير، كان بتحالف مع حزب الحركة القومية، وهو حزب يميني قومي تركي، ولم يكن حزب العدالة والتنمية ببعيد كثيراً عن طروحات قومية تركية، بل إن السيد إردوغان نفسه يستخدم عبارات وأفكاراً قومية تركية لتأجيج شعور الأتراك القومي العميق، لا أعتقد أن عاقلاً يقبل أن يعترض على مسيرة السياسة في تركيا من خارجها، يمكن أن يقدم رؤية أو تحليلاً، ولكن الاعتراض واجب على فهم بعضنا من العرب، أن إردوغان وحزبه يمثل (النجاح الأوفى) للإسلام السياسي!، إن صح التعبير، رغم تحفظي عن المفهوم. هذا الاستقبال المرضي لبعض العرب في الأيام اللاحقة لظهور النتائج الانتخابية في تركيا، وتوصيفه بأنه انتصار لآيديولوجيا متكاملة من الإسلام السياسي، يثير عجب العاقل وهو تضليل للعقول وجب التنبيه إليه، فالتجربة التركية، كما ردد إردوغان نفسه مراراً، علمانية المظهر والمخبر، أي تأخذ بالوسائل الحديثة للإدارة في السياسة وفي الاقتصاد والتنظيم، والشعب مسلم، ولا تناقض في ذلك. الإشكالية هي أن يتم خلط الاثنين معا في عقول البعض من أجل الترويج السياسي غير الناضج، وهي من قبيل تضخيم الوهم القائل إن سلطاناً جديداً قادم!! أحد المخاطر الكبرى أن يعتبر السيد إردوغان أن نتائج الانتخابات هي تفويض كامل له، ذلك يؤسس لشعبوية قد تقود التجربة التركية كلها إلى طريق مسدود.

آخر الكلام: الشعبوية السياسية قد تقود إلى نجاح في صناديق الانتخاب، ولكنها تؤسس لشجار مع الجوار قد لا تحمد عقباه.. سلسلة من تاريخ الشعبوية السياسية في منطقتنا تذكرنا بتلك الحقيقة!

بحضور وتشريف معالي الأستاذ عزيز ربّاح وزير الطاقة والمعادن والتنمية المستدامة المغربي
تم التشغيل التجاري لمشروع خلادي لطاقة الرياح (طنجة - المملكة المغربية)

174 مليون دولار
120 ميجا واط
40 توربين

NOMAC
ACWA POWER طـــوا بـــاور

مكاتبنا: الرياض | جدة | دبي | اسطنبول | الرباط | القاهرة | بكين | جوهانسبيرغ | عمان | مدريد | مسقط | هانوي
acwapower.com

توقعات بأن تظل أسعار النفط قوية خلال 2018 و2019

تسارع مشتريات النفط الإيراني قبل تطبيق العقوبات المحتملة

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات تتبُّع سفن، وأخرى حكومية، أن واردات كبار مشتري النفط في آسيا من الخام الإيراني ارتفعت إلى أعلى مستوياتها في ثمانية أشهر خلال مايو (أيار)، حيث زادت المشتريات قبل عقوبات جديدة محتملة على البلاد.

وتشير البيانات إلى أن الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية استوردت الشهر الماضي 1,8 مليون برميل يومياً من إيران. ويزيد ذلك بنحو 15 في المائة عن مستويات ما قبل عام، كما أنه أكبر حجم منذ سبتمبر (أيلول).

وقد تتراجع مشتريات الدول الأربع النفطية من إيران بحلول نهاية العام، بعد أن انسحب الرئيس الأميركي دونالد ترمب، الشهر الماضي، من الاتفاق التاريخي الذي يقيد برنامج طهران النووي.

وتعيد الولايات المتحدة فرض عقوبات على إيران كانت قد رفعت بعد التوصل إلى الاتفاق في يوليو (تموز) 2015، وطالبت دول أخرى بخفض مستوى علاقاتها التجارية مع طهران.

وبدأت تلك المطالب تلقى آذاناً صاغية، إذ طلبت وزارة النفط الهندية من شركات التكرير التأهب «لتقليص حاد في واردات النفط الإيراني أو التوقف عن الاستيراد تماماً من نوفمبر (تشرين الثاني)، وفقا لما قاله مصدران لوكالة (رويترز)».

وارتفعت واردات الصين من النفط الإيراني في مايو 5,3 في المائة إلى ما يزيد قليلا على 718 ألف برميل يوميا مقارنة مع السنة الماضية، وبزيادة بنحو عشرة في المائة في الأشهر الخمسة الأولى من العام.

وقفزت واردات الهند من إيران بنحو 45 في المائة مقارنة مع مايو من العام الماضي إلى نحو 700 ألف برميلي يومياً، وبنحو 6,4 في المائة في السنة التي انتهت الشهر الماضي.

وهبطت واردات كوريا الجنوبية 27 في المائة إلى نحو 194 ألف برميل يوميّاً، وهوت بأكثر من الثلث منذ بداية العام إلى الآن.

وزادت واردات اليابان 32 في المائة في مايو إلى نحو 210 آلاف برميل يوميا مقارنة مع العام السابق، لكنها انخفضت خمسة في المائة على أساس سنوي، بحسب بيانات وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة.

وارتفعت أسعار النفط بقوة أمس وسط تهديد العقوبات الأميركية على إيران، حيث قفز خام القياس العالمي برنت 1,49 دولار إلى 79,34 دولار ثم عاد إلى نحو 79,10 دولار، وزاد الخام الأميركي الخفيف 77 سنتاً إلى 74,22 دولار للبرميل مسجلاً أعلى مستوياته منذ نوفمبر 2014.

بينما أظهر مسح أجرته وكالة «رويترز»، أمس، أن السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، زاد إنتاجها من الخام إلى 10,70 مليون برميل يوميّاً في يونيو (حزيران)، ليقترب من مستوى قياسي في إشارة إلى أن المملكة تريد أن تعوض النقص في إمدادات منتجين آخرين داخل «أوبك»، وكبح جماح الأسعار.

ويزيد هذا الإنتاج بمقدار 700 ألف برميل يوميّاً عن إمدادات مايو، ويعني أن إمدادات الخام من منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ستكون أعلى في يونيو على الرغم من انخفاض الصادرات الإيرانية وتعطل إمدادات في ليبيا، وفقاً للنتائج الأولية للمسح. فيما قال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك، أمس، إن بلاده قد تزيد إنتاجها النفطي بأكثر من 200 في المائة يوميّاً، إذا لزم الأمر لمساعدة المنتجين من داخل منظمة «أوبك» وخارجها على زيادة الإمدادات بمقدار مليون برميل يوميّاً.

وأبلغ نوفاك الصحافيين قائلاً: «إذا وافق الجميع على أن هناك حاجة للمزيد... فبطبيعة الحال سنشارك أيضاً من أجل ضمان زيادة قدرها مليون برميل. وإذا استدعت الحاجة، فسيكون ذلك بأفق أوسع لزيادة فوق 200 ألف».

لكنّ مسحاً أجرته وكالة «رويترز»، أمس، توقع أن تظل أسعار النفط قوية فيما يبدو خلال الفترة المتبقية من العام الحالي وفي عام 2019 بفعل تعطل إمدادات، في الوقت الذي ستعجز فيه كميات الخام الإضافية التي ستنتجها «أوبك» عن تلبية الطلب المتزايد.

وتوقع المسح الذي شمل 35 من خبراء الاقتصاد والمحللين أن يبلغ سعر خام القياس العالمي مزيج برنت في المتوسط 72,58 دولار للبرميل في 2018 بزيادة قدرها 90 سنتاً، بالمقارنة مع توقعات الشهر السابق البالغة 71,68 دولار للبرميل وبالمقارنة مع المتوسط البالغ 71,15 دولار للبرميل منذ بداية العام.

ويتوقع المسح الشهري أن يبلغ سعر العقود الآجلة للخام الأميركي 66,79 دولار للبرميل في المتوسط خلال 2018 بالمقارنة مع التوقع البالغ 66,47 دولار في الشهر الماضي.

وقال فرانك شالينبرجير، رئيس أبحاث السلع الأولية لدى «إل بي بي دبليو»: «عجز المعروض في سوق النفط سيظل مستمرّاً».

وأضاف: «أتوقع أن تزيد (أوبك) الإنتاج بنحو 600 - 800 ألف برميل يوميّاً حتى نهاية العام. لن يكون هذا كافياً لمكافأة زيادة الطلب وانخفاض الإنتاج في دول مثل إيران وفنزويلا».

وفي الأسبوع الماضي، اتفقت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، بقيادة السعودية، وحلفائها، بما في ذلك روسيا، على زيادة إمدادات النفط. وكانت «أوبك» تخفض الإنتاج منذ 2017 في مسعى لمعالجة تخمة المعروض العالمية.

وقالت المنظمة إنها ستعود إلى مستوى امتثال بنسبة مائة في المائة بتخفيضات الإنتاج المتفق عليها في السابق بعد أشهر من خفض زائد للإنتاج لأسباب من بينها تعطيلات غير مخططة.

وتظل أسواق النفط العالمية تواجه شُحّاً في الإمدادات مع توقفات غير مخططة للتدفقات من ليبيا وفنزويلا وتعطل أحدث في كندا تسبب في التأثير سلباً على أسواق أميركا الشمالية على وجه الخصوص.

وقالت كايلين بيرش، المحللة لدى وحدة «إيكونوميست إنتليجنس»: «هناك عدد من المخاطر الجيوسياسية الأخرى تضغط على الآفاق العالمية، وتلك من المرجح أن يكون لها أثر أكبر على الأسعار مقارنة مع السنوات الماضية، حين كانت مخزونات النفط عند مستوى مريح».

وقد تؤثر التوترات التجارية بين الولايات المتحدة والصين ومناطق أخرى أيضاً على إمدادات النفط.

ومن المرجَّح أن يظل نمو الطلب الآسيوي على النفط قويّاً، ويتوقع محللو القطاع أن يزيد بنحو 800 - 900 ألف برميل يوميّاً خلال العامين الحالي والمقبل.

وقالت دانييلا كورسيني، الخبيرة الاقتصادية المتخصصة في أسواق السلع الأولية لدى إنتيسا سان باولو في ميلانو: «التهديد بفرض رسوم على واردات النفط الأميركية (من قبل الصين) قد يغير تدفقات النفط المعتادة الموسمية».

لكن أغلبية المحللين الذين شاركوا في الاستطلاع يقولون إنهم لا يتوقعون تأثيراً كبيراً في الأمد القصير من النزاع التجاري بين الولايات المتحدة وبقية الاقتصادات الكبرى، بما في ذلك الصين.

وقال كارستن فريتش، المحلل لدى «كومرتس بنك»: «زيادة العزوف عن المخاطر قد يؤثر سلباً على ثقة الشركات والقرارات الاستثمارية والطلب على النفط... الرسوم على الواردات قد تزيد أيضاً أسعار مشتريات النفط مما يؤدي إلى ارتفاع أسعار الخام».

ارتفاع واردات اليابان من النفط الإيراني في مايو

تراجع البطالة في اليابان وانخفاض الإنتاج الصناعي خلال مايو

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجع الإنتاج الصناعي في اليابان بنسبة 0,2 في المائة خلال مايو (أيار)، بينما انخفض معدل البطالة للمرة الأولى في أربعة أشهر.

وكان الإنتاج الصناعي قد ارتفع في أبريل (نيسان) بنسبة 0,5 في المائة، وقالت وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة، إن مؤشر الإنتاج في المصانع والمناجم بلغ 104,4 نقطة، مقابل خط الأساس لعام 2010 البالغ 100 نقطة.

ويتوقع المصنعون ارتفاع الإنتاج الصناعي بنسبة 0,4 في المائة في يونيو (حزيران)، وارتفاعه بنسبة 0,8 في المائة في يوليو (تموز)، حسبما أظهر مسح أجرته الوزارة.

وقالت الوزارة إن مؤشر الشحنات الصناعية انخفض 1,6 في المائة إلى 101,4 نقطة في مايو، مقارنة بالشهر السابق، في حين ارتفع مؤشر المخزونات الصناعية 0,6 في المائة ليصل إلى 11,5 نقطة.

وفي الوقت نفسه، تراجعت نسبة البطالة في البلاد إلى 2,2 في المائة في مايو من 2,5 في المائة في الشهر السابق، حسبما ذكرت وزارة الشؤون الداخلية والاتصالات.

وقالت الوزارة إن عدد العاملين في مايو ارتفع بنسبة 2,3 في المائة على أساس سنوي، إلى 66,98 مليون شخص.

وذكر محللون أن معدل البطالة المنخفض نسبيا وحده لا يفسر أوضاع العمل في البلاد. ويستمر كثير من الموظفين، وخاصة النساء والشباب، في النضال ضد أشكال العمل غير المستقرة، التي يقول محللون إنها لا تزال واحدة من أخطر القضايا في ثالث أكبر اقتصاد في العالم. وقالت الوزارة إن نسبة العاملين المؤقتين وغير المتفرغين بلغت 37,2 في المائة في مايو. وارتفع عدد الوظائف المتاحة، والتي يجري قياسها على أساس نسبة عروض العمل أمام الباحثين عن عمل، إلى 1,60 في مايو، من 1,59 في الشهر السابق، وفقا لوزارة الصحة والعمل والرفاهية.

ومن المتوقع أن يُظهر الأداء الاقتصادي لليابان تحسنا في النمو الاقتصادي في بيانات الربع الثاني من العام الحالي، مما قد ينعكس بشكل إيجابي على معدلات البطالة، وذلك مقارنة بانكماش الاقتصاد خلال الربع الأول والذي أنهى أطول سلسلة من النمو منذ الثمانينات.

وكانت اليابان قد جددت هذا العام ولاية محافظ البنك المركزي، هاروهيكو كورودا، وهو مؤشر على ثقة رئيس الوزراء شينزو آبي، في قدرة المحافظ على تطبيق السياسات النقدية التي تساعد على انتشال اقتصاد اليابان من الركود، ومن أحد أهم المؤشرات على نشاط الاقتصاد ارتفاع مستويات التضخم.

وأشرف كورودا على سياسة تيسير نقدي متشددة، وطبق في يناير (كانون الثاني) معدلات فائدة سلبية لأول مرة في تاريخ البنك المركزي الياباني، ليفرض رسوما على الأموال المودعة لدى البنك، مما يساعد على تنشيط الإنفاق والنمو الاقتصادي بالتبعية.

وقالت الحكومة اليابانية قبل أسبوع، إن معدل التضخم الأساسي في أسعار المستهلكين، الذي يشمل المنتجات البترولية ولكن يستبعد الأغذية الطازجة متذبذبة السعر، ظل ثابتا بصفة سنوية في مايو عند 0,7 في المائة، مسجلا زيادة موجبة للشهر السابع عشر على التوالي. وبينما جاءت بيانات التضخم الياباني في مايو متفقة مع توقعات السوق، فإنها تظل بعيدة عن هدف البنك المركزي، الذي تطلع لأن يصل التضخم إلى 2 في المائة.

روسيا تطلب تدخل منظمة التجارة العالمية في قضية الرسوم الأميركية

الصين ترفع بعض القيود عن الاستثمارات الأجنبية

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الصين عن رفع قيود عن الاستثمارات الأجنبية في بعض القطاعات في مبادرة انفتاح جديدة تتزامن مع استعداد العملاق الآسيوي لحرب تجارية محتملة مع الولايات المتحدة.

وأفادت وكالة التخطيط الاقتصادي الصيني أول من أمس بأن الإجراءات ستدخل حيز التنفيذ في 28 يوليو (تموز) المقبل وستشمل خصوصا صناعة السيارات والزراعة والبنى التحتية والمناجم. ونشرت الوكالة «لائحة سلبية» تحصي القطاعات التي لا يحق للمستثمرين الأجانب الوصول إليها بحرية، وسيتراجع عددها من 63 إلى 48 كما ستظل بعض القطاعات الحساسة مثل الثقافة والأمن القومي موضع حماية.

ويأتي الإعلان في أعقاب عدة إجراءات تسهيل منذ مطلع 2018 اعتبرت مبادرة حسن نية إزاء الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية التي تتهم بكين بانتظام بعرقلة وصول شركاتها إلى السوق الصينية. فقد أعلنت الصين في أبريل (نيسان) الماضي أن الشركات الأجنبية بات بوسعها امتلاك حتى 51 في المائة من حصص شركات مشتركة في قطاعات السمسرة وإدارة الأصول والتفاوض حول العقود الآجلة أو عقود التأمين على الحياة وتعهدت بإلغاء هذا السقف «في غضون ثلاث سنوات».

وتلغي «اللائحة السلبية» الجديدة القيود في مجالات ملكية محطات الوقود وتجارة الحبوب والبنى التحتية في قطاع الكهرباء كما تخفف من القيود في قطاع السيارات والطيران وبناء السفن.

ويأتي الإعلان في الوقت الذي يمكن أن تفرض فيه الصين والولايات المتحدة أكبر قوتين اقتصاديتين في العالم رسوما جمركية على ما قيمته عشرات مليارات الدولارات من المنتجات المستوردة من البلد الآخر ما يعزز المخاوف من حرب تجارية.

وفي واشنطن، يدرس أعضاء من إدارة الرئيس دونالد ترمب أيضا سبل فرض قيود على الاستثمارات الصينية في الولايات المتحدة وحتى عدد الصينيين في جامعات البلاد.

وتكرر الصين منذ أسابيع أنها لا تريد حربا تجارية لكنها توعدت بالرد بالمثل في حال فرض عقوبات أميركية.

فيما قال وزير الاقتصاد الروسي، ماكسيم أورشكين، أمس في بيان، إن روسيا قدمت طلبا إلى منظمة التجارة العالمية ضد الرسوم الجمركية التي فرضتها الولايات المتحدة على واردات الألمنيوم والصلب.

وفرض الرئيس الأميركي دونالد ترمب رسوما جمركية في مارس (آذار) بلغت 25 في المائة على واردات الصلب وعشرة في المائة على واردات الألمنيوم، وقال إن ما يبررها هو مخاوف تتعلق بالأمن القومي وإنها من ثم خارج اختصاص منظمة التجارة العالمية.

وقال أورشكين إن روسيا قدمت طلبا لإجراء مشاورات مع الولايات المتحدة، في خطوة أولى تلزم لحل القضايا المتعلقة بالنزاعات التجارية الدولية بين أعضاء المنظمة.

دعماً لإصلاحاتها الاقتصادية

البنك الدولي يوافق على منح تونس قرضاً بقيمة 500 مليون دولار

تونس: المنجي السعيداني

وافق البنك الدولي على منح تونس قرضا بقيمة 500 مليون دولار (نحو 1,3 مليار دينار تونسي) لدعم الإصلاحات الاقتصادية، من خلال النهوض بالاستثمارات الخاصة، وخلق الفرص أمام المؤسسات الصغرى والمتوسطة، مع العمل على حماية الأسر الفقيرة من التأثيرات السلبية للزيادات في الأسعار، ومراجعة منظومة دعم المواد الاستهلاكية.

وحسب ما أوردته وزارة التنمية والاستثمار والتعاون الدولي التونسية، تشمل المشروعات المزمع تمويلها من قبل البنك الدولي في تونس، عدداً من البرامج في قطاعات الطاقة والماء والتكنولوجيا ودعم المبادرة الخاصة والبنية التحتية. وترتبط هذه التمويلات بمدى تقدم نسق الإصلاحات الاقتصادية التي أقرتها تونس، وهي تقريباً التوصيات نفسها التي اشترطها صندوق النقد الدولي لمواصلة تمويل الاقتصاد التونسي.

ويدعم البنك الدولي فكرة تنظيم منتدى للاستثمار في المشروعات الكبرى، والشراكة بين القطاعين العام والخاص المزمع تنظيمه نهاية شهر يونيو (حزيران) الحالي في تونس، وهو منتدى هدفه تحفيز الاستثمار وخلق انتعاشة اقتصادية، وتحقيق نسبة نمو قادرة على استيعاب الأعداد المتزايدة من العاطلين عن العمل، والحد من ظاهرة التفاوت الجغرافي، وتقريب مؤشرات التنمية بعضها من بعض.

وفي هذا الشأن، قال سعد بومخلة الخبير الاقتصادي التونسي، إن مؤسسات التمويل الدولية تعتمد على المؤشرات نفسها، حين تقرر منح الاقتصادات القروض، وهي تنظر إلى ما تنفذه تلك البلدان من إصلاحات هدفها الأساسي الخروج من الأزمات وتوفير العائدات المالية التي تضمن استرجاعها للقروض التي قدمتها.

وفي الحالة التونسية، لم يتحرك البنك الدولي لمنح البلاد هذا القرض المؤجل منذ أشهر، إلا حينما رفعت البعثات المتكررة لصندوق النقد الدولي تقارير إيجابية تؤكد مضي السلطات التونسية في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية الكبرى، وقد تتراجع تلك المؤسسات الدولية عن مواصلة تمويل الاقتصاد التونسي، في حال التراجع المحلي عن مواصلة تنفيذ التوصيات المتفق بشأنها على حد تعبيره.

وكان البنك الدولي قد اتفق مع السلطات التونسية على تنفيذ برنامج للتعاون المالي بين الطرفين يمتد على سنتي 2018 و2019. وتضمن البرنامج مجموعة من مشروعات التنمية في عدد من المجالات الحيوية، إضافة إلى برنامج لدعم الميزانية التونسية.

وخلال السنة الحالية، يتضمن برنامج التعاون بين تونس والبنك الدولي مجموعة من المشروعات، منها بالخصوص تكثيف الفلاحة السقوية في أربع ولايات (محافظات) في الشمال الغربي التونسي، وتتمثل في باجة وبنزرت وجندوبة وسليانة، ويدعم البنكُ الدولي المشروعَ الرامي إلى تقليص الفوارق في النفاذ إلى التعليم في سن ما قبل الدراسة في القطاع التربوي، إضافة إلى تحسين ظروف التعليم في المدارس الابتدائية في عدد من مناطق تونس.

وخلال السنوات الخمس المقبلة، من المنتظر أن يموّل البنك الدولي المشروع النموذجي الهادف إلى تحسين الظروف البيئية، من خلال مد قنوات التطهير في عدد من المناطق الواقعة في أحياء شعبية شمال العاصمة التونسية، وفي عدد من مناطق الجنوب التونسي.

وتندرج هذه المشروعات في إطار الدعم المالي المقدَّر بـ350 مليون دولار، الذي يوفره البنك الدولي للدولة التونسية لتمويل مشروعات التنمية في الجهات. كما سيخصص جزء من هذه التمويلات يقدر بـ60 مليون دولار لتنفيذ مشروعات تشغيل الشباب في المناطق المهمشة والأقل حظاً على مستوى مؤشرات التنمية.

البنك الدولي يدعم شروط الإصلاح الاقتصادي في تونس

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,87	9,54	1508	2,63
ج. استرليني £		4,91	4,76	0,50	4,81	0,49	0,40	0,93	23,39	12,49	1993	3,44
يورو €		4,34	4,22	0,45	4,25	0,44	0,35	0,82	20,69	11,05	1746	3,04

النفط (برنت)

أمس 77,52
السابق 77,62 $

الذهب

أمس 1248,20
السابق 1255,50 $

بتكوين

أمس 6102,42
السابق 6099,68 $

ألمانيا توافق على مساعدات جديدة لليونان

تضخم اليورو يتجاوز المعدل المستهدف من «المركزي الأوروبي» خلال يونيو

بروكسل: عبد الله مصطفى

بلغ معدل التضخم في منطقة اليورو 2% خلال شهر يونيو (حزيران) الجاري، بزيادة طفيفة عن المعدل المستهدف الذي وضعه البنك المركزي الأوروبي، وذلك وفقاً لتقديرات نشرها، أمس، مكتب الإحصاء التابع للاتحاد الأوروبي «يوروستات».

وفي شهر مايو (أيار) الماضي، ارتفع التضخم بنسبة 1,9% على أساس سنوي في الكتلة المكونة من 19 دولة.

ويرجع الارتفاع، إلى حد كبير، إلى ارتفاع أسعار الطاقة مقارنةً بشهر يونيو من العام الماضي، تليها زيادة طفيفة في أسعار المواد الغذائية والمشروبات الكحولية والتبغ، بالإضافة إلى ارتفاع تكلفة الخدمات والسلع الصناعية لغير أغراض الطاقة بشكل طفيف.

وتتواءم نسبة التضخم في يونيو مع التوقعات، وتأتي لتؤكد التقديرات بأن برنامج التحفيز الضخم الذي أعلنه البنك المركزي الأوروبي لدعم الأسعار في منطقة اليورو، سينتهي في ديسمبر (كانون الأول).

وأطلقت عمليات شراء سندات البنك المركزي، المحددة حالياً بـ30 مليار يورو (35 مليار دولار) شهرياً، بفوائد منخفضة جداً، لدعم النمو في منطقة العملة الموحدة التي تشمل 19 دولة ورفع التضخم إلى الهدف المحدد من البنك الأوروبي.

وبعد أكثر من 3 سنوات على إطلاق رئيس البنك المركزي الأوروبي، ماريو دراغي، برنامج «التيسير الكمي»، قال في وقت سابق هذا الشهر إن البيانات الاقتصادية أقنعت المسؤولين بأنهم على مسار بلوغ هدف التضخم.

وقال دراغي للصحافيين في ريغا، عاصمة لاتفيا: «بعد سبتمبر (أيلول) 2018... سنخفّض وتيرة شراء الأصول الصافية إلى 15 مليار يورو حتى أواخر ديسمبر 2018 ومن ثم إنهاء عمليات الشراء».

ومن غير المتوقع أن يبلغ التضخمُ المستوى المستهدف لـ«المركزي الأوروبي» بشكل أكثر استدامة قبل عام 2020، ما يعني أن أي إلغاء لحزمة تحفيز البنك المركزي سيكون تدريجياً فحسب.

وفي مؤشر واضح على أن التضخم الأساسي ما زال يرتفع بوتيرة فاترة، تباطأ مقياس نمو الأسعار الذي يستثني أسعار الطاقة والأغذية غير المصنعة، لينخفض إلى 1,2% في يونيو، من 1,3% في مايو، مع تباطؤ التضخم في أسعار الخدمات بشدة.

وفي بريطانيا أظهرت بيانات رسمية، نُشرت أمس، أن الاقتصاد سجل نمواً بوتيرة أسرع من المتوقع في الربع الأول هذا العام، لكن بتباطؤ عن الوتيرة المسجلة أواخر 2017. وقال المكتب الوطني للإحصاء، في بيان، إن الناتج المحلي الإجمالي نما بنسبة 0,2% خلال الأشهر الثلاثة المنتهية في مارس (آذار).

وهذا نمو طفيف عن توقعات سابقة بنمو بنسبة 0,1%، ويتخطى تقديرات محللين توقعوا عدم تسجيل أي تغيير.

ارتفاع أسعار الطاقة يساهم في زيادة التضخم بمنطقة اليورو

غير أن ذلك الرقم يعد تراجعاً عن النمو المسجَّل في الربع الرابع من العام الماضي والذي بلغ 0,4%، وحسب المكتب الوطني للإحصاء فإن التحسن الطفيف يعود لزيادة أفضل من المتوقع في منتجات البناء.

من جهة أخرى أظهرت مبيعات التجزئة الألمانية أكبر هبوط في 7 سنوات خلال شهر مايو، حيث تراجعت دون المستويات المتوقعة، وأذكت مخاوف بشأن النمو في أكبر اقتصاد بأوروبا وسط مخاوف تجارية وسياسية متنامية.

وخفض البنك المركزي الألماني توقعاته للنمو لهذا العام إلى 2% في وقت سابق من هذا الشهر مقارنةً مع 2,5% في توقعات ديسمبر.

وقال مكتب الإحصاءات الاتحادي إن مبيعات التجزئة في أكبر اقتصاد بأوروبا تراجعت 2,1% على أساس شهري في مايو.

وكان محللون استطلعت وكالة «رويترز» آراءهم قد توقعوا انخفاضاً نسبته 0,5%، وعلى أساس سنوي، تراجعت مبيعات التجزئة 1,6%، مقارنةً مع نمو نسبته 1,8% في متوسط توقعات «رويترز». وعلى صعيد الوضع المالي في اليونان وافق البرلمان الألماني (بوندستاغ) أمس، بأغلبية كبيرة على منح أثينا المزيد من المساعدات المالية.

ووافق البرلمان على طلب وزارة المالية الألمانية بأغلبية 410 نواب، ومعارضة 226 نائباً، وامتناع 7 نواب عن التصويت الذي أُجري بالنداء على الأسماء.

وقال وزير المالية أولاف شولتس: «هذه إشارة إلى التضامن الأوروبي نطلقها من هنا»، مضيفاً أن اليونان ستختتم برنامج المساعدات الثالث في أغسطس (آب) المقبل، ومن الممكن أن تصبح مجدداً معتمدة على نفسها، وقال: «اليونان تسير على نهج جيد».

ومن المقرر أن تحصل اليونان المثقلة بالديون في ختام برنامج إنقاذ اليورو على دفعة أخيرة من المساعدات بقيمة 15 مليون يورو مع تمديد فترة استحقاق الدين 10 سنوات على قروض بعينها، على أن تلتزم اليونان في المقابل بمواصلة سياسة التقشف والإصلاح الاقتصادي.

ووافقت مجموعة اليورو على هذه الحزمة من المساعدات، وهي الشريحة الأخيرة في برنامج الإنقاذ الثالث الذي بدأ عام 2015.

وفي ختام قمة منطقة اليورو، أمس، وافق قادة المنطقة على عدة خطوات تتعلق بالإصلاح الاقتصادي والنقدي في منطقة العملة الموحدة، وقال رئيس الاتحاد، دونالد توسك: «وافقت القمة على التقدم في استكمال الاتحاد المصرفي وتعزيز آلية الاستقرار الأوروبي بما في ذلك توفير الدعم لصندوق القرار الموحد». وأضاف أن هذا الإصلاح سيعزز اليورو، ونتيجة لذلك ستكون هناك أخبار جيدة للأوروبيين في هذه المرحلة المضطربة.

وقال بيان صدر في ختام القمة التي انعقدت في بروكسل، إنه بناءً على نتائج اجتماعات ديسمبر 2017، وجدول أعمال القمة في بروكسل 29 يونيو، رحب قادة منطقة اليورو بمساهمات الدول الأعضاء بما في ذلك مساهمات فرنسا وألمانيا. وأعرب القادة عن أملهم أن يتم التوصل إلى الاتفاق على حزمة الخدمات المصرفية قبل نهاية العام الجاري مع الحفاظ على التوازن العام والالتزام بجميع عناصر خطة الطريق التي صدرت 2016 بشأن التسلسل المناسب، كما يجب العمل على خريطة طريق لبدء التفاوض السياسي حول خطة تأمين الودائع الأوروبية.

التضخم الأساسي الأميركي عند 2 % لأول مرة في 6 سنوات

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تسارع نمو مؤشر أسعار المستهلكين الأميركيين في عام حتى مايو (أيار)، وبلغ مؤشر قياس التضخم الأساسي مستوى اثنين في المائة المستهدف من مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) للمرة الأولى في ست سنوات. وفي 12 شهرا حتى مايو (أيار) ارتفع مؤشر الإنفاق على الاستهلاك الشخصي 2,3 في المائة. وهذه أكبر زيادة منذ مارس (آذار) 2012، وتأتي بعد ارتفاع نسبته اثنان في المائة في أبريل (نيسان).

الشركات السعودية تبدأ غداً الاعلان عن نتائج الربع الثاني

الرياض: شجاع البقمي

اعتباراً من يوم غد الأحد، تبدأ الشركات السعودية الإعلان عن نتائجها المالية للربع الثاني من العام الجاري، وسط توقعات بأن تحقق خلال هذا الربع أرباحاً نقدية تصل قيمتها إلى 7 مليارات دولار، محققة بذلك نمواً إيجابياً عن مستوياتها التي كانت عليها خلال الربع الأول من هذا العام. وبحسب نتائج الشركات السعودية خلال الربع الأول من العام الجاري، حققت الشركات المدرجة أرباحاً يبلغ مجموعها نحو 25,4 مليار ريال (6,7 مليار دولار)، في وقت تعتبر فيه نتائج الربع الثاني حلقة مهمة من شأنها إكمال نتائج النصف الأول من العام 2018.

وتأتي هذه النتائج في الوقت الذي تعد فيه سوق الأسهم السعودية خلال تداولات العام الحالي 2018 واحدة من أكثر أسواق العالم إيجابية من حيث الأداء، وقدرة على جذب رؤوس الأموال الاستثمارية، الأمر الذي جعل بيوت الخبرة المالية تكثّف تقاريرها الاقتصادية المعنية بسوق الأسهم السعودية.

ومن المتوقع أن تنعكس ترقية سوق الأسهم السعودية إلى مصاف الأسواق العالمية الناشئة ضمن مؤشرات «إم إس سي آي» إيجاباً على تعاملات السوق خلال المرحلة المقبلة، حيث من المنتظر أن ترتفع مستويات السيولة النقدية من جهة، هذا بالإضافة إلى تحسن أداء إدارات الشركات المدرجة من جهة أخرى، الأمر الذي يجعل الشركات المدرجة تتنافس كثيراً على تطوير الأداء التشغيلي، وتحقيق مكاسب نوعية، تسهم بشكل جيّد في تحقيق قيمة مضافة لمستثمريها. وفي هذا الشأن، أنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية تعاملات الأسبوع الأخير على ارتفاع بلغت نسبته 1,3 في المائة، أي ما يعادل 108 نقاط، مغلقاً بذلك عند مستويات 8314 نقطة، مقارنة بإغلاق الأسبوع الذي سبقه عند 8206 نقاط.

وأنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية تداولات شهر يونيو (حزيران) على ارتفاع بنحو 2 في المائة، أي ما يعادل 153 نقطة مقارنة بإغلاقه نهاية شهر مايو (أيار) الماضي عند مستويات 8161 نقطة، فيما بلغت قيمة التداولات الإجمالية في سوق الأسهم السعودية خلال الأسبوع الأخير نحو 14,67 مليار ريال (3,9 مليار دولار).

وتعد عملية ترقية الأسهم السعودية إلى مصافّ الأسواق العالمية الناشئة برهنة حقيقية على مدى كفاءة الإصلاحات الاقتصادية التي عملت عليها البلاد، وتعتبر السوق المالية المحلية واحدة من أكثر أسواق العالم خلال الفترة الأخيرة من حيث تحقيق المكاسب، وتعاظم فرص الاستثمار.

وكان إعلان «فوتسي راسل» بشأن ترقية سوق الأسهم السعودية نهاية مارس (آذار) الماضي بمثابة ترجمة للجهود والإجراءات التي اتخذتها هيئة السوق المالية السعودية وشركة السوق المالية «تداول» خلال الفترة الماضية، التي ترمي إلى تطوير السوق المالية المحلية ونقلها لمصاف الأسواق المالية العالمية. وتوقّع رئيس مجلس إدارة هيئة السوق المالية السعودية، محمد القويز، أن يسهم انضمام البورصة السعودية إلى مؤشر «إم إس سي آي» القياسي للأسواق الناشئة في جذب تدفقات استثمارية أجنبية قيمتها 150 مليار ريال (40 مليار دولار) من الصناديق الخاملة والنشطة، وجاء ذلك خلال مؤتمر صحافي عُقد في الرياض قبل نحو 9 أيام. وتأتي هذه المستجدات، في الوقت الذي أطلقت فيه السعودية مؤخراً «برنامج تطوير القطاع المالي 2020»، أحد برامج تحقيق «رؤية السعودية 2030»، الذي يسعى إلى تطوير القطاع المالي ليكون قطاعاً مالياً متنوعاً وفاعلاً لدعم تنمية الاقتصاد الوطني، وتحفيز الادخار والتمويل والاستثمار، وزيادة كفاءة القطاع المالي بما يعزز من كفاءته لمواجهة ومعالجة التحديات التي تواجه القطاع المالي في السعودية.

وسيطرح البرنامج مجموعة من المبادرات الساعية إلى تحقيق مستهدفات «رؤية السعودية 2030»، حيث تم تصميم المبادرات وفق دراسة تحليلية لمتطلبات البرنامج، مع الأخذ في الاعتبار أفضل الممارسات العالمية، لتوفير مجموعة متنوعة من المنتجات والخدمات تضمن الوصول إلى نظام مالي يكفل للجميع الاستفادة منه، ويقوم على درجة عالية من الرقمنة، مع ضمان الحفاظ على سلامة الاستقرار المالي في المملكة.

تحتاج لمصادر جديدة للتمويل بعيداً عن الاستدانة

مصر تطبق إصلاحات غير مسبوقة في محاولة لتنشيط حركة الاستثمار

تحليل إقتصادي

القاهرة: محمد جاد

تسعى الحكومة في مصر لتطبيق حزمة من الإصلاحات، بهدف تعزيز قدراتها على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر، فبعد أكثر من عام ونصف العام على اتفاقها على قرض مع صندوق النقد، استطاعت أن تعيد أسواق الصرف للاستقرار، لكن فاتورة ديونها تفاقمت بشكل مُتسارع، مما يجعل من جذب الاستثمارات أولوية، للاعتماد على مصدر آخر للتمويل غير الديون.

ولجأت مصر للاقتراض من صندوق النقد الدولي في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016، بعد أن اتسع الفارق في سعر العملات الأجنبية بين السوق الرسمية والموازية بشدة، وبعد تلقي أول دفعة من القرض، وتحرير سعر الصرف، هوت قيمة العملة المحلية بأكثر من نصف قيمتها، لكنها استقرت عند مستوياتها منذ ذلك الحين، مما يسر أعمال الاستثمار.

واضطر البنك المركزي المصري إلى أن يرفع أسعار الفائدة بشكل تدريجي بنسبة 7 في المائة لجذب استثمارات الأجانب في أذون الخزانة المحلية، وهو ما زاد تكاليف الدين العام، قبل أن يبدأ المركزي في تخفيض الفائدة من هذا العام بنسبة 2 في المائة.

كما توسع في طروحات السندات الدولية، ليقفز الدين الخارجي إلى 82,9 مليار دولار في نهاية ديسمبر (كانون الأول) عام 2017، مقابل 60 مليار دولار في الربع الأول من العام المالي 2016 - 2017، أي قبل شهرين تقريباً من اتفاق البلاد على قرض صندوق النقد.

وشمل البرنامج الإصلاحي الذي تتبناه الحكومة في الوقت الحالي، ويدعمه صندوق النقد ومانحون دوليون آخرون، إصدار قانون جديد لحوافز الاستثمار، أقره البرلمان الصيف الماضي، مع تطوير مركز خدمات المستثمرين، بهدف تيسير إجراءات منح التراخيص للشركات.

وسعت مصر قبل سنوات لاختصار إجراءات تأسيس الشركات في شباك واحد، وطورت من هذه الخدمة في مركز خدمات المستثمرين، بحيث أصبح ممكناً إتمام عملية التأسيس في بضعة ساعات، كما سمحت بالتوقيع الإلكتروني لتيسير التعاملات عبر الحدود.

وفي حين تقع سلطة إتمام التأسيس تحت يد وزارة الاستثمار، فإن إتمام باقي التراخيص موزعة بين كثير من الجهات الحكومية، وتسعى الهيئة العامة للاستثمار حالياً لجمع هذه الجهات في مركز خدمات المستثمرين، لاختصار الوقت على المستثمر.

و«خلال الفترة بين يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) الماضي، أصبح لأول مرة لدينا في مركز خدمات المستثمرين ممثلي 60 جهة من الجهات المختصة بإصدار التراخيص، وهذه الجهات تمثل معظم الكيانات التي يحتاج المستثمر للتعامل معها، وممثلو هذه الجهات لديهم سلطة التوقيع بحكم تفويض من الجهات التابعين لها»، بحسب ما قاله ياسر عباس، رئيس قطاع خدمات المستثمرين بالهيئة العامة للاستثمار، لـ«الشرق الأوسط».

مساع من الحكومة المصرية لتيسير إجراءات الاستثمار

ويضع قانون الاستثمار الجديد توقيتات ملزمة للجهات المصدرة للتراخيص بإنهاء الإجراءات. وبحسب عباس، فإن المركز يعمل على الالتزام بهذه التوقيتات، حيث «يلتزم هؤلاء الممثلون (عن الجهات المصدرة للتراخيص) بإخطار المستثمر بكل الوثائق التي يحتاجها للترخيص خلال 48 ساعة، ويلتزمون أيضاً بإنهاء التراخيص بمجرد إتمام الأوراق المطلوبة خلال 60 يوم عمل، وإذا لم تصدر موافقتها خلال تلك الفترة، فهذه تعتبر موافقة ضمنية للمستثمر».

ويشير عباس إلى أن «قانون الاستثمار تمت صياغته بعد مشاورة كل الجهات المعنية بإصدار التراخيص، ولم تعترض أي جهة على المدد الزمنية المطروحة، وقد أصدرنا بالفعل تراخيص من خلال مركز خدمات المستثمرين، وقامت الجهات الممثلة بإصدار الموافقات عبر مسؤوليها الموجودين بالمركز».

ويطرح القانون الجديد أيضاً فكرة إصدار دليل موحد للخطوات التي يحتاجها المستثمر، ويقول عباس: «نحن بصدد إصدار دليل موحد يجمع كل الإجراءات المطلوبة للموافقات والتراخيص الخاصة بالمستثمرين، وعددها 486».

وبحسب آخر تقارير مؤسسة التمويل الدولية، عن تيسير الأعمال لعام 2018، فإن المستثمر يحتاج لنحو 172 يوماً لإنهاء تراخيص إنشاءات في مصر، مقابل 132,1 في المتوسط لإنهاء التراخيص نفسها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لكن ترتيب مصر في هذا الإجراء عالمياً لا يعد متأخراً، حيث تقع في المركز الـ66 بين 190 دولة.

إلا أن ترتيب البلاد يبدو متأخراً، بحيث يتجاوز المائة، في إجراءات بدأ النشاط الاستثماري، وسداد الضرائب، والتجارة عبر الحدود، وتصفية الشركات وإنفاذ العقود. ويقول التقرير إن تسجيل الممتلكات أصبح أكثر صعوبة. ويقع التصنيف الإجمالي لسهولة الاستثمار في البلاد في المرتبة الـ128. و«الإصلاحات الأخيرة قدمت كثيراً من الامتيازات للمستثمر، لكن لا نزال في حاجة للتنسيق بين الجهات المختلفة المصدرة للتراخيص»، كما يقول عاطف الشريف، رئيس البورصة السابق، الذي يدير مكتباً للاستشارات والمحاماة، لـ«الشرق الأوسط».

و«السلطة الممنوحة للموظفين في الجهات المسؤولة عن الترخيص تجعلهم فوق المحاسبة. فمن الممكن أن تغلق أي من هذه الجهات ملف المستثمر بأكمله لأنها ترى أنه غير مطابق للشروط القانونية من وجهة نظرها، ولا يمكن مراجعتها في ذلك»، كما يضيف الشريف.

وتتطلع وزارة الاستثمار لعدم تكرار مشكلات في منح تراخيص المشروعات المؤسسة حديثاً، في ظل جمع الجهات المسؤولة عن منح الترخيص في منشأة واحدة، وقال مصدر بوزارة الاستثمار لـ«الشرق الأوسط»، طلب عدم ذكر اسمه، إن الهيئة تتيح عدداً من الآليات للتوفيق بين المستثمر والجهة المصدرة للترخيص، مثل وحدة حل مشكلات المستثمرين، كما أنه متاح للمستثمر اللجوء للتقاضي أمام اللجنة الوزارية لفض المنازعات التي تعد قراراتها ملزمة للأجهزة الحكومية.

ولا تقتصر التيسيرات المطلوبة للمستثمرين فقط على تسهيل منح التراخيص، ولكن أيضاً إتاحة الأراضي، وقد قطعت وزارة الصناعة شوطاً مهماً في هذا المجال خلال الفترة الأخيرة. فبعد شبه توقف عن طرح الأراضي الصناعية المرفقة منذ 2011 حتى 2014، طرحت الهيئة أكثر من 20 مليون فدان حتى 2017.

ويقول هشام رجب، مستشار وزير الصناعة، لـ«الشرق الأوسط» إن الوزارة تسعى لتوحيد إجراءات تخصيص وتسعير الأراضي بين الجهات المختلفة «وهناك مخططات لطرح مساحات ضخمة من الأراضي خلال الفترة المقبلة».

كما يشير رجب إلى أن وزارة الصناعة اختصرت مدد إنهاء التراخيص الصناعية، عبر قانون المنشآت الصناعية الجديد، بحيث أصبحت النسبة الغالبة من المشروعات (نحو 80 في المائة منها) تنتهي تراخيصها في حدود أسبوع، والصناعات الخطرة تستغرق نحو 3 أشهر، بعد أن كانت تلك التراخيص تستغرق عامين أو ثلاثة أعوام.

وتقول الخبيرة الاقتصادية ريم عبد الحليم إن «قانون 83 لسنة 2016 كان له دور كبير في طفرة طرح الأراضي، حيث منح القانون هيئة التنمية الصناعية الولاية على الأراضي الجديدة المخصصة للصناعة، بحيث تتولى الهيئة ترفيقها وإنهاء تراخيصها وبيعها مباشرة».

وتضيف: «هذا الأمر لم يكن متاحاً من قبل، حيث كانت ولاية الأراضي الصناعية مفتتة، وتستحوذ المحليات على النسبة الأكبر منها، وهو ما كان يعوق عملية ترفيق وبيع الأراضي، إلى جانب الفساد الذي كان يؤدي لنقص الخدمات المتاحة في الأراضي الصناعية».

لكن الخبيرة تشير إلى أنه «لا تزال هناك عقبات أمام المشروعات الصناعية، بالنظر إلى عدم تكامل الصناعات، فهناك غياب لصناعات كبيرة في الصعيد تنشئ حولها صناعات تكميلية». ويستهدف البرنامج الإصلاحي، المتفق عليه بين الحكومة المصرية وصندوق النقد، وضع الدين العام على مسار تراجعي، بحيث تنخفض نسبة الدين الحكومي من 103 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في 2016 - 2017 إلى 86,7 في المائة في 2018 - 2019. كما تطمح الحكومة في أن ينخفض الدين إلى 72 في المائة من الناتج في 2021 - 2022.

وتتزامن توقعات انخفاض الدين العام للبلاد مع طموحات ارتفاع صافي الاستثمارات الأجنبية المباشرة من 9,9 مليار دولار، مرجحة للعام المالي المقبل، إلى نحو 14 مليار دولار في 2021 - 2022.

انقسامات واضحة في فريق ترمب بخصوص نهج التفاوض والأولويات

هل أخطأت الإدارة الأميركية في حسابات معركة «التعريفات الجمركية»؟

واشنطن: ديفيد جيه لينش *

تظهر على السطح خلافات بين فريق الرئيس الأميركي دونالد ترمب حول التعامل الأمثل مع قضية الرسوم الجمركية (رويترز)

من المفترض أن يبدأ موظفو الجمارك الأميركية في غضون أقل من أسبوعين في جمع التعريفات التي تم فرضها على الواردات الصينية، وهي خطوة إما ستمنح الرئيس دونالد ترمب الدفعة التي يحتاج إليها لتأمين اتفاق تجاري مع بكين، أو ستؤدي إلى انغماس أكبر دولتين اقتصاديا على مستوى العالم في صراع تجاري خطير.

وفي ظل عدم وجود محادثات مرتقبة بين الجانبين، تبدو احتمالات عقد اتفاق مبكر يساعد في تفادي فرض رسوم جمركية على الواردات ضعيفة. وبمجرد بدء تطبيق التعريفات الأميركية على أول سلع صينية تقدر قيمتها بـ34 مليار دولار في 6 يوليو (تموز)، وإثارة رد من جانب الصين على مزارعين ومصدّرين أميركيين، سوف يرتفع الثمن السياسي الذي يدفعه الرئيس كما يرى الكثير من المفاوضين الأميركيين السابقين والمحللين التجاريين. وقد تدفع شكاوى من الناخبين المتأثرين ترمب إلى التوصل لاتفاق محدود يتضمن زيادة شراء الصين منتجات أميركية مع وعود مستقبلية بفتح السوق، وتترك الرئيس مهدداً باتهامات بالتراجع في مواجهته مع الصين، على حد قول مسؤولين سابقين.

قال ديريك سيزورس من معهد «أميريكان إنتربرايز»، الذي قدم استشارات إلى مسؤولين أميركيين بشأن السياسة تجاه الصين: «لقد جعل نفسه عرضة بشكل مثالي لذلك الهجوم. هناك مجموعة داخل الإدارة ترغب في شدة في التوصل إلى اتفاق... لكنني أتحدث عن وضع مؤقت».

الميزان التجاري في صالح الصين

ويطالب الرئيس القادة الصينيين بخفض عجز الميزان التجاري الأميركي الكبير مع الصين، والذي يقدّر بـ375 مليار دولار، والتخلي عن سياسات صناعية يقول إنها تضرّ بالشركات الأميركية. ويقول أكثر خبراء الاقتصاد، إن ما يحدد التوازن التجاري بين الدولتين بشكل كبير هو معدل المدخرات، والقوى الاقتصادية واسعة النطاق أكثر مما تحدده الحواجز والعراقيل التجارية.

مع ذلك تظل قاعدة ترمب، التي تهلل لهجماته على بكين باعتبارها قوة عدائية مرتكبة «عدواناً اقتصادياً»، في انتظار وفائه بوعده بتقليص الفجوة التجارية التي يرى أنها السبب في ضياع ملايين من الوظائف الأميركية في مجال التصنيع. حتى هذه اللحظة تتسع الفجوة خلال فترة رئاسته، وفي طريقها لتسجيل رقم قياسي خلال عام 2018، فقد ازداد العجز التجاري الأميركي مع الصين خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي على 12 في المائة تقريباً عنه خلال الفترة ذاتها من العام الماضي بحسب مكتب التعداد الأميركي.

وعرضت الصين في بداية الشهر الحالي شراء سلع إضافية زراعية وصناعية وفي مجال الطاقة قيمتها 70 مليار دولار خلال العام الأول من الاتفاق التجاري في حال تخلت الولايات المتحدة عن خططها الخاصة بالتعريفات الجمركية... مع ذلك، كان ذلك أقل كثيراً من الطلب الأساسي الذي قدمه ترمب بزيادة سنوية قدرها 200 مليار دولار، وسحب المسؤولون الصينيون العرض بعد آخر قرار تهديدي اتخذه ترمب فيما يتعلق بالتعريفة الجمركية.

يمكن أن يمهد ذلك الاتفاق المحدود، إلى جانب عجز تجاري ثنائي يزداد باطراد، الساحة لنزاع بلا أي قيود أو تحفظات، في عام 2020، بشأن العلاقة الاقتصادية المناسبة مع الصين الصاعدة.

كذلك، ربما يثير النقد ما قام به ترمب لتخفيف العقوبة على شركة الاتصالات الصينية «زي تي إي»، حيث قال في تغريدة له على «تويتر»: «لقد خسرت الصين الكثير من الوظائف». وقال إيلي راتنر، النائب السابق لمستشار الأمن القومي لنائب الرئيس جو بايدن: «يتوق الديمقراطيون إلى استعادة ما يرونه دائرتهم الانتخابية الطبيعية وهم الناخبون من الطبقة العاملة. أراهن على أن الكثير من الديمقراطيين سوف ينقضّون على هذه المساحة فوراً».

وكرر ترمب مرة أخرى شكواه من الصين خلال الأسبوع الماضي خلال حشد جماهيري يشبه المؤتمرات الجماهيرية الانتخابية في مدينة دولوث بولاية مينيسوتا، حيث قال، إن نهج البلاد في التجارة «غير عادل».

التفاف حول ترمب

وخلال الأيام الحالية، من المقرر أن تعلن الإدارة ضوابط جديدة خاصة بالتصدير، وقيوداً على الاستثمار تستهدف الحد من حصول الصين على التكنولوجيا الأميركية. ومن المحتمل أن يتم فرض مجموعة جديدة من التعريفات على واردات صينية تقدر قيمتها بـ200 مليار دولار، تشمل الكثير من السلع الاستهلاكية. وسوف يضع رد بكين الانتقامي الحتمي الرئيس في مواجهة مخاطر سياسية، فأكثر من ضعف الوظائف في مقاطعات منحت أصواتها لترمب عام 2016 معرّضة إلى تأثير التعريفات الصينية مقارنة بالمناطق التي دعمت هيلاري كلينتون بحسب معهد «بروكينغز إنستيتيوشين».

وقال أرون فريدبيرغ، الخبير في الشؤون الصينية بجامعة برينستون: «لقد خططوا لذلك على مستوى تفصيلي دقيق للغاية يصل إلى الدوائر الانتخابية. يهدف هذا إلى تعظيم الثمن الذي يدفعه الأشخاص الذين يرون أنهم يمثلون الدوائر الانتخابية الأساسية لترمب أملاً في أن يدفعه ذلك نحو تغيير مساره». ورغم أن السياسة التجارية للرئيس، التي تتمثل في عبارة «أميركا أولاً»، قد واجهت معارضة في صفوف الحلفاء الجمهوريين، بمن فيهم مجتمع الشركات، التي عادة ما تكون مؤيدة له، يحظى الموقف الصارم تجاه الصين بدعم من كافة الأطراف السياسية المتنوعة.

وعندما هدد ترمب مؤخراً بفرض تعريفات على الواردات الصينية كافة تقريباً، حظي ذلك بترحيب جمهوريين مثل ماركو روبيو، عضو مجلس الشيوخ، الذي ينتقد ترمب بين الحين والآخر، إلى جانب ترحيب ديمقراطيين بارزين، منهم تشارلز شومر، زعيم الأقلية في مجلس الشيوخ والعضو عن دائرة نيويورك، وشيرود براون، عضو مجلس الشيوخ عن أوهايو. وقال راتنر: «لا توجد دائرة انتخابية تقريباً في الولايات المتحدة تقيم أعمالاً بشكل طبيعي مع الصين. يقول كلٌ بطريقته عليك أن تكون حازماً وقاسياً مع الصين».

على الجانب الآخر، يصرّ مسؤولون في الإدارة الأميركية على أنهم يستطيعون الصمود أمام الصين في حرب تجارية؛ لأن مبيعات المصدّرين الصينيين إلى الولايات المتحدة أكبر من مبيعات الأميركيين إلى الصين بمقدار أربعة أمثال. مع ذلك، يتجاهل هذا الرأي الكثير من الطرق التي يمكن للمنظمين الصينيين استخدامها للتسبب بمضايقات للشركات الأميركية التي تعمل في الصين.

وقد حثّ مسؤولون صينيون مواطنيهم خلال نزاعات تجارية سابقة على عدم السفر إلى بلاد مثل كوريا الجنوبية، أو شراء منتجات يتم تصنيعها هناك. ويمكن أن تصاب شركات مثل «آبل» أو «جنرال موتورز»، التي تبيع في الصين سيارات أكثر مما تبيع في الولايات المتحدة، بدمار شامل في أي حرب تجارية.

حرب التكنولوجيا

كذلك، وضع الرئيس معياراً مرتفعاً عسيراً للنجاح في إجراءاته ضد الصين، شاكياً من أن بكين تحصل على التكنولوجيا الأميركية المتقدمة من خلال السرقة عبر عمليات الاختراق الإلكتروني، ومتطلبات الترخيص الإجبارية المفروضة على الشركات الأجنبية التي تريد الدخول إلى السوق الصينية. وتلك الممارسات «لن تستمر»، على حد قول ترمب.

وقد أصدر مكتب سياسات التصنيع والتجارة بالبيت الأبيض تقريراً ينتقد الصين بسبب استخدامها أكثر من 50 طريقة تستهدف تمكين سوقها المحلية لتكون منصة للهيمنة العالمية على صناعات التكنولوجيا المتقدمة. وكتب بيتر نافارو، أحد كبار مستشاري الرئيس لشؤون التجارة: «لا يهدد النهج الاقتصادي الصيني العدائي حالياً الاقتصاد الأميركي فحسب، بل اقتصاد العالم ككل».

وطالب مسؤولو الإدارة الأميركية خلال الجولة الأولى من المحادثات التجارية في بكين في مايو (أيار) الصين بوضع حد لدعمها لصناعات التكنولوجيا المتقدمة، وكذلك للسياسات التي تجبر الشركات الأجنبية على كشف أسرارها التجارية مقابل دخول السوق الصينية. كذلك، انتهى اجتماعان آخران للتفاوض في كل من واشنطن وبكين دون التوصل إلى أي اتفاق.

وصرح نافارو لصحافيين خلال الأسبوع الماضي قائلاً: «إن خطوط هواتفنا مفتوحة. الحقيقة الواقعية الأساسية هي أن الكلام رخيص الثمن، والتأجيل مكلّف».

ولم يرد البيت الأبيض أو وزارة الخزانة على أي أسئلة بشأن التخطيط لأي مفاوضات أخرى.

مع ذلك، هناك شكوك بشأن ما إذا كانت التهديدات بفرض تعريفات سوف تكفي لإجبار الصين على تقديم تنازلات، بالنظر إلى الانقسامات الواضحة في فريق ترمب المفاوض، فقد خاض كل من ستيفن منوشين، وزير الخزانة الأميركي، ونافارو، مباراة صراخ في إحدى المرات في بكين بسبب الخلاف حول النهج الأميركي في المحادثات. كذلك، بعث مسؤولون أميركيون رسائل متناقضة بشأن أولوياتهم بما في ذلك الخفض المباشر للعجز التجاري، وتغيرات كبيرة في العناصر الأساسية للاقتصاد الصيني.

ويوضح فريدبيرغ، الذي قدم المشورة بشأن الصين إلى ريتشارد تشيني، نائب الرئيس السابق قائلاً: «إنهم لن يقلبوا نظامهم رأساً على عقب من أجلنا فحسب». وأشار إلى إمكانية اقتناع الصين بتعديل قوانين الملكية الفكرية الخاصة بها، وتحرير أسواق الخدمات، وشراء المزيد من السلع الأميركية إذا توصل مسؤولو الإدارة الأميركية إلى اتفاق داخلي فيما بينهم أولاً. مع ذلك، تخلت الإدارة عن قوة داعمة ذات قيمة كبيرة بإبعاد حلفائها الأوروبيين واليابانيين من خلال تطبيق التعريفات، التي تم فرضها على الصلب والألمنيوم، على هؤلاء الحلفاء في بداية العام الحالي.

كذلك، يبدو أن سلاح التعريفة الجمركية، الذي يفضله الرئيس، رديء الصنع، فأول مجموعة من التعريفات على السلع الصينية سوف تضرّ الشركات الأميركية ومتعددة الجنسيات أكثر مما ستضرّ الشركات الصينية المحلية، بحسب ماري لافلي، الخبيرة الاقتصادية من معهد «بيترسون إنستيتيوت» للاقتصاد الدولي. تنتج شركات صينية تابعة متعددة الجنسيات، لا شركات صينية محلية، 87 في المائة من أجهزة الكومبيوتر والإلكترونيات، التي سوف تتأثر بالتعريفة الجديدة في 6 يوليو، بحسب لافلي. أخيراً، تقول سوزان شيرك، رئيسة مركز «توينتي فيرست سينشري تشاينا» بجامعة كاليفورنيا في سان دييغو: «لا أرى أي عملية تفاوض أو استراتيجية تلوح في الأفق. لا أعتقد أن هذا الأمر سوف يجدي نفعاً».

* خدمة «واشنطن بوست» – خاص بـ«الشرق الأوسط»

وعود دولية بدعم برنامج الإصلاح الاقتصادي بالسودان

الخرطوم: سيف اليزل بابكر

أكد ممثلو الوكالة البريطانية للتنمية الدولية ووكالات الأمم المتحدة العاملة السودان، خلال اجتماع لهم أمس في الخرطوم مع وزير الدولة بوزارة المالية، جاهزية المجتمع الدولي لتقديم الدعم الفني للسودان، لتعزيز برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي تتبناه البلاد.

وتم الإعلان أمس، عقب اجتماع مطول ضم ممثلي الوكالة البريطانية للتنمية وسفير الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة مع وزير الدولة بالمالية السودانية، عن وثيقة مشتركة لإعادة الثقة بين حكومة الخرطوم والمجتمع الدولي، وإعداد خطة للاستفادة منها في برامج الدعم التي يقدمها المجتمع الدولي للسودان.

واتفق الاجتماع بين ممثلي الوكالات الدولية على أن انطلاق العمل في تنفيذ الوثيقة سيمهد الطريق لتشجيع دول الخليج العربي لزيادة دعمها للسودان، ودخولها في استثمارات جديدة في البلاد.

وبين لـ«الشرق الأوسط» طارق حسن شلبي، وزير الدولة بوزارة المالية السودانية، أن بلاده ماضية في تطبيق برامج للإصلاح الاقتصادي منذ بداية العام الحالي دون مساعدات دولية، ما أحدث عجزا تأثرت به الفئات الضعيفة خاصة مع ارتفاع تكاليف سلع مدعمة دون زيادات مواكبة في الأجور.

وقال شلبي إنهم بصدد تطبيق برامج إضافية للإصلاح الاقتصادي، تعتمد على زيادة إيرادات للدولة عبر تعظيم الموارد، وتوجيهها نحو الإنتاج، وذلك من خلال سياسات نقدية ومالية محددة.

من جهته، أعرب سفير الاتحاد الأوروبي بالخرطوم، جان ميشيل، عن استعداد الاتحاد الأوروبي لمساعدة السودان اقتصاديا، خاصة في مجال الإصلاحات المالية المتعلقة بتوسيع مظلة التحصيل الضريبي في البلاد.

والتقى سفير الاتحاد الأوروبي وزير الدولة بالخارجية السودانية، أسامة فيصل، وبحثا عددا من القضايا الداخلية والإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك، واتفق الجانبان على مواصلة الحوار لتعميق العلاقات الثنائية، ومخاطبة القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وعبر أسامة فيصل عن رضاه عن التعامل الإيجابي مع الاتحاد الأوروبي، مبينا أن السودان سبق أن تجاوز تحديات اقتصادية عدة مثل العقوبات الأميركية وانفصال جنوب السودان. ودعا فيصل دول الاتحاد الأوروبي إلى تشجيع استثمار الشركات الأوروبية في السودان.

وفي السياق نفسه بحث وزير التعاون الدولي السوداني، إدريس سليمان، مع مارثيا موسس، مديرة بعثة الوكالة الأميركية للتعاون التنموي، توسيع آفاق التعاون التنموي بين السودان وأميركا خلال الفترة المقبلة.

وبدأ البنك الدولي زيادة عدد الفريق الاقتصادي العامل في السودان، لتقديم المساعدات الفنية المطلوبة، لمجابهة التحديات الاقتصادية التي تواجه البلاد.

ووفقا للمصادر، فإن وفد البنك الدولي الذي زار السودان قبل شهرين ركز على الاطلاع على تفاصيل ترتيبات الحكومة في إعداد استراتيجية مكافحة الفقر التي أعدتها الحكومة. ووصلت إلى مراحل متقدمة.

وأعلنت تركيا استعدادها لمساعدة السودان اقتصاديا، ونقل تجاربها وإمكانياتها، للمساهمة في نهضته، وقدمت تركيا للسودان خلال أزمتها المالية الأخيرة مساعدات من القمح والمواد البترولية. ووقعت أنقرة والخرطوم على اتفاقيات للاستثمار النفطي والسياحي.

وأبدى رجال أعمال أتراك وأعداد كبيرة من المستثمرين الأتراك رغبتهم في الدخول في مجالات الاستثمار المتاحة بالسودان، التي بدأت بمطار الخرطوم الجديد، الذي تقوم بتنفيذه شركة (سوما التركية).

وكانت الولايات المتحدة الأميركية قد قدمت وعودا للسودان بفك حظر التحويلات المالية العالمية عنه، الذي يسمح للمصارف الدولية بالتعامل المباشر مع السودان؛ تعزيزاً لقرار رفع العقوبات الاقتصادية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وزار مساعد وزير الخزانة الأميركي السودان، بداية مايو (أيار) الماضي، وقدم وعوداً بقيام بلاده بدور كبير في المرحلة المقبلة، لإعادة علاقات البنوك الأميركية مع السودانية، وحث البنوك الأميركية على فتح فروع لها بالسودان.

السيارات الألمانية تتضرر من الضرائب الأميركية

برلين: اعتدال سلامة

تخضع السيارات الأوروبية، وخاصة تلك الألمانية لتقلبات مزاج الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، الذي يشن اليوم حملات انتقامية على شركات إنتاج السيارات الأجنبية كان آخرها إعطاء أوامره الصارمة لتشكيل لجنة لدراسة إن كان استيراد العربات يمثل خطرا على الأمن القومي الأميركي. وأسندت هذه المهمة إلى قسم التجارة الفيدرالي الذي يرأسه ويلبور روس السياسي المخضرم. وفي حال تمكن الأخير خلال الأيام القادمة من إثبات أن العربات الأجنبية هي بالفعل خطر على الأمن القومي، عندئذ لن تتأخر حكومة واشنطن عن زيادة الضرائب الجمركية عليها من 2,5 إلى 25 في المائة دفعة واحدة.

ويؤكد كثير من الخبراء الألمان في برلين على أن رد الفعل الأوروبي المباشر سيكون تخفيض صادرات السيارات من دول الاتحاد الأوروبي إلى الولايات المتحدة الأميركية بنحو 54 في المائة، مما سيلحق أضرارا مالية ضخمة بألمانيا.

وبرأي غابرييل فلبرماير، الخبير الاقتصادي من معهد «إيفو» للبحوث الاقتصادية في ميونيخ، أن الأضرار الحتمية على ألمانيا سيكون أدناها 5 مليارات يورو. هكذا، ستكون ألمانيا الدولة الأوروبية التي ستدفع الثمن الأعلى. في المقابل ستتمكن الولايات المتحدة الأميركية من تعزيز ناتجها القومي بمبلغ 5,7 مليار يورو إضافي بفضل زيادة الضرائب الجمركية على العربات المستوردة.

لكن فيما يتعلق بالضرائب الأميركية على الصلب والألمنيوم، التي أعلنها ترمب في مارس (آذار) الماضي، فإن الخسائر الألمانية لن تكون عالية، بل أقل من 40 مليون يورو سنويا.

ويردف الخبير فيلدماير: «يضع الرئيس الأميركي ترمب عينه الثأرية على السيارات الألمانية منذ بداية حملته السياسية لخوض الانتخابات الرئيسية الأميركية في عام 2017. في بادئ الأمر كان يخطط لفرض ضرائب جمركية ترسو على 35 في المائة لكن الأمر أثار سخط شرائح سياسية واسعة في أميركا مما آل إلى تليين مواقفه قليلا. ويبدو أن العدد الكبير من السيارات الألمانية المستوردة والعدد القليل من سيارات الأميركية المصدرة إلى ألمانيا من بين العوامل غير المتوازنة التي حولت نيات ترمب إلى حملة انتقامية هدفها مكافحة الإغراق الألماني لأسواق السيارات الأميركية الرئيسية».

ولا يخفي الخبير فيلدماير القول إن الشركات الألمانية في الوقت الحاضر تهيمن بالفعل على أسواق السيارات الأميركية، إذ إن 90 في المائة من الواردات الأميركية يقف وراءها شركات «بي إم دبليو» و«دايملر» و«فولكسفاغن» عن طريق علامات التجارية مثل «رولس رويس» و«مرسيدس بينز» و«بنتلي» و«بوغاتي» و«بورش»، ما يجعل ألمانيا المصدر الأوروبي الأكبر للسيارات من دون أي منافس يذكر.

من جانبه يشير الخبير، دانييل فورست، من اتحاد صناعة السيارات الألمانية «فاو دي آي»، إلى أن الشركات الألمانية صدرت خلال العام الفائت 757 ألف سيارة إلى الولايات المتحدة بما إجماليه 31 مليار يورو. في حين لم تتخط واردات السيارات الأميركية إلى ألمانيا الـ7,4 مليار يورو في العام الماضي.

ويضيف: «وصل العجز الميزان التجاري الأميركي مع ألمانيا إلى 23,8 مليار يورو في قطاع السيارات وحده. هذا وتمتلك شركات (فولكسفاغن) و(مرسيدس – بينز) و(بي إم دبليو) معامل إنتاج ضخمة في أميركا وصل مجمل إنتاجها إلى أكثر من 800 ألف سيارة سنويا. ولتفادي الضغوط الجمركية الضريبية ستعمل هذه الشركات على زيادة إنتاجها على الأراضي الأميركية. لكن سيارات (أودي) و(بورش) ستكون الأكثر تضررا من الضرائب الأميركية بما أن إنتاجها يتم حصرا في ألمانيا».

ويختم الخبير فورست: «في العام الفائت وصل إجمالي صادرات السيارات الأوروبية، مع احتساب تلك الألمانية، إلى الولايات المتحدة الأميركية إلى أكثر من 40 مليار يورو في حين رست صادرات السيارات الأميركية إلى دول الاتحاد الأوروبي على ما دون 10 مليارات يورو».

الرئيس الأميركي يسعى إلى الحد من انتشار السيارات الألمانية في بلاده

ميسي مطالب بالإبداع وبوغبا ورفاقه بالإمتاع في المواجهة الحاسمة

نجوم الأرجنتين وفرنسا يصطدمون اليوم لإثبات جدارة الأقوى

بوغبا يتقدم زملاءه في تدريب المنتخب الفرنسي قبل المواجهة الحاسمة مع الأرجنتين (رويترز)

كازان (روسيا): «الشرق الأوسط»

يتعين على الأرجنتيني ليونيل ميسي ورفاقه إيجاد حل سريع لمشكلاتهم الفنية، إذا ما أرادوا الذهاب بعيداً في مونديال روسيا 2018، عندما يواجهون اليوم منتخب فرنسا المدجج بالنجوم في أولى مباريات الدور ثمن النهائي.

ربما لم تكن هناك أفضل من الانطلاقة التي تشهدها منافسات دور الستة عشر بمباراتين من العيار الثقيل: الأولى بين الأرجنتين وفرنسا، والثانية بين الأوروغواي والبرتغال.

على ملعب كازان إرينا، تعد المباراة بين القطبين الأرجنتيني والفرنسي بتنافس مرتقب بين منتخبين خيبا الآمال في الدور الأول، على الرغم من أن كلاً منهما حظي بمسار مختلف.

ومن بين مجموعة من أبرز النجوم، تشهد مباراة الأرجنتين وفرنسا مواجهة خاصة بين النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي والفرنسيين بول بوغبا وأنطوان غريزمان، كذلك سيكون ميسي في مواجهة زميليه ببرشلونة، الفرنسيين صامويل أومتيتي وعثمان ديمبلي، في المباراة التي يسعى من خلالها المنتخب الأرجنتيني إلى فرض حضوره بعد انتزاع بطاقة التأهل بشق الأنفس.

وكشف الدور الأول عيوب المنتخب الأرجنتيني: أداء غير متوازن، وأعمار متقدمة لعدد من مفاتيح لعبه، والأهم نجم اسمه ليونيل ميسي انتظر حتى المباراة الثالثة ليبدأ بتقديم اللمحات التي اعتاد عليها مشجعو كرة القدم.

وكان الفريق الأرجنتيني مهدداً بالخروج من الدور الأول بعدما تعادل في المباراة الأولى مع أيسلندا (1 - 1)، وتلقى خسارة قاسية أمام كرواتيا (صفر - 3) في الجولة الثانية. وكما انتظر الأرجنتينيون حتى الجولة الأخيرة من التصفيات الأميركية الجنوبية للتأهل إلى نهائيات المونديال، بفوز على الإكوادور (3 - 1) وثلاثية لميسي، انتظروا في روسيا 2018 حتى الجولة الثالثة (الأخيرة) لضمان العبور إلى ثمن النهائي.

هذه المرة كان ميسي مساهماً عبر تسجيل الهدف الأول ضد نيجيريا، إلا أن المنقذ كان المدافع ماركوس روخو الذي جعل النتيجة (2 - 1) في الدقيقة 86.

في الجهة المقابلة، طرح اسم المنتخب الفرنسي قبل المونديال كأحد المرشحين البارزين للقب. لكن على رغم تصدرهم مجموعتهم الثالثة، وتحقيق فوزين وتعادل في الدور الأول، لم يقدم «الديوك» أداءً مقنعاً بعد.

وبدأت فرنسا مشوارها بفوز على أستراليا (2 - 1)، بأداء بطيء ومملّ لم يسلم من الانتقادات، واستمر الوضع على حاله في المباراة الثانية، رغم الفوز المتواضع على بيرو (1 - صفر)، ثم تحول الملل إلى عقم في المواجهة الأقوى في المجموعة مع الدنمارك التي انتهت بتعادل سلبي.

ويضم المنتخب الفرنسي في صفوفه أسماء لامعة، مثل أنطوان غريزمان وبول بوغبا وكيليان مبابي ولوكاس هيرنانديز، إلا أن أياً منهم لم يلفت الأنظار بعد، أو حتى يقدم المستوى الذي عرف به معه ناديه.

ولم يتمكن غريزمان المهاجم الأول في تشكيلة منتخب «الديوك» من استعادة أفضل مستوياته، كما أن الإبداع كان شبه معدوم من خط الوسط.

ويصر المدرب الحالي ديدييه ديشامب، الذي كان قائداً (كلاعب) للمنتخب المتوج بلقب مونديال 1998، على أن فريقه سيظهر بشكل جيد عندما تبدأ منافسات الأدوار الإقصائية اليوم، وقال: «بطولة جديدة كلياً تبدأ الآن، مع الخروج المباشر. حصلنا على ما كنا نريده، والآن نواجه التحدي، لكننا جاهزون، ونهدف إلى الوصول للدور المقبل بعد ذلك».

وميسي الفائز بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم 5 مرات أكد أهميته بالنسبة للأرجنتين عندما افتتح التسجيل أمام نيجيريا في الجولة الأخيرة لدور المجموعات، لكن الهدف ليس إلا جزءاً من تعويض إهدار أيقونة برشلونة الإسباني ركلة جزاء أمام أيسلندا، ما أضعف آمال منتخب الأرجنتين من مباراته الافتتاحية.

وافتقد ميسي لمساته، ولم يمرر له زملاؤه الكثير من الكرات أمام كرواتيا، قبل أن يأتي الفرج عبر الفوز على نيجيريا في المباراة الثالثة أمام ناظري الأسطورة الأرجنتينية دييغو مارادونا الذي قاد بلاده في 1986 إلى لقب ثانٍ في كأس العالم، بعد أول عام 1978. وخطف مارادونا الأضواء في المباراة الثالثة بطريقة احتفاله بالهدفين والوعكة الصحية التي تعرض لها.

وخضع مارادونا لفحص طبي، أكد أنه بخير. إلا أن ميسي ولاعبي المنتخب يخضعون أيضاً لفحص من نوع آخر، يهدف إلى تبيان قدرتهم على تقديم الأداء المقنع على أرض الملعب، لا سيما بعد التقارير الكثيرة حول أزمة بينهم وبين المدرب خورخي سامباولي.

وكانت كثير من التقارير قد تحدثت أن بعض القرارات الفنية يتخذها الآن ميسي وزميله خافيير ماسكيرانو بدلاً من المدير الفني سامباولي.

وتعززت مصداقية ما ذكرته التقارير عندما التقطت الكاميرات التلفزيونية المدرب لدى قيامه باستشارة ميسي بشأن الدفع بسيرجيو أغويرو كبديل خلال الشوط الثاني من المباراة الأخيرة.

وقال مارسيل ديسايي، القائد السابق للمنتخب الفرنسي زميل ديشامب في المنتخب الفائز بمونديال 1998: «نعرف أن ميسي رائع، ونحن حائرون وحزينون من أجله، هو أهم ما لدى برشلونة، لكنه في حالة فوضى مع الأرجنتين في الوقت الحالي».

وتابع: «أيضاً لا نرى أي تقدم في المنتخب الفرنسي، والأمور كما هي، لم يقدم حتى الآن أي شيء لكي يجعلنا نشعر بالتفاؤل ويمنحنا الأمل».

ويبدو أن ديشامب، مدرب فرنسا، لم يستقر بعد على أفضل تشكيلة أساسية للفريق، وهو ما يثير الضبابية حول الوجوه التي سيدفع بها في مباراة اليوم أمام منتخب الأرجنتين الذي يدربه المدير الفني خورخي سامباولي.

واكتفى منتخب فرنسا بتسجيل 3 أهداف في 3 مباريات، على الرغم من أن لديه خط هجوم مرعباً، يضم غريزمان ومبابي وأوليفييه جيرو. ويواجه غريزمان تحدياً ضغوطاً متصاعدة، علماً بأن مساره في مونديال 2018 (اكتفى حتى الآن بهدف من ركلة جزاء) يعيد التذكير بأدائه في كأس أوروبا 2016 التي استضافتها بلاده، عندما بدأ بشكل ضعيف قبل أن ينهي البطولة متصدراً لترتيب الهدافين مع 6 أهداف (خسرت فرنسا النهائي أمام البرتغال).

وأكد هيرنانديز، لاعب أتلتيكو مدريد، أن زميله في النادي والمنتخب غريزمان «بخير، بخير. ولا يجب أن نشكك في أحد أفضل اللاعبين في العالم».

وستكون مواجهة اليوم هي المباراة الثالثة بين المنتخبين في المونديال (فوزان للأرجنتين في 1930 و1978)، ويتعين على الفريق الفرنسي إذا أراد الخروج بنتيجة إيجابية مراقبة ميسي، بحسب ماريوس تريزور، المدافع السابق للمنتخب الفرنسي الذي حل رابعاً في مونديال 1982.

وقال تريزور: «ضد ميسي، على لاعبي فرنسا أن يلعبوا بذكاء. فإذا انطلق عبر منتصف الملعب، فلدينا نغولو كانتي الذي لا يسمح للاعبين بتجاوزه بسهولة. وإذا جاء عبر الجهة اليمنى، فهناك هيرنانديز الذي يعرفه جيداً في الدوري الإسباني، ميسي يحب أن يتحرك، لذلك علينا أن نحاول السيطرة عليه».

وعلق مدافع المنتخب الفرنسي بريسنل كيمبيمبي، الذي سبق له مواجهة ميسي عندما التقى فريقيهما باريس سان جيرمان الفرنسي وبرشلونة الإسباني في دوري أبطال أوروبا موسم 2016 - 2017، بالقول: «لا أعتقد أن ثمة شخصاً على هذه الأرض يمكن أن يجد حلاً لإيقاف ميسي».

وكان ميسي قد حذر زملاءه من أنه لا بد من توخي الحذر أمام فرنسا لأن لديها منتخباً جيداً جداً، وقال: «لديهم مؤهلات فردية جيدة، لديهم مدافعون جيدون، لاعبو خط وسط جيدون ومهاجمون جيدون. لديهم لاعبون سريعون جداً يمكنهم خلق الفرق، زملاء في خط الهجوم (عثمان ديمبيلي في برشلونة الإسباني) وفي الدفاع (صامويل أومتيتي). ستكون المهمة صعبة».

ورغم حالة الارتباك الواضحة في المنتخب الأرجنتيني، فإن هناك من يؤمن بقدرة الفريق على انتزاع كأس العالم، وهو دانييل بيرتوني أحد الذين ساهموا مع منتخب التانغو في حصد لقب عام 1978. وقال بيرتوني الذي سجل هدفاً في المباراة النهائية في بوينس آيرس أمام هولندا: «الكثير من المنتخبات المرشحة للفوز باللقب بدأت البطولة بشكل متواضع، وبعدها تعافت وتقدمت. وفي 1978، خسرنا من إيطاليا لكن سرعان ما انتفض الفريق، وطور من أدائه وفاز باللقب، أثق في شخصية اللاعب الأرجنتيني لأنه يلعب بروح قتالية وشغف كبيرين، وهذا ما أهلهم للعب في أكبر بطولات الدوري. لذلك أملك الثقة والأمل في الفوز باللقب، لكن يجب علينا تطوير الأداء».

وأضاف: «لا يجب أن ننظر في الاتجاه الآخر، أو التفكير في أننا ظهرنا بشكل سيء وتحولنا للأفضل».

وكان بيرتوني من الركائز الأساسية لتشكيلة الأرجنتين الشهيرة في 1978، الفائز باللقب على أرضه. وشارك بيرتوني بديلاً في أول مباراتين في دور المجموعات، وسجل هدف الفوز في الانتصار (2 - 1) على المجر. وبدأ اللاعب المباراة الثالثة التي خسرتها الأرجنتين (1 - صفر) أمام إيطاليا، لكن أصحاب الأرض تأهلوا للدور الثاني، وساهمت الروح العالية لأداء بيرتوني في الجناح الأيمن في حجز مكانه في التشكيلة الأساسية.

وواصل: «نعتمد بشكل كبير على ميسي، ونأمل في أن يقوم بتحرك أو ما شابه يستطيع من خلاله حسم المباراة. كنا على بُعد 3 أو 4 دقائق من وداع البطولة أمام نيجيريا، وحالفنا الحظ. الآن، يمكننا أن نغير تفكيرنا، لكن من الصعب حقاً تغيير طريقة اللعب، أو إعادة بناء فريق وسط بطولة، لكنني سعيد للغاية بالتأهل. والآن، أتمنى بلوغ النهائي».

ميسي حمل آمال الأرجنتين في العبور لربع النهائي (أ.ف.ب)

في أول لقاء بين المنتخبين عبر تاريخهما ببطولات كأس العالم

رونالدو يحمل آمال البرتغال في مواجهة الأوروغواي وسواريز

لاعبو البرتغال يتوسطهم النجم رونالدو خلال التدريب الأخير قبل مواجهة الأوروغواي (رويترز)

سوتشي (روسيا): «الشرق الأوسط»

يلتقي منتخبا الأوروغواي والبرتغال اليوم، في مواجهة بنكهة مدريدية، بالدور ثمن النهائي لمونديال روسيا، يعول فيها المنتخب الأميركي الجنوبي على مدافع أتلتيكو مدريد دييغو غودين، لوقف نجم أبطال أوروبا كريستيانو رونالدو لاعب ريال.

عند ضفاف البحر الأسود، سيتجدد الموعد بين قائد الأوروغواي غودين، أحد أبرز المدافعين في العالم، وزميله في المنتخب ونادي أتلتيكو خوسيه ماريا خيمينيز، ضد مهاجم ريال، رونالدو، أفضل لاعب في العالم خمس مرات، والذي يقدم أداء لافتا مع البرتغال في المونديال الروسي.

في الدور الأول، سجل رونالدو (33 عاما) أربعة أهداف: «هاتريك» ضد إسبانيا في الجولة الأولى (3 - 3)، وهدف الفوز ضد المغرب في الثانية (1 - صفر)، علما بأن منتخب بلاده تعادل في الأخيرة مع إيران 1 - 1.

وتأهلت البرتغال إلى ثمن النهائي، كثانية المجموعة الثانية خلف إسبانيا، بينما تصدرت الأوروغواي المجموعة الأولى بفوز على مصر والسعودية بالنتيجة نفسها (1 - صفر)، وفوز على روسيا المضيفة (3 - صفر).

وحافظت الأوروغواي على نظافة شباكها في المباريات الثلاث للدور الأول. في ست مباريات في 2018، لم يتلق مرمى الأوروغواي أي هدف، وكان لغودين دور أساسي في ذلك، كيف لا وهو «خبير» حماية مرماه من الأهداف مع أتلتيكو مدريد، أحد أفضل الفرق الأوروبية دفاعا خلال الموسم الماضي، حيث حافظ على سجل خال من الأهداف في 34 مباراة في مختلف المسابقات.

هل تصمد هذه الصلابة أمام المرمى في مواجهة أحد أخطر مسجلي الأهداف في عالم كرة القدم حاليا؟ في رصيد رونالدو 85 هدفا دوليا، أكثر من أي لاعب أوروبي آخر.

وفي العامين الماضيين، سجل رونالدو «هاتريك» مرتين في مرمى أتلتيكو مدريد، علما بأن النادي الملكي خرج بقيادته فائزا على غريمه في العاصمة الإسبانية، مرتين، في نهائي دوري أبطال أوروبا.

ويشتهر غودين بشراسته في الدفاع واستبساله لقطع أي فرصة، وفي وقت سابق من العام الحالي، اضطر لإجراء عملية جراحية لاستبدال ثلاثة من أسنانه بعد احتكاك هوائي قاس مع حارس مرمى فالنسيا، البرازيلي نيتو. وقال عنه مؤخرا أسطورة كرة القدم الأرجنتينية دييغو مارادونا: «غودين نجم. يدافع، يقود، يسجل الأهداف، يحرز الألقاب، ولا يغيب عن أي مباراة».

في مباراة اليوم، من المقرر أن يعود خيمينيز، مسجل هدف الفوز في مرمى مصر، إلى قلب دفاع الأوروغواي، ليكون بجانب «شريكه» غودين، بعد غيابه عن مباراة روسيا بسبب الإصابة.

في المقابل رونالدو الذي يرجح أن يكون مشاركا في آخر مونديال له بعدما بلغ الثالثة والثلاثين من العمر، يرغب في العودة إلى هوايته المفضلة وتسجيل الأهداف، خاصة بعد أن انتزع منه قائد إنجلترا هاري كين صدارة ترتيب الهدافين، وبات الفارق بينهما حاليا هدفا واحدا (خمسة لكين، مقابل أربعة للبرتغالي).

وترغب الأوروغواي في تجاوز ثمن النهائي، ونقطة قوتها لا تقتصر على الدفاع، ففي هجومها يحضر اثنان من أخطر القناصين في العالم، لويس سواريز وإدينسون كافاني، وما بين الدفاع والهجوم أسماء لامعة، مثل رودريغو بنتانكور، ولوكاس توريرا، وماتياس فيسينو.

ويتمتع سواريز بثقة عالية، بعد أن سجل لبرشلونة 25 هدفا في الموسم الماضي في الدوري، وتوج معه باللقب. وقد سجل هدفين خلال المونديال الحالي، ليرفع رصيده في سجل مشاركاته بكأس العالم إلى سبعة أهداف خلال عشر مباريات.

كذلك يتطلع سواريز لتقديم عروض أفضل، من أجل محو ذكرياته السيئة في المونديال، حيث انتهت مشاركتاه السابقتان بشكل مخيب للآمال. فقد طرد سواريز في مونديال 2010 بجنوب أفريقيا، خلال مباراة (منتخب الأوروغواي) فريق هائل، لديه مدير فني (أوسكار تاباريز) قاده لمدة 12 عاما. ويعرف ما يرغب في تحقيقه خلال المباراة». وأضاف: «هم منتخب أميركي جنوبي تقليدي، لم يتلق مرماهم الأهداف، ليس فقط في كأس العالم هذه؛ بل طوال عام 2018، سنواجه منافسا قويا، ولن تكون المباراة سهلة على أي من الفريقين؛ لكنني أثق كثيرا في لاعبينا، وأتوقع تأهلنا إلى الدور المقبل».

وقال لاعب المنتخب البرتغالي سيدريك سواريز: «لديهم لاعبون متميزون كما هو الحال بالنسبة لنا، لديهم مجموعة من أفضل اللاعبين في العالم. درسنا المنافس. إنه فريق قوي؛ لكننا نتمتع أيضا بقدرات عالية وسنسعى للفوز بالمباراة».

وتملك الأوروغواي بطلة 1930 و1950، نجوما من العيار الثقيل، والسعودية، ليتأهل من صدارة المجموعة الأولى. ولا يختلف الحال كثيرا بالنسبة للمنتخب البرتغالي، الذي استهل مشواره في المونديال بتعادل مثير 3 - 3 مع نظيره الإسباني بطل العالم 2010، ثم تغلب على صلابة المنتخب المغربي بالفوز 1 – صفر، قبل أن يتعادل مع إيران 1 – 1، في الجولة الثالثة الأخيرة، مستفيدا من تألق رونالدو الذي سجل ثلاثية (هاتريك) أمام إسبانيا، قبل أن يحرز هدف الفوز في شباك المغرب.

وقال الأوروغوياني سيباستيان كواتيس عن رونالدو: «سنراقبه بالاحترام نفسه كما نراقب الجميع، رغم أنه نجم، لا تحضر لمباراة بالنظر فقط إلى لاعب واحد».

وقال فيرناندو سانتوس، المدير الفني للمنتخب البرتغالي: «إنه المحطة نفسها التي بلغتها في مونديال 2014، قبل الخروج أمام كولومبيا (صفر - 2)، أما البرتغال فكانت أفضل نتيجة لها الحلول رابعة عام 2006، ولم تتخط الدور الأول في 2014.

أوروغواي بسواريز تصدرت المجموعة الأولى (أ.ف.ب)

ويتوقع ألا تكون المباراة سهلة لأي من المنتخبين اللذين يعرف بعضهما بعضا جيدا؛ لأن معظم اللاعبين يتشاركان كثيرا في أندية بالدوري الإسباني، ويعرف بعضهم بعضا.

وبعيدا عن غودين، ستشهد المباراة أيضا صراعا يتوقع أن يخطف الأضواء، بين رونالدو ولويس سواريز (غريمه في برشلونة).

ولا شك في أن صراعات الدوري الإسباني ستفرض نفسها، عبر المواجهة بين رونالدو نجم ريال مدريد، ولويس سواريز لاعب غريمه التقليدي برشلونة.

ويحظى منتخب الأوروغواي بثقة عالية، بعد أن حقق العلامة الكاملة في الدور الأول بثلاثة انتصارات على مصر وروسيا دور الثمانية أمام غانا بسبب تصديه للكرة بيده، وحرمان الفريق الغاني من التقدم، وبعدها بأربعة أعوام، أثار حالة من الجدل خلال مونديال البرازيل، إثر عضته الشهيرة للإيطالي جيورجيو كيلليني، وقد أوقف بسببها لمدة أربعة أشهر.

أما رونالدو، فلا شك في أنه سيتوخى الحذر، بعد أن حالفه الحظ في عدم الحصول على بطاقة حمراء خلال مباراة إيران، واكتفى الحكم بمنحه إنذارا، وذلك إثر توجيه ضربة للاعب من الفريق المنافس.

ولن يعتمد منتخب الأوروغواي بشكل كلي على سواريز وحده، حيث يعلق الفريق أماله أيضا على شريكه الهجومي كافاني، كما يعتمد المنتخب الأكثر تتويجا ببطولة كأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا) على صلابة دفاعه الذي لم يسمح بخطورة كبيرة على شباك الحارس فيرناندو موسليرا، الذي لم يهتز مرماه بأي هدف حتى الآن في البطولة الحالية.

وذكرت صحيفة «ماركا» الإسبانية أن موسليرا تدخل للدفاع عن شباكه سبع مرات فقط خلال المباريات الثلاث لأوروغواي في دور المجموعات. وآخر مرة سابقة لم تهتز فيها شباك بلاده، كانت في مونديال 2010 بجنوب أفريقيا، وقد أنهى الفريق حينها مشاركته في المونديال في المركز الرابع.

وسبق للمنتخبين البرتغالي والأوروغوياني أن التقيا مرتين سابقتين فقط في مباراتين وديتين: أولهما في 1966 في لشبونة، وانتهت بفوز البرتغال 3 - صفر، وثانيهما في البرازيل عام 1972، وانتهت بالتعادل 1 - 1.

المفارقة أن هذه المباراة هي الأولى للأوروغواي ضد منتخب أوروبي في الدور ثمن النهائي لكأس العالم، منذ لقائها الوحيد في مونديال 1990، وكان ضد إيطاليا المضيفة، حين خسرت صفر - 2، بقيادة مدربها الحالي تاباريز.

مفاجآت الدور الأول في مونديال روسيا تغلق باب التكهنات بطرفي النهائي

الصغار يحلمون بالكثير بعد تأهل الكبار بشق الأنفس

كازان (روسيا): «الشرق الأوسط»

المنتخب الكرواتي يحتفل بفوزه على الأرجنتين في الجولة الأولى (إ.ب.أ)

قبل انطلاق بطولة كأس العالم 2018 لكرة القدم المقامة حالياً بروسيا، كانت منتخبات البرازيل وألمانيا وإسبانيا وفرنسا، وكذلك الأرجنتين، قد هيمنت على قائمة أقوى المرشحين للمنافسة على اللقب في النهائي المقرر في 15 يوليو (تموز) المقبل، لكن المفاجآت والصدمات التي شهدها دور المجموعات، الذي اختتمت منافساته الخميس، قد عززت أحلام طموح فرق أخرى لتحقيق المجد بالمونديال.

فربما كانت اللحظة الأبرز طوال منافسات الدور الأول قد تمثلت في الإطاحة بالمنتخب الألماني (حامل اللقب)، ليكون الخروج الأول له من الدور الأول للمونديال منذ 80 عاماً، كما انتزع كل من المنتخب الإسباني (بطل العالم 2010) والمنتخب البرتغالي (بطل كأس الأمم الأوروبية الماضية - يورو 2016) بطاقة التأهل لدور الستة عشر بشق الأنفس. كذلك لم يحقق أي من المنتخبين الفرنسي والأرجنتيني التوقعات، حيث غاب الفريق الفرنسي عن القوة الهجومية الهائلة التي كانت منتظرة من كتيبة النجوم التي يضمها، بينما وقف المنتخب الأرجنتيني على بوابة الخروج من الدور الأول، قبل أن يحالفه الحظ وينتزع بطاقة التأهل بعد عناء.

أما المنتخب البرازيلي فلم يستعرض أفضل مستوياته بعد في البطولة الحالية، رغم حسم التأهل في صدارة المجموعة الخامسة. أما أفضل عروض الدور الأول، فقد كانت من نصيب منتخبات إما لم يسبق لها اعتلاء منصة التتويج في تاريخ المونديال، أو لم تعتل المنصة منذ عشرات الأعوام. فقد انتزعت منتخبات أوروغواي وإنجلترا وبلجيكا وكرواتيا بطاقات التأهل إلى دور الستة عشر جدارة، وبعد عروض كانت هي الأفضل في منافسات المجموعات. ولم يظهر أي من المنتخبات التي تحمل تاريخاً كبيراً في المونديال بالشكل المقنع، واستطاعت بالكاد أن تتأهل للدور الثاني في بطولة تبدو فيها المنافسة مفتوحة بشكل كبير، وهو ما عزز آمال المنتخبات التي لم تكن في إطار الترشيحات قبل انطلاق المونديال في 14 يونيو (حزيران) الحالي.

كوستا قاد المنتخب الإسباني إلى التأهل (أ.ف.ب)

وقال ديديه ديشامب، المدير الفني للمنتخب الفرنسي: «الوضع صعب على الجميع. فقد عانى منتخبا إسبانيا وألمانيا، رغم شهرتهما الكبيرة بكرة القدم الهجومية». وتجسدت معاناة المنتخب الألماني بشكل واضح في خروج الفريق من الدور الأول للمونديال للمرة الأولى منذ عام 1938.

وينتظر خروج اثنين آخرين من «المنتخبات العملاقة» في وقت مبكر، حيث تستهل منافسات دور الستة عشر اليوم بلقاء المنتخب الأرجنتيني نظيره الفرنسي، ولقاء المنتخب البرتغالي نظيره الأوروغوياني. وقد خاض المنتخب الأرجنتيني البطولة معتمداً بشكل كبير على رغبة نجمه الأبرز ليونيل ميسي في قطع مشوار طويل بالبطولة، أملاً في اعتلاء منصة التتويج باللقب الذي قد يشكل القطعة الناقصة في صورة وصفه بالأسطورة. لكن نجم برشلونة الإسباني واجه معاناة في حمل آمال الفريق، وتأهلت الأرجنتين بصعوبة بالغة إلى الدور الثاني، مستفيدة من فوز نيجيريا على آيسلندا (2 - صفر) في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الرابعة.

أما المنتخب البرازيلي، الأكثر تتويجاً في تاريخ كأس العالم برصيد 5 ألقاب، الذي يلتقي نظيره المكسيكي في دور الستة عشر في الثاني من يوليو، فلا يزال يعتبر مرشحاً قوياً للقب. لكن مباراة البرازيل في دور المجموعات أمام سويسرا، التي انتهت بالتعادل (1 - 1)، ألقت الضوء على نقاط ضعف في صفوف الفريق، خصوصاً في الجانب الدفاعي، كما واجه منتخب راقصي السامبا معاناة في مباراته أمام كوستاريكا، قبل أن يحسمها بثنائية نظيفة في الوقت القاتل.

وتصب الترشيحات لمصلحة المنتخب البلجيكي في لقائه مع اليابان بدور الستة عشر، بعد أن تأهلت بلجيكا في صدارة مجموعتها، إثر الفوز على إنجلترا الخميس (1 - صفر) في ختام دور المجموعات. ومع ذلك، تثير السجلات قلق المنتخب البلجيكي وجماهيره، حيث تظهر معاناته أمام الفرق الأعلى في سجلات التاريخ، وهو ما تجسده هزيمتيه أمام الأرجنتين في مونديال 2014، وأمام البرازيل في مونديال 2002. ورغم هزيمة المنتخب الروسي أمام نظيره الأوروغوياني (صفر - 3) في الجولة الثالثة (الأخيرة) من مباريات دور المجموعات، يتمسك منتخب أصحاب الأرض بالأمل في تجاوز منتخب إسبانيا، والتأهل على حسابه إلى دور الثمانية. وإلى جانب الدعم الجماهيري الكبير، يستمد المنتخب الروسي الثقة من تسجيل 8 أهداف خلال مباراتيه الأوليين اللتين انتهيتا بالفوز على السعودية (5 - صفر) ومصر (3 - 1).

ورغم أن المنتخب الإسباني كان من المرشحين بقوة للمنافسة على اللقب، فقد واجه حالة من الارتباك في الأيام الأولى من المونديال إثر الإقالة المفاجئة للمدير الفني جولين لوبيتيغي عشية المباراة الافتتاحية. وتزامناً مع القوة الهجومية والتهديفية المثلة في نجوم أبرزهم إيسكو وديبغو كوستا، يعاني المنتخب الإسباني من خلل في التنظيم الدفاعي، وقد بات عرضة للهزيمة أمام أي شراسة هجومية من المنافس، علماً بأنه لم يخسر أي مباراة خلال مشواره بالتصفيات الأوروبية المؤهلة للمونديال.

وربما جنا المنتخب الكرواتي ثمرة تأهله من صدارة المجموعة الرابعة، بمواجهة المنتخب الدنماركي في دور الستة عشر، وسيلتقي الفائز منهما، في دور الثمانية، الفائز من مباراة إسبانيا وروسيا. ونحى النجمان الكرواتيان لوكا مودريتش (ريال مدريد) وإيفان راكيتيتش (برشلونة) صراعهما في الدوري الإسباني جانباً، وتعاونا بشكل هائل في خط وسط المنتخب الكرواتي، ليقودا الفريق إلى التأهل بالعلامة الكاملة محققاً 3 انتصارات.

أما المنتخب السويدي، الذي فجر مفاجأة بتأهله في صدارة المجموعة السادسة، فيواجه نظيره السويسري في سان بطرسبرغ في الثالث من يوليو، في مباراة تشكل فرصة رائعة لكلا الفريقين لقطع خطوة جديدة بالمونديال لم تكن متوقعة لأي منهما. أما المنتخب الإنجليزي، المتأهل من المركز الثاني خلف بلجيكا، فيواجه نظيره الكولومبي، متصدر المجموعة الثامنة، في مباراة تبدو فيها الفرص متقاربة نسبياً. وفي النهاية، قد يشهد المونديال الحالي بطلاً جديداً، في ظل المنافسة المفتوحة والمفاجآت المدوية التي أغلقت الباب أمام التكهنات بطرفي النهائي المقرر في العاصمة موسكو.

الحديث قبل المونديال عن إمكانيات صلاح ووجوده مع مصر لم يسفر عن شيء (أ.ف.ب)

فشل كارثي للقارة السمراء... و3 انتصارات فقط في 15 مباراة

أفريقيا تراجعت خطوات كبيرة الى الخلف في أسوأ نهائيات منذ 36 عاماً

نيجني نوفغورود (روسيا): «الشرق الأوسط»

لم يكن إقصاء السنغال من مونديال روسيا، بسبب تطبيق قواعد اللعب النظيف للمرة الأولى في تاريخ نهائيات كأس العالم في كرة القدم، أسوأ نبأ لأفريقيا في مونديال روسيا 2018. ما زاد الطين بلة أنها المرة الأولى التي يغيب فيها ممثلو القارة السمراء عن الدور الثاني منذ 1982. وقد كانت صدمة الفشل قبل 36 عاماً أقل وطأة من المونديال الحالي. ففي إسبانيا 1982، كانت أفريقيا ممثلة بمنتخبين فقط، وتشق طريقها بخفر نحو كرة القدم العالمية. في روسيا 2018، كانت حاضرة مع 5 منتخبات ونجوم في الملاعب الأوروبية، من أمثال المصري محمد صلاح والسنغالي ساديو مانيه. ولكن كان الفشل الأفريقي كارثياً في روسيا مقارنة بما جرى في إسبانيا.

بدأت الدعوات لإجراء إعادة نظر شاملة بعد الخروج الأفريقي المبكر. واعتبر الهداف والقائد السابق لمنتخب ساحل العاج ديديه دروغبا، الذي شارك في 3 نسخ لكأس العالم دون أن ينجح في تخطي الدور الأول، أن المنتخبات الأفريقية تراجعت «خطوة كبيرة إلى الخلف» في روسيا. وقال لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، حيث يعمل محللاً: «أفريقيا ستنجح يوماً ما (...) لكننا نحتاج إلى التفكير مجدداً في كيفية التعامل مع هذه المنافسات الكبيرة»، داعياً إلى هيكلة وتخطيط أفضل لمساعدة المنتخبات الأفريقية في البطولات، وحثها على محاكاة المنتخبات الأوروبية.

في 1982، خرجت الكاميرون دون أن تهزم، بعدما تعادلت 3 مرات، آخرها مع إيطاليا التي توجت باللقب، علماً بأن فارق الأهداف هو الذي خذلها، بعدما تساوت مع رفاق دينو زوف وباولو روسي نقاطاً (إيطاليا سجلت هدفين، والكاميرون هدفاً واحداً). أما الجزائر فأقصيت بسبب التواطؤ بين ألمانيا الغربية والنمسا، اصطلح على تسميته «وصمة عار خيخون». في روسيا، خرجت 3 منتخبات أفريقية - مصر والمغرب وتونس - من الجولة الثانية، وخسرت نيجيريا في الوقت القاتل من مباراتها الثالثة الأخيرة ضد الأرجنتين، بعدما كانت بحاجة إلى التعادل لتخطي الدور الأول.

بعبارة أكثر قسوة، خرجت مصر من دون أن تترك أي بصمة، بعد 3 هزائم في المجموعة الأولى، وتونس كذلك، على الرغم من فوزها على بنما، في الجولة الثالثة الأخيرة للمجموعة السابعة. والمغرب قدم عروضاً جيدة دون أن يتمكن من التسجيل، بينما فشلت نيجيريا والسنغال في 15 مباراتين مهمتين. في 15 مباراة، تمكنت الفرق الأفريقية من تحقيق 3 انتصارات فقط، أحدها كان في مباراة هامشية (لقاء تونس وبنما).

وكان مدرب المنتخب السنغالي أليو سيسيه متفائلاً بعد الهزيمة (صفر - 1) أمام كولومبيا، ومنح بعض الأمل بقوله أن فريقه قد يكون له «مستقبل مشرق».

لكن من الواضح أن المنتخبات الأفريقية لا تزال تبحث عن ترك بصمتها في البطولة التي لم تتوج بلقبها مطلقاً. 3 منتخبات أفريقية فقط وصلت إلى دور الثمانية في كأس العالم: الكاميرون بقيادة روجيه ميلا في عام 1990، والسنغال في عام 2002، وغانا في 2010، عندما حرمتها يد الأوروغوياني لويس سواريز وركلات الجزاء الترجيحية من بلوغ الدور نصف النهائي. الفشل مفاجئ لأنه يأتي في وقت يزداد فيه التمثيل الأفريقي في نهائيات كأس العالم، وينتظر فيه المشجعون بصبر منتخباً واحداً من القارة يترك بصمته في أبعد مرحلة في العرس العالمي.

كانت التطلعات والآمال كبيرة قبل بدء النسخة الحالية في روسيا. كثر الحديث عن نجم ليفربول الإنجليزي صلاح، بيد أن إصابته في الكتف في المباراة النهائية لمسابقة دوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد الإسباني أثرت عليه وأبعدته عن المباراة الأولى، ما انعكس بالتالي على مستوى الفراعنة. وتبقى بارقة الأمل الوحيدة في المشاركة الأفريقية في المونديال هو أن عدد منتخبات القارة سيرتفع من 5 إلى 9 في نسخة 2026، التي ستقام بمشاركة 48 منتخباً بدلاً من 32 حالياً.

جنبتها مواجهة البرازيل أو الأرجنتين أو البرتغال حتى النهائي إذا بلغته

هزيمة بطعم الفوز لإنجلترا أمام بلجيكا

كالينينغراد (روسيا): «الشرق الأوسط»

خسرت إنجلترا (1 - صفر) أمام بلجيكا، لتحتل المركز الثاني في المجموعة السابعة بكأس العالم لكرة القدم، لكنها الآن ستتفادى مواجهة البرازيل أو الأرجنتين أو البرتغال حتى النهائي، وهو ما يجعلها تتقبل الهزيمة. وبدا أن الفريقين لا يريدان الفوز بالمباراة. وعلى غير العادة في الهزائم، لم تشعر إنجلترا بخيبة أمل بعد خسارتها أمام بلجيكا، حيث إنها قد تؤدي إلى مشوار أسهل قليلاً في الأدوار المتقدمة في البطولة العالمية.

وهذه هي الهزيمة الأولى لإنجلترا في أكثر من عام، لتصعد لمواجهة كولومبيا في دور الستة عشر، فيما تلعب بلجيكا صاحبة الصدارة في المجموعة السابعة ضد اليابان. وأدخلت إنجلترا 8 تغييرات على التشكيلة التي سحقت بنما (6 - 1)، بينما على الجانب الآخر قرر روبرتو مارتينيز، مدرب بلجيكا، الذي قال قبل المباراة إن الفوز ليس أولوية، إجراء 9 تغييرات على تشكيلته التي انتصرت على تونس. ولو عبرت إنجلترا هذا الدور، ستخوض مواجهة ربما أقل خطورة ضد السويد أو سويسرا، فيما يمكن أن تلعب بلجيكا ضد البرازيل أو المكسيك، مع وجود البرتغال وأوروغواي وفرنسا والأرجنتين في هذا النصف من القرعة.

وفي بطولة سارت فيها الأمور كما كان مخططا لها بالنسبة لإنجلترا، وتلقى ساوثغيت الإشادة، وجد المدرب نفسه للمرة الأولى في روسيا أمام انتقادات لعدم السعي لصدارة المجموعة ومواجهة اليابان. وأشار ساوثغيت إلى أنه مستعد لتقبل كل الانتقادات، وقال: «في بعض الأحيان، أعتقد أن عليك النظر إلى الصورة الكبيرة، واتخاذ القرارات التي ربما في بعض الحالات يتم انتقادها، لكن اللاعبين يعلمون ما الذي نحاول فعله. لا نحب الهزيمة، ولا نحب خسارة المباريات، لكننا حققنا هدفنا الأساسي، وأنا أفهم ذلك، وأعتقد أن المشجعين في الاستاد فهموا ذلك أيضاً»، وأضاف: «الكل يعلم أن أدوار خروج المغلوب هي الأهم».

هدف فوز بلجيكا على إنجلترا بقدم عدنان يانوزاي (رويترز)

وكان المشهد غريباً، فالمباراة بين اثنين من أقوى المنتخبات الأوروبية في كأس العالم، والمنافسة قائمة على صدارة المجموعة، والجماهير تطلق صيحات الاستهجان، إذ تبادلت بلجيكا تمرير الكرة، وسمحت لها إنجلترا بذلك، فيما كانت صيحات التشجيع من أجل البطاقات الصفراء، وهو ما زاد من مرح المشهد مع تساوي إنجلترا وبلجيكا في عدد النقاط وفارق الأهداف والأهداف المسجلة، وحسم اللعب النظيف صدارة المجموعة لو انتهت المباراة بالتعادل. وبدأت بلجيكا المباراة بإنذار واحد، أقل من إنجلترا، لكنها حصلت على اثنين آخرين، وجاءت الصيحات الساخرة من جماهير المنتخبين.

وفي الشوط الثاني، نسى عدنان يانوزاي السيناريو، وسدد كرة رائعة في الشباك، ليمنح الفوز لفريق المدرب مارتينيز، ولم تستطع إنجلترا أو لم ترغب في إدراك التعادل. لكن الأمر لم يكن شبيها بمباراة ألمانيا ضد النمسا في كأس العالم 1982، التي وصفت بـ«عار خيخون»، إذ تعمدا التعادل من دون أهداف لإخراج الجزائر من البطولة. وسددت إنجلترا 11 كرة على المرمى، لكنها فشلت في التسجيل، بينما أمام بنما سددت العدد ذاته، وأحرزت 6 أهداف. وبعض الفرص كانت قريبة بالفعل، مثلما تبادل جيمي فاردي تمرير الكرة مع ماركوس راشفورد الذي سدد الكرة بجوار القائم.

واستمر هاري كين، متصدر قائمة هدافي البطولة بخمسة أهداف في مباراتين حتى الآن، على مقاعد البدلاء، وشارك داني ويلبيك الذي لم يلعب سوى مباراة واحدة في التشكيلة الأساسية، سواء مع آرسنال أو إنجلترا، منذ نهاية أبريل (نيسان)، كبديل، وهو ما يوضح عدم اهتمام المنتخب بتحقيق الفوز.

وبعد هذه الليلة السريالية التي شهدت فوز بلجيكا على إنجلترا، وهي نتيجة دفعت الفريق المهزوم إلى طريق أسهل في أدوار خروج المغلوب بكأس العالم، تثق بلجيكا في أن الحظ سيحالف الفريق الأكثر شجاعة. وقال المدرب مارتينيز إن آخر مرة أعتقد فيها هذا «الجيل الذهبي» لبلجيكا أنه حصل على قرعة سهلة انتهت بكارثة. لكن الآن المنتخب البلجيكي مستعد لمواجهة أي منافس بعد لقاء اليابان في دور الستة عشر يوم الاثنين.

وبتغلبها (1 - صفر) على إنجلترا الليلة الماضية، ضمنت بلجيكا صدارة المجموعة السابعة، لتنتقل إلى جانب القرعة الذي يضم البرازيل وفرنسا والأرجنتين. ومع خروج ألمانيا (حاملة اللقب)، اتجهت إنجلترا إلى جانب من القرعة يضم إسبانيا فقط من بين الفائزين السابقين بكأس العالم.

لكن مارتينيز لا يرى جدوى من وضع حسابات دقيقة في ظل تقلبات كرة القدم. وقال المدرب الإسباني: «لا أعتقد أن بإمكانك طرح سيناريو مثالي، ولا يمكن أن تكون ناجحاً في كأس العالم بتمني أن تنعم بمسيرة سهلة. شاهدنا هذا في بطولة أوروبا قبل عامين».

وفي بطولة أوروبا 2016، احتلت بلجيكا المركز الثاني بمجموعتها، خلف إيطاليا، لتتجنب مواجهة ألمانيا أو فرنسا أو إسبانيا (حاملة اللقب آنذاك) قبل المباراة النهائية. وبعد أن سحقت المجر (4 - صفر) في دور الستة عشر، بدا أنها اقتربت من اللقب، لكنها خسرت (3 - 1) أمام ويلز في دور الثمانية.

الراهب قال إن اعتماد الأندية على «الأجانب» تسبب في أزمة «مواهب»

الخراشي: الحراسة والهجوم وراء مشكلات «الأخضر»

الدمام: علي القطان

الحراسة السعودية أثارت علامات استفهام كبيرة في المونديال («الشرق الأوسط»)

وضع خبراء ومدربون ولاعبون سعوديون النقاط على الحروف حول أبرز المشكلات التي عانى منها المنتخب السعودي في مشاركته بمونديال روسيا الحالي، وأكدوا أن المشاركة السعودية كانت أقل من الطموح قياساً بحجم الاهتمام الذي وجده الأخضر من كبار مسؤولي الدولة.

وقال مدرب المنتخب السعودي السابق محمد الخراشي إن البطولة الآسيوية المقبلة في الإمارات ستشهد مشاركة قوية من المنتخبات التي قدمت مستويات كبيرة في المونديال بداية من المنتخب الياباني والإيراني، اللذين حصدا أربع نقاط، وكذلك منتخب كوريا الجنوبية الذي أقصى بطل العالم منتخب ألمانيا من النهائيات الحالية وحتى المنتخب الأسترالي الذي يحمل اللقب القاري الأخير.

وبيَّن الخراشي أن البطولة القارية لن تكون سهلة أبداً كما هي العادة «فهناك منتخبات آسيوية تطورت بشكل كبير مثل المنتخب السوري وكذلك منتخب الإمارات الذي سجل نتائج مميزة في السنوات الأخيرة وحقق مركزاً متقدماً في البطولة الأخيرة، فضلاً عن كونه منافساً في التصفيات النهائية المؤهلة للمونديال الحالي، ولكون البطولة على أرضه ووسط جماهيره، فلن يكون الأبيض الإماراتي يهدف للمشاركة فقط بل للمنافسة القوية».

وتابع الخراشي: «بكل تأكيد يحتاج الأخضر إلى عملية تقوية في جميع الخطوط بداية من حراسة المرمى، حيث لم يستقرَّ المدرب بيتزي على حارس واحد في المباريات الثلاث نتيجة وجود أخطاء ووجود سلبيات وإيجابيات لدى كل حارس منهم، ولذا يتوجب أن يتم تطوير الحراس بشكل أكبر».

وأشار الخراشي إلى ضرورة العمل على تطوير الحراس من خلال أكاديمية الحارس العالمي أوليفر كان على ألا يقتصر التطوير في الأكاديمية على الحراس الحاليين في المنتخب، بل يشمل ذلك مواهب قادرة على نيل الثقة والتطور والاستعانة بها في المناسبات المقبلة بعد بطولة آسيا، خصوصاً أن هناك رحيلاً شبه مؤكد لحارس، أو أكثر بعد البطولة القارية عن المنتخب ويجب أن نبني من الآن لمونديال 2022 متزامناً مع هدف حصد اللقب القاري.

وحول خط الدفاع قال الخراشي: «هناك لاعبون يجب أن يرحلوا ويتم الإحلال سريعاً، وإن كان موعد البطولة القارية ضيقاً فيمكن أن يكون إبعاداً جرى للاعبين الذين تشبعوا، وإن كانت أسماء كبيرة ويتوجب الزج بأسماء شابة أثبتت جدارتها كما حصل مع اللاعبين علي البليهي ومعتز هوساوي فمثل هؤلاء اللاعبين أثبتوا قدرات كبيرة ورغبة في الإنجازات على المستوى الشخصي، وعلى صعيد المنتخب، ولذا يجب أن نطوي الصفحات للاعبين الذين لم يعُد لديهم الطموح أو حتى القدرة على تقديم الفائدة الفنية للمنتخب».

أما عن خط الوسط، فقد أجاب أنه يُعتبر الأفضل من حيث وفرة اللاعبين البارزين والراغبين لتحقيق الإنجازات، وإن رحل لاعب أو أكثر من هذا المركز فلن يكون التأثير سلبياً بشكل كبير، فيما يحتاج المنتخب السعودي لضخّ مواهب شابة في خط الهجوم مثل هارون كمارا وعبد الله الحمدان وغيرهما من الأسماء المتعطشة للإنجازات خصوصاً أن مثل هذه البطولات عادة ما تكون فرصة لولادة نجوم جدد.

من جانبه، شدَّد المدرب خالد القروني أن على المدرب الأرجنتيني بيتزي أن يعمل على الاستقرار مبكراً في التشكيلة، وإن قرر إبعاد بعض العناصر التي شاركت في مونديال روسيا فيتوجب أن يكون هناك استقرار من خلال المعسكرات ولا يتكرر ما حصل في المونديال، حيث كانت التغيرات في التشكيلة حاضرة في كل مباراة تقريباً من المباريات الثلاث، وشارك الحراس الثلاثة بالتناوب، وهذا يجب ألا يكون سمة لدى المدرب الذي يحتاج بكل تأكيد إلى مساعد وطني خصوصاً أن الجميع بات يدرك أن البطولة القارية المقبلة ستكون صعبة جداً.

فيما أشار الحارس السابق والمتخصص بتحليل أداء مركز الحراسة جاسم الحربي إلى أن عدم الاستقرار في مركز الحراسة يمثل خطأ كبيراً، لأن حارس المرمى هو عمق الفريق ويجب أن يكون متفاهماً مع زملائه في المجموعة.

وشدد الحربي على أن الحراسة السعودية بشكل عام بحاجة ماسة إلى التطوير الكبير وهذا ما تم الإعلان عليه من قبل المستشار تركي آل الشيخ رئيس الهيئة العامة للرياضة مما استوجب التعاقد مع العالمي أوليفر كان من أجل تولي هذه المهمة والتطوير على المدى القريب والبعيد، معتبراً أن صقل مواهب هذا المركز من الآن أمر ضروري، وأتفق مع التحاليل الفنية بكون البطولة القارية المقبلة صعبة في ظل وجود منتخبات قوية ومتطورة إلا أنه أبدى تفاؤلاً بأن يكون المنتخب السعودي قادراً على تحقيق نتائج إيجابية لا تقل على المنافسة الجادة على اللقب القاري.

وأخيراً رأى المهاجم الحالي في فريق النصر حسن الراهب أن المشكلة في عدم وجود وفرة في المهاجمين السعوديين البارزين في الوقت الراهن الاعتماد شبه الكلي من قبل الأندية على اللاعبين الأجانب في هذا الخط تحديداً طوال الموسم، حيث تحدث تغيرات كثيرة على هذا الخط في فترتي التسجيل الصيفية والشتوية، من خلال إنهاء التعاقد مع لاعبين واستبدال آخرين بهم دون أن يكون في الاعتبار منح فرص أكثر للاعب السعودي من أجل تطوير مستواه ونيل الثقة، وهذا ما اتضحت نتائجه السلبية في المونديال الأخير، مقدماً العذر لزميله في الفريق محمد السهلاوي على عدم الظهور بالشكل المتوقع في المباراة الافتتاحية ضد روسيا بكونه لم تصل إليه الكرات من قبل زملائه حتى يتم لومه على ما حصل.

قال إنه لم يتوقع حصولهم على أكثر من هذا المركز

معلول: «الثالث» مكان تونس الطبيعي

سارانسك (روسيا): «الشرق الأوسط»

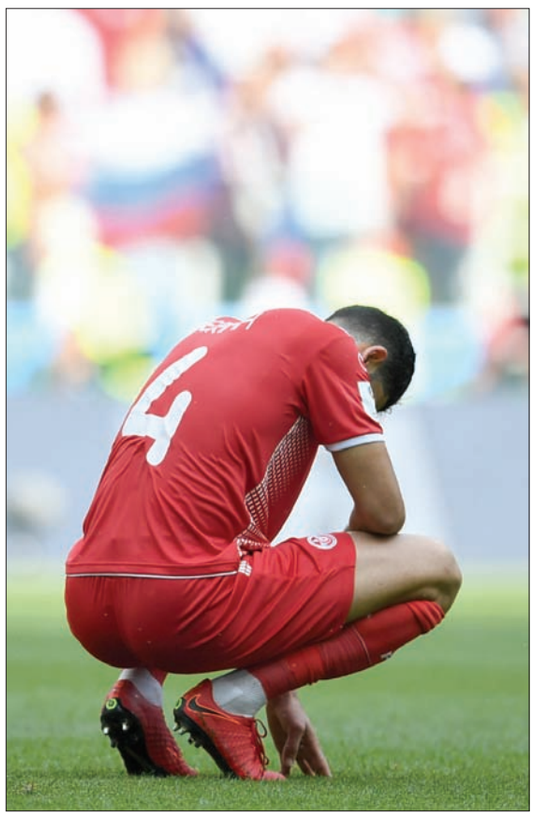

تونس ودعت المونديال من دور المجموعات («الشرق الأوسط»)

أكد نبيل معلول المدير الفني للمنتخب التونسي لكرة القدم، أن فريقه استحق الفوز على نظيره البنمي في الجولة الثالثة الأخيرة من مباريات المجموعة السابعة بالدور الأول لبطولة كأس العالم 2018 بروسيا.

وتغلب المنتخب التونسي على نظيره البنمي 2/ 1 لينفرد بالمركز الثالث في المجموعة، بعدما حصد أول 3 نقاط له في البطولة، علماً أن الفريقين فقدا الأمل في التأهل للدور الثاني بالبطولة قبل هذه المباراة.

وقال معلول: «الفوز كان مستحقاً تماماً... عندما أوقعتنا القرعة في هذه المجموعة، كنا نعلم جيداً أن أفضل أمل لنا قد يكون احتلال المركز الثالث في هذه المجموعة الصعبة».

وأوضح: «استقبلت شباكنا كثيراً من الأهداف بالفعل (8 أهداف في هذه المجموعة) لكننا استقبلناها في مواجهة منافسين أقوياء، ولكننا سجلنا أيضاً 4 أهداف».

وعن مستقبله مع الفريق بعد هذه المباراة، قال معلول: «مثل عادتي، سأستخير الله سبحانه وتعالى وأصلي صلاة استخارة وأقرأ الفاتحة. وسأتوجه حسبما يوجهني الله».

وأشار معلول: «في المباراة الأولى، قدمنا مباراة خططية وبدنية عالية المستوى، وكانت المباراة صعبة أمام منتخب يضم أفضل اللاعبين في العالم، وهو المنتخب الإنجليزي».

وأشار: «أما بالنسبة للمباراة الثانية أمام منتخب بلجيكا، فإنني ألقي اللوم على نفسي. كنا مضطرين للعب بأداء هجومي وتحقيق نتيجة إيجابية بعد الخسارة في المباراة الأولى، وهو ما تسبب لنا في هزيمة ثقيلة... ولم نكن واقعيين في تعاملنا مع المباراة».

وأضاف: «أما مباراة بنما، فقد فزنا فيها كما كنا نتوقع. بشكل عام، إنها مشاركة أكثر من مشرفة للمنتخب التونسي».

وأضاف: «مستوى المنتخبات العربية بشكل عام بعيد عن المستوى العالمي. يتعين علينا العمل بشكل أكبر وأن يكون لدينا أكبر عدد من المحترفين في فرق كبرى. باستثناء المنتخب المغربي الذي يملك كثيراً من اللاعبين في أندية كبيرة، فإن بقية المنتخبات تملك قليلاً من المحترفين في أندية كبيرة. على سبيل المثال المنتخب المصري يضم محمد صلاح والنني في ليفربول وآرسنال، والمنتخب التونسي لديه وهبي الخزري في رين الفرنسي، فيما يلعب باقي اللاعبين في أندية متوسطة المستوى».

وأكد معلول: «مشاركة المنتخبين السنغالي والنيجيري كانت أفضل من مشاركتنا في المونديال الحالي. ولكن مجموعتنا كانت أقوى. وأعتقد أن المنتخبين البلجيكي والإنجليزي سيواصلان انطلاقتهما في البطولة».

وكان وهبي الخزري صنع الهدف الأول وسجل الثاني ليمنح منتخب تونس أول انتصار له في نهائيات كأس العالم لكرة القدم خلال 40 عاماً.

وقال بن يوسف رجل المباراة: «أردنا الفوز بهذه المباراة والتسجيل وفعلنا. هذا يوم رائع لتونس»، «نعلم أنها المشاركة الأولى لبنما في كأس العالم، لكن ذلك لا يعني أنه من السهل هزيمتهم».

كارينيو يترك النصر من أجل مساندة أوروغواي في كأس العالم

الرياض: «الشرق الأوسط»

غادر الأوروغوياني دانييل كارينيو، مدرب الفريق الأول لكرة القدم بنادي النصر، إلى روسيا لمساندة منتخب بلاده أمام البرتغال في كأس العالم 2018.

ويواجه منتخب أوروغواي نظيره البرتغالي اليوم السبت، ضمن منافسات دور الـ16 ببطولة كأس العالم.

وتلقى كارينيو (55 عاماً) دعوة من الاتحاد الأوروغوياني لكرة القدم لحضور بعض مباريات المنتخب في المونديال.

ومنح الجهاز الفني لاعبي النصر راحة، أمس (الجمعة)، على أن يعاودوا التدريبات، مساء اليوم تحت قيادة مساعد كارينيو.

يُذكَر أن النصر أبرم أولى صفقاته الصيفية بتعاقده مع البرازيلي بيتروس تدعيماً لصفوف الفريق قبل انطلاق الموسم الجديد.

ومن المقرر أن يبدأ الدوري السعودي للمحترفين يوم 31 أغسطس (آب) المقبل.

300 لاعب ولاعبة يتنافسون على جوائز البطولة

ديالا الفهد تلفت الأنظار في منافسات المملكة للشطرنج

الرياض: عبد العزيز العضاضي

تواصلت منافسات بطولة المملكة للشطرنج، وذلك بمشاركة 250 لاعباً و50 لاعبة في الصالة الخضراء، بمجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي بمدينة الرياض.

وتقام البطولة بنظام الشطرنج الكلاسيكي، حيث وضعت اللجنة المنظمة للبطولة 125 ألف ريال مكافآت مالية لأصحاب المراكز الفائزة بجوائز البطولة.

وتعتمد البطولة على تجميع النقاط من جميع المشاركين والمشاركات في البطولة، وأوائل اللاعبين حصولاً على النقاط بنهاية اليوم الخامس يتوجون بجوائز البطولة المتعددة.

وقال قصي الفواز رئيس الاتحاد السعودي للشطرنج ومستشار رئيس الهيئة العامة للرياضة، إن هذه البطولة هي أول بطولة رسمية وطنية تقام في المملكة، متمنياً من جميع المشاركين تقديم أفضل مستوياتهم، كون الحائزين على المراكز المتقدمة في البطولة سيتم اختيارهم لتمثيل المنتخب السعودي للشطرنج في أولمبياد جورجيا نهاية العام الحالي.

ووجه الفواز شكره وتقديره لرئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة رئيس مجلس إدارة اللجنة الأولمبية العربية السعودية تركي آل الشيخ على دعمه واهتمامه بلعبة الشطرنج في المملكة، ما سيسهم في نشر اللعبة بين أوساط الشباب.

ولفتت اللاعبة ديالا الفهد الأنظار في البطولة كونها أصغر المشاركات وتبلغ 7 أعوام وهي من عاشقات اللعبة، وبينت أن عشقها للعبة ورثته من والدها الذي علمها أساسياتها، حتى أصبحت إحدى المشاركات في بطولات الشطرنج الرسمية في المملكة.

وتمنت ديالا أن تستمر هذه البطولة في الأعوام المقبلة لتطور مستويات اللاعبين واللاعبات من محبي اللعبة.

في حين فاز أكبر اللاعبين في البطولة اللاعب عبد العزيز المفدى (64 عاماً) في منافسات اليوم الثاني من البطولة. وأوضح المفدى أن البطولة جاءت لتلبية رغبات محبي اللعبة في المملكة وأنه أحد عشاقها والذين يلعبونها منذ أكثر من 45 عاماً.

وأشار إلى أن اللعبة تعتمد على الرقي والمنطق وكذلك العقل، وأنه متخصص في الحاسب الآلي، وذلك أسهم في أن يكون التخصص ومحبة اللعبة لهما علاقة بالمنطق والعقل والتفكير. ونوه بأن اللعبة تساعد في ترتيب الحياة بشكل عام.

وتستمر منافسات البطولة حتى يوم الاثنين المقبل، إذ سيتم تتويج وتكريم الفائزين بالمنافسات في نسختها الحالية.

يذكر أن آخر بطولة نظمها الاتحاد كانت بطولة مكة للشطرنج وفاز فيها اللاعب عبد الرحمن مسرحي بمشاركة 82 لاعباً.

فتيات سعوديات خلال منافسات بطولة المملكة للشطرنج («الشرق الأوسط»)

الفريق يبدأ الإعداد للموسم الجديد في النمسا منتصف يوليو

الأهلي يكتفي بثنائي أجنبي تحسباً لانفراج أزمة ليوناردو

جدة: محمد باسنيد

ليوناردو («الشرق الأوسط»)

أكد مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» عزم إدارة النادي الأهلي الاكتفاء بالتعاقد مع ثنائي أجنبي فقط خلال المرحلة المقبلة لتدعيم صفوف الفريق وإغلاق ملف التعاقدات الأجنبية قبل انطلاقة معسكر المزمع إقامته في النمسا استعداداً لمنافسات الموسم الرياضي المقبل.

وبحسب المصدر فإن قرار الاكتفاء بالثنائي الأجنبي يأتي تحسباً لأي انفراجة في موقف اللاعب البرازيلي ليوناردو داسليفا والذي قدم شكوى بحق النادي مع نهاية الموسم الماضي مطالبا بفسخ عقده الاحترافي مع النادي المتبقي منه موسم كامل بعد أن تأخر تسليمه مستحقاته المالية ورواتبه الشهرية لفترة تجاوزت الثلاثة أشهر.

ويتطلع مسيرو الأهلي أن يكمل ليوناردو عقد قائمة الفريق من العناصر الأجنبية ليكون اللاعب الثامن في القائمة بجانب باقي الأسماء التي أعلن النادي التعاقد معها خلال الأيام الماضية، بعد أن أبدى مدرب الأهلي الجديد بابلو غويدي إعجابه بالإمكانات التي يمتلكها ليوناردو من خلال مشاهدة عدد من مباريات الفريق في الموسم الماضي ومطالبته باستمراره وهو ما أشارت له «الشرق الأوسط» منذ الشهر الماضي.

وكانت إدارة النادي الأهلي أعلنت الأسبوع الماضي عن تعاقدها مع الثنائي الإسباني المدافع أليكسيس رواناو ولاعب الوسط خوسيه مانويل خورادو وتوقيع عقد احترافي معهما لمدة موسمين لنهاية موسم 2020م لدعم الفريق الأول خلال منافسات الموسم المقبل بدعم مباشر من رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة تركي آل الشيخ، لينضم اللاعبان بجانب الثلاثي العربي عمر السومة المهاجم السوري وهداف فريق الأهلي في الثلاثة مواسم الماضية والدولي المصري عبد الله السعيد لاعب خط الوسط ومواطنه الدولي الآخر محمد عبد الشافي الظهير الأيسر الذي فضل النادي تمديد عقد لموسم إضافي بعد انتهاء إعارته لنادي الفتح، بعد توصيه من قبل الأرجنتيني بابلو غويدي مدرب فريق الأهلي.

من جهة أخرى اعتمدت إدارة النادي الأهلي برئاسة ماجد النفيعي وبالتنسيق مع الأرجنتيني بابلو غويدي مدرب الفريق الأول لكرة القدم إجراء تغيرات عديدة على برنامج إعداد الفريق للموسم المقبل من خلال توقيت عودة اللاعبين إلى التدريبات وتغيير موعد انطلاقة المعسكر الخارجي الأوروبي.

يأتي ذلك بعد إعلان الاتحاد السعودي لكرة القدم انطلاقة الموسم المقبل بمسابقة الدوري السعودي للنجوم نهاية شهر أغسطس (آب) المقبل، بعد أن كان المقترح السابق أن ينطلق الموسم مطلع نفس الشهر.

وكانت إدارة الأهلي قررت في وقت سابق انطلاقة مرحلة الإعداد للموسم الجديد في نهاية شهر يونيو (حزيران) الجاري بالتجمع في جدة وإجراء اللاعبين للفحوصات الطبية قبل المغادرة إلى المعسكر الخارجي الأوروبي بعد أن تم الاستقرار على النمسا لاحتضان معسكر الفريق ابتداء من الأول من شهر يوليو المقبل ولمدة ثلاثة أسابيع يخوض خلاله الفريق عدد من المباريات التجريبية قبل العودة إلى أرض الوطن.

وجاء التعديل على برنامج الإعداد بصورة نهائية من خلال التنسيق القائم بين الجهاز الفني لفريق الأهلي الجديد بقيادة الأرجنتيني بابلو غويدي وموسى المحياني مدير الكرة في الفريق الأول، على أن ينطلق المعسكر الإعدادي منتصف شهر يوليو (تموز) المقبل بدلا عن موعده السابق ويستمر لمدة ثلاثة أسابيع. على أن يسبقه بأسبوع تجمع اللاعبين في جدة وإجراء الفحوصات الطبية الشاملة قبل المغادرة إلى المعسكر الأوروبي.

هل كانت فرنسا محظوظة بمواجهتها منتخب التانغو في دور الـ 16 اليوم؟

ميسي في ورطة ويبدو غير قادر على التأقلم مع منتخب الأرجنتين

منتخب الأرجنتين بعد تخطي نيجيريا والتأهل لدور الستة عشر (أ.ف.ب)

لندن: مارسيل ديسايي

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن الأداء الضعيف للمنتخبات الكبرى في كأس العالم 2018 بروسيا، وصدقوني عندما أقول إنني أعلم الكثير عن هذا الأمر بالتحديد، لأنني كنت أحد العناصر التي شاركت مع منتخب فرنسا في كأس العالم 2002 بكوريا الجنوبية واليابان والذي شاركت فيه فرنسا كحاملة للقب كأس العالم وكأس الأمم الأوروبية عام 2000 وكنا نلعب كرة قدم رائعة ولدينا ثقة كبيرة وقدرات فنية وبدنية ممتاز.

وذهب المنتخب الفرنسي لكأس العالم 2002 بقائمة تضم كوكبة من اللاعبين الرائعين يأتي على رأسهم تيري هنري وديفيد تريزيغيه وغابريل سيسيه، وهم الثلاثة لاعبين الذين كانوا يتصدرون قائمة هدافي الدوري الإنجليزي والإيطالي والفرنسي، إذا كانت تسعفني الذاكرة. وكانت معظم الترشيحات ترجح كفة «الديوك الفرنسية» للحصول على لقب كأس العالم، ولم يتخيل أي شخص أنه يمكن أن نواجه مشكلات في المجموعة التي كانت تضم إلى جانب فرنسا كلا من أوروغواي والدنمارك والسنغال، التي كانت تشارك في كأس العالم للمرة الأولى. ومع ذلك، خرجت فرنسا من الدور الأول للبطولة من دون أن تسجل أي هدف، في واحدة من أكبر الإخفاقات في تاريخ كأس العالم.

وكان نجم المنتخب الفرنسي زين الدين زيدان قد تعرض للإصابة في التدريبات وغاب عن المباراتين الأولى والثانية وعاد للمشاركة في المباراة الثالثة ولم يكن لائقا تماما من الناحية البدنية، لكنه عاد بعدما كان المنتخب الفرنسي قد خرج من المسابقة بالفعل. وخسرنا المباراة الافتتاحية أمام السنغال بهدف دون رد في مفاجأة من العيار الثقيل، وربما كانت هذه النتيجة هي إحدى أكبر المفاجآت في تاريخ المونديال بأكمله. لكن الشيء اللافت للنظر حقا هو مدى التأثير السلبي الذي وقع علينا نتيجة هذه الهزيمة. لقد كنا أبطال العالم، لكن هزيمة واحدة فقط أربكت كافة الحسابات وقلبت الأمور رأسا على عقب.

لقد كنت أنا قائد الفريق آنذاك، وشعرت بأننا نواجه موقفا صعبا للغاية بعد هذه الهزيمة. وعقدنا عددا من الاجتماعات مع اللاعبين من أجل إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح وإعادة الثقة إلى الفريق وتصحيح الأخطاء التي وقعنا فيها، لكنني تفاجأت بالسرعة الكبيرة التي فقدنا بها السيطرة على كل شيء. ربما يعود السبب في ذلك إلى الضغوط الكبيرة التي كنا نواجهها لأننا كنا ندافع عن لقب كأس العالم وكنا نخشى من الخسارة. لقد دخلنا المسابقة ونحن أبطال العالم وندافع عن لقب المونديال وفجأة أصبحنا ندافع عن مجرد بقائنا في البطولة وخسرنا كل شيء في نهاية المطاف.

أغويرو أحد نجوم الأرجنتين بجانب ميسي (إ.ب.أ)

إنه لأمر صعب للغاية أن تدافع عن لقب كأس العالم، وانظروا إلى ما حدث لمنتخب إسبانيا في كأس العالم 2014 ولمنتخب ألمانيا في روسيا، فقد حدث معهما نفس الشيء وخرجا من الدور الأول للبطولة! ويمكن تشبيه الأمر بلاعب التنس الذي يكافح من أجل الفوز بالمباراة لكن يده ترتعش بقوة في النقطة الحاسمة للمباراة! وفي كرة القدم، عندما يتسلل الخوف إلى نفوس اللاعبين فإنه يحجم قدراتهم تماما.

لكنني أعتقد أن الأمر مختلف بعض الشيء مع منتخب الأرجنتين، الذي كان أحد المرشحين للفوز بالمونديال قبل انطلاق البطولة. وبالنسبة لي، فإنه لشيء مؤلم أن أتحدث عن المشكلات التي يواجهها المنتخب الأرجنتيني لأن ذلك يعني توجيه الانتقادات إلى النجم ليونيل ميسي، الذي من المفترض أن يُظهر للعالم أجمع أنه قادر على قيادة منتخب بلاده في المحافل الكروية الكبرى. لكن ميسي أهدر ركلة جزاء في مباراة الأرجنتين أمام آيسلندا، والتي كان يمكنها أن تمنح منتخب بلاده فوزا في أشد الحاجة إليه، رغم أننا نتفق جميعا على روعة الهدف الذي أحرزه في مرمى نيجيريا. وكانت الأرجنتين على بُعد خمس دقائق فقط من الخروج من كأس العالم لولا الهدف القاتل الذي أحرزه ماركوس روخو.

نحن نعرف جميعا أن ميسي لاعب عظيم وأحد أفضل اللاعبين في تاريخ كرة القدم، لكننا نشعر بالحزن من أجله. إننا نرى جميعا ميسي وهو يقدم أداء مذهلا مع نادي برشلونة الإسباني، لكنه يواجه مشكلة كبيرة عندما يرتدي قميص المنتخب الأرجنتيني. وهناك شيء مفقود وغير مفهوم في هذا الأمر: هل هو اللعب الجماعي، أم الثقة في النفس، أم ماذا؟ ويبدو من الواضح أن ميسي لا يلعب بشكل جماعي مع الفريق، كما أنه من الواضح أيضا أن المنتخب الأرجنتيني يضم عددا كبيرا من اللاعبين الرائعين من أصحاب المهارات الفذة في الخط الأمامي، لكن يبدو أن هؤلاء اللاعبين غير قادرين على تقديم أفضل ما لديهم مع منتخب بلادهم. ومن الواضح للجميع أن المنتخب الأرجنتيني يعاني بشدة، فهل سبب ذلك يعود إلى النظام المتبع، أم أن اللاعبين يتفقدون للروح المعنوية المطلوبة؟ ومن غير المقبول أن تعزي الأرجنتين هذه المشكلات إلى الضغوط الكبيرة التي يتعرض لها اللاعبون بسبب المقارنة الدائمة بجيل دييغو أرماندو مارادونا، لأنه قد مر وقت طويل للغاية على هذا الأمر، بالإضافة إلى أن المنتخب الأرجنتيني يضم كوكبة من اللاعبين أصحاب الخبرات الكبيرة الذين يلعبون في أقوى الدوريات في العالم، وبالتالي فإنهم معتادون على اللعب تحت الضغوط الكبيرة.

> **لم يكن الجمهور الأرجنتيني يتخيّل أن منتخب بلادهم سيلعب المباراة الثالثة في كأس العالم وهو يتذيل مجموعته خلف منتخب مثل آيسلندا**

ولم يكن الجمهور الأرجنتيني يتخيل أن منتخب بلادهم سيلعب المباراة الثالثة في كأس العالم وهو يتذيل مجموعته خلف منتخب مثل آيسلندا! لكن ربما لم يكن الأمر مفاجئا بهذا الشكل، لأن منتخب الأرجنتين قد عانى بقوة من أجل التأهل لنهائيات كأس العالم وتعرض لهزيمة قاسية ومذلة أمام إسبانيا بستة أهداف مقابل هدف وحيد قبل وقت ليس بالبعيد، رغم أن ميسي لم يشارك في هذه المباراة. ومن الممكن أن يبدأ أي منتخب كبير مشواره في كأس العالم بنتيجة سلبية ثم يواصل العمل ويحصل على اللقب في نهاية المطاف، مثل إسبانيا على سبيل المثال، التي خسرت أول مباراة لها في كأس العالم 2010 أمام سويسرا ثم توجت بلقب البطولة في نهاية المطاف. لكن من الصعب أن يتكرر هذا السيناريو مع الأرجنتين اليوم.

وما زلت أتذكر حتى اليوم كيف فازت الأرجنتين بكأس العالم عام 1978. والتي كانت بداية متابعتي لكرة القدم، وما زلت أتذكر لاعبين عظماء مثل ماريو كيمبس وأوزفالدو أرديليس، ثم جاء بعد ذلك الجيل الذهبي بقيادة خورخي بورتشاغا وخورخي فالدانو ومارادونا في كأس العالم عام 1986 بالمكسيك. لكن اليوم، يمكنك أن تقول بكل ثقة إن المنتخب الأرجنتيني ليس جيدا، كما أن الأداء الذي قدمته الأرجنتين في مبارياتها الثلاث في كأس العالم حتى الآن لا يجعلها قادرة على أن تكون ضمن أفضل خمسة أو ستة منتخبات في البطولة.

ومن هذا المنطلق، يمكن أن نقول إن فرنسا كانت محظوظة لأنها ستواجه الأرجنتين في دور الستة عشر، وليس كرواتيا، التي قدمت أداء رائعا ولعبت بثقة كبيرة في دور المجموعات. لكنني كمشجع لمنتخب فرنسا أرى أن هناك مشكلة تتمثل في أن التأهل الصعب لمنتخب الأرجنتين قد يمنح اللاعبين دفعة كبيرة في دور الستة عشر تمكنهم من تقديم أداء مختلف عما قدموه في دور المجموعات. ودعونا نقول بكل صراحة إن منتخب فرنسا هو الآخر لم يقدم الأداء الذي يجعلنا متفائلين بنتائجه في المباريات القادمة!

ومع ذلك، ما زلت أشعر بأن المنتخب الحالي لفرنسا ما زال لديه الكثير ولم يقدم كل ما لديه حتى الآن. وأعتقد أن فرنسا قادرة على تقديم أداء أفضل، وفي الحقيقة يتعين عليها القيام بذلك إذا كانت تريد تخطي عقبة الأرجنتين. وحتى الآن، لعبت فرنسا ثلاث مباريات أمام فرق تلعب بطريقة دفاعية في المقام الأول ولا تسعى للاستحواذ على الكرة، لكن المنتخب الفرنسي يظهر بشكل أفضل أمام المنتخبات التي تلعب بشكل مفتوح ويضم مجموعة من اللاعبين القادرين على اللعب بشكل رائع في الهجمات المرتدة، رغم أن هؤلاء اللاعبين لم يظهروا قدرتهم على التحكم في وتيرة المباريات حتى الآن.

وأود أن أقول كلمة سريعة عن المنتخب الإنجليزي، الذي أظهر، على الأقل، قدرته على تسجيل الأهداف في كأس العالم الحالية. قد يقول البعض إن المنتخب الإنجليزي سجل عددا كبيرا من الأهداف لأنه يلعب أمام خصم متواضع مثل بنما، لكنه ليس خطأ المنتخب الإنجليزي أن يلعب أمام خصم ضعيف، وأرى أن الأداء الذي قدمه المنتخب الإنجليزي يشير إلى أنه سيكون له مستقبل جيد، سواء في كأس العالم القادمة أو في كأس الأمم الأوروبية 2020. أما بالنسبة لمنتخب بنما، فأنا لا أتفق مع أولئك الذين ينتقدون وجود منتخبات ضعيفة في كأس العالم. صحيح أن هذا المنتخب قد تلقى ستة أهداف أمام إنجلترا وظهر بشكل بدائي في الكرات الثابتة، لكن انظروا إلى السعادة التي غمرت اللاعبين والجهاز الفني والجمهور البنمي بعد تسجيل هدفهم الوحيد! بالنسبة لي، أرى أن هذا الشعور بالسعادة هو الهدف الأساسي الذي تلعب من أجله كرة القدم.

المدرب يسعى لتجنب إشراك أفضل 11 لاعباً من الناحية الفردية على حساب اللعب الجماعي

نجوم فرنسا أصبحوا عبئاً على ديشامب

لندن: آدم وايت

وضعت مباراة فرنسا والدنمارك نهاية لسلسلة من المباريات وصل عددها إلى 36 مباراة من دون تعادل سلبي في كأس العالم 2018 بروسيا، بعدما تعادل الفريقان سلبياً وصعداً معاً إلى دور الستة عشر، لكنها كانت مباراة ضعيفة المستوى وجاءت بمثابة استمرار للأداء الضعيف والمخيب للآمال من جانب فرنسا في هذه البطولة. وعلاوة على ذلك، أثارت هذه المباراة العديد من علامات الاستفهام حول اختيارات المدير الفني للمنتخب الفرنسي ديدييه ديشامب وفشله في استغلال المهارات والإمكانات التي يتمتع بها لاعبو فريقه. ولعل السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: ما الذي يتعين على ديشامب القيام به لاستغلال إمكانات نبيل فقير، الذي كان اللاعب الوحيد في منتخب فرنسا الذي يمثل تهديداً متواصلاً على منتخب الدنمارك؟

لقد دخلت فرنسا هذه المباراة وقد ضمنت التأهل لدور الستة عشر، وبالتالي أجرى ديشامب عدداً من التغييرات على التشكيلة الأساسية لمنتخب بلاده أمام الدنمارك. ويجب أن نشير إلى أن التغيير المستمر في تشكيلة وشكل الفريق لا يعد شيئاً جديداً على ديشامب، وقد رأينا ما قام به بعدما تجاوز دور المجموعات في كأس الأمم الأوروبية 2016، فعندما كان متأخراً بهدف دون رد أمام جمهورية آيرلندا في دور الستة عشر، غيّر ديشامب مكان كانتي ودفع بأنطوان غريزمان في عمق الملعب بدلاً من أوليفر جيرو لتتحول طريقة اللعب إلى 4 - 4 - 2. وفي غضون 20 دقيقة فقط، سجّل غريزمان هدفين وصنع جيرو هدفاً وقدمت فرنسا أداءً رائعاً. وكان ديشامب يسعى لتحقيق نفس الشيء في مباراة الدنمارك بعد أن اكتشف أن هناك خللاً أيضاً في عمق الملعب، لكنه لم يحالفه الحظ هذه المرة في علاج هذا الخلل. وواصل ليمار تقديم نفس الأداء الضعيف الذي يقدمه مع ناديه في الفترات الأخيرة. ورغم أن سيديبيه لم يواجه صعوبات في الناحية الدفاعية، فإنه لم يُحدث تأثيراً ملحوظاً في الناحية الهجومية، كما لم يقدم ديمبلي أي شيء يُذكر، ربما باستثناء بعض اللمسات الجيدة.

وكان نزونزي هو اللاعب الوحيد الذي ظهر بشكل يجعل ديشامب يفكر في ضرورة الدفع به في التشكيلة الأساسية للفريق، فقد لعب بثقة كبيرة لدى استحواذه على الكرة وقدم مستويات بدنية وفنية جيدة، وفرض شكلاً من أشكال الانضباط على خط الوسط إلى جانب نغولو كانتي. وبعد هذا الأداء من جانب نزونزي، ربما لم يعد بوغبا يضمن مشاركته أساسياً في الفريق، بعدما كان أحد اللاعبين الذين لا يفكر ديشامب مطلقاً في إخراجهم من الملعب.

غريزمان وزملاؤه لم يقدموا الأداء المشجع على التفاؤل في المواجهات القادمة

ومع ذلك، لم يكن نجم المباراة من بين اللاعبين الذين شاركوا في التشكيلة الأساسية، لكنه كان نبيل فقير، الذي شارك بدلاً من غريزمان في شوط المباراة الثاني. وقدم فقير أداءً إيجابياً ومبدعاً، على عكس غريزمان الذي لم يقدم الأداء المنتظر منه في المباريات الثلاث التي شارك فيها في كأس العالم. ونجح فقير في «إيقاظ» المنتخب الفرنسي، إن جاز التعبير، خصوصاً أنه يلعب بطريقة مختلفة تماماً عن القوة البدنية الكبيرة لجيرو أو السرعة واللعب المباشر لديمبلي ومبابي. ويمكن أن نقول نفس الشيء عن أداء فقير في المباراتين السابقتين، خصوصاً أمام أستراليا.

وتجب الإشارة إلى أن فقير، مثله في ذلك مثل غريزمان، يظهر بشكل أفضل عندما يلعب في عمق الملعب. وقدم فقير أداءً لافتاً للأنظار عندما لعب بدلاً من غريزمان في المباريات السابقة، وكذلك في المباريات الودية التي خاضتها فرنسا استعداداً للمونديال. ومع ذلك، قد يكون من الصعب الدفع بفقير في التشكيلة الأساسية لفرنسا، لأنه من غير المحتمل أن يستغني ديشامب عن غريزمان، رغم المستوى الضعيف الذي ظهر به في المباريات السابقة، كما أنه من الصعب للغاية أن يدفع ديشامب بغريزمان وفقير معاً.

ولو شارك غريزمان إلى جانب جيرو في الخط الأمامي ولعب فقير خلفهما في مركز صانع الألعاب، فهذا يعني الاستغناء عن خدمات مبابي أو ديمبلي. كما أن الدفع بمبابي وغريزمان في الخط الأمامي يعني الاستغناء عن جيرو، وهي السيناريوهات التي من الصعب أن يلجأ إليها ديشامب. ومن الصعب للغاية أن يستغني ديشامب عن جيرو، خصوصاً أنه يلعب كمحطة مهمة لنقل الكرة إلى منتصف ملعب الفريق المنافس، فضلاً عن سجله التهديفي الرائع الذي وصل إلى 31 هدفاً في 77 مباراة مع المنتخب الفرنسي.

كما أن اللعب بطريقة 4 - 4 - 2 في ظل وجود مبابي وفقير على أطراف الملعب يعني أن فرنسا ستواجه مشكلات في مركزي الظهير وخط الوسط المدافع، على الرغم من المجهود الكبير الذي يبذله كل من كانتي ونزونزي. وتعني هذه الطريقة أيضاً أن مبابي، الذي يتحول بصورة طبيعية إلى مركز المهاجم الصريح، وفقير سوف يلعبان في غير مركزيهما. ولكي نعطي ديشامب حقه، تجب الإشارة إلى أنه يقاوم ضغوطاً كبيرة من أجل تجنب إشراك أفضل 11 لاعباً من الناحية الفردية في المنتخب الفرنسي على حساب اللعب الجماعي، لكن سيكون من الصعب للغاية عليه ألا يشرك غريزمان وبوغبا ومبابي، الذين يفترض أنهم أفضل ثلاثة لاعبين في فرنسا، مرة واحدة.

ويبدو من المرجح أن ديشامب سوف يُحدث تغييرات على التشكيلة الأساسية لمنتخب فرنسا بداية من دور الستة عشر، تماماً كما فعل قبل عامين في بطولة كأس الأمم الأوروبية. ورغم أن ديشامب يتولى تدريب المنتخب الفرنسي منذ 6 سنوات كاملة، فإن المنتخب الفرنسي ليست لديه هوية واضحة ويقدم الفريق مستويات متباينة وأحياناً سيئة، رغم أنه يضم كوكبة من أفضل وألمع اللاعبين. قد يحقق ديشامب نتائج مقبولة ومُرضية في هذه المسابقة، لكن الحقيقة أن هذا الفريق يضم لاعبين قادرين على الحصول على لقب كأس العالم في حال استغلال المهارات والإمكانات التي يمتلكونها.

وقد يتم الدفع بفقير في المباراة القادمة أمام الأرجنتين، وقد ينجح المنتخب الفرنسي في الوصول إلى الدور قبل النهائي لكأس العالم، كما هو متوقع، لكن إذا كانت فرنسا تريد حقاً أن تستغل الإمكانات التي تملكها فإنها بحاجة إلى تبني رؤية واضحة ومدير فني آخر غير ديديه ديشامب.

مدينة قلهات التاريخية في عمان تنضم إلى المواقع العالمية

«الأحساء» واحة النخيل الكبرى بالسعودية... على قائمة الـ«يونيسكو» للتراث العالمي

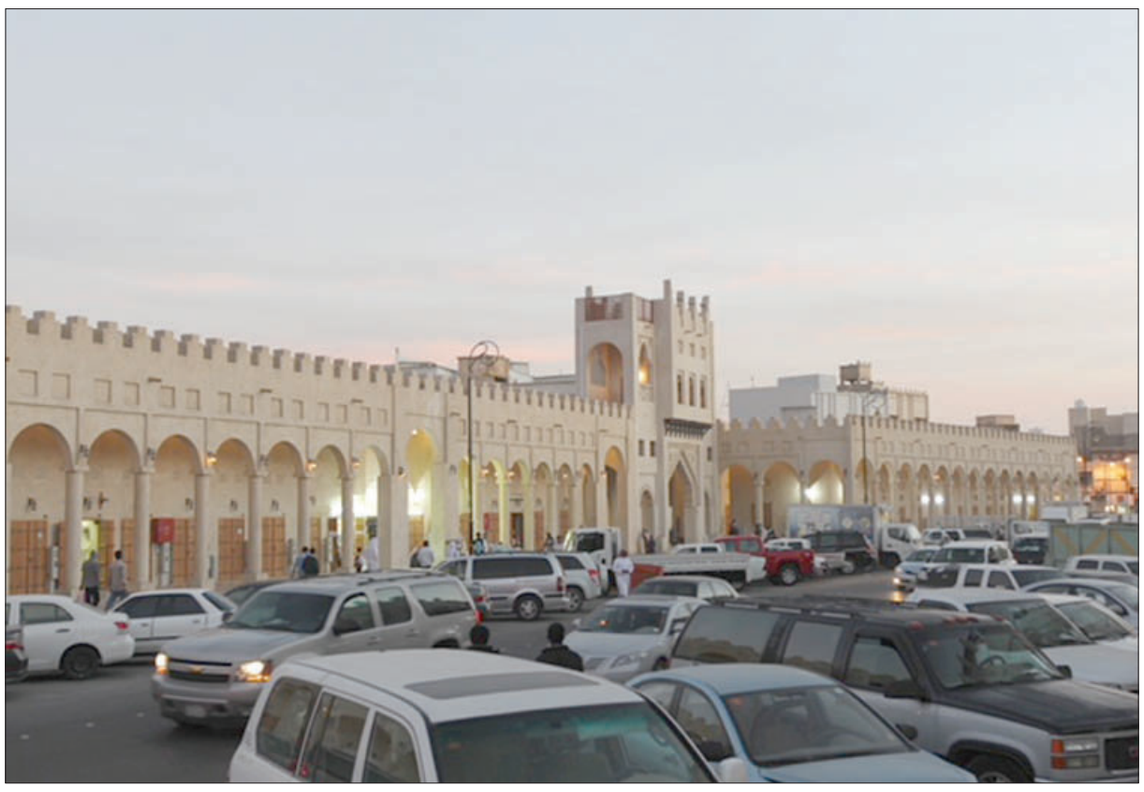

تضم الأحساء مواقع تراثية متعددة منها سوق القيصرية في وسط الهفوف القديمة (تصوير: عيسى الدبيسي)

المنامة: علي القطان

أعلن الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني في السعودية، عن تسجيل موقع واحة الأحساء في المنطقة الشرقية ضمن قائمة التراث الإنساني العالمي بالـ«يونيسكو»، خلال اجتماع لجنة التراث العالمي الذي عُقد في العاصمة البحرينية المنامة، أمس، وذلك في فرع التراث الثقافي، كخامس موقع سعودي يُضم إلى القائمة بعد موقع مدائن صالح، وحي الطريف بالدرعية التاريخية، وجدة التاريخية، ومواقع الرسوم الصخرية في موقعي جبة والشويمس بمنطقة حائل.

وكانت لجنة التراث العالمي بالـ«يونيسكو» قد بدأت في 24 يونيو (حزيران) الحالي مداولاتها في العاصمة البحرينية المنامة للنظر في ترشيحات لـ30 موقعاً في قائمة التراث العالمي، وتستمر المداولات حتى 4 من يوليو (تموز) المقبل.

ودعم الملف السعودي الذي رشح واحة الأحساء، كل من الكويت وبوركينافاسو والبحرين والصين وتونس وأوغندا وكوبا وأذربيجان وإسبانيا والبرازيل وغواتيمالا وإندونيسيا وأستراليا وأنغولا.

وقامت الـ«يونيسكو» في سنة 2015 بإضافة 10 مواقع سعودية إلى القائمة المؤقتة التي تعد خطوة أولى للإدراج في قائمة التراث العالمي.

وأشار الأمير سلطان بن سلمان إلى أن واحة الأحساء تعد من أشهر واحات النخيل التي تزخر بعيون المياه العذبة، وهي أكبر واحة نخيل محاطة بالرمال في العالم، حيث تضم أكثر من 1,5 مليون نخلة منتجة للتمور، الأمر الذي أهّلها للمشاركة في المنافسات الدولية لعجائب الدنيا السبع، وإدراجها ضمن قائمة التراث الإنساني العالمي.

وأوضح الأمير سلطان بن سلمان، أن أقدم تاريخ للاستقرار البشري في الأحساء يرجع إلى الألفية الخامسة قبل الميلاد، وأضاف: «تميزت الأحساء بنشاط زراعي كبير عبر التاريخ فعرفت أساليب زراعية متنوعة وأنظمة ري متطورة، وتم الكشف عن قنوات ري تمتد على طول الأجزاء الشرقية للواحة تحمل الماء من العيون والينابيع إلى الأراضي الزراعية». وسيؤدي إدراج واحة الأحساء إلى جذب انتباه المنظمات العلمية والثقافية للحفاظ عليها ودراستها، وجذب المساعدات المالية أيضاً، كما سيصبح الموقع أكثر جذباً للسياح.

من جانبه قال المهندس عبد اللطيف البنيان مدير عام فرع السياحة والتراث الوطني بالمنطقة الشرقية، لـ«الشرق الأوسط»، إن اختيار الأحساء لكونها «الواحة الكبرى في العالم» يمثل قيمة كبيرة جداً.

وأشار إلى أن انضمام الأحساء إلى قائمة التراث الإنساني العالمي بالـ«يونيسكو» سيمنحها «دعاية ودعماً كبيرين» للترويج لها بكونها انضمت إلى هذه المنظمة العالمية العملاقة، مشيراً إلى أن ذلك يعد إنجازاً تستحقه الأحساء والوطن بشكل عام.

يذكر أن الأحساء تشتهر بالعديد من المواقع التراثية منها سوق القيصرية في وسط الهفوف القديمة في حي الرفعة مقابل أسوار فريق الكوت، وتمتد على مساحة 15 ألف متر مربع، وتضم 420 محلاً تنقسم إلى قسمين أحدهما الجزء الأكبر يمتد بين شارعي الخباز والحدادين، والثاني بين شارع الحدادين وسوق الحريم أو (البدو). وبهذا الحجم تصبح سوق القيصرية أكبر سوق شعبية مسقوفة في المملكة.

وكانت أمانة الأحساء، قد شرعت منذ سنوات قليلة في تنفيذ مشروع تطوير وسط مدينة الهفوف التاريخي، وتحويل المنطقة التاريخية إلى منطقة جذب سياحي، والعمل على تلبية متطلبات تسجيل مركز مدينة الهفوف التاريخي على قائمة التراث العالمي في الـ«يونيسكو».

من جانب آخر أعلنت اللجنة أيضاً عن إدراج مدينة قلهات التاريخية في عمان وموقع تيمليش أوينغا الأثري في كينيا ضمن قائمة الـ«يونيسكو» للتراث العالمي.

من آثار الأحساء مواقع تراثية في الهفوف (تصوير: عيسى الدبيسي)

قلعة قلهات التاريخية في عمان

رئيسة الشرف الفلسطينية هيام عباس وفيلم الافتتاح للبنانية نادين لبكي

تحت نظر فاتن حمامة: عودة مهرجان السينما العربية إلى باريس

باريس: «الشرق الأوسط»

أخيرا، وبعد غياب 12 عاما، تستعيد العاصمة الفرنسية مهرجانها للسينما العربية الذي أطلق دورته الجديدة، مساء أول من أمس، بعرض فيلم «كفرناحوم» للمخرجة اللبنانية نادين لبكي. وهو الفيلم الذي حققت فيه لبكي انتصارا لافتا باختياره في المسابقة الرسمية لمهرجان كان السينمائي الأخير وفوزه بجائزة لجنة التحكيم.

من الملصق الكبير للمهرجان الذي تصدر المسرح، أطلت على الحضور عينا سيدة الشاشة العربية، الممثلة المصرية فاتن حمامة (1931 - 2015). ونظرتها، كالعادة، لا تحتاج لأن تنطق لأنها تختصر مسيرة حافلة بالأدوار الجميلة والأفلام التي ساهمت في صنع تاريخ السينما في مصر. أي جهة قادرة على الاضطلاع بمهرجان سنوي كبير مثل هذا، سوى معهد العالم العربي في باريس؟ كان رئيس المعهد، وزير ثقافة فرنسا السابق، جاك لانغ سعيدا وهو يرحب بالجمهور الحاشد وبرئيسة الشرف الممثلة الفلسطينية القديرة هيام عباس، ويشكر الإدارة الجديدة للمهرجان والفريق الذي تقوده ليان شواف. بعد ذلك تم تقديم أعضاء لجنتي تحكيم الأفلام الروائية والوثائقية، ودعيت نادين لبكي لتقديم فيلمها.

بدا التأثر على المخرجة الشابة وهي تقول إنها تدين لمهرجان معهد العالم العربي بأول جائزة حصلت عليها منه قبل 20 عاما، عن فيلم قصير. وكان من تبعات ذلك الفوز أنها رأت صورتها في اليوم التالي منشورة في الصحف للمرة الأولى. ثم تحدثت نادين عن سنوات التحضير التي سبقت تصوير «كفرناحوم»، والزيارات التي قامت بها للمناطق الفقيرة والملاجئ ودور الأيتام ومراكز الإصلاح لسماع قصص الأطفال المشردين، تمهيدا لكتابة قصة فيلمها. وقالت إنها أهدت الجائزة التي فازت بها في مهرجان كان إلى أولئك النقاد الذين وقفوا ضدها ومن أنكروا وجود طفولة تعيسة، في حين أن ما قدمته في فيلمها هو أخف قسوة من الواقع الذي رأته بعينيها.

يرأس لجنة تحكيم الأفلام الروائية المخرج والممثل المغربي فوزي بنسعيدي، بينما يرأس لجنة تحكيم الأفلام الوثائقية الصحافي والمخرج الفرنسي سيرج لوبيرون. ومن الأفلام الطويلة المشاركة في المسابقة «بنزين» للتونسية سارة عبيدي، و«غداء العيد» للبناني لوسيان بورجيلي، و«إلى آخر الزمن» للجزائرية ياسمين شويخ، و«نور في الظلام» للمغربية خولة بنت عمر، و«عاشق عموري» للإماراتي عامر سالمين المري، و«بلاش تبوسني» للمصري أحمد عامر، و«لحاجات» للمغربي محمد عشاور، و«قماشتي المفضلة» للسورية غايا جيجي، و«فوتوكوبي» للمصري تامر عشري، و«صوفيا» للمغربية مريم بنمبريك، و«تقارير حول سارة وسليم» للفلسطيني مؤيد عليان، و«آخر واحد فينا» للتونسي علاء الدين سليم، و«الرحلة» للعراقي محمد جبارة الدراجي. ويلاحظ الحضور القوي لأفلام المخرجات.

وفضلا عن الجوائز المالية التي تقدم الدعم للعاملين في السينما وتساعدهم في تقديم المزيد، يتميز مهرجان السينما العربية في باريس، هذا، بأنه ينظم ورشة لكتابة السيناريو للأفلام القصيرة.

نادين لبكي تقدم فيلمها

أثناء حفل الافتتاح

منبر للثقافة ومسرح للفن وساحة للشعر

سوق عكاظ يصل حاضر السعوديين بماضي أسلافهم

الطائف: محمد العايض

من أراد أن يعيش في أجواء تحاكي لقاءات جرير والفرزدق، ويعرف كيف كانت حياة العرب ليتذوق الفن العربي بشعره ونثره، ويعرف أساس التجارة العربية فليتوجه إلى سوق عكاظ بالطائف. هكذا وصف الإماراتي عبد الله رفيع المنصوري عضو مجلس الإدارة في رواد كشافة الإمارات أجواء الفعاليات في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أثناء جولتها أمس في سوق عكاظ في دورته الثانية عشرة الذي انطلق برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان الأربعاء الماضي في مدينة الطائف غرب السعودية.

وتنظم السعودية فعاليات «سوق عكاظ» سنوياً في مدينة الطائف غرب البلاد كإحياء لهذا السوق والتجمع التاريخي العريق، وأقل ما توصف به الفعالية بأنها تحكي بصورة موجزة حال العرب في القرون الماضية منها فترة ما قبل الإسلام، بما فيها من أجواء ثقافية واجتماعية وأدبية. وسيسعد الحضور في دورة «سوق عكاظ» لهذا العام بعروض لقصص من حياة شعراء سوق عكاظ، (عمرو بن كلثوم وعنترة بن شداد وزهير بن أبي سلمى وامرؤ القيس وطرفة بن العبد والأعشى وقيس بن ساعدة)، وعروض للأسواق التاريخية ومزادات العرب، وعروض قوافل التجارة (الشام، اليمن)، ومسرحية «زاد» لعروض البيع والشراء.

وبحسب المؤرخين والمختصين فإن «عكاظ» أحد أشهر أسواق العرب منذ عهد الجاهلية حيث كان بمثابة منتدى للمبارزات والسجالات الشعرية والثقافية بالإضافة إلى اهتمامه بالجانب التجاري من بيع وشراء. ويفد إليه الناس من كل حدب وصوب، أما الشعراء وفي مقدمتهم مؤلفو المعلقات فكانوا يجدون في ساحات سوق عكاظ منصة لإطلاق إبداعاتهم الشعرية.

ويقول الدكتور محمد مرغلاني أحد المهتمين بتاريخ العرب إن بداية «عكاظ» بدأ كسوق محلي للبيع والشراء في القرن الأول للميلاد، غير أن هذا السوق، ولولع العرب بالمنافسات والسجالات في المجالات عامة وفي الأدب والفنون خاصة، كان يشهد منافسات الشعر بين الشعراء.

من يتجول في فعاليات سوق عكاظ يساوره الحنين للماضي كما يصف الكويتي حسن راضي السبتي عضو لجنة تنمية الموارد المالية بالاتحاد العربي لرواد الكشافة والمرشدات الذي يتواجد في فعاليات «سوق عكاظ» للمرة الرابعة على التوالي تعبيراً عن تأثره بالأجواء العربية الأصيلة التي يقدمها السوق. ويضيف «من دون مبالغة ما يقدم من فعاليات في سوق عكاظ أقل ما توصف به هو أنها عمل جبار، وفي دورة السوق لهذه السنة لمست نقلة نوعية على كافة المستويات التنظيم والفعاليات والمشاركين، إضافة إلى الزحف الجماهيري الكبير الذي نراه لعيش أجواء الماضي العربي العريق».

لوحات وعروض تفاعلية وأنشطة حرفية من جميع أنحاء السعودية (واس)

الجميل في سوق عكاظ كثرة المواهب التي يلحظها المتجول في أرجاء السوق التي تحتاج على الأقل قرابة الساعة الكاملة حتى تتعرف بصورة جيدة على محتويات وعروض كل قسم، فإن أردت الشعر وجدت مواهبه في الأمسيات الشعرية، وإن أردت الفن وجدت مبدعي الرسم والخط والنحت، وإن أردت الاستماع إلى الأصوات العذبة والتمثيل الدرامي فما عليك سوى التوجه إلى المسرح الفني. ولأهمية السوق وتاريخه ليس للسعوديين فحسب بل لكل العرب فإن المتجول يلحظ وجود الأجواء العربية الأصيلة بكافة تفاصيلها وبحضور جنسيات عربية متنوعة لتكون الحصيلة تبادل في الذكريات التاريخية والمعلومات الثقافية بين كافة الحضور.

وبحسب مدير «سوق عكاظ» عبد الله السواط فإن كافة الترتيبات لفعاليات السوق أعد لها بعناية منذ فترة، مبيناً أن «من بين أنشطة «سوق عكاظ» فعاليات جادة عكاظ للتراث في دورة هذا العام تشهد أكثر من (150) فعالية ويتضمن (10) ندوات ثقافية، و(8) ورش عمل، و(3) أمسيات شعرية، ومسابقة للعروض المسرحية، ومسابقة للفنون الشعبية إضافة إلى فعاليات الحرف والصناعات اليدوية».

كما تتضمن فعاليات لقوافل الإبل والخيل العربية، ومدرسة الفروسية للأطفال «فارس عكاظ»، وعروض تسارع الإبل، وعروض الشعراء على الإبل، و«فعاليات فتيان عكاظ» وتشمل استوديو عكاظ للأطفال والعروض التفاعلية للأطفال، إضافة إلى فعاليات المعلقات الشعرية، وعروض اللوحات العربية، وعروض التصوير التاريخي، وفعاليات الحرفيين من جميع أنحاء السعودية، وعروض الصوت، والشاشات التفاعلية، وخيمة عكاظ، وخيمة الخط العربي، ومعرض ألوان عكاظ، والخيمة الثقافية، ومدرسة تعليم الفروسية، والمتحف الافتراضي لمعرض روائع القطع الأثرية التي تم اكتشافها في السعودية. وفيما يتعلق بالهيئة العامة للثقافة فستكون مشاركتها من خلال عدد من الأنشطة منها: الخيمة الثقافية، معرض القطع الفائزة بجوائز ومسابقات سوق عكاظ، معرض الخط العربي، معرض الفنون التشكيلية، عروض مسابقات سوق عكاظ المسرحية، معرض ألوان عكاظ والتصوير الضوئي، واحة الفنون بجدارية طولها 400 متر طولي، ومهارات النحت.

ولكون عكاظ سوقاً لكل العرب فقد حلت «مصر» هذا العام ضيفة شرف في سوق عكاظ وسيقدم جناحها الكثير من الفعاليات ومن ضمنها إحياء ليالي «عكاظ» بالأوبرا والتخت المصري وزيرة الثقافة المصرية الدكتورة إيناس عبد الدائم قالت عن مشاركة جمهورية مصر العربية في سوق عكاظ التاريخي في دورته الثانية عشرة وكأول ضيف شرف: «هنالك توطين للعلاقة الثقافية بين مصر والسعودية، وإن المشاركات الفنية بدأناها من مدينة الرياض والآن نستكملها في سوق عكاظ، وبعده في مدينة جدة ومدينة أبها جنوب السعودية».

وكي يتمسك سوق عكاظ برسالته وأهدافه فإن القائمين عليه يحرصون على إحياء روح التنافس التي كانت حاصلة في العصور الماضية بين الشعراء ومرتادي السوق كل في فنه، فإن هناك عددا من المسابقات بمكافآت مالية مجزية في الشعر والنثر والخط والابتكار وغيرها من الفنون.

وفيما يتعلق بالسوق نفسه فكان الاهتمام أكبر من الحكومة السعودية التي حولت السوق إلى مدينة متكاملة باستثمارات إجمالية تتجاوز 8 مليارات ريال في المرحلة الأولى للمشروع فيما كلفت البنية التحتية للمشروع 500 مليون ريال داخل الموقع كمرحلة أولى، ووضع أمس الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين، أمير منطقة مكة المكرمة، بحضور الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز رئيس الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني رئيس اللجنة الإشرافية لسوق عكاظ، حجر الأساس لمشاريع مدينة سوق عكاظ ضمن المشاريع التي تنفذها الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني تحت مظلة برنامج خادم الحرمين الشريفين للعناية بالتراث الحضاري في السعودية.

وتعد مدينة سوق عكاظ أحد أهم المشاريع السياحية في الطائف، وأول وجهة سياحية تراثية متكاملة في السعودية إذ تسعى الحكومة السعودية من خلال هذا المشروع إلى تطوير وجهة سياحية تراثية متكاملة تشكل مصدراً رئيسياً لجذب السياح من داخل السعودية وخارجها، حيث ستقدم مدينة عكاظ مجموعة من المرافق والمزايا والمراكز التراثية، والمتاحف، والمناطق الترفيهية، ومركزا للمؤتمرات.

الطوابع البريدية في لبنان عادية وتذكارية ... وقريباً خارجة عن المألوف

لوحات مرسومة لكل من الراحلين بشارة الخوري ورياض الصلح استخدمت في إصدار طابعهما البريدي

بيروت: فيفيان حداد

تعد الطوابع البريدية بمثابة لفتات تكريمية عادة ما تخص بها الجهة المعنية بإصدارها لشخصيات أو معالم لبنانية مشهورة وكذلك لمناسبات مختلفة.

أحدث هذه الإصدارات خصّت حاكم مصرف لبنان رياض سلامة لمناسبة مرور 25 سنة على تبوئه منصبه. وجاءت هذه المبادرة ضمن إطار خطة «ليبان بوست» الرائدة في إطلاق سلسلة طوابع بريدية تكريمية سبق أن أصدرتها الشركة المذكورة تكريماً لرجل الأعمال اللبناني العالمي كارلوس غصن، ومن ثمّ للمصمم اللبناني العالمي إيلي صعب. وتضمن هذا الإصدار طابعاً بريدياً عاديا، بقيمة 5 آلاف ليرة وبكميّة راوحت 50 ألف طابع.

ولكن كيف يجري اختيار مواضيع الإصدارات التي تشمل إضافة إلى الشخصيات البارزة معالم سياحية وطبيعية وغيرها وتنقسم إلى عادية وتذكارية؟ يرد روني ريشا مدير التسويق في شركة «ليبان بوست»: «يعود القرار في هذا الشأن إلى مجلس الوزراء فيما إذا كانت من نوع الطوابع التذكارية. فيما تلك العادية منها فهناك لجنة مصغرة في شركتنا تطرح توجيهاتها بهذا الصدد، ومن ثم تعرضها على رئيس مجلس الإدارة خليل داود ليرسلها بدوره بعد موافقته عليها إلى وزارة الاتصالات التي تصادق على إصدار الطابع أو العكس». ويشير ريشا إلى أنّ بعض الطوابع العادية يتم إصدارها لمناسبات عالمية (يوم المرأة العالمي وعيد الأم وعيد الحب وعيد الأب)، وغيرها من المناسبات اللبنانية الرسمية كـ«عيد الاستقلال». ويضيف خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «تأتي مبادرة تكريم شخصيات لبنانية برزت عالمياً وما زلنا نعاصرها حتى الساعة، كعنصر جديد وحديث اعتمدناه في شركتنا مؤخرا. ومن المهم جداً أن تكون الشخصية المكرمة لبنانية أصيلة تبوأت مناصب مرموقة في العالم وتركت أثرها الإيجابي فيه. ويؤكد ريشا أنّ خيارات الشركة في إصدار طوابع عادية تكريمية لا تأتي نتيجة علاقة تربطها بها.

وترتفع أصوات بعض اللبنانيين التي تنادي بضرورة تأليف لجنة خاصة بهذا الخصوص مؤلفة من مثقفين وخبراء تشرف على عملية اختيار أسماء الشخصيات المكرمة. ويرد ريشا: «إن اللجنة المشرفة على هذه الإصدارات في «ليبان بوست» تتألف من خبراء ومختصين. كما أنّنا لجأنا في إصدارات كثيرة سابقة إلى رؤساء جامعات ومختصين أمثال سليم اده والوزير طارق متري وغيرهما للوقوف على رأيهم لا سيما فيما يختص بعملية إصدارات خاصة تتعلق بمتحف أو في جامعة وغيرها من الصروح الثقافية والتعليمية المعروفة في لبنان التي طالت الجامعة الأميركية ومتحف «ميم» وغيرها». ويتابع: «أحيانا كثيرة نلجأ إلى استخدام تقنية جديدة في هذه الإصدارات تتلاءم والطابع العام الذي يتميز به المكرم. فاقترحنا مثلاً إصدار طوابع بريدية للوحات مرسومة تمثل الرئيسين الراحلين بشارة الخوري ورياض الصلح تعبر عن التاريخ الذي يحملانه في مشوارهما السياسي وتطبع مشاهدها بالعراقة». وما لا يعرفه كثيرون في إطار كواليس التحضيرات لإصدار طابع عادي هو أنّ تفاصيل الصور ومكان الاحتفال تبقى قائمة ما بين عائلات المكرمين وشركة «ليبان بوست» بعيدا عن الشخصية المكرمة إلى حين تحديد موعد الاحتفال. «غالبية مشاوراتنا حول الصورة المناسبة لكارلوس غصن جرت مع أهل بيته (زوجته وأفراد عائلته)، واخترنا متحف مصرف لبنان كمكان يستضيف حفل تكريمه للإضاءة على أهمية هذا الموقع فنجمع بذلك ما بين أهمية مواقعنا السياحية والشخصية المكرمة». وعن التحضيرات التي واكبت إصدار الطابع البريدي للمصمم العالمي إيلي صعب يوضح روني ريشا: «في موضوع صعب أخذنا على عاتقنا الإشارة إلى الرمزية الفنية التي يحملها في مشواره الفني. واخترنا «بيت بيروت» مكانا للاحتفال بعد أن نسجنا فيه مشهدية بصرية وسمعية تليق بمشواره الفني العالمي بعد أن استشرناه لخبرته الكبيرة في هذه المواضيع».

لا تكمن أهمية الطابع البريدي الجديد بقيمته المادية فهو يعد تكريما مميزاً يخلد اسم الشخصية المختارة على مدى التاريخ. وعادة ما تحمل الإصدارات تلك أعدادا تتراوح ما بين 30 و100 ألف طابع. ويتضمن الإصدار الأول مغلفات محدودة الكمية ملصق عليها الطابع الخاص بها مختوماً بتاريخ إصداره. كما يصار أحيانا إلى توضيب نحو 20 طابعا في علب شفافة يمكن عرضها أو شراؤها من قبل هواة جمع الطوابع تدخل أيضا في الخانة نفسها (طبعة محدودة). فيما يطرح الباقي من الإصدار في الأسواق للاستعمال العام.

أما المطبعة التي تهتم بإصدار هذه الطوابع فتقتصر على واحدة في لبنان (مطبعة الشمالي)، مختصة في هذا الشأن إذ تملك التقنيات المطلوبة لتنفيذ عمليات الإصدار. وتجري حالياً محاولات لتحديث الإصدارات الخاصة بالطوابع وقد يدخلها لبنان قريبا. ففي أوروبا صارت الإصدارات تلك تحمل معالم الابتكار والحداثة بشكل لافت بحيث تطبع بتقنية الثلاثية الأبعاد أو على القماش وأحيانا على الحرير. «سنحاول دخول عالم الحداثة هذا في المستقبل القريب وفي هذا الصدد يمكنني الإعلان عن طابع بريدي عادي ستصدره «ليبان بوست» في مناسبة مرور 75 سنة على استقلال لبنان، فيكون خارجا عن المألوف بحيث لم يسبق أن شهد لبنان طابعا يشبهه وسيليق بهذه المناسبة دون شك».

سودوكو

				6				
	4		2		7	1		
	1				5	3	2	
	7							
		4	3	5			8	
							9	
				7		9	5	
7			6	4				
	3			9		4		7

الحل السابق

7	6	4	2	3	5	1	8	9
1	9	3	8	4	7	2	6	5
8	2	5	6	9	1	7	3	4
2	3	6	7	5	9	8	4	1
5	4	7	1	6	8	3	9	2
9	8	1	3	2	4	5	7	6
6	7	2	4	1	3	9	5	8
3	1	9	5	8	6	4	2	7
4	5	8	9	7	2	6	1	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 ـ 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

توقعات بهطول الأمطار الغزيرة وهبوب العواصف الرعدية المتفرقة عبر غرب اليمن وجنوب غربي السعودية. وتظهر السحب المتفرقة في أجواء سلطنة عمان واليمن وجنوب السعودية. وتكون بقية أنحاء شبه الجزيرة العربية جافة ومشمسة.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

يستمر المرتفع الجوي، ويجلب الطقس الجاف مع أشعة الشمس. وتوقعات بهبوب الرياح العاصفة في فترات ما بعد الظهيرة، عبر أجواء سوريا وجنوب العراق، وتؤدي إلى إثارة الغبار والأتربة.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تتساقط الأمطار الغزيرة المتفرقة صباحا على سواحل المغرب، مع عودة الأجواء الجافة في فترات ما بعد الظهيرة. ويكون الشمال الأفريقي جافا وحارا بصفة عامة مع أشعة الشمس الظاهرة في الجزائر ومصر.

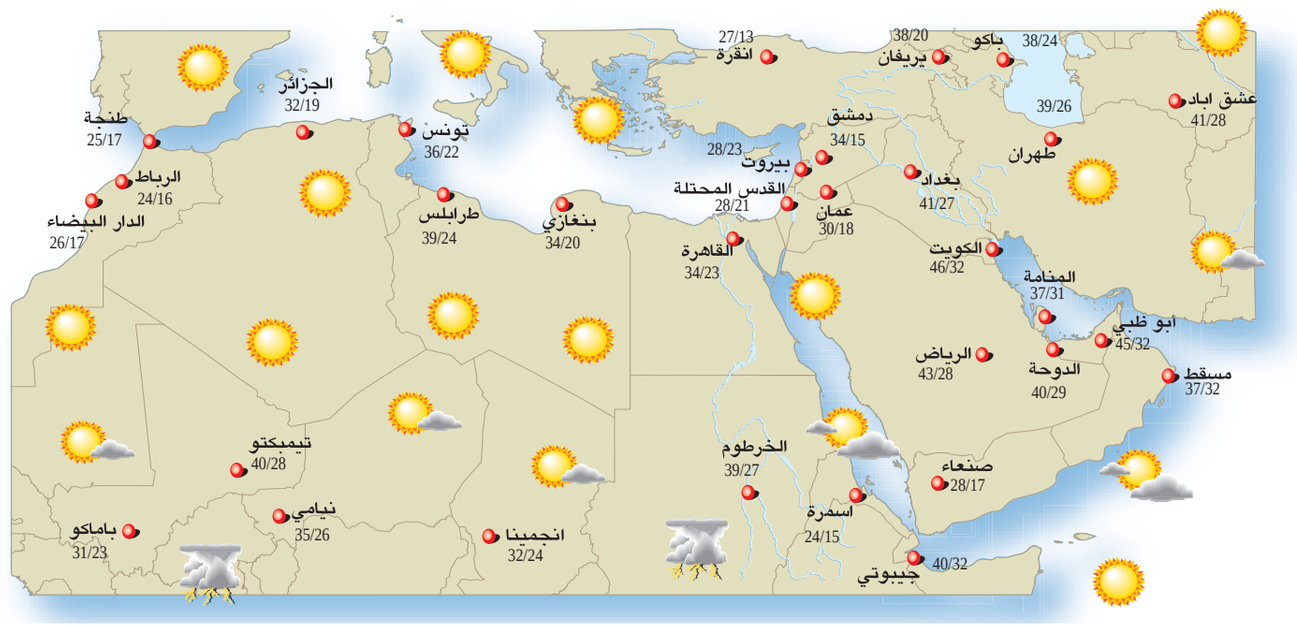

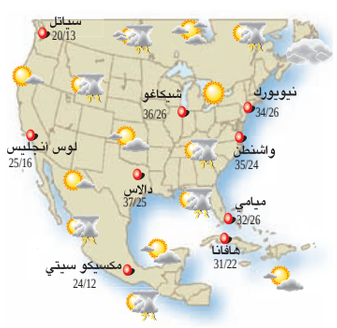

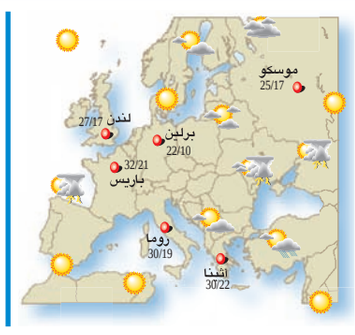

أوروبا

يتحرك المنخفض الجوي في اتجاه الشرق نحو شبه جزيرة أيبيريا، ويجلب الأمطار الغزيرة والعواصف الرعدية المتفرقة القادرة على جلب الفيضانات العارمة، عبر البرتغال وغرب إسبانيا. وتسيطر الأجواء الجافة على مساحات كبيرة من وسط أوروبا، مع الأمطار المحلية التي تتساقط على البلقان وغرب أوكرانيا.

أميركا الشمالية

تستمر الظروف الجوية الحارة والرطبة في التصاعد عبر شرق الولايات المتحدة. وتمتد منطقة العواصف الرعدية المتفرقة عبر السهول إلى جنوب كندا وأونتاريو وجنوب كيبيك. وتستمر الأجواء الجافة والحارة عبر جنوب غربي الولايات المتحدة، مع توقعات بهطول الأمطار الغزيرة المتفرقة والعواصف العاتية على غرب كندا.

AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2018

من السياسة لإدارة المتاحف... مدير المتحف تريسترام هنت في حوار مع الشرق الأوسط

«فيكتوريا آند ألبرت» يحتضن معرض «جائزة جميل للفنون» ويتوج الفائزين

لندن: عبير مشخص

احتضن متحف «فيكتوريا آند ألبرت» بلندن ليلة أول من أمس حفل توزيع جوائز الدورة الخامسة من جائزة جميل للفن الإسلامي، وخلافاً للمتَّبَع منحت جائزة هذه الدورة لشخصين: الفنان العراقي مهدي مطشر والفنانة البنغلاديشية مارينا تبسم. الأعمال الفائزة تُعرَض حالياً مع بقية الأعمال في القائمة القصيرة بالمتحف حتى شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، ثم سينتقل العرض للقيام بجولة عالمية حتى تصل لمحطتها الأخيرة في مركز جميل للفنون بدبي.

الفنان مهدي مطشر فاز بالجائزة عن عمله الذي يعتمد لغة التجريد البسيطة المتأصلة في التقاليد الإسلامية للهندسة. في حين حازت مارينا تبسم على نفس الجائزة عن عمل «مسجد بيت روف»، الذي بني في عام 2012 في دكا، بنغلادش.

وخلال حوار مع تريسترام هنت مدير متحف «فيكتوريا آند ألبرت»، أشار إلى أن المداولات بين أعضاء لجنة التحكيم التي يرأسها، واجهت صعوبة في الاختيار ما بين العملين الفائزين، وبالتالي كان القرار بمنح الجائزة مناصفة للمرة الأولى في تاريخ الجائزة. وبشكل ما يرى هنت أن أعمال مطشر وتبسم يكملان بعضهما على الرغم من اختلافهما، فهو قدم تشكيلات من الخط العربي بينما تقدمت تبسم بتصميم معماري، يتناغمان بشكل مدهش. يضيف: «كلما تناقشنا أكثر حول اختيار الفائز بدا لنا أن منحها لفائزين أمر صائب، وهو ما اتضح لنا بمجرد الإعلان عن ذلك، فالفائزان يكملان بعضهما بشكل فريد وغير متوقع، فمطشر يعمل منفرداً، بينما تعمل تبسم في إطار مجتمعي. هو لديه حس الفنان المغترب بينما عملها يحمل داخلة الإحساس بالمجتمع. إضافة إلى أن كلاً منهما يستمد تقاليد العمل من الموجة الحديثة في الفن»، ويستكمل: «هناك روعة بصرية لتصميم تبسم والأهمية التي يمثلها

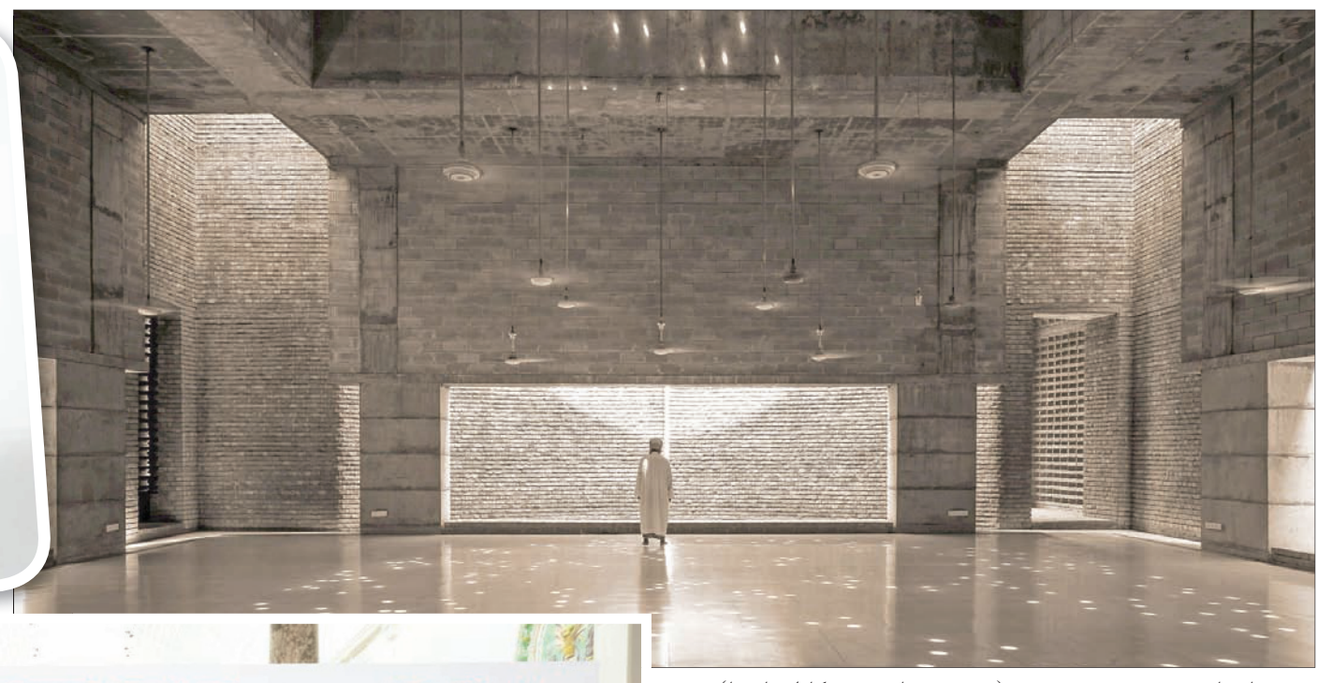

مارينا تبسم «مسجد بيت روف» (تصوير: ساندرو دي كارلو دارسا)

بالنسبة للتصميم المعماري للمساجد، فهي خرجت عن التصميمات المتداولة لمبنى المسجد، وتصميمها متجذر بقوة في التقاليد والحرف المحلية في بلدها بنغلاديش».

أسأله عن رأيه في باقي الأعمال التي وصلت للقائمة القصيرة للجائزة وتعرض ضمن معرض «جائزة جميل» بالمتحف حالياً، يقول: «أعجبني عمل الفنانة هيف كهرمان فهو خليط جميل يجمع بين التأثير الأوروبي والإسلامي، كذلك العمل المقدم من مجموعة نقش (يدمج ما بين النحت وتقاليد التطريز في المشرق العربي)، ولكن عموماً كل الأعمال كانت مميزة، وهو ما جعل الاختيار بينها صعباً للغاية».

لا يجد هنت حرجاً في القول إنه جديد على أجواء المتحف، وهو ما يؤكده في إجابته عن تساؤلي إن كان قد شاهد أعمالاً سابقة للفنانين المشاركين أو كان على معرفة بها، ببساطة محببة يقول: «ليس كلهم، من خلفيتي كمؤرخ وسياسي، فالميدان هنا غير مألوف بالنسبة لي، كنت أتعلم خلال التحكيم وحتى كنت أحاول أن ألفت نظر المحكمين الآخرين الذين لديهم خبرة أعمق وأكبر مني لبعض النقاط، فالكثير من أعضاء اللجنة كانوا متابعين للفنانين وأعمالهم لوقت طويل، وكانت نظرتي للأعمال جديدة ومن الخارج. ما أحضره معي كوافد من خارج الوسط هو المؤسساتية المتحفية التي يمثلها (فيكتوريا آند ألبرت)، التي نعتقد أنها أساسية فيما نعمله».

كان من الطبيعي أن أسأله عن رأيه في جائزة جميل وما حققته خلال دوراتها الخمسة. يجيبني قائلاً: «الجائزة لها شعبية ضخمة ونجد أنفسنا نحاول أن نتعامل مع ذلك التفاعل من الفنانين المتقدمين لها».

ألتقط من حديث هنت خيطاً مهمّاً وأسأله إن كانت هناك معايير للاختيار بين الفنانين المعروفين الذين لهم مكانة على الخريطة الفنية والفنانين الناشئين. يجيب بأن الجائزة خلال تاريخها مُنحت لفنانين فوق الستين ولآخرين في العشرينات من النساء والرجال، «هناك تنوع كبير في الفائزين ويجب ألا نشعر كلجنة تحكيم بأن هناك ضغطاً اجتماعياً لتحديد النتيجة، جودة العمل هي المعيار وما يجب علينا التأكد منه هو أن تكون الاختيارات متنوعة ومجالها كبيراً».

هنت تسلم العمل مديراً لمتحف «فيكتوريا آند ألبرت» في يناير (كانون الثاني) 2017، وكان وقتها قادما من المجال السياسي حيث كان يشغل منصب وزير التعليم في حكومة الظل بحزب العمال، ولكنه أيضاً حاصل على الدكتوراه في التاريخ من جامعة كمبردج.

بعد عام ونصف العام من تسلمه إدارة المتحف اللندني العريق أجدني أتجه بالحديث لما يعتقد أنه أنجزه خلال الفترة «ماذا كانت توقعاتك وطموحاتك عندما تسلمت العمل هنا وما الذي تحقق منها؟» يجيب: «كان شرفاً كبيراً لي أن أتسلم قيادة هذه المؤسسة، وأتمنى أن أكون قد نجحت خلال عام ونصف العام في دعم الجانب التعليمي في أنشطة المتحف تحديداً في مجالي التصميم والتكنولوجيا، خصوصاً في هذا الوقت الذي تشهد فيه أجزاء كبيرة من بريطانيا تراجعاً في تعليم الفنون والتصميم».

خلال الفترة القصيرة الماضية قدّم المتحف مجموعة من المعارض الضخمة التي نجحت في جذب عدد كبير من الجمهور لأروقة المتحف، كمثال معرض «ويني ذا بو» ومعرض «السفن عابرة المحيطات»، ومعرض «المستقبل يبدأ من هنا»، وأخيراً «معرض (فريدا كالو)». يبتسم هنت عند ذكر كل تلك المعارض ويقول إن أعداد الزوار كانت كبيرة وإيجابية ولكنه يُرجع فضل النجاح المستمر لعمل فرق المنسقين والخبراء في المتحف.

يبدو اهتمام هنت بالتعليم واضحاً لا سيما أنه شغل منصباً وزارياً سابقاً معنياً بالتعليم، وفي خطته لإدارة «فيكتوريا آند ألبرت» يشير هنت إلى أن الاهتمام سيتجه أيضاً لمتحف «الطفولة» (تشايلدهود) التابع للمتحف العريق قائلاً إنه لم يتلقَّ الاهتمام الكافي، ويضيف: «سترين بعض النتائج في الخريف المقبل لكل ما نعمل عليه حالياً، خصوصاً في الأحياء المحرومة في لندن حيث تواجه المدارس ضغطاً كبيراً لتوفير مناهج إبداعية، وهنا يأتي دور المتاحف في توفير ذلك التعليم الفني لملء الفراغ في المجتمع المحلي، وبالنسبة لمتحف الطفولة فالتحدي أمامنا يتمثل في الاستفادة من مجموعة القطع الفنية الموجودة هناك».

في حفل توزيع جوائز جميل للفنون: فادي جميل رئيس «فن جميل» والفائزان مارينا تبسم ومهدي مطشر وأنتونيا كارفر مديرة مركز «جميل» بدبي وتريسترام هنت مدير «فيكتوريا آند ألبرت» (متحف فيكتوريا آند ألبرت)

عمل الفنان العراقي مهدي مطشر

ما الذي يحمله المستقبل من معارض؟

أحاول معرفة بعض التفاصيل عن برنامج المعرض المقبل في «فيكتوريا آند ألبرت» ولكن هنت يبتسم بغموض، قائلاً: «راقبي هذه المساحة جيداً، فستكون هناك أخبار مهمة آتية في الطريق».

ولكنه يحرص على الإشارة لمعرض المتحف حول «ألعاب الفيديو»، الذي سيفتح أبوابه في الثامن من شهر سبتمبر (أيلول) المقبل، وافتتاح جناح التصوير الفوتوغرافي في شهر أكتوبر (تشرين الأول).

بالنسبة للمعارض المختلفة التي أقامها المتحف خلال الفترة الماضية والمعارض المقبلة أيضاً يوجد تنوع كبير ومدى واسع للموضوعات المطروحة، فالمعروف أن «فيكتوريا آند ألبرت» مختص بالتصميم والأزياء ولكن المعارض المختلفة التي قدمت في الأشهر الماضية كانت متنوعة بشكل كبير مثل معرض «المستقبل يبدأ هنا»، الذي يستعرض التكنولوجيا في حياتنا وتطورها.

يعترف بأن التحدي أمامه وأمام العاملين في المتحف هو الخروج عن الصورة النمطية له، التي عبَّر عنها هنري كول أول مدير للمتحف بقوله إن «فيكتوريا آند ألبرت» يمثل «ملجأ للمجموعات المنبوذة» أو وصفه بأنه «مخزن الأمة». يضيف: «لدينا مقتنيات تمثل 17 مجموعة قومية تتنوع محتوياتها ما بين الفنون والتصوير والنحت والسيراميك والأزياء... مضمار واسع ومتنوع، نحاول أن نقدم تغليفاً جديداً لها من خلال شعار (الابتكار والبراعة)».

الحفاظ على الآثار

يحرص هنت على الحديث عن الجدال الدائر حول الحقبة الاستعمارية في تاريخ بريطانيا، وما جلبت معها من قطع أثرية لمتاحف الدولة، يشير إلى أنه يتعامل مع الأمر بكل شفافية ويرشح أن يكون التعامل مع القضية الحساسة من خلال المختصين: «في المقام الأول يجب أن يقود النقاش مديرو المتاحف والمنسقون والباحثون، لا السياسيون. لأن رجال السياسة سيتعاملون معها من ذلك المنطلق وستكون الحلول مصبوغة بالحاجات السياسية مثل الدفاع أو التجارة. لهذا يجب أن نكون، كمتحفيين، داخل المناقشة، نحدد أبعادها ونقودها أيضاً. والأهم أن نكون شفافين بشأن مصادر القطع والمجموعات الإثنية الموجودة لدينا. بعد ذلك أرى أن نتعامل مع الأمر بشكل منهجي وأكاديمي قطعة بقطعة».

يشير إلى وجود بعض المقولات بأن مجموعة القطع من شرق آسيا في المتحف سُرِقَت خلال فترة استعمار الهند ويختلف مع ذلك قائلاً: «الحقيقة أن أجزاء كبيرة من المجموعات القادمة من آسيا تكونت على مر السنين عبر الشراء القانوني والقول إنها كلها وصلت لهنا عبر النهب والسرقة غير صحيح، ولهذا أرى أننا يجب أن نتعامل مع الأمر بطريقة علمية».

ويرى أن فرنسا تقود أوروبا في خطط ثقافية قد تقدم بعض الحلول عبر الاستثمار في الدول النامية، وتوفير السبل لها لحماية الآثار الموجودة حالياً في مجموعات أوروبية لتتمكن المتاحف الغربية وقتها من تطوير نظام للتعاون وللإعارة. ويعترف بأن الأمر حساس للغاية، قائلاً: «أفهم تماماً عندما نعرض على بلد ما أن نعيره بعض القطع من مجموعتنا أن يأتيني الجواب (لا نريد استعارة بل نريد استعادة القطع)، أتفهم ذلك تماماً، ولكنني أعمل تحت ضوابط قانونية وتشريعية».

وفي نهاية الحديث يؤكد أن عملية اقتناء قطع جديدة محكومة بتوصيات منظمة «اليونيسكو» الصارمة.

تريسترام هنت مدير متحف «فيكتوريا آند ألبرت» (غيتي)

عربي عجم

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مصر مندوب المملكة الدائم لدى جامعة الدول العربية، قام بزيارة الرئيس المصري السابق المستشار عدلي منصور، وتم خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية واستعراض العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين الشقيقين.

● الشيخة مي بنت محمد آل خليفة، رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار، استقبلت السفير الإماراتي لدى المنامة، الشيخ سلطان بن حمدان بن زايد آل نهيان، في قرية اليونيسكو التي تحتضن اجتماع لجنة التراث العالمي الثاني والأربعين في العاصمة المنامة. ورحّبت الشيخة مي بالسفير معربةً عن تقديرها لاهتمامه وحرصه على الحضور في مختلف الفعاليات الثقافية المهمة، الأمر الذي يعكس عمق العلاقات بين البحرين والإمارات، وما يجمع بين البلدين حكومةً وشعباً من روابط أخوية مشتركة.

● محمد يوسف محمد العوضي، سفير الإمارات لدى جمهورية بيرو، قام وكارلوس أوليفا نايرا، وزير الاقتصاد والمالية البيروفي، بالتوقيع النهائي على الاتفاقية الدولية متعددة الأطراف (MLI) لتطبيق المقاييس الخاصة باتفاقيات الضرائب، لمنع تآكل الوعاء الضريبي وتحويل الأرباح. وتم التوقيع خلال الاجتماع الخامس لمجموعة الإطار الشامل الخاص بمكافحة تآكل الوعاء الضريبي وتحويل الأرباح (BEPS) لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، في العاصمة البيروفية ليما، وذلك بحضور وفد وزارة المالية من الإمارات ووفود الدول الأعضاء في المنظمة.

● ديفيد بيرتولوتي، السفير الفرنسي في عمان، أقام حفلاً في منزله لتسليم الشهادات لعدد من موظفي مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الذين أنهوا دورة إعلامية تدريبية قدمتها السفارة بالتعاون مع مجموعة «فرانس ميديا موند». وأكد السفير الأهمية الكبيرة التي توليها فرنسا للتعاون في مجال الإعلام المرئي والمسموع مع الأردن، مضيفاً أن مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الأردنية تعتبر واحدة من أقدم أمثلة التعاون الفرنسي في العالم العربي، التي يعود تاريخها إلى أكثر من 20 عاماً.

أسامة بن أحمد نقلي

الشيخة مي بنت محمد آل خليفة

محمد يوسف العوضي

● خافيير بلازارتي، سفير دولة الإكوادور لدى فلسطين، شارك في فعالية يوم تذوق المنتجات الغذائية الإكوادورية، الذي نظمته غرفة تجارة وصناعة محافظة الخليل. وقال السفير إن أبواب جمهورية الإكوادور مفتوحة للفلسطينيين دون الحاجة إلى تأشيرة مسبقة، معرباً عن أمله بتشجيع التبادل التجاري بين الجانبين الإكوادوري والفلسطيني، وزيادة التعاون بين البلدين في كل المجالات، مؤكداً متانة العلاقات المشتركة بين فلسطين والإكوادور سياسياً واقتصادياً.

● الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة، وزير المالية البحريني، التقى جستن هيكس سيبريل، سفير الولايات المتحدة الأميركية في المنامة. وتم خلال الاجتماع التنويه بالعلاقات المتميزة التي تجمع بين البلدين الصديقين، والتعاون الإيجابي المثمر القائم بينهما في المجالات المالية والاقتصادية والمصرفية، مع بحث سبل تعزيز هذا التعاون في إطار من المصالح المشتركة. كما تم استعراض مجمل التطورات الحالية على صعيد القطاعات المالية والمصرفية والاقتصاد العالمي بوجه عام.

نايف بن بندر السديري

أسامة العبسي

مجدي أحمد علي

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى كندا، التقى رئيس وزراء مقاطعة نورث وست بوب مكلود، في إطار زيارته لشمال كندا. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات السعودية الكندية، وسبل دعمها وتنميتها. ونوه رئيس الوزراء الكندي بالتطورات التي تنتهجها المملكة العربية السعودية مبدياً إعجابه برؤية 2030، ومتمنياً للمملكة المزيد من التقدم.

● أسامة العبسي، كرمته وزارة الخارجية الأميركية، على هامش التقرير السنوي لمكافحة الاتجار بالبشر، لجهوده كرئيس للجنة البحرينية لمكافحة الاتجار بالبشر ضمن 10 شخصيات على مستوى العالم.

● مجدي أحمد علي، المخرج المصري، أعرب عن سعادته بقرار إدارة مهرجان «شرم الشيخ السينمائي» توليه رئاسة المهرجان في نسخته الثالثة، معتبراً أن هذه الرئاسة تحمله مسؤولية كبيرة، وأن خطوته الأولى ستكون وضع خطة محددة للوقوف على هوية المهرجان، والخروج به بشكل يليق باسم مصر، وأضاف: «أتمنى أن يخرج المهرجان بشكل مختلف، وأن يقدم عملاً ثقافياً كبيراً، ليكون رمزاً هاماً للمهرجانات، وأن يقدم عملاً ثقافياً يأتي بمردود كبير وهام للسينما».

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:15	05:41	12:25	03:44	07:07	09:07
المدينة المنورة	04:06	05:35	12:25	03:46	07:14	09:14
القدس	03:59	05:37	12:44	04:24	07:50	09:23
الرياض	03:37	05:07	11:57	03:19	06:47	08:47
القاهرة	03:12	04:56	11:59	03:35	07:01	08:34
الخرطوم	04:55	06:22	12:54	04:18	07:25	08:43
الرباط	04:35	06:18	01:31	05:17	08:43	10:21
تونس	03:12	05:02	12:23	04:15	07:43	09:27
الكويت	03:14	04:51	11:52	03:26	06:52	08:22
أبوظبي	04:07	05:37	12:27	03:47	07:16	08:46
المنامة	03:16	04:48	11:42	03:07	06:35	08:05
الدوحة	03:15	04:46	11:38	03:01	06:29	07:59
مسقط	03:53	05:22	12:10	03:28	06:57	08:27
بيروت	03:47	05:30	12:42	04:27	07:53	09:30
صنعاء	04:14	05:35	12:07	03:32	06:38	08:08
عمان	02:51	04:33	11:40	03:21	06:47	08:17
بغداد	03:14	04:56	12:07	03:50	07:17	08:52
اسطنبول	03:29	05:35	01:08	05:09	08:41	10:38
نيقوسيا	03:49	05:35	12:51	04:39	08:06	09:45
أثينا	04:11	06:05	01:29	05:23	08:52	10:39
لندن	02:50	04:47	01:09	05:27	09:24	11:01
باريس	03:25	05:50	01:55	06:12	09:58	12:10
نيس	03:32	05:52	01:35	05:41	09:17	11:27
روما	03:28	05:38	01:14	05:17	08:50	10:51
بروكسل	03:13	05:32	01:47	06:08	10:00	12:06
مدريد	04:45	06:47	02:19	06:18	09:49	11:44
جنيف	03:05	05:47	01:40	05:51	09:31	11:59
فيينا	02:30	04:57	12:59	05:14	08:59	11:12
برلين	02:33	04:46	01:11	05:35	09:33	11:34
فرانكفورت	02:51	05:13	01:22	05:40	09:30	11:39
استوكهولم	01:59	03:22	01:09	05:55	10:55	12:09
كوبنهاغن	02:29	04:29	01:14	05:45	09:57	11:46
امستردام	03:08	05:21	01:45	06:08	10:06	12:08
نيويورك	03:50	05:27	01:00	05:00	08:32	10:11
واشنطن	04:13	05:45	01:12	05:08	08:38	10:12
لوس أنجليس	04:22	05:45	12:57	04:42	08:09	09:32

كلمات متقاطعة

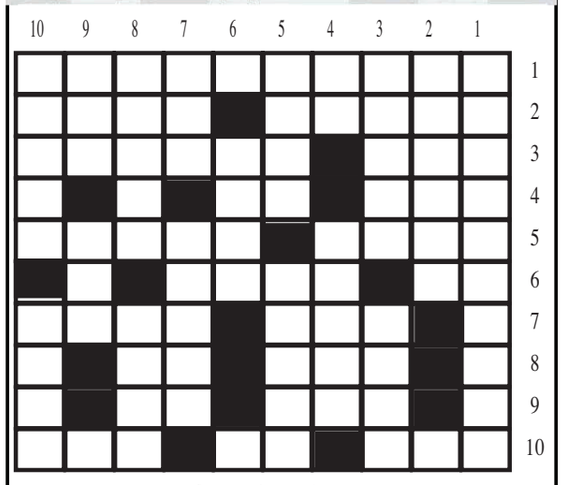

أفقيا

1- ولاية امريكية.
2- احياء مائية - جمع سيف.
3- لقب تركي شرفي "معكوسة" - دولة عربية.
4- موت - ضد ناضج.
5- حارس الباب - مدينة عراقية "معكوسة".
6- في الفم "معكوسة" - صوت الالم "معكوسة".
7- قرض - عدد ترتيبي.
8- متشابهات - بين اثنين .
9- اقتراب - كلمة تعجب.
10- وجع - اله - سفينة الصحراء.

عموديا

1- لاعب كرة قدم فرنسي.
2- من الاخشاب.
3- دولة عربية - حبر "معكوسة".
4- للمناداة - أبنية وعمارات.
5- صاحب موهبة - شهر ميلادي.
6- رغد العيش.
7- قيد "معكوسة" - عاصمة بولندا.
8- حاكم احرق روما - رائحة طيبة.
9- صوت المدفع "معكوسة" - من الالوان "معكوسة".
10- افضل - مريض.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ن	ي	ك	ا	ر	ا	غ	و	ا	■
2-	ا	ر	م	ي	ن	ي	ا	■	ل	ا
3-	ن	ا	■	ا	د	ا	ن	ب	ب	س
4-	س	ع	ي	د	■	س	ا	ر	ت	ر
5-	ي	■	ا	ي	ن	■	■	ب	و	ا
6-	ع	ي	ن	■	ي	ح	ا	ل	ل	ف
7-	ج	ا	س	ا	■	ي	ن	■	■	ي
8-	ر	ن	و	ج	ا	ر	■	س	س	ل
9-	م	ع	ن	ر	ب	ا	■	■	■	■
10-	■	■	■	م	ا	ن	ا	د	ا	ل

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com
London - Saturday - 30 June 2018 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14459
السبت 16 شوال 1439 - 30 يونيو (حزيران) 2018 - السنة الأربعون - العدد 14459

قيمنا استثمارنا
www.nalrajhi.com
NAlRajhiCo
نايف الراجحي الاستثمارية
NAIF ALRAJHI INVESTMENT

سمير عطاالله

عالم ينكمش خائفاً

كنت أحد مواطني هذا العالم عندما أخذ يعبر أعتاب السعادة. أمم متحدة تعتمر الخوذ الزرقاء وترفع شعار غصن الزيتون، وألمانيا تعود إلى وعيها وفلاسفتها بدل موجة الجنون الرهيب. وفرنسا تفكك استعمارها، وبريطانيا تستعيد أساطيلها من البحار وعليها مواطنو المستعمرات السابقة. وبدل نظام هتلر وموسوليني وهيروهيتو، والحراب الساخطة على البشر، أصبحت تعبر أوروبا، من جانب إلى جانب، من دون تأشيرة، ثم من دون جواز.

كانت أوروبا أعجوبة الكون بعد خمسة قرون من اجتياحات العصبية: سلام جميل بين ألمانيا وفرنسا. وسلام رائع عبر القنال بين فرنسا وبريطانيا. وحتى الجمارك سقطت على الحدود. وحدثت أعجوبة أخرى عندما استطاع هذا العالم أن يستوعب ملياراً و300 مليون بشري من الصين من دون أي حادث. مليار إنسان قفز نصفهم على الأقل إلى الطبقة المتوسطة، ينافسون في الإنتاج وفي الاستهلاك وفي التقدم. واستوعب العالم خروج روسيا من الشيوعية، وخروج الهند من الاشتراكية المتزمتة إلى تقدم مذهل في الاقتصاد والازدهار. لكن موجة المهاجرين غير المسبوقة قطعت فجأة هذه التجربة الكبرى، وتدخل الإنسانية في محنة تشبه المحن التي كانت تسبق الحروب.

أعتذر عن العودة إلى مقال هنا بعنوان «السعة الألمانية» قبل نحو أربع سنين، قلت فيه إن ألمانيا الرحبة سوف تضيق ذات يوم بالضيوف غير المدعوين، وسوف تعود المشاعر العدائية والعنصرية إلى الظهور في معظم أوروبا. وقد حدث ذلك، وحدث أسوأ منه، أي خروج بريطانيا، رمز السماح والانفتاح، من الوحدة الأوروبية إلى عزلة لا سابقة لها. قبل أيام جاءت أنجيلا ميركل إلى عمان وبيروت لتقول لحكومتي البلدين، خذوا ما شئتم من المال، لكن احتفظوا باللاجئين عندكم.

بلدان صغيران ومعوزان يضمان نحو 3 ملايين لاجئ سوري عبروا الحدود مشياً، وليس في البحار. وما زال المزيد منهم يفر من حرب تبدو بلا نهاية.

الدول تغلق أبوابها وحدودها: بريكست في بريطانيا. «أميركا أولاً» في واشنطن. أبواب موصدة في إيطاليا وتشيكيا والمجر واليونان. حروب «استباقية» في دار السلطنة التركية، حيث أبلغ تعبير عن الانعزال والشعبوية التي تلف العالم.

عارضة تقدم زياً لدار أزياء «إيستر فراندو» لأشغال التريكو خلال أسبوع برشلونة للأزياء (إ.ب.أ)

مشعل السديري

الدراهم مراهم

هناك رجل صيني اسمه شيلو مشهور ببخله الشنيع، وقد دخل في غيبوبة استمرت لمدة عام كامل، وبذل الأطباء كل الوسائل والمحاولات لإفاقته دون جدوى.

وعلم عن حالته أحد معارفه، فذهب إلى المستشفى وقال لأقارب الرجل وللأطباء: أنا أستطيع إفاقته، فسخروا من كلامه غير أنهم أعطوه الفرصة متهكمين عليه، فما كان منه إلاّ أن يخرج ورقة نقدية من فئة 100 يوان، ثم يمررها ذهاباً وإياباً من تحت أنفه، وإذا به يحرك أصابعه محاولا الوصول إليها، كما أن عينه بدأت ترتمش، وما هي إلاّ دقائق حتى أفاق.

ولدينا نماذج من ذلك الرجل – وما أكثرهم - وأنا أولهم تقريباً، (فالدراهم مراهم) أيها السادة.

***

في سنة 1931 أراد أحد الزنوج من رؤساء القبائل في إحدى المستعمرات البريطانية في مجاهل أفريقيا، أن يتفنن في إكرام عروسه يوم زواجه، فذبح تحت قدميها أحد عبيده، بدلاً من أن يذبح كما تقضي تقاليد القبيلة خروفاً أو عجلاً، ومن شدّة محبته لزوجته فعل ما فعل، ووصل هذا الخبر إلى السلطات الإنجليزية، فبادرت إلى اعتقال الرجل لتحاكمه على قتله رجلاً من دون وجه حق.

وترافع أحد المحامين عن القاتل، وجاء في أهم حجج دفاعه:

إنه لا يجوز منع أي فرد من الرعايا البريطانيين من أداء طقوسه.

ولما كان نحر العبيد يوم الزواج من ضمن طقوس تلك القبيلة، فقد حكم ببراءة الرجل!! – وصادقت الملكة فيكتوريا على الحكم، وذهب العبد المسكين ضحية للطقوس - ويا أيتها (الطقوس) كم هم عدد ضحاياك عبر تاريخ البشرية الجاهل الذي لا يرحم؟!

***

أنقذت طفلة بريطانية اسمها هولي وهي في الخامسة من العمر والدها (47 عاماً) عن طريق إعطائه حقنة بعد أن دخل في غيبوبة من جراء انخفاض حاد في السكر.

فقد وجدت الطفلة والدها، واسمه باركيس، ممدداً على الكنبة في غيبوبة، فأعطته حقنة غلوكاغون، وهو هرمون يرفع مستوى السكر في الدم.

وقد سبق لوالديها أن علّما ابنتهما قبل انفصالهما منذ عامين كيفية استخدام الحقنة من الثلاجة إذا لزم الأمر، وهذا ما حصل، وبعد ذلك اتصلت هولي بوالدتها، ثم لعبت على هاتفها المحمول والحاسب الآلي لحين وصولها، وعندما عاد باركيس إلى الوعي، وجد هولي ووالدتها تجلسان بجواره.

لولا ذكاء تلك الطفلة ولولا أن أهلها علموها استخدام الحقنة، (لفطس) والدها حتماً، فعلموا أولادكم «السباحة والرماية وركوب الخيل وضرب الحُقن» ثكلتكم أمهاتكم!

وصول عدد الأجهزة المتصلة بإنترنت الأشياء إلى 3,5 تريليون بحلول العام 2023

انطلاق شبكات الجيل الخامس للجوالات على نطاق واسع قبل نهاية العام

جدة: خلدون غسان سعيد

توقع تقرير للاتصالات الجوالة صادر من شركة إريكسون المتخصصة بالشبكات اللاسلكية انطلاق شبكات الجيل الخامس بشكل تجاري في الولايات المتحدة الأميركية بين أواخر العام الحالي ومنتصف العام 2019. وانتشارها عالميا ابتداء من العام 2020. مع وجود أكثر من مليار اشتراك بهذه الشبكات بنهاية العام 2023.

ويتوقع التقرير بعنوان «تقرير إريكسون للاتصالات الجوالة» الصادر في يونيو (حزيران) الحالي وصول حركة البيانات إلى أكثر من 107 إكسابايت Exabyte (الإيكسابايت الواحد يعادل مليار غيغابايت) شهريا، ما يعادل تشغيل عروض فيديو بالدقة العالية لجميع المشتركين في خدمة الجوال في جميع أنحاء العالم لمدة 10 ساعات متواصلة. ويتوقع التقرير أنه وبحلول العام 2023، سيتم نقل أكثر من 20 في المائة من حركة بيانات الجوال من خلال شبكات الجيل الخامس، أي أكثر بـ1. 5 مرة أكثر من إجمالي حركة المرور لتقنيات الجيل الثاني والثالث والرابع اليوم.

وأكد فريدريك يدلينغ، نائب الرئيس التنفيذي ورئيس شبكات الأعمال في إريكسون بأن العام 2018 سيشهد إطلاق شبكات الجيل الأول من إنترنت الأشياء وتقنية الجيل الخامس للاتصالات التي تبشر بظهور قدرات جديدة تؤثر بالإيجاب على حياة الناس وتساهم في تحويل الكثير من القطاعات إلى الرقمية بشكل كامل.

ومن المفترض بدء نشر تقنية الجيل الخامس للاتصالات في الولايات المتحدة الأميركية في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية، بالإضافة إلى الاستخدامات الصناعية الصحية وتقنية إنترنت الأشياء وداخل السيارات الذكية. وتتمحور استخدامات تقنية إنترنت الأشياء في أميركا الشمالية حول الإدارة اللوجيستية وإدارة الأساطيل، بينما تتمثل في الصين بالمدن الذكية والزراعة الذكية. ويُتوقع أن يصل عدد الأجهزة المتصلة بشبكات الجيل الخامس للاتصالات التي تعمل بتقنية إنترنت الأشياء إلى نحو 3,5 مليار جهاز في العام 2023، مدفوعة بالانتشار الواسع لهذه التقنيات والشبكات في الصين، الأمر الذي يتوقع أن ينجم عنه فرص جديدة لمزودي الخدمات لتطوير الكفاءة وتعزيز قيمة العملاء.

الجدير ذكره أن عدد الاشتراكات بشبكات الجوالات في منطقة الشرق الأوسط قد وصل إلى 415 مليون، مع وجود 3 مليون اشتراك جديد خلال الربع الأول من العام الحالي في المنطقة، وفقا لتقرير الشركة الذي يمكن الوصول إليه من خلال الرابط التالي:

www.ericsson.com-en-mobility 2018 - - report-reports-june

وزيرة فرنسية تدافع عن صورتها وهي تمارس اليوغا

الوزيرة موريل بينيكو

باريس: «الشرق الأوسط»

بشيء من خفة الدم، دافعت موريل بينيكو، وزيرة العمل في فرنسا، عن صورة لها ظهرت في العدد الأخير من مجلة «باري ماتش» وأثارت الكثير من التعليقات الساخرة. وقالت الوزيرة في مقابلة مع القناة التلفزيونية للبرلمان، أمس: «يبدو أن صورتي أضافت لمحة من المرح إلى يوميات أشخاص عديدين»، ونشرت المجلة الواسعة الانتشار لقطة لبينيكو وهي تمارس تمارين اليوغا في الحدائق الغنّاء لوزارتها، بكامل أناقتها وقد خلعت حذاءها جانباً وفتحت ذراعيها ووقفت على ساق واحدة.

وأضافت الوزيرة أنها تشتغل بشكل مكثف لمدة 15 ساعة في اليوم، وهي تأخذ دقائق قلائل للاسترخاء. ولدى سؤالها عن السبب الذي جعلها تقبل بتصويرها في تلك الوضعية، أوضحت بينيكو أن فريق المجلة تتبعها لمدة أسبوع لعمل تحقيق عنها، وأنه من المهم لكل إنسان أن يحافظ على التوازن، ما بين حياة الوظيفة والحياة الخاصة، أي «ما بين الرأس والجسم والقلب».

حال صدور عدد المجلة، صباح الخميس الماضي، امتلأت مواقع التواصل بالتعليقات الساخرة حول الصورة الاستعراضية للوزيرة. كما تحولت الصورة إلى خبر مستقل بذاته في نشرات الأخبار، الأمر الذي دفع مذيع القناة البرلمانية، في أثناء مشاركة موريل بينيكو في برنامج حواري، إلى طرح السؤال عليها حول ملابسات تلك اللقطة غير المألوفة. ومن المعروف أن رئيس الوزراء إدوار فيليب يمارس الملاكمة مرتين في الأسبوع. أما هي فقالت إنها تفضل «تشكيلة من الفنون القتالية مناسبة لها»، ما يعني أنها تستعين بمدرب لممارسة هذا النوع من الرياضة.

أغلق مصانع للأغذية وأدى إلى شحة مواد في محلات السوبرماركت

نقص ثاني أكسيد الكربون يسبب أزمة في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

يثير غاز ثاني أكسيد الكربون، المتهم الأول في ظاهرة التسخين الحراري، هذه الأيام، أزمة من نوع آخر في بريطانيا، سببها شحّته، مما أغلق مصانع للأغذية والمشروبات. ويتوقع أن يبلغ النقص ذروته اليوم ويؤثر على إمدادات الطعام والمشروبات لمحلات السوبرماركت، حسب تحذير من اتحاد الأغذية والمشروبات البريطاني.

ويستخدم غاز ثاني أكسيد الكربون في المشروبات الغازية وغيرها، وكذلك في صنع أنواع من الفطائر وفي تغليف الأغذية. ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» عن رئيس اتحاد الأغذية والمشروبات إيان رايت، أن إنتاج الغاز لن يستأنف حتى الأسبوع المقبل، مشيرا إلى أن الإمدادات لن تنفد؛ لكن الخيارات من الأغذية والمشروبات «ستكون محدودة». وأضاف: «ستكون هناك أطباق أقل من الدجاج ومشروبات غازية أقل، وكذلك بعض المعجنات التي تتطلب تغليفا خاصا». وتابع بأنه حتى في حال استئناف الإنتاج الأسبوع المقبل، فإن العودة إلى مستويات الإنتاج الطبيعية ستأخذ وقتا.

وحسب «بي بي سي»، أبلغت شركات عدة عن تعثر الإنتاج في مصانعها بسبب نقص ثاني أكسيد الكربون. وأعلنت شركة «واربرتون»، وهي أكبر منتج للخبز والمعجنات في بريطانيا، عن وقف الإنتاج في اثنين من مصانعها. وتستخدم الشركة ثاني أكسيد الكربون لإطالة عمر صلاحية منتجاتها.

وطالبت شركات الحكومة بالتدخل ومساعدتها للخروج من هذه الأزمة. وقالت وزارة البيئة والأغذية والشؤون الريفية إنها تراقب الوضع. وأضافت أن شركات معالجة ثاني أكسيد الكربون طمأنتها إلى أنها تعمل على استئناف الإنتاج عاجلا، خاصة بعد أن سلمت سفينتان مؤخرا حمولتين من الغاز من منتجين في أوروبا.

عامل يرتب مواد غذائية في متجر بلندن (غيتي)

التعرض للتدخين أثناء الحمل يزيد فرص إصابة المواليد بضعف السمع

طوكيو: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة يابانية عن أن تعرض الأجنة والأطفال حديثي الولادة لدخان التبغ قد يضاعف فرص إصابتهم بضعف السمع مقارنة بالأطفال الذين لم يتعرضوا للتبغ على الإطلاق.

وكانت دراسات سابقة أشارت إلى أن المدخنين البالغين يواجهون خطر الإصابة بضعف السمع أكثر من غير المدخنين لكن لم تكن هناك معلومات كافية بشأن مدى تأثير تعرض الأجنة وحديثي الولادة لدخان التبغ على الإصابة بضعف السمع.

وفي الدراسة الراهنة فحص الباحثون بيانات 50 ألفا و734 طفلا ولدوا بين 2004 و2010 في مدينة كوبي اليابانية. وفي المجمل تعرض نحو أربعة في المائة من هؤلاء الأطفال للتدخين أثناء الحمل أو بعد الولادة بينما تعرض نحو واحد في المائة منهم لدخان التبغ خلال المرحلتين.

وأجريت اختبارات السمع على هؤلاء الأطفال عندما بلغوا الثالثة وتبين أن 4,6 في المائة منهم يعانون من ضعف السمع.

وكشفت الدراسة عن أن نسبة احتمال الإصابة بضعف السمع عند التعرض لدخان التبغ أثناء الحمل تصل إلى 68 في المائة بينما بلغت النسبة 30 في المائة عند استنشاق دخان التبغ في مرحلة الطفولة المبكرة.

وعند تعرض الأطفال لدخان التبغ في المرحلتين يصل احتمال الإصابة بضعف السمع إلى 2,4 مرة مقارنة مع الأطفال الذين لم يتعرضوا للدخان.

وقال الدكتور ماتيو بيزولي خبير السمع في مستشفى سان لازارو في ألبا بإيطاليا: «المرضى الذين يواجهون أكبر احتمال للإصابة بإعاقة في السمع هم من تعرضوا مباشرة إلى التدخين بينما كانوا أجنة».

وأضاف بيزولي الذي لم يشارك في الدراسة عبر البريد الإلكتروني لوكالة «رويترز» أن تدخين المرأة الحامل قد يضر بنمو مخ الجنين ويؤدي إلى خلل في السمع. كما أن دخان التبغ قد يسبب أيضا ضررا للمستقبلات الحسية في الأذن التي تنقل الرسائل إلى المخ استنادا إلى ذبذبة الصوت.

وقام الباحثون بتقييم حاسة السمع لدى الأطفال باستخدام ما يعرف باختبار الهمس. وفي هذه الاختبارات كانت الأم تقف خلف الطفل للحيلولة دون قراءة الشفاه ثم تهمس بكلمة مع تغطية أحد أذني الطفل.

ورغم أن الاختبار بسيط ويعتبر طريقة دقيقة لتقييم السمع لدى الكبار والأطفال الأكبر سنا، فإن هناك بعض القلق بشأن مدى مصداقية النتائج في الأطفال الصغار.

مصر: جهود لحل لغز جثتي رجل وطفل في «برميل طرشي»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

على غرار مشهد قتل «حسن الوحش» على يد زوجتيه. الذي قام به الفنان محمد لطفي، خلال أحداث مسلسل «أيوب» الذي عرض في شهر رمضان الماضي، عبر وضعه في «بانيو الحمام» وسكب مادة «البوتاس الكاوية» عليه، والذي أثار جدلاً كبيراً على «السوشيال ميديا».

لكن الجدل تجدد أول من أمس في مشهد واقعي آخر، مع تغيير المكان لتقع الجريمة داخل «برميل طرشي». وتعكف أجهزة الأمن المصرية على كشف ملابسات جريمة بشعة وقعت أحداثها في ضاحية روض الفرج شمال العاصمة القاهرة، بعدما عُثر على جثة لرجل في العقد الخامس من العمر، وطفل في العقد الثاني، ملقتين في برميل «طرشي» داخل معمل لتصنيع المخللات.

فريق البحث الجنائي أكد وجود صعوبة في تحديد هوية الضحيتين، خاصة أن ملامح جثتيهما مشوهة.

ووفقاً للتحقيقات الأولية، فإن صاحب المعمل أرسل الضحيتين، لتنظيف المحل صباح يوم وقوع الحادث، ولاحظ تأخرهما، فأرسل إليهما أحد العمال ليجد المعمل مغلقاً من الخارج. وقال صاحب المعمل في شهادته لسلطات التحقيق، إن العامل عاد إليه ليحصل على نسخة من مفاتيح المحل ويعاود فتحه والبحث عن الرجل والطفل، وإن العامل فتح المعمل وفور دخوله اكتشف الجريمة المروعة، حيث وجد جثة الرجل طافية في برميل المخلل، وعلى الفور استغاث بالمارة الذين ساعدوه في انتشالها، ليكتشفوا جميعاً جثة الطفل غارقة في الأسفل.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 7 جنيهات • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية